المجلد الاول من سيرة الاسكندر

عدد ٢١

آيا صوفيه

٢٠٠٣

جلد

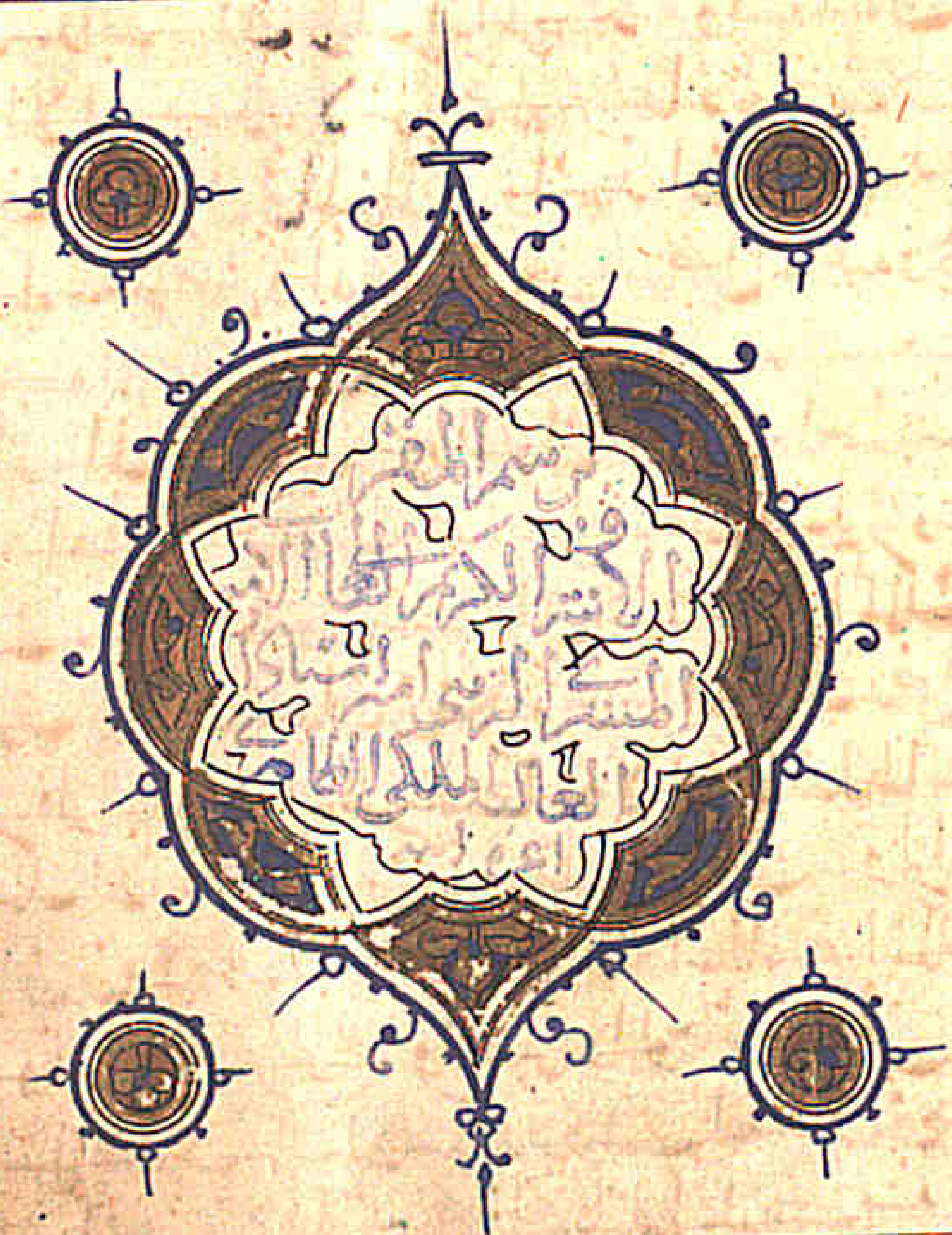
١

الجود طبعي بلا كلف ليس

ن



الجزو الاول من سيرة الاسكندر



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم
والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع
وتبصر واعتبر وتذكر حرره احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين غفر لهما



سيرت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اهلك الفراعنة واباد واذل الجبابرة اهل البغي والفساد الذي دمر ثمود وعاد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تخف على اللسان وتثقل في الميزان واشهد ان محمدا عبده ورسوله خير من ولد من عدنان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين الى يوم الدين قال كعب الاحبار اني بحثت على سير الملوك وقرات اسمايهم من مبتداها الى ان بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وعدة الملوك ستة وخمسون ملكا الى ان ذكر الملك كسرى الذي كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم اجد فيهم اعظم ملكا ولا اشد سلطانا من الملك الاسكندر بن داراب الرومي ولم اذكر سليمان بن داود عليه السلام لانه اعطاه الله الملك والنبوة وسخر له الريح والطير والوحش والجن والانس وان الملك الاسكندر ذكره الله تعالى في حقه ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض الى قوله فاذا جا وعد ربي جعله

دكا وكان وعد ربي حقا فلما سمعت خبر الله تعالى تبعت اثاره وقفوت اخباره ونظرت الى ما رواه البكري وغيره واستبطت التواريخ الفارسية ونظرت في كتاب معروف فيه مكتوب ما يشتمل على اخبار الملوك فمنهم من يقول ان الاسكندر ابن فيلبس الرومي وهو غلط منهم ومن يقول انه ابن الفيلبس وقيل الفيلقوس وانما الاسكندر ابن داراب الرومي وانا ذاكر سياقته في هذا الكتاب ويعلم من يقراه ان الصحيح الذي نقلته لان الله عز وجل لما خلق الخلق من طينة ادم عليه السلام وانزلوا في الارض واحتاجة الملوك الى الملوك ذكرت اسماهم في هذا الكتاب فاول الملوك كيموزا وهو اول ملوك بني ادم والثاني الضحاك ابن مرداس وهو رجل اعرابي ولم يملك الارض اعرابيا غيره والرابع افريدون والخامس منوجه والسادس قباب والسابع كيكلوش والثامن بودر والتاسع بهمن والعاشر هماي بنت بهمن ولم يملك الارض امراة غيرها والحادي عشر داراب الرومي والثاني عشر الاسكندر ابن داراب وذلك ان الله عز وجل لما ملك الملك بهمن عشق ابنته هماي عشقا عظيما فتزوج بها وكانوا في ذلك الزمان يستحلون ذلك فلما تزوج بها اقامت معه حتى علقت منه وبان الحمل عليها وصار لها ستة اشهر

مرض لهمٍّ مرضًا شديدًا وتحقق فيه الموت، وكان
هذا الملك ملكًا مطاعًا في قومه، فجمع ارباب دولته
وخيار اهل مملكته الى داره، ثم خرج لقومه ووضع
على سرير ملكه، فلما ابصروه قبلوا الارض بين يديه،
فقال لهم بكلام ضعيف واشار اليهم بيده ان اسكتوا
ثم قال معاشر ارباب دولتي وسادات مملكتي قد علم
الكبير منكم والصغير انني كنت لكم كالوالد الشفيق،
وقد جاني ما لا مرد له وهو الموت، الذي لا ترد سهامه
ولا يقدر احد ايدفعه عن نفسه، وهذه ابنتي وزوجتي
هماني الملكه حاملا مني، وانا اشهدكم على نفسي انني
جعلت الملك الذي لي للولد الذي تاتي به مني ذكرًا
كان او انثى، وانا اعلم انكم ما تخالفون وصيتي، ولا
تطرحوا كلامي، فلما سمعوا كلامه ضجوا بالدعا، ثم
قالوا ايها الملك لك علينا حقا للطاعة، وقبولاً لامرك
ومهما امرتنا لا نخالفك فيه، ثم تقدمت اليه الاربع
وزرا وقالوا ايها الملك لا تضعف قلوبنا بكثرة مرضك
فلعل الله ان يمن علينا بعافيتك، ولعل الاجل حصين
وقد قطعت قلوبنا بهذه الوصية، ولا تخلو الامر من
حالين اما ان يمن الله علينا بعافيتك فانا الامن ندر
بجميع ما يملكه صدقةً عنك اذا ابريت من مرضك، وان
كانت الاخرى والعياذ بالله فامرك المنفذ، ووصيتك

ماضية

ماضية، وعسكرك سيوفهم قاضية، وارواحهم لامرك
مبذوله فطب نفسا وقر عينًا، ففرح الملك بذلك وامرهم
بالانصراف، فلما كان في غداة غد امر بفتح الخزاين وامر
زوجته هماني بالجلوس على السرير نيابة عن ولدها الذي
يكون له الملك بعد ابيه، وامرها بتفريق الاموال في
الرجال وتملا وجوه الخلق وتستعبد الناس بالاحسان
ففعلت ذلك سبعة ايام، حتى احبها الخاص والعام، ثم
مات الملك بعد ذلك باحدى عشر يوما، فانقلبت الدنيا
بموته وكفن ودفن في ناووس كما جرت العاده في دفن
الملوك في ذلك الزمان، ثم جلست الملكه على السرير ووضع
التاج على راسها ودخل عليها ارباب الدوله، ووجوه المملكه
وقبلوا الارض بين يديها فخلعت عليهم، واحسنت اليهم
وحملتهم على الخيل المسومه بمراكب الذهب المرصعه بالجواهر
والفصوص واللولو، ومازالت تدبر امر المملكه الى ان
احست بالولاده فطلقت وكان قد دخل في راسها حلاوة الملك
ما لا ينقطع وارادت ان لا تزول عما هي عليه، فلما احست
بالولاده انفردت بنفسها في حجرة ومعها داية لها ومازالت
حتى وضعت ولدا ذكرا كانه فلقة القمر في ليالي تمامه،
فلما قطعت الدايه سرته قالت الملكه لدايتها بعد ان بشرتها
به وقالت لها ايها الملكه لكي الهنا بالخلاص، فقالت لها والله
يا دايتي لقد زاد همي وكثر غمي بهذا الولد لعلمي انه ياخذ

الملك مني وقد ترى ما انا فيه من الامر والنهي واشتمال
الناس علي وقد اشتهيت ان لا يزول هذا الامر عني
وان علموا بهذا الولد ارباب الدوله اشتغلوا به عني
وانا قد بقي في قلبي حلاوة الملك امر عظيم وقد عولت
على قتل هذا الطفل ليكون الملك لي وحدي فقالت
لها الدايه اعيذك من هذا القول بالذي سهل لك
الخلاص هل سمعتي قط ان امراة قط قتلت ولدها وان
كان ذلك لاجل الملك فدبري غير هذا التدبير
فقالت دبري انتي يا دايتي بحسن تدبيرك فقالت
الدايه الراي عندي تجلسين بعد ثلاثه ايام على سرير
ملكك وتحضري ارباب دولتك وتقولي لهم انكي
وضعتي انثي وانها ماتت تحت ذيلكي وتعطي لهم الاموال
وتحلفي ارباب الدوله وخواص المملكه فيقولون
نحلف الملكه وتبقا قد صار لكي الملك ميراثا من ابيك وولدك
وبعد هذا تفردي لهذا الغلام حجره في قصرك وتحطي عنده
داية ومرضعة وتشتغلي انتي بالمملكه من غير ان تركبين اثم
عظيم بقتل ولدك قـــال الصوري فلما سمعت هذا
الكلام من دايتها راته صواب وفعلت ما اشارت به الدايه
عليها وافردت لولدها الحجره التي وضعته فيها وجابت له
مرضعه وحاضنه وما تحتاج اليه وصبرت ثلاثه ايام وفي
اليوم الرابع انفذت الى الوزير وارباب الدوله واستحضرتهم

في

في مجلس المشوره وذكرت لهم ما اشارت به الدايه وان البنت
ماتت تحت ذيلها وكانت قد اقامت العبيد والخدم والمماليك
والأبطال الصناديد وأوصتهم بما تريد وارادت امتحان للجميع
فان وافقوها والا ضربت رقابهم فلما حضروا بين يديها وادعنوا
لها بالسمع والطاعه وقالوا نشكر الله تعالى على سلامتك في عافيه
وما لنا ملك ولا مالكه غيرك ولو رزقني ذكرا او انثى ما كان
يصلح للملك الا بعد البلوغ والملك لكي من بعلك وابيك
وانه اذا كان غداة غد تجلسين على سرير الملك ويدخلون العالم
عليك وتعلميهم بموت البنت وتفرقين عليهم الاموال بعد ان
تخلعين على الامرا والمقدمين والعمال وناخذ لك البيعه من
الخاص والعام وهذا الامر نحن نتولاه قـــال فلما سمعت
الملكه ذلك فرحت بكلامهم وشكرتهم وامرتهم
بالانصراف فلما كان من الغد امرت رجل من السها رجه
أن ينادي في الناس بالاجتماع الى دار المملكه فلما اجتمعوا
جلست على سرير ملكها خلف الستاره فلما تكامل جميع الناس
امرت الخدم فشالوا الستاره فلما نظروا الناس اليها في
دست مملكتها نهضوا قايمين على الاقدام وقبلوا لها
الارض وضجوا لها بالدعاء ثم نهض الوزير وصعد على مرقاة
درج ثم قال معاشر الحاضرين ومن سمع وصية الملك بعمن المندرج
الى دار البلى ولم يعلم ما يقضي بالموت على المولود الموصا له
بالملك ولو علم لفوض ملكه الى من هو احق به واولي

ولكن هذا من علم الغيب الذي لا يعلمه غير الله تعالى. وأن هذه الملكه دام سعدها رزقت من الملك بهمن بنت وقد ماتت تحتها. وهي الان تدور تنت الملك عن ابيها وبعلها. فمن اجاب وبايعها فله عظم الجايزه ومن ابي فجوابه السيف. قال فعند ذلك وثب العالم وقبلوا الارض واجابوا بالسمع والطاعه. هنالك فتحت الخزاين واعطت الاموال. وخلعت الخلع على قدر المراتب. ودام ذلك ثمانية ايام. وفي صبيحة اليوم التاسع بايعت الخاص والعام. واستقرت في المملكه. وبعد ذلك نظرت في امر ولدها فرات ان امره لا يكتم. واذا سمعوا به ربما تعاملوا على قتلها فراودت نفسها على قتله. فدخلت الى حجرتها فراته نايم في سريره وقد خرجت الدايه من عنده فاخذت مخدة لتطرحها على وجهه فارتعدت يدها ورجف قلبها ونظرت اليه وهو نايم كانه البدر. فارمت المخده من يدها وحارت في امرها فدعت بدايتها واعادت عليها القول وما تصور في خاطرها وقالت يا دايتي اذ لم اقتله والا قتلت وقد عولت ان اعمل في حق هذا الطفل على شي واحد فقالت لها الدايه وما هو. قالت خطر ببالي ان اتخذ له تابوتا واحكمه ان لا يدخل اليه الما وافرش في باطنه الديباج وادع الطفل في وسطه. ثم انزل انا وانتي في السرداب ونرميه في الفراه ان نجا فبحظه. وان هلك فباجله. وان وقع به احد ربا ه

ويفرح

ويفرح بما معه من المال. وانتوصل انا الى غرضي. ولا اعدم حياة ولدي. قال فلما سمعت الدايه قولها خافت ان تراددها وقالت هو الراي ولقد صدقت الملكه في امر هذا الطفل انه لا ينكتم. فعند ذلك عمدت الى تابوت كبير اتخذته له وفي اعلاه النحاس وفرشت ارضه بالديباج. ثم جعلت في اربع زواياه اربعة اكياس في كل كيس الف دينار. ثم عملت من طريق العقل انه كلما كثر المال مع الغلام كثرت الرغبه فيه فعمدت الى عقد كان لها يساوي خراج العراق سنه كامله. فيه اربعون درة كل درة وزنها مثقال. والوسطى فيهم تساوي الجميع. ثم امرت دايته ان ترضعه حتى ينام. فلما غرق في نومه وضعته في وسط التابوت وغطته بازار مطرز بقضبان الذهب الاحمر. ولحاف مثله وكان ذلك عند الغروب وتركته الى ان دجى الليل واخذته ونزلت هي والدايه الى السرداب وفتحوا باب السر والقوا التابوت في الفراة يجري مع التيار ولم تزل ترقبه حتى غاب عن عينها. ثم غلقوا باب السر وصعدوا الى القصر والدايه تبكي رحمة للطفل ولا تظهر ما بها. هذا والملكه خماني قد عادت الى حجرتها وهي غايصه في فكرها ولم تزل كذلك الى الصباح. فلما اصبح الصباح احضرت الدايه وبكت في وجهها وقالت لها يا دايه لقد ندمت على ما فعلت ولو ان الملك لولدي كنت انا صاحبته. فلما سمعت الدايه مقالها بكت رحمة لها وقالت لها

يا مالكه ما سبقك الي هذا الفعل احدا ولولا خوفي من
سطوتك ما طاوعتك ولكني رايتك زايدة الحرص علي قتل
ولدك والان اذ واقعك الندم فاني قادرة علي تلافي
هذه القصه فقالت الملكه حماني وكيف ذلك دبريني
بحسن تدبيرك والا هلكت فعندها نهضت الدايه وطلبت
باب القصر واستدعت بعض الخدم وقالت ان بعض هذا
الجوار كانت قايمة في الروشن ومعها حقه كبيرة ملانه جوهر
وهي تلعب بها عبثا فوقعت من يدها في الشط واريد ان تطلب
لي شباره خفيفه بعشر مقاديف تاتيني بها سرعة الي باب
السر فبادر الخادم في الحال واتاها بما طلبت ونزلت الدايه
اليها وقعدت في صدرها واستحدفت بقية نهارها الي الليل
والعجوز تدور بعينيها علي التابوت فلم تر له اثر فايست منه
وظنت انه غرق وعلمت من طريق العقل ان شباره بعشر
مقاديف تسير من وسط النهار الي الاصفرار ما لا يسير التابوت
في خمسة ايام فايست منه وعادت الي الملكه واخبرتها بذلك
فضاق لذلك صدرها وداومت الحزن ولم تتلذذ بملكها
فقدا ما كان منها واما ما كان من التابوت فانه سار علي
وجه الما وقد ساعده التيار طول الليل الي السحر فوصل الي
مشرعة القصارين ببعض سواد العراق وانتشب ببعض
الحجارة فخرج صاحب الحجر ومعه بهيمته علي العادة وعليها
الكاره فراي التابوت عند الحجر الذي يقصر عليه فتقدم

اليه

اليه وشاله من الماء فوجده ثقيل ففتح كارة الثياب
ووضعه في وسطه ثم عاد الي القريه وقد اظهر انه متالم
في يومه ودخل منزله فقالت له زوجته مالك فقال
لها اسكتي ووضع الكارة واخرج التابوت وفتحه
ونظر الي الطفل وتدانيه وبكا ونظر الي ما حوله
من الجواهر والمال فطار عقله فرحا وقال لزوجته
ان هذا اليوم مبارك وهذا الطفل سعيد مبارك
الطلعة وما ترك هذا المال معه الا لمن يحسن تربيته
وان في هذا الغنا فيا ليت شعري ابن من هو من الملوك
ولكن يجب علينا ان نبصر له مرضعه فقالت له زوجته
هذا هو قد كفاك الله اباه فقال لها بما ذا فقالت
اني لما رايت حسنه وجماله حننت عليه وجعلت ثدي
في فمه فدر عليه ففرح بذلك وافكر في المال واراد
ان يوسع عليهم في النفقه فخاف من الانكار عليه
فاستشار زوجته فيما يفعل فاشارت عليه ينتقل من
ذلك البلد الصغير الي اكبر منه وطلب اشبانبر المداين
فنزل بها واشتري له دار حسنه واشتري ما يوافق
من الماعون ومن الفرش واشتري للغلام جاريتين
برسم حضانته وخدمته وسماه داراب ومعناه الما
والخشب لاجل ما وجده في التابوت قال ولم يزل
يربيه احسن تربيه حتي صار له من العمر اربع سنين والغلام

ينادي للقصار يا اباه ۝ وللعجوز يا اماه ۝ ثم بعد ذلك
اسلمه الى معلم حاذق يعلمه العلم ۝ وفي ايام قلايل قرا
وكتب ۝ فلما كبر وترعرع تمهر في العلم ۝ وظهر فيه
من النجابه والعقل ما استدل بذلك علي ان القصار ما
هو ابوه ۝ ولم يزل كذلك حتي بلغ خمسة عشر سنه
وقد تمت خصاله الحسنه ۝ فقال للقصار يا سيدي اريد
منك فرس اركب واتفرج عليها فضحك القصار من قوله
ثم قال كرامة يا ولدي وعزازه ۝ ثم اشتري له
فرس وغلام يخدمه وصار كل يوم يركب ويتفرج
ولم يزل مده سنه كذلك فصار دراب بتفرس
على ظهر الجواد ۝ فنظر بعض الايام الى مماليك مرزبان
الملك وهم يخرجون الى الميدان يتعلمون الضرب
والطعان ۝ والاستاد يعلمهم الكر والفر ۝ والصد
والرد ۝ فاشتهى ان يتعلم معهم ۝ وكان في وسطه كمران
فيه ذهب فاخرج عشره دنانير وتقدم الى الاستاد
ولم يكلمه دون ان قبل يده ووضع الذهب في كفه
وقال يا استاد احسبني من بعض غلمانك فما تعدم مني
خير وخدمه ۝ ففرح الاستاد واشتمل عليه وعلمه جميع
ما يعلمه ۝ والغلام يتفقده والاستاد يعلمه الى ان تمهر
درابه وفاق علي اقرانه ۝ والقصار يعلم ذلك ويقول
ما في نفس هذا الكلام الا نفس الملوك وارباب الدوله

وبقي

وبقي الغلام كلما كبر نتج وجا الي قدام ۝ ولم يزل
علي ذلك الي ان بلغ الغلام اربعة وعشرون سنة ۝
فكبرت نفسه وعلت همته ۝ وعلم ان القصار ليس بابيه ۝
وان العجوز ليست بامه ۝ فاراد ان يزيل الشك باليقين
فانتظر القصار الي ان خرج في بعض اشغاله فغلق وراه
الباب ودخل الي العجوز ومد يده الي قايم السيف
وهول عليها وخوفها ۝ فلما نظرت زوجة القصار الي
ذلك طار عقلها من الخوف وسالته عن سبب ذلك ايش
هو ۝ فقال لها اقسم بالله قسم صادق لين لم تقولي لي
من هو ابي ومن كانت امي لاضربن عنقك ۝ ففزعت
من ذلك وقالت يا ولدي لا تعجل علي ۝ فقال لها لست
بعجل عليك ان قصيتي لي قصتي ۝ قال وكانت امراة
القصار في تلك الايام قد دار بينها وبين زوجها
حديث فقالت له اقعد يا ولدي حتي احدثك بجميع ما جرى
لنا من يوم لقيناك الي الان ۝ ثم حدثته بقصته من
اولها الي يومه ذلك ولم تكتم عنه الا العقد الجوهر
قال فلما استوفي دراب الحديث ولم يعلم من ابوه
اغتم لذلك غما شديدا ۝ فبينما هو كذلك واذا بالقصار
قد دخل فاستحيا منه وخرج وراح ۝ فاعادت العجوز
علي زوجها القصار بما جرى لها مع الغلام فضاق
صدره وقال لقد اخرجتي هذا الغلام من ايدينا ۝ واذا

بالغلام قد دخل على القصار وسأله هل بقي معك شي
من المال • فقال له وقد اخرج له صرة فيها ماية دينار
وقال له جميع ما كان معك نفقناه علينا وعليك •
فقال الغلام صدقت فلله دركما وما اقدر ان اودي
شكركما • قال الراوي ولما اراد الله عز وجل
من سابق حكمته ان ملك الروم الفيلسوف وقع
بينه وبين الملكة خماني في تلك السنه واغار على بلادها
وسواد العراق • فقتل وسبى ونهب واحرق • واتصلت
الاخبار بالملكة خماني وهي في دار مملكتها فصعب
ذلك عليها واستدعت بارباب دولتها واستشارت
منهم ذوي الراي فكل منهم اشار بملتقاه • فعند ذلك
امرتهم ان يتاهبوا للقتال • وامرت النقبا ان ينادوا
باحضار العساكر • وكانت كرسي مملكة الفرس يوميذ
ببابل وكان ملكها قد نقل كرسي ملكه من مدينة
اصطخر اليها • وبعد ايام وصلت العساكر التي هي بالعراق
والاماكن القريبه وكان في جملتها عسكر اشبانير
المداين • وكان داراب لما راي المرزبان يتجهز
للمسير الى خدمة الملكة خماني اشتهي ان يسير معهم
فدخل على القصار وقال له انني قد عولت على صحبة
هذا العسكر واريد عشرين دينار برسم نفقة الطريق •
ثمن فرس جيد وسلاح كامل • قال فبكى القصار

وزوجته

وزوجته وقالا له اعلم وان كنت ما انت لنا بولد
فانت اعز علينا من الولد فلا تفرق بيننا وبين هذا الوجه
الحسن فقال لا بد • فلما خرج عسكر المداين خرج في
جملته ينزل لنزولهم ويرحل لرحيلهم • ويخدم نفسه
وفرسه • وهو لا يعرفه الا من قد علم همته الى ان وصل
الى بابل فنظر الى داراب وعليها من العساكر شي
كثير • فهاله عظم ذلك الجيش • قال وكانت الجيوش
قد تكاملت في ثلثماية الف فارس • وهي العساكر
القريبة المراكز • فعند ذلك دخلت الوزرا واعلموها بذلك
فقالت غداة غد اركب واعرض العساكر وانفق
فيهم الاموال • فقبلوا الارض ثم انصرفوا • وامروا
النقبا ان يحضروا العساكر غدا للعرض والنفقة •
فتجهزوا العساكر للعرض • ولما كان من الغد ركبت
الملكة خماني وطلبت منظرا كان لها عالي البنا يشرف
على امد بعيد • فرات العساكر كمد البصر ففرحت بذلك
وتفاولت بالنصر والظفر • ثم نزلت من ذلك القصر
وتجملت في تجمل عظيم • وركبت العساكر باسرها وضربت
سماطين من ابواب بابل الى ان انتهى اخر العدد فلما
توسطت الجمع ترجلت لها ملوك الارض وقبلوا الارض
بين يديها فامرتهم بالركوب • فرجعوا الى ظهور الخيل
وجعلت تتفقد الصفوف • وترتب الالوف الى ان

انتهت الى آخر القوم • ثم صعدت على تل عالي وامرت
ان يضرب لها سرادق فضرب لها سرادق من الديباج
وامرت الناس ان يستريحوا يومهم فعادوا الى
منازلهم • وقد ضربت سرادقات الملوك والمضارب
واخذوا لهم المنازل والمضارب • ولما كان
من الغد خرجت الى ظاهر سرادقها وامرت بنصب
البرجاس قدامها والى جانبه عامود على اعلاه حلقه
الرهان • وامرت اصحاب الرمي ان يرموا على الاقواس
واصحاب الطعان ان يطعنوا في الحلقه • ف
فامتثلوا امرها • ثم امرت الخزان ببسط الانطاع
وسكبت فوقها الاموال • وصارت تفتقد الاجناد
وامرت الكتاب ان يكتبون ويجزون امرتهم
باجرايه وكان يعجبها منهم رميه وطعنه فكان
فيهم الجيد • والمتوسط • والدون • وهي تخلع وتنفق
ولم يزالوا على مثل ذلك نهارهم اجمع • وكذلك
من الغد واقاموا في العرض خمسة عشر يوما • وفي
آخر نهار تقدم الغلام دارآب ولم يبق غيره
وكان ذلك قصدا منه فحمل فرمي البرجاس فاصاب
ثم رمى فاصاب • ثم رمى ثالث ورابع وخامس الى
ان رمى عشرة سهام وجعلها في وسط البرجاس •
كانها دايرة البيكار • ثم اخذ الرمح وطلب حلقة الرهان

فاخذها

فاخذها عشر مرار • هذا والخلايق قد حاروا وتعجبوا
منه • واما الملكه فانها زاد بها اعجابها وراق لها
حسن صورته ورميه فامرت وزيرها باحضاره
فلما صار بين يديها قبل الارض وخدم • فلما رفع
راسه ورات جماله وحسنه اختلج في سرها ذكر
ولدها فكادت الدمعه ان تفضحها • وقالت
لو كان ولدي باقيا لكان مثل هذا الغلام • ثم
اقبلت على دارآب وقالت له من اين انت يا بهلوان
جهان • فقال انا من اساتير المداين • قالت اكرمت
ثم امرت له بحصان بمركب ذهب احمر مرصع بالذر
والجوهر • وامرت له بسلاح كامل يسوي الف دينار
وامرت له بالف دينار دعين • ففرح الغلام بذلك
الاكرام • وانصرف وهو يدعوا لدولتها بالدوام •
ثم اقبلت الملكه على ارباب دولتها وقد اختارت
منهم مرزبان • عظيم القدر خبير بتدبير الجيوش
عارف بمنازل الفرسان • يقال له مهروه • فخلعت
عليه وسودته • وفي الجيوش حكمته • وعلى الملوك
والامرا قدمته • ولقتال الروم ندبته • فاجابها
بالسمع والطاعه • وفرحت العالم بتقدمته لفروسيته
وشجاعته • ومن الغد انفقت الاموال • وارغبت
الجند بالعطايا والرجال • واقامت على ذلك اربعين

يوما وبعد ذلك ضربت بوقات الرحيل ودقت
الكوسات ونشرت الرايات وسارت
الملكه خماني وهي توصي مهروه بمدارات
الجيوش نهارها اجمع وباتت ليلتها ومن الغد
عادت الي دار ملكها وتمت العساكر طالبه
بلاد الروم وداراب معهم قال الصوري
وكان ملك الروم في دار ملكه وكانت مدينة الروم
يوميذ مقدونيه وكان الفيلسوف صاحب تدبير
وعقل ومعرفه بعواقب الامور الا انه كان
قد داخله الطمع في مملكه الفرس لما ان سمع ان الملكه
خماني قد تولته فجعل يستخف جانبها ويبعث سراياه
الي بلادها وهي تهمل امرهم فلما بلغه انها استبدت
للغايه جمع عساكر الروم من ساير بلادها وامر
عليهم بطريق جبار يقال له حرجيس وكانت جريده
عسكره تزيد علي الف الف تجرد منها ثمان مايه الف
وكانت عساكر الملكه خماني ثلاث مايه الف الا انها
ابطال منتخبه وطلبت العساكر بعضها بعض ولم
يزالوا يجدوا المسير الي ان بقي بين العسكرين ثلاثه ايام
واتفق ان تلك الليله مطرت مطرا كافواه القرب
وهطل الغيث وسحب الي ان جرت الاوديه فانبل
الغلام داراب وكان بغير خيمه وكان زمان الربيع

والارض

والارض قد اكتست زهرها البديع فهرب غلامه
وبقي داراب بقايا تلك الامطار وهو يظن انها
تسكن وتنجلي ولم يزل كذلك الي ان عدم صبره وابتل
سلاحه وجسده فوضع السلاح علي السرج وقاد الجواد
وطلب موضع يكنه فوصل الي ازج قديم خراب
فدخله وكان اكثر اهل العسكر لم يجسروا ان يقربه
فدخل الغلام اليه واستظل به وجلس في جوانبه
وجعل يعاتب نفسه ويلومها كيف لم يشتري له خيمة
تقيه من البرد والحر قال وكان مهروه مقدم الجيش
من خوفه قد رتب الحرس خوفا من الكبسه وصار يتفقد
اطراف عسكره ويحرض الطلايع والبركيه علي اليقظه
وينظر هل هم غافلون وما زال علي مثل ذلك الي ان
قارب الازج وسمع من الجو هاتف يقول ايها الازج
الضعيف الزم نفسك بقوة اللطيف فان تحتك ابو
ابو الملك العفيف ملك الارض طولها والعرض ومن
يري الشمس وقت غروبها وعند طلوعها وتسلم عليه
الملايكه الموكلون بها فلما سمع مهروه قول الهاتف
بقي ولهان وخفق فواده وادار وجهه في افق السماء
فلم ير شخصا فتصور له ان اذانه سمعت ما لا حقيقه له
فعاد يتردد في دوراته الي ان قارب الازج فسمع
الندا كما سمع اول مره فتعجب لذلك غاية العجب وعلم

ان ذلك لسبب يا له من سبب ، ثم دار ثالث مره
فلما وصل الى ذلك الازج فسمع الصوت اهول من
الاوله والثانيه ، فعاد الى السرادق وصاح في غلمانه
وامر النفاطين باشعال المشاعل وسار بهم الى الازج
فدخل غلمانه والنفاطين قدامه فراى الغلام راقد
في نومه في زاوية الازج ومقود فرسه بيده ،
فتقدم اليه مهروه بنفسه ونبهه على مهله
وقال له قم يا ولدي من تحت هذا الازج الواقع
فان نومك تحته خطر عظيم ، فلما افاق قال يا سيدي
ان من عظم ما جرى علي من هذا المطر التجيت اليه
وما وجدت لي مكانا اوي اليه غيره ، فقال
له مهروه قم يا بني فسرادقي وخيمي بين يديك ،
وجميع ما انا فيه بحكمك ، فنهض بين يديه الى ان
ادخله الى خيمة كبيرة من الحرير في صدرها
خركاه لطيفه وسرير فجلس مهروه على السرير
وامر للغلام بتخت وخلعه كامله من ملابسه الخاص
والبسه اياها بعد ان خلع ما كان عليه واجلسه
الى جانبه على السرير ، وداراب لا يعلم السبب في
ذلك الاكرام وبطن ان ذلك من سبيل الشفقه
عليه ، فلما استقر بهم الجلوس وقع ذلك الازج
فانزعج له العسكر وجفلت الخيل ، فقال هذه

حقيقة

حقيقه ما سمعت من صوت الهاتف ، ثم اقبل على
داراب وقال له يا ولدي احمد الرب القدير على
السلامه اخبرني من انت ومن اين اقبلت ومن اين
اين اصلك ، فقال داراب يا مولاي اما انا فمن
جملة هذا العالم ، واما من اين فمن ابنيا بين المداين
واما ابن من فوالله ما ادري ، فتعجب مهروه
من حديثه وقال يا فتى وهل يجوز ان احدا لا يعرف
اباه ولا امه ، فقال داراب انا ذلك ايها السيد
فاطرق مهروه حين سمع كلامه وغاص في بحر فكرته
وتذكر ما سمعه من قول الهاتف ، وقال يا غلام
اخبرني ببدو قصتك وكيف كان مولدك وفي
اي البلاد تربيت ، فقال له داراب اعلم يا مولاي
ان حديثي عجيب ثم اعاد عليه قصته مع القصار
الى اخرها ، فقال مهروه سبحان الفعال لما يريد
ثم انه زاد في اكرامه لما سمع من قول الهاتف ،
ولما اصبح الصباح ضربت بوقات الرحيل وسارت
عساكر الفرس طالبه عساكر الروم ، وقد ظهر القلق
على مهروه ، فقال له داراب ايها الامير ما هذا
القلق فقال له يا ولدي قد بلغني ان عدونا في ثمانمايه
الف وعدتنا من معي ثلثمايه الف ، وقد بلغني ان مقدم
الروم رجلا جبارا من الجبابرة يضرب به الامثال ، فقال

فقال داراب يا مولاي أنا أكفيك أمره ان شا الله
وهو القادر ان ينصر القليل على الكثير ، فشكره مهروه
لما سمع مقاله ودعا له وتركه في مرتبته ، وطلب
خيمة اخري ثم استدعا بمرزبان المداين فلما حضر
قال له قد سمعت ان في بلدك اسبانين المداين شيخ كان
نصارًا وهو من بلد الفراه وقد نشا له ولد يقال له داراب
واريد ان تكشف لي خبره ، فاذا وقعت به وبن وجته
فابعث بهما فلي في ذلك غرض وهو امر مهم ، فاجابه
المرزبان بالسمع والطاعه ، ثم كتب في الحال الى نايبه
ان يبحث له على ما طلب وشرح في كتابه ما قدمناه وانفذه
مع خواصه الى المداين ، هذا ما كان من هولا واما ما
كان من مقدم عساكر الروم فان طلايعه وقعت على
طلايع الفرس ، وتطاردوا يومهم طردًا خفيفًا الى ان
تلاحقت العساكر اخر النهار ، ونادي فيهم منادي الانفصال
ورجعت كل طايفة الى مكانها ، فجمع ارباب دولته وقال
اعلموا ان العساكر بارباتها والجيوش بمقدميها واصحابها
وقد سمعت عن مقدم الروم انه جبار عنيد ، وشيطان
مريد ، ولو علمت ان غيري يقوم مقامي واخلص من غضب
الملك لكنت برزت اليه وفديت الناس بنفسي فما عندكم
من الراي ، فعند ذلك نهض داراب قايمًا على قدميه
وقال يا امير اعلم انني من بعض الفرسان ومن ملكت

عنقه

عنقه بالجود والاحسان ، فاذا كان في غداة غد اريد
منك ان تاذن لي فاخرج بين الصفين واطلب برازه
ويعطي الله النصر لمن يشا ، قال فشكره مهروه
ومن حضر من الملوك والمقدمين وقد القى الله تعالى
محبته في قلوبهم ، قال الصوري واما مقدم
الروم فانه قال لعسكره قد رايت من الراي انه اذا
طلع الصباح وترتبت الصفوف ان اخرج بين الصفين
واطلب براز مقدم الفرس فاذا اخذته اسيرًا او قتلته
يهون علينا امر الباقين ويبنوا امرهم على هذا ومدبر
الغيب يدبر امره كيف يشا ، فلما كان من الغد ركبت
العساكر ، وتزاحمت المواكب ، واصطفت الصفوف
وخرج مقدم الروم الى بين الصفين وهو على جواد اشقر
كانه الطود ، وصال وجال وتكلم بالرومي وقد
خرج بين يديه ترجمان ونادي يا معاشر الفرس من
عرفني فقد اكتفى شري ، ومن لم يعرفني انا اعرفه بنفسي
انا جرجيس سيف الملك العظيم الشان الفيلسوف ملك
الروم اليوناني فالبراز الى مقدم هذا الجيش مهروه
فمن قهر صاحبه فهو الحكم ، قال الراوي وكان
داراب الى جانب مهروه وهو راكب على حصان من
خيل رخيله وهو مرصع بالذهب الاحمر والدر والجوهر
وعلى جسده زرديه مذهب وكازغند من الاطلس

الاحمر وهو متقلد بسيف الملكه خماني الذي
اعطته له يوم العرض • قال فلما سمع قول الترجمان
اقبل على مهروه وساله ان ياذن له في برازه
والخروج اليه • فبان مهروه راسه وقال له يا ولدي
دونك واياه على بركة الله • فلم يصدق داراب
بهذه الكلمه حتى اطلق نحوه عنان الحصان فالتقاه
جرجيس بفواد ملان وقلب كالسندان • واختلف
بينهما طعنتان فسبق مقدم الروم بطعنته فجات
خايبه • واما طعنه داراب فانها لسعده جات صايبه
ووقعت في صدره فوقع الى الارض وبقي كالعامود
ثم جذب داراب منه سنان الرمح وجال في الميدان
وطلبته عند ذلك بطارقه الروم وطمعت فيه وقد
تصور في ذهنه انه قد تعب من ملاقاه البطريق فخرج
اليه فارس فلم يطل معه الجواب دون ان جندله
في الميدان • ولم يزل يقتل فارس بعد فارس الى
ان قتل اثني عشر بطريق • وكانت همته تزيد كلما
كثر عليه القتال • فلما نظرت الروم الى فعاله عظم
عليهم وكبر لديهم • وحملوا عليه حملت رجل واحد •
وصدموا الفرس صدمة عظيمه فالتقى العسكران
وعظم الطعان • ونظر داراب الى ذلك فالقا
الرمح من يده ومد يده الى قايم سيفه وحمل في

أوايل

أوايل الناس • واشتد الحرب ولم يزل الحرب عمال
الى وقت الزوال • هنالك ولت الروم الادبار
وقد انكسروا • ونصرت الفرس على تلك الامم
وقتلوا منهم مقتله عظيمه • وغنمت الفرس من الاموال
والسلاح والخيل والرجال ما لا يحصى • واقاموا بقيه
يومهم وليلتهم الى الصباح • وقد تبع المنهزمين جماعة
من الفرس • وقعد مهروه من الصباح واستدعا بالمرزبان
الى بين يديه وامر العساكر ان يفردوا جميع ما اخذوا
من الغنايم ويجعلوها على ناحية السرادقات • وامر
ان يكون كسب كل واحد على حده • قال وكان
كل منهم قد كسب ما خلا من داراب فانه لم ياخذ من
الغنايم ما يساوي عقال • فقال له مهروه وقد اجلسه
الى جانبه يا بهلوان جهان يا فارس الدنيا اين كسبك •
فقال داراب وقد تبسم كفاني ما كفاني ما اخذت
من روس القوم وارواحهم • فعلم مهروه انه لم ياخذ
من الغنايم شيا • فعند ذلك التفت الى المقدمين والامرا
وقال يا قوم يجب علينا الشكر لله تعالى الذي انعم
علينا بالنصر على الاعدا وهذا كله بسعادة ملكة
الزمان • وبسيف هذا الفارس الذي ما له مثال
في ساير الفرسان • لانه هو الذي كشف الغمه وجلى
بسيفه الظلمه • فقالوا كلهم صدقت يا مقدم المملكه

دفا بدجيوشها ولقد اصاب الامير الكبير صاحب
الراي والتدبير واذا طلبنا الانصاف فالغنايم
جميعها له والاسلاب والرجال وهو احق بها
واولي قال فالتفت مهروه الي داراب وقال
يا بهلوان جهان دونك وهذه الاموال وخذ
منها ما تختار وان اخذت الجميع فانت اولي به
فقال داراب ايها الامير هذا كله لي فقالوا
الجميع عن اولهم واخرهم نعم يا اوحد الشجعان
فقام داراب بتوكا علي سيفه وشق وسط الغنايم
وهي مثل الجبال من اولها الي اخرها ولم ياخذ منها
سوي رمح منكعب فلما راه مهروه وكل من
كان في السرادق من الامرا والمقدمين نهضوا له
قيام وفرحوا به وابدلوا له التودد والابتسام
واشار اليه مهروه فجلس الي جانبه وساله عن ما اخذ
من الاموال والغنايم فقال ما رايت احسن من هذا
الرمح ولا اريد من الغنايم سواه وكل من اخذ شيا
فهو له قال فضجت له الامرا والمقدمين بالدعا
وتعجبوا من كرمه وشجاعته ودمعت عين مهروه
فرحا به وقال اما والله انك الرجل العظيم وليكونن
لك ذكرا جميلا وما كذب الهاتف قال ولم يعلم
احد ممن حضر واشار مهروه الي الرجال ان ياخذ كل

منكم

منكم ما حواه مبارك لكم فيه كما قال فارس الزمان
قال فانصرف الجميع الي سرادقاتهم وجمعوا غنايمهم
واقاموا تمام يومهم وليلتهم ولما كان من الغد
جلس مهروه في سرادقه واتوا الملوك والمرازبه
والمقدمين الي خدمته فلما استقر بهم الجلوس اقبل
عليهم مهروه وقال لهم ما عندكم من الراي وبعث
السرايا الي بلاد الروم في عقيب هذه الكسرة
لنقتل ونا سر وننهب ليكون ذلك اعظم للهيبه
ومجازاه لهم لما سبق من غاراتهم علي بلادنا فيما مضا
فقالوا عن لسان واحد الامر اليك فعند ذلك اقبل
داراب وقال له يا فارس الزمان ما عندك انت من
الراي فقال داراب الصواب ما ذكره الامير لان
الملك بالهيبة والا كان صاحبه ما له حرمه فعند
ذلك عقد العقود وسير السرايا مع المقدمين وطلبوا
بلاد الروم فسبوا ونهبوا واحرقوا ثم عادوا واغا ليين
العراق ومعهم ما لا يوصف الي ارض بابل فالتقوهم
رسل صاحب اشبانير المداين ومعهم الشيخ القصار
وزوجته قال الصوري وذلك ان رسول
صاحب المداين لما وصل الي المدينه من بعد انفصاله
الي العسكر ودخل نايب صاحبه وسلم اليه الكتاب
فلما قراه استدعا بوا الي المدينه وامره ان يجمع القصارين

فلما حضروا بين يديه تغاطوا عن الشيخ فما منهم احدا
عرفه الا انهم سالوه المهلة يومين فامهلهم فداروا
عليه فلم يقعوا له على خبر فنهض منهم شيخ كبير
طاعن في السن وقال لهم انا اعرف هذا الشيخ القصار
وولده ذا اراب ولهذا الرجل عدة سنين قد ترك
صناعته فلما سمع الوالي مقاله فرح بقضاء حاجته
واصرف القصارين واقبل على ذلك الرجل وقال
يا ابونا خذ معك اثنين واشار الى بعض غلمانه وقال
اوقفهم على باب القصار واجمع بينهم وبينه فاجاب
بالسمع والطاعة واوراهم باب القصار على بعد
حياء من الشيخ فقرعوا الباب قرع لطيف فاجابهم
القصار فلما راهم بادروا بالسلام وقالوا له اجب
نايب هذه المدينة يسالك التفضل بالمسير اليه
لحاجة عرضت له اليك فارتاع الشيخ وبان عليه
ذلك فقالوا له لا باس عليك ايها السيد فان هذا
الامر لك ما هو عليك وانه يريد ان يسالك عن حاجة
وتعود مع السلامة قال فعاد القصار الى زوجته
وطيب قلبها ثم سار معهم وهو غايص في بحر الافكار
الى دار المملكة فالتقاه نايب المرزبان واخذ
بيده واجلسه الى جانبه وقرا عليه الكتاب فقال
يا سيدي انا شيخ كبير وامراتي عجوز كبيرة وما

تقدر

تقدر على مشقة الطريق فقال انا اقيم لكما محفتين
واوطي لكما بفرش الديباج وانت تعلم ان اوامر
الملوك طاعة فقال القصار سمعا وطاعة ثم نهض
الى زوجته ليجهزها الى سفرته فنفذ معه النايب
غلامين وخادمين ظاهرهما خدمة وباطنهما ترسيم
فدخل على زوجته وهي في غاية القلق فشرح لها الحال
فقالت ما يكون الا الخير ثم تجهزوا للسفر وعمل لهما
النايب محفتين وخادمين وجاريتين والف دينار برسم
نفقة الطريق وكتب مع غلمانه كتابا الى المراكز بالوصية
ثم اقبل القصار على زوجته وقال كيف يكون العمل
في هذا العقد الذي ما اظهرناه فقالت ناخذه معنا
لانه ما يراد بنا الا الخير واحسن ما كان العقد في صحبتنا
فقبل منها زوجها ذلك وتركه في كيسه ثم تقلدت
به العجوز وغلقوا دارهما وركبا في المحفات وساروا
مكرمين هذا واهل اسباير المداين قد تعجبوا
من ذلك الاكرام وظنوا انهما من ملوك خراسان
ولم يزالا في جد السير الى ان وصلا الى العسكر وكان
مسيرهما لملاقاة العسكرين وعود نصرهم فدخلوا الغلما
على عامل المداين واعلموه بوصول القصار وزوجته
فاكرمهما غاية الاكرام ثم اعلموا مهروه بذلك
ففرح وقال لا تعلم بهما احد الى الليل فاذا وصل

إليك الرسول أنفذهما معه ۝ وعاد المرزبان إلى
سرادقه وأقام إلى الليل هذا كله جرى وما عند
الغلام ذاراب خبر من ذلك ۝ فلما هجم الليل أرسل
خادمه إلى المرزبان يأمره باحضارهما ۝ فلما وصلا
إليه نهض لهما قايمًا وأجلسهما إلى جانبه وزاد في
إكرامهما وأحضر لهما المأكول والمشروب وكان
قد أوصى غلمانه انهما اذا دخلا لا يبقى في السرادق
معهما أحدًا ۝ ففعلوا الغلمان ذلك ۝ فلما استقر بهما
الجلوس والحديث التفت مهروه إلى الشيخ القصار
وقال له اعلم يا شيخ ان الله يسوق الارزاق للعالم
كما يسوق آجالهم ۝ والعاقل يعلم انه في الدنيا
لا يأخذ الا ما قسم الله له والله تبارك وتعالى يسوق
إلينا إلى الارض الجرز ۝ وانا اسالك ان صدقتني فيه
ونصحتني عادت بركاته عليك ۝ وان غششتني عاد وباله
اليك ۝ ثم ساله عن المولود والصندوق كيف وجده
وكيف كان ذلك على الحقيقه ولا اسالك عن المال
ولا عن الجواهر ولا اقول لك اعطيني هي وانما تعلمني
معرفة هذا الغلام ۝ قال فلما سمع القصار ذلك
أقبل على العجوز وقال لا تخافي المال نفقناه علينا
وعليه في مده سنه وعشرين ۝ ثم ان القصار اقبل على
الامير مهروه وقال له ايها الامير انا احدثك

بحديث

حديث هذا الغلام من أوله إلى آخره ۝ ثم ابتدى
بما سبق من ذكر حديثه إلى أن أتى إلى آخره ولم يكتم
إلا العقد فوافق حديثه حديث الغلام من غير زياده
ولا نقصان ۝ فعلم مهروه ان الجميع صادقين ۝ فردهما
إلى مرزبان أسبانير المداين وأوصاه بكرامتهما
اكراما لاجل الغلام ذاراب لانهما ربياه ۝ ثم
ان مهروه استحضر كاتبه وامره ان يكتب إلى الملكه
هماي يبشرها بهذا الفتح وهلاك العدو وما فعل
في بلاد الروم ۝ ثم اعلمها بحديث الغلام ذاراب وحديث
المطر والسيل والازج وما سمع من الهاتف من قبل
السما من الصوت ۝ ثم ذكر لها انني احضرت الغلام
وخلوت به واستكبرته عن نسبه فذكر لي شرح حاله
وقصته ۝ وشرح للملكه في الكتاب ما سبق ذكره وانني
أتهمته في حديثه وانفذت إلى أسبانير المداين واحضرت
القصار وزوجته وخلوت بهما سرًا من الغلام ۝ واخبرني
القصار بما اخبرني به الغلام من غير زيادة ولا نقصان
فاتحفت الملكه بغريب هذه القصه والحديث وكيف
قتل ذاراب جرجيس وكسر العسكر الذي للروم ۝
وقال في اخر الكتاب والجميع ايها الملكه معي وتحت يدي
وانا نازل في المكان الفلاني ۝ وانا انتظر المرسوم
الشريف بما تامرني به الملكه أعزها الله تعالى ۝ قال

الراوي لهذا الحديث وانفذ مهروه الكتاب مع
رسول ابن علي خيل البريد قاصدين بابل الى الملكه
هماني قال صاحب الحديث وكانت الملكه هماني
مذ عدمت ولدها وارمته الى الفراه هي والدايه
ندمت وراحت العجوز بالبشاره تفتش عليه يومًا
وليله وما وجدته وعادت الى الملكه هماني وتحسر
عليه واشد اسفها ولهفها على ولدها ولم تجد من
تشكوا اليه ذلك الا دايتها فكانت كلما شكت
اليها تقول لها الدايه الاولاد هم مواهب من الله
تعالى تريد الشكر لا الكفر فانتي ممن وهب الله لها
هديةً وفرطي فيها فكفرتي بها فسلبك الله عز وجل
اياها فكانت تقول والله لقد صدقتني فيما نطقتي ولا
ترجع الملكه هماني الا الى الاسف والبكا والحسره
وكل يوم يجي عليها يتجدد ذلك ويتزايد وكلما مرت
مرت السنين والاعوام يزيد ما عندها ولا ينقص ندمها
على فعلها الى ان جمعت العساكر ورات ذلك الغلام
الذي اعجبها وهو ولدها فحنت عليه ووقع في قلبها
ما سبق ذكره وتزايد بها ايضا فلم تزل كذلك
الى ان وصل كتاب الامير مهروه مقدم عسكرها
فقراته الى فصل القصار والتابوت والمولود فعند
ذلك صرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فلما افاقت من

غشيتها

غشيتها عادت وقرات الكتاب مرة ثانية ثم استحضرت
الدايه وكانت قد بلغت من العمر تسعون سنة فاعلمتها
بذلك وسلمت اليها الكتاب فقراته فلما فهمت ما فيه فرحت
بذلك واستبشرت ثم قالت للدايه هذا ولدي لا محالة
وقد رده الله علي وقد نظر الي وعلم اني قد ندمت
على ذنبي والندم توبة وقد رايت من الراي ان انفذ الى
مهروه واستدعي بهذا القصار وزوجته واستفهم
كلامهم واحقق هذا الامر واكشف عن هذه القصه كشف
مثلي لمثلها فما هذا شي يهمل ولا يوخر ثم انها كتبت جواب
كتاب مهروه وتهنيه بالسلامه والنصر والظفر والسعاده
ثم تقول له قد عجبت من ما كتبت الي من معرفه هذا الغلام
والتابوت وسمعت شياً استبعدته وانني قد اشتهيت
ان اسمع كلام القصار وزوجته ساعه وقوفك على
هذا الكتاب تخفيهما على احسن حال من غير ان يعلم بك احدا
ثم تسيرهما بعد ارسالهما الي بثلاثه ايام فقد انقضت حاجتك
ونصرك الله على عدوك وغازيك على بلاده على ان لا يكون
للروم خبر ويكون ملك الروم قد اغتاض على ما جرى
على ما جرى على بلاده وعلى اجناده وقد عول على الحركه
فان كنت قد بلغك شي من ذلك فتكاتبنا وتفهم موضعك
الى تصل اليك مراسلتنا بما نفعله والسلام وانفذ الجواب
مع حامل الكتاب وقد تحققت ان الغلام داراب ولدها

لا محاله الا انها طلبت كثيرا لاستظهار ثم وصل الكتاب
الى العسكر وسلمه الى مهروه فلما قراه وفهم معناه فاذعن
بالسمع والطاعه وصبر الى الليل وانفذ القصار وزوجته
في محفتين بعد ان احسن اليهما وخلع عليهما وسيرهما في
مايه مملوك الى الملكه هماني هذا وزوجة القصار قالت
للقصار ويحك يا رجل اترى هذه الملكه ام هذا الغلام
فقال لها القصار اما ما كان معه من الاموال والجوهر
لا يجوز ان يكون ذلك الا لملك عظيم ولا ادري هذه امه
ام لا قال صاحب الحديث ولم يزالوا وهما يتعاودان ذلك
الحديث وهم سايران وان مهروه قال لخواص الدوله
ومقدمين العساكر اعلموا ان الملكه هماني قد كتبت الي
جواب كتاب كتبته اليها استاذنها فيما اصنع فامرتني بالمسير
اليها الان اكون قد سمعت لملك الروم خبرا بانه طلب
الخروج الى بلادنا وملك الروم ما بقي يقدر يتجهز الى الخروج
بعد هذه النوبه سنه وعشر فعولوا على المسير الى بلادكم
على خيرة الله تعالى ففرحوا القوم بذلك فلما كان بعد
ثلاثة ايام من مسير القصار وزوجته وسارت العساكر متوجه
راجعة منصورة مويدة مجبورة قال الراوي
ووصل القصار وزوجته الى مدينه بابل وهي دار
الملكه فلما صاروا في دار الملكه احضرتهما الملكه
الى عندها ثم جلست على سريرها وامرت بدخول القصار

وزوجته

وزوجته وحدهما فلما دخلوا سلموا وجلسوا بين يديها
فقالت لهم ان صاحبي مهروه قد انفذ الي بامر ما سمعت
باظرف منه ولا اغرب وقد اشتهيت ان اسمع هذا الحديث
منكي ومنه وهذا يجد في النفوس واريد منكي ان تحدثيني
حديث هذا الغلام الذي ارباه الذي وجده بعلك وايش
كان معه ولا تكتميني من امره شي لا قليل ولا كثير فان
لي في ذلك حالا وستقفين عليه ان شا الله تعالى فيما بعد
فاخبرتها زوجة القصار بحقيقة الحال ولم يبق فيما ذكرته
الا العقد الذي فانها ما ذكرته خوفا من الملكه هماني
لا تاخذه منهم فدمعت عيناي الملكه وعلمت انه ولدها
ثم قالت الملكه هماني يا هذه اعلمي ان بقي عليكي في الحديث
بقيه ما حدثتيني منه بشي وهو واضح على امر الغلام فلا ينصو في
عقلكي اني اخذ منكي ما قد صار اليكي وانما اسالكي ان لا
تكتميني شيا قال فتحققت زوجة القصار انها ام الغلام
وان سوال الملكه هماني عن العقد فوثبت زوجة القصار
قايمة على قدميها وادخلت يدها تحت ثيابها ثم جذبت خيط
الكيس واخرجت منه العقد وقالت ايها الملكه هذا
العقد الذي كتمته من حذري عليه وانتي تعلمي ايتها الملكه
ما زالوا الناس يحبون ويحرصون على حطام الدنيا القليل
فكيف مثل هذا العقد قال الراوي فاخذت الملكه
هماني العقد وضمته الى صدرها وانتحبت باكية من عظم

فرحها ثم ردت إلى زوجة القصار وقالت هذا الذي
بارك الله لكي فيه، وأنا قد جمع الله علي ولدي وهذا
الذي كنت أريده من الله تعالى، ثم أمرت أن ينزلا في حجرة
من حجر القصر وأن يكرما غاية الإكرام، ثم إنها كتبت
إلى مهروه أن يقعد الغلام على كرسي الملك وأن يقف
هو والمرازبة بين يديه ويسيرون إلى موضع عينت لهم
بين وبين بابل ثلاثة أيام فإذا وصلوا إلى ذلك المكان
يتركوا الغلام والعسكر في الموضع المذكور، ويسير في
المرازبة ومقدمين الجيش إليها معه لرأي رأته، ثم نفذت
الكتاب، فلما وصل كتاب الملكة إلى الأمير مهروه وقرأه
عجب من ذلك ولم يعلم ما هو وقال بينا هل هذا الغلام
في مقابلة ما فعل أن يقعد على السرير ونقف على رأسه
وبين يديه وتصور له أن هذه الكرامة التي أمرت بها
الملكة هماني في حق الغلام إنما هي لأجل قتل جرجيس وكسر
عساكر الروم وما جرى في الوقعة فإنها كانت لداراب
خاصة والناس له فيها أتباع، وكان داراب معه في
خيمته وتحت أمره فقالت لما أمرت الملكة بذلك بينا هل
والله داراب، ثم إنه ادعى بالغلام داراب وفرش له على السرير
وأمره بالجلوس عليه فلم يمتنع داراب من ذلك وجلس وأخذ
مقدمين العساكر بخدمته ويسلمون عليه ثم وقفوا بين
يديه وعلى رأسه وما منهم إلا من أجاب بالسمع والطاعة

ولا

ولا تأبا عليه أحد، وذلك كله لأمرين أحدهما
لما رأوا من فروسيته وشجاعته، والثاني للأموال
والغنايم لما صارت إليه ولم يأخذ منها شي سوى الربح
الربح المذهب، وما منهم إلا من تصور له هذه الكرامة
من أجل ذلك الفصل، ثم ساروا إلى الموضع يطلبوا
المنزلة التي عينتها الملكة، وأن الملكة هماني فتحت
بيوت المال وأمرت بعمل سرير من الذهب مرصع
بالدر والجوهر واستعانت على ذلك بكثرة الصناع
وتواضبة العمل الليل والنهار حتى فرغ ذلك في
أيام قلايل، ووصلوا العساكر إلى الموضع الذي
عينته لهم، فقال الأمير مهروه يا بهلوان الملكة
هماني أمرتنا أن نترك العسكر معك وأن نمضي إليها
في جميع الخواص والمقدمين، وتكون أنت على ما أنت
عليه إلى حين عودتنا إليك، قال الراوي وسار
الأمير مهروه وجميع الخواص والمقدمين وهم خمسماية
مقدم على خمسماية ألف ولم يزالوا في جد السير إلى أن
وصلوا إلى مدينة بابل ودخلوا على الملكة وسلموا عليها
فردت عليهم السلام وهنتهم بالسلامة والعافية،
ثم قالت لهم امضوا إلى منازلكم بارك الله فيكم،
ثم قالت لهم إذا كان في غداة غد لا يتخلف منكم
أحدا لا كبيركم ولا صغيركم حتى يأتي إلى قصري،

فاعلنوا لها بالسمع والطاعه ثم مضوا الى منازلهم
وأمرت الملكه منادي ينادي في البلدان لا يبقى
احدًا من المقدمين والمشايخ والكبرا وفرشت القصر
من اوله الى آخره وزينت حيطانه من اوله الى اخره
ما حارت فيه الابصار وكان قد ضرب لها في وسط
القصر سرادق من الديباج ونصب لها سرير الملك
في وسطه فلما ان تكامل جميع القوم واحد واماراهم
خرجت الملكه خمارها وجلست فوق السرير وقد ارخت
الستور فلما استقر بها الجلوس امرت بشيل الستور
والوزرا بين يديها فوثبوا العالم قيام على الاقدام
واشاروا اليها بالسلام فاشارت اليهم اجلسوا
ثم ان الملكه وقفت على مرقاة السرير وقد تعجبت
الناس من قيامها فاول ما بدات به ان قالت بعد
السلام على الحاضرين الخاص والعام وعظمت وذكرت
عظمة الخالق جل وعلا ثم قالت معاشر الناس انتم تعلمو
ان الله خلق الخلق للفنا لا للبقا وخلق لهم دارا للجزاء
وما خلقهم عبثًا والعاقل يعلم انه يموت وان الله تعالى
طبع بني آدم على الحرص والطمع وركب فيه الامل وجعل
ذلك سببًا لعمارة الدنيا فهم يحرصون على قل منها
فكيف ما كثر وجل وما منهم الا من يعلم انه يموت
ويترك ما كسبه الا لمستحقه او لغير مستحقه واذا

رجع

رجع الانسان الى الحقيقه علم أن الطريق الى العقبى
وان الله يجزيه على قدر اعماله فيها ان كان خيرًا
فخيرًا او كان شرا فشرًا وقد ورد في الكتب المنزله
على الأنبيا المرسله ان الندم على ركوب الذنب توبه
والنبي يقول التايب من الذنب كمن لا ذنب له فيا من
سمع كلامي عمومًا لا خصوصًا اشهدكم على نفسي انني
اذنبت وارتكبت ذنبا عظيمًا وامرًا جسيمًا لم يحسن
لي ان ارتكبه لكن الحرص وطول الامل حملني على ذلك
وفعلت ما لا يجوز قال الصوري ثم انها شرحت لهم
قصتها وهو ما سبق ذكره من ولادة الغلام الى ذلك
اليوم وكيف ارمت ولدها دا راب في القراة ولقيه
القصار وما سمع مهروه ليله الازج من قول الهاتف
والان فقد جمع بيني وبين ولدي واستغفرت الله تعالى
من ذنبي واريد منكم ان تجعلوني في حل في مخادعتي
اياكم فاني اريد ان تحملوا لي هذا السرير وهذا
التاج وهذا السلاح وينصب له سرير الملكه في السرادق
ويوضع هذا التاج على راسه ويخاطب بملك الارض
والسلام قال فضج الخاص والعام حين سمع منها
هذا الكلام واكثروا من الدعاء لها والثنا الحسن على
دا راب فعند ذلك فتحت خزاين الاموال ووهبت
واعطت وسلمت جميع ما حوتها والسرير والتاج الى مهروه

وأمرته بالعوده إلى العسكر لوقته وساعته
فاجاب سامعاً مطيعاً وسار الى ان وصل الى العسكر
فامر بضرب سرادق عظيم في ارض الفراة وضربوا
حوله المضارب والقباب الديباج والحرير وعلى
اعلاها الرمانات من الذهب والفضه ونصب
له سرير الملك في صدر السرادق الاعظم ورتب
جميع ما يحتاج إليه ولما جن الليل سار مهروه وقد
اخذ معه عشره من خواص الدوله ودخل على داراب
بعد الاستيذان وقبل الارض بين يديه وكذلك
ملوك الارض من الفرس وخاطبوه بملك الارض فحار
داراب لذلك وقال لمهروه ما هذا الكلام فانفرد
به دون من حضر فحمد الله داراب وشكره وقبل
الارض لمن علا فقهر فقال له مهروه انهض ايها
الملك في سواد هذا الليل الى ان تصل سرير الملك
حتى لا يروك الناس في غداه غد الا وانت ملك
مستقل فقبل قوله وسار الى ان وصل الى السرادق
في سواد الليل وبات ليلته في تضرع ودعاء فلما
طلع الصباح لبس داراب بدله الملك الذي كانت
لابيه بهمن وجعل التاج على راسه وجلس على السرير
المقدم ذكره وشاع الخبر في الخلق فاقبلوا اليه وقبلوا
الارض بين يديه وقد افتتنوا بحسنه وجماله وراوه

اهلا

أهلاً لما هو فيه وخاطبوه بملك الأرض ولم يزالوا
على مثل ذلك الى الزوال فضربت البوقات وخفقت
الطبول ومد السماط فاكل الناس وبعد ذلك رحلوا
العساكر الى ارض بابل وقد خرج اهلها للملتقاه وهم
يضجون له بالدعاء وهو يرد عليهم السلام وهم ينثرون
عليه الدنانير والدراهم فلما وصل البلد نظر من
الملك والبسطه ما ابهر البصر ودخل المدينه وطلب
القصر فلما انتهى الى بابه خرجت الملكه خماني الى
لقايه واستقبلته والجدة رهاضمه ووقعا على الدكه
فلما اتا فا توسطا القصر وجلسا جعل كل واحد منهما
يبث ما عنده وقال لها داراب يا اماه اشرحي لي
قصتي فاحضرت الدابه وحدثته بجميع ما كان منها
وهو يتعجب فقال يا اماه لقد ضيعتي عمري في البطاله
من غير الملك فقبلت راسه وسالته ان يجعلها في حل
ففعل ذلك واقام يومه وبات ليلته فلما كان من الغد
جلس على سرير ملكه وامر بفتح ابواب القصر وفتح الحجاب
وامر ان لا يمنع احداً من الدخول الخاص والعام فدخلت
الناس على قدر طبقاتهم فلما تكامل جميع الناس وهو
جالس يومئذ على سرير عالي والوزرا بين يديه والعالم
يضجون فاشار اليهم اسكتوا ثم نهض على قدميه
وحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيايه اجمعين ثم قال

اعلموا ان قصتي لم يكن لاحد فيها ذنب وانما كانت
بامر الخالق حتى يفعل في ملكه ما يشا وقد رد الله
علي ملكي ميراثي بعد ان ظلمتني امي وكان منها ما
كان ومع هذا فاني لا اغير علي احد منكم ما كان
فيه فاسمعوا واعلموا ان العدل فيه دوام فمن شكرته
زدته في الاكرام ومن شكيت منه رعيته انصفتها رعيته
منه ومن ابى مملكتي طردته واياكم والظلم للرعيه
واعلموا ان لي عليكم عيون وفي بيكم اصحاب اخبار
يعلموني في كل وقت ما انتم عليه وها انا قد اعلمتكم
من قبلي الى اسماعكم فمن خالف امري فلا عذر له عندي
فقبلوا الارض بين يديه وادعنوا له بالطاعه هنالك
امر الكتاب ان يكتبوا الى كل من تحت يديه من
الملوك في الارض ممن بارض خراسان ومن ورا النهر
يامرهم بالطاعه والاحسان الى الرعيه فمن قبل فله
الاحسان ومن ابا فله المجازاه فلما خلي عن المكاتبات
طلب القصار وزوجته فلما حضروا بين يديه خدما
وسلما فرحب بهما وقربهما وجزاهما عن تربيته خيرا
وامر لهما ببدرتين ذهب وخمسمايه ثوب وقال
للقصار يا ابي يجب عليك ان لا تترك صناعتك فلولاه
ما وصلت الى ما وصلت فربما وقعت باخر مثلي فان
الزمان غدار خوان ولا سيما اذا نولا ذلك النسوان

فقبل

فقبل القصار الارض وقال هيهات يا ملك الزمان
ان يكون اخر مثلك في هذا الزمان ثم اخذ المال
وانصرف وهو يقول ما ترى في هذا العقد فقالت لزوجته
يا زوج الخير قد استغنينا غنا الابد وانت شيخ كبير
وانا امراة عجوز وما في العمر طول ان ننفق هذه الاموال
فكيف غيرها وهذا العقد ما يصلح الا لهذا الملك المطاع
والصواب نقدمه اليه ونتركه بين يديه وقال
فاستصوب رايها ثم حمله اليه وقدمه بين يديه وقال
هذا ما يليق بنا وهو بك اليق فقبله منهم وامر
برفعه الى خزانته الخاص وقد راي فيه من قطع الجوهر
ما ابهره فامر الخزان بالاحتراز عليه في خزانته وخرج
القصار وزوجته الى المداين وعاشا بقية عمرهما
بذلك المال واما داراب فانه اقام ببابل الى ان
جاته ملوك خراسان فمن كان بعيدا كثيرا بعث
اليه الخراج والبيعه والاجابه بالسمع والطاعه ودانت
له البلاد واطاعته العباد وقال الصوري وفي الشهر
الشهر السابع من مملكته توفت امه خماني وماتت الدايه
لعظم حسرتها عليها وجلس في العزا وعزوه ملوك الاطراف
واهل الارض جميعا فلما تهيا له الفراغ من ذلك اراد
ان يطلب ارض فارس وخراسان فبرز الى ظاهر
المدينه وبعد ذلك سار يطلب ارض فارس فلما وصل

إلى مدينه اصطخر وهي يوميذ كرسي مملكه الفرس
فرأى مدينه عظيمه ورأى قلعتها حصينه فجمع فيها
كل ما اخذه من اموال الفرس وولى عليها من يثق به
من اصحابه ثم رجع إلى اشبانير المداين وتذكر نوبته
فيها فلم يطب له غيرها فتركها دار مملكته واما
مهروه فانه جعله الامر والناهي وجعل جميع امر
المملكه اليه فهذا ما كان من داراب واما ما كان
من الفيلوسوف ملك الروم فانه لما عادت العساكر
اليه مكسوره وقد قتل مقدم جيوشه تالم لذلك
الم عظيم وكاتب بلاد الروم واليونان وحشد و جند
وانفق الاموال وعول على قلع دولته الفرس ولم يزل
على مثل ذلك حتى سمع بحديثه داراب وما جرى له فزاد
طمعه قال وكان داراب قد بنى له مدينه عظيمه
واسماها باسمه واسكنها طوايف من ارض بابل ومن اشبانير
المداين ووسع على كل من سكنها في الارزاق والمعايش
ووضع عنهم الكلف والحقوق فرغب الناس فيها وجلبت
التجار اليها البضايع من كل صنف وكثرت مكاسبها
وولاها مهروه وفي تلك الايام عول الفيلسوف
ملك الروم على الخروج اليها وهدمها وبلغ ذلك مهروه
من عيون كانت له على الفيلسوف فكاتب الملك داراب
واعلمه بذلك فلما قراه الملك داراب رد عليه الجواب

طبت

طبت نفسا وقر عيننا فها انا ساير اليك ثم كاتب الجند
وانفق الاموال وسار في الجيوش وكان الفيلسوف
قد جمع في هذه النوبه من العساكر الف الف وسار بهم
وهو مضمر على اخذ داراب وقصد الملك داراب
فلما بقي بينه وبين المدينه مسيره ثلاثه ايام وصل داراب
بالجيوش وقد استعد له مهروه بكل ما يقدر عليه وكانت
جريده عسكر الفرس ثلثمايه الف لان جيوش العجم و خراسان
التي كاتبها لم تلحق ان تصل اليه قال وسار الفيلسوف
الى ان بقي بينه وبين داراب نصف يوم ولم يتعرض لبلد
من بلاده وقال اذا كسرت هذا اللقيط كانت داراب
وغيرها لي ثم وقعت الطلايع بعضها على بعض وترتبت
الجيوش ميامن ومياسر ودقت الكوسات وكان
داراب راكب في موكبه الخاص وهو يسير بين الصفوف
ويوصي الالوف ولم يزل كذلك الى ان طلعت الوبه
الفيلسوف وعساكره ولم يكن بينهم مراسله ولا مطاوله
بل اشار كل ملك الى اصحابه فحملت بعضها على بعض واختلط
العسكران ووقع القتال واشتد النزال وعظم
القتال وارتجت الارض لكثرة الزلازل هذا والفيلسوف
قد وقف على رابيه عاليه والاعلام تخفق على راسه وهو
يشاهد ما يجري من القتال وقد فتكت الفرس في الروم
وكان ذلك اليوم عليهم يوم مذموم ونصرت عساكر

داراب على الروم ونظر الى ذلك الفيلسوف فأيقن
انه هالك فبينما هو في فكرته اذ نظر الى اصحابه
وقد ولوا فكان هو اول من انهزم وولى راجعا
يطلب بلاده والاول لا يلتفت على الاخر ولعب
السيف في عسكره وقتل منهم اضعافهم وغنمت الفرس
اموالهم واسلابهم وراوا غنيمة لم يروها في النوبة
الاولى لان الروم في هذه النوبه تجملت تجمل عظيم
لاجل خروج الفيلسوف بنفسه فكان ذلك كله رزق
داراب وكان هو الذي تولى الحرب بنفسه واردى
الابطال بباسه وجعل سيفه في الجمجمة يسوقها وضرباته
تهد فيهم الروم وانهزم الفيلسوف وعاد داراب
مويد منصور وضربت سرادقات الملك على مدينته
المستجده المعروفه بداراب وضربت سراياه الى
اطراف بلاد الروم والمقدم عليها مهروه فخربت
ونهبت واحرقت وقتلت قال الصوري ولم تزل
عساكر الفرس في بلاد الروم اربعة اشهر وبعد ذلك
عادت الى بلادها وعظم ذلك على الفيلسوف فهون
عليه وزيره وقال له ايها الملك لا باس عليك اذا سلمت
لان الرعية كاواني الخزف اذا تكسرت تلفت
والملوك كاواني الذهب اذا انكسرت انجبرت وعادت
اقوى واحسن مما كانت وهل هذا الا لفبط ترتيبه

فصار

فصار وانما سعده قد غلب فاطلب تاركه منه
ولا تضجر فانك قادر قال ولم يزل كل واحد
من ارباب دولته يشكي عليه ما عنده ماخلا من شيخ
كان في الروم وهو معروف بالراي والتدبير والفلسفه
والحكمه فانه لم ينطق بحرف واحد فقال له الملك
الفيلسوف ايها الشيخ انما جمعتكم للمشوره وان تشاركني
في هذا الهم الذي انا فيه فما لك ساكتا فقال الشيخ
ادام الله بقا الملك قد سمعت كلام الجماعه فان كان
فيهم من قال مقالا تعلق بقلب الملك فليعتمد عليه والا
فيحضر لي الملك خلوه حتى اشير عليه بما عندي فعندها
اشار الفيلسوف الى الناس بالانصراف فانصرفوا وخلي
بالشيخ وقال له هات ما عندك فقال ايها الملك قد
علمت ما جرى على نايبك مع نايب هذا الملك اولا وانت
تعلم انك هذه النوبه سرت بنفسك الى ملتقاه ولم
تترك من مجهودك شيا ولولا ان الله تعالى لطف بك
واشغل عدوك عن اتباعك لكان غير ذلك ولو حاسب
الانسان نفسه وعجز عن عدوه فهو قادر ان ينال في قصده
ويجعل عدوه بعد ارانه وليه وهذا الرجل الذي هو
داراب رجل مسعود فدار به الى ان تنال منه الفرصه
او يكون لك عضد وسند قال فلما سمع الفيلسوف
ذلك منه علم المعنى انفتح له راي يدعوا الى صلاح البلاد

وصلاح الرعيه وجبرها بعد كسرها. فدعا بكاتب
سره وامره ان يكتب كتابا يتضمن ذلك: فكتب كتابا
اوله باسم خالق الخلق ومدر الرزق. رب الارباب
ومسبب الاسباب. الذي عرفنا بقدرته. واستدلينا
بصنعته على عظمته. الذي ليس كمثله شي وهو اللطيف
الخبير. اما بعد من الفيلسوف الى الملك داراب ملك
الفرس. اما بعد فانه يتوجه على العاقل الاديب والفطن
اللبيب. انه يعلم انه عن الدنيا راحل والى الاخرة
نازل. والبها عن قريب واصل. ولا يبقى للانسان الا
الذكر الجميل. والثنا من بعده فان كان خيرا فخيرا.
وان كان شرا فشرا. وقد قيل ان الاعتراف يزيل الاقتراف
ونحن من اليوم تحت اوامر الملك ونهيه. ولا فايدة في
خراب البلاد وتلاف العباد وقطع السابله والاشتغال
بالحروب والقتال. والدنيا اقل من هذا ومدتها اقصر.
والعمر مولي. والملك الدايم للملك الدايم عز وجل. وقد الزمناه
انفسنا بابتداء المكاتبه اليك وهو هذا الكتاب الذي
يقتضي حسن الجواب. فان كانت نفس الملك متطلعه الى مال
حملناه اليك اكثر مما في نفسك ونغمد بيننا وبينك سيف
الفتنه. فان اجبت الى ذلك فمثلك من اجاب. والى الانصاف
اناب. وان ابيت قلدناك قلادة البغي والتقيناك.
واستعنا عليك بالله. والسلام على من تفكر وتدبر. ثم

استخضر

استحضر لوقا واوقفه عليه. فقال هذا الكتاب
يفتقر الى من يعبر عنه بخطاب يوافق الاغراض.
قال فامر الفيلسوف الكاتب بطيه وختمه. وسلمه الى
لوقا وقال ما يحمل هذا الكتاب سواك. فكم تريد
ان اسير معك من الفرسان. فقال عشرة فوارس فاجابه
الى ذلك واعطاه اربعة الاف دينار وسار لوقا طالب
الملك داراب. فلما ان وصل اليه امر باكرامه ومن
الغد احضره فلما دخل اليه قبل الارض وسلم عليه وناوله
الكتاب. فلما فهم ما فيه من الخطاب قال الشيخ فقد ايها
فهمنا معنى كتاب صاحبك فاذا كان رجع الى الحق
واعترف وطلب الصلح فنحن نجيبه. فان مراد الملوك من
الخلق الطاعه وان يردوا الناس الى الحق اما بالسيف
واما باللطف. واذا كان قد مال صاحبك الى الصلح ولعند
قبلنا عذره. ولعمري يا شيخ لقد توسمت فيك سيما الخير
ولو ان في دولة هذا الرجل آخر مثلك ما جرى بيننا
ما جرى. وانت تعلم ما اراد صاحبك مع القدرة عليه
والوصول اليه والظفر به هان عليه بذل المال وانا
فقد سهل علي ان اقنع منه بالمال وهو مصان عزيز
السلطان. وقد علمت انك لسانه ومهما قلته قبلته
فعين لنا انه يرضي جندنا ويغنيهم عن الغارات. فقال
له لوقا دمت ايها الملك مويدا ما عشت. لا زلت

دفيع الجد دا ابو السعد ويعلم الملك ان الواسطه يتكلم
بعد يقع القول في تقرير يحصل به الفايده فعلم داراب
معني كلامه اطلب انت حتى نقول نحن ونتوسط بينكما
فطلب داراب الف بيت مال مداراه عن بلاد الروم
في كل حول ومن الجواهر الف دره وزن كل دره مثقال
ومايه الف ثوب من الديباج الرومي الملون فقال له
لوقا ايها الملك حوشيت من الاسراف وما تريد الصلح
قال الصوري ولم يزل لوقا مع داراب في الرفق الى ان
تقرر بينهما ان يحمل في كل سنه مايه الف بيضه ذهب
وزن كل بيضه اربعون مثقالا والف دره وعشرة
الاف ثوب ديباج وكان الفيلسوف قد قال للشيخ لوقا
جمع من الاموال مما يدخل تحت القدره فاجبه قال
الصوري وتقدم بينهما الصلح على ما قدمنا ذكره وقال
له داراب علامه الصلح انك اذا وصلت الى صاحبك تحمل
الى المال وقد اجلناكم اربعة اشهر وتصل الى جميع ما
قد تقرر بيننا والا ينفسخ الصلح بيننا فقال لوقا ايها الملك
ربما يتعذر علينا جمع هذه الاموال في هذه المدة اليسيره فليزدنا
الملك شهرين في الاجل فاجابه داراب الى ما ساله وكتب
له كتاب الصلح وسلمه اليه فاخذه وباس الارض ثم
استاذنه في العوده فاذن له واعطاه خلعه عظيمه تساوي
خمسة الاف دينار واعطى لمن كان معه لكل واحد الف

دينار

دينار وسار لوقا الى ان وصل الى الفيلسوف واخبره
بما جرى واعطاه كتاب الصلح ففرح بذلك واستبشر
واستقل المال بالاضافه لما كان يخاف على بلاده
ورعيته ومن يومه شرع في جمع المال فما مر على
ذلك شهرين حتى حصل الجميع واحضره اليه فامر بتعبيه
بيض الذهب في جرب الادم وجعله في الصناديق
الكبار والدر في حقاق العاج والادراج والثياب
والديباج في الاسفاط وسلم الجميع الى لوقا وجهزه
بتلك الاموال ولما قارب داراب وصل الخبر اليه
فامر ارباب دولته بالخروج الى ملتقاه ونظرت
الى عظم ذلك الحمل ففرحوا بوقوع هيبة صاحبهم في
قلب ملك الروم فلما اعرضوها على الملك داراب فرق
اكثرها على من حضر من الملوك والمرازبه والسهارجه
وامر ببقيه ذلك الى الخزاين وخلع على لوقا ومن معه
واراد يصرفه الى صاحبه واذا قد شاور الملك داراب
بعض خواصه فقال له ايها الملك اخبرك ان للفيلسوف
ابنه اسمها هند ما في عصرها لها نظير وما تصلح الا للملك
ادام الله ايامه ولو طلبتها يحملها اليك ومعها اكثر
ما يملك من الاموال والجواهر والذخاير قال فقال له
داراب ورايتها انت فقال نعم ايها الملك في يوم عيد
الروم وقد خرجت من قصرها بين جوارها وخدمها

فلما سمع الملك داراب هام بها قلبه واستدعى بالشيخ
لوقا خلوة واعاد عليه ما سمع فقال نعم يا ملك صدق
الواصف هي اكثر من ذلك ولقد بلغني ان الفيلسوف
ما دعاه الى الصلح الا فزعا على قلبها وهو ظنين على ملوك
الارض بها فقال له داراب ايها البطريق اريد اذا
وصلت الى صاحبك ان تتحيل لي في تصوير صورتها فان
كان يدنك في امرها فتدبر انت الامر في خطبتها فاجابه
الشيخ لوقا الى ذلك وسار من يومه الى بلاد الروم ودخل
على الفيلسوف واعلمه بتسليم الخراج واصلاح الامر وترك
اللجاج ففرح بذلك ثم اخبره سرا بينه وبينه بما دار
بينهما من الكلام في حق بنته فزاد سروره بذلك
وقال ايها الشيخ الناصح انا واثق القلب انه ما لها نظير
في الدنيا ولقد كان في خاطري ان عشت الى السنة الثانية
وحملت الاموال ان اقول لك تعرض بذكرها لعل ان
تسهل مصاهرته لما فيه من السعد والقوة والصواب
ان تمثل لها امره وتستدعي بمزوق حاذق وتحضر الجارية
بين يديه وتقول له صور لنا صورتها وقدها في ورق
بياض او في لوح فضة فقال لوقا ايها الملك انت تعلم
ان البنت سلعة كاسدة ينبغي لابيها ان يحملها بكل ما
يقدر عليه لا يجب ان يكون عليها البدلة التي يزوقها المزوق
عليها وهي التي تزف بها الى بعلها فتبسم الفيلسوف

من

من كلامه وقال يا لوقا هذه مناصحة عظيمة وخدمة
لهذا الملك قال نعم يا عظيم الروم فقال له الفيلسوف
انصرف للراحة فما يكون الا ما تريد وبعد ذلك استدعى
الفيلسوف بابنته فلما حضرت قبلت يده فقبل راسها
وبين عينيها وقال لها يا بنيه قد جرى شي لا بد من
اعلامكي به فقالت وما ذلك قال الصوري فاعاد
عليها القصة وشرح لها الحديث فاستحت واطرقت
فقال لها ابوها يا بنيه ان الله تعالى خلق النسا سكنا
للرجال ولقد كنت اتمنى ان يرزقك الله بختا
سعيدا وقد اعطاك اكثر مما كنت ارجوه فاني
كنت اتطاول ان ازوجك بعض ملوك الاطراف
الذي هم من قبلي وتحت طاعتي والان فقد طلبك
ملك الدنيا وانا اليوم عامل من بعض عماله فقالت
له الجارية امري اليك ومهما رايت فاني غير مخالفة
لك فقال لها يا بنيه انت اعرف بما يليق بك من
الملبوس والزينة فاذا طلبتكي ثاني مرة فاتيني باعظم
ما يكون من زينتك من الحلي والحلل وما تتجملي
به الى هذا الرجل حتى اذا دخلتي عليه لا يكون عليكي
زينة ولا ملبوس احسن منه فاني قد عولت على ان نقد
اليه صورتك في الزي الذي تدخلين عليه فاجابته
بالسمع والطاعة قال فامهلها ثلاثة ايام ثم احضر

من الهند صناع بلده واستنخب واحدا منهم وقال
له الفيلسوف اعلم ان عندنا جاريه ونحن نريد
ان نمتحنك في تصوير شكلها ونريد منك ان
تنقلها على هيئة ما هي عليه من الزينة والملبوس والصوره
فان رايت ان يكون ذلك على لوح من ذهب مجري
بالفضه وان رايت ان يكون على لوح من الفضة
مجري بالذهب والمقصود من ذلك ان تنظر احسن
ما يكون من التصوير فيه فقال السمع والطاعه اذا
رايت الجاريه وما عليها من الملبوس والزينه اعلمتك
فقال له الفيلسوف انصرف الان وكن على اهبه
فلما سمع المزوق كلام الفيلسوف قبل الارض وانصرف
هذا ما كان منه واما ما كان من بنت الملك فانها
استدعت بجوارها ودايتها والمواشط وامرتهم
باصلاحها وقالت اريد منكن الاصلاح اعظم ما
تزف الجاريه على بعلها ففعلوا المعنى وقالوا السمع
والطاعه فاحضرت لهم ذخاير اولاد الملوك واخذوا
في اصلاحها من الملبوس والحلي والحلل فلما فرغت
من جهازها في اليوم الثالث استاذنت ابوها في
الحضور فندب الى لوقا والمصور ونفذ الى ابنته ان
تاتيه وحدها فاجابت وجلست على سرير من الذهب
بين يدي الملك ثم امر المزوق بالدخول اليه فدخل فلما

ان

ان دخل ووقعت عينه عليها خر للارض ثم سلم وخدم
فقال له الفيلسوف تامل الجاريه التي تريد ان تصورها
فقال ايها الملك امرها بالنهوض فقامت فقال
امرها ان تقبل فاقبلت فقال امرها ان تدبر فادبرت
فتاملها تاملا كافيا ثم قال ايها الملك احسن ما تصور
هذه الصوره في الورق البياض وان اراد الملك
ان اختصر وان اراد عملتها على قدها حتى ان الورقه
اذا انتشرت الى جانب الجاريه لا يفرق بينهما الا
بالنطق فقال الملك ما نريد الا الصوره الكبيره
فقال المزوق السمع والطاعه ثم قبل الارض وانصرف
وغاب خمسة ايام وفي اليوم السادس دخل على الملك
واحضر الصوره بين يديه فلما نظر اليها اعجبته وامر
له بماية دينار وخلعه ثم انصرف المزوق واقبل
الفيلسوف على لوقا وقال كيف رايتها قال كما في النفس
قال فارسلها كما وعدت فاقبل لوقا على الملك
وقال اعلم ان سرعة الاراده سرعة العوده الينا
فقال صدقت قال الصوري فارسلت الصوره
ووصل الرسول بها الى داراب وسلم اليه الكتاب
والصوره وكان في الكتاب شرح ما امر به فلما فتح الملك
داراب الورقه وعاين الصوره هام بها قلبه وامر
للرسول بخمسة الاف دينار وكتب الى لوقا ساعه

وقوفك على هذا الكتاب لا يكون جوابه الا انت ورد
الرسول على البريد فلما وصل الى لوقا واعطاه الكتاب
دخل على الفيلسوف واطلعه على ما فيه وقال ايها
الملك جهز ابنتك بكل ما تحتاج اليه فاني لا اصل اليك
الا بالخطبه وانت تعلم حرص الملوك على تحصيل اغراضهم
حتى لا يحصل منا تقصير فقال الفيلسوف سر في دعة الله
فكل ما تشير اليه عرفناه فسار لوقا مجدا حتى وصل
الى داراب فلما دخل عليه خدم وسلم فقربه داراب
وادناه فقال له يا لوقا كل احوالك موافقه والصوره
فقد وافقت الغرض فقال لوقا اذا كان الامر لذلك
فكاتب ابوها الفيلسوف كتاب الخطبه فاقبل داراب
على وزيره وامره بكتاب الخطبة اليه فكتب الوزير
كتاب الخطبه ثم ناوله للوقا بعد ما اكرمه وامره بالمسير
فسار الى ان قرب ثم دخل على الفيلسوف فتعجب الملك
من سرعة عوده وعلم ان ذلك لامر عظيم فقال يا لوقا
ما الخبر فقال يا ملك ابشر بالخير والسعاده وبلوغ
المنا والاراده ثم اخرج كتاب الملك داراب واسلمه
اليه ففضه وقراه ثم قال يا لوقا اخبرني بما جرى فقال
لوقا ايها الملك ما يمكنني ان اكتمك من الامر شيا ثم
اطلعه على جميع الامر من اوله الى اخره وقال ايها الملك
انت ما زوجت ابنتك للملك داراب رغبه في ماله ولا

دنياه

دنياه وانما اردت بذلك تطييب وحسن مصاهرته
والمقصود قد حصل بالقبول منه واموالك ترجع اليك
وان نظرت بعين الحقيقه في هذا الامر وجدته لك لا عليك
وتعود اموالك الى خزانتك ولم يكن في نفس الملك منك
منك شيا فقال الفيلسوف صدقت يا لوقا وفرح بذلك
هو وابنته قال الراوي ثم ان الملك الفيلسوف امر
الناس ان يخرجوا الى ظاهر المدينه فارتجت مقدونيه وذكر
الفيلسوف لخواصه ان الملك داراب ارسل يطلب ابنتي
منهم من صدق ومنهم من لم يصدق ثم ان الفيلسوف امر
لابنته بضرب السرادقات والخيام وخرجت ابنة الملك
الى الخيام ومن حولها من الجوار والمماليك والعلم ثم خرج
الفيلسوف في عساكره الى ان وصل الى ابنته فدخل عليها
وضمها الى صدره وقبل وجهها وجعل يشم روايحها فيها
فوجده كالمسك الاذفر ثم جلس وامر بخروج من كان
عندها ثم قال لها يا ولدي مقصودي طيبة قلب هذا
الرجل وان يكون راض عنا ثم خرج من عندها وجلس في
سرادقه فدخل عليه بعض خواص الملك داراب الذي جاوا
صحبه لوقا بكتاب الخطبه فكلمهم باحسن الكلام ودعا
للملك داراب وقال قد قصر لساني عن وصف شكره وما
اولاني من النعم قال الراوي فدعوا له جماعه الملك داراب
ثم خلع عليهم وباتوا تلك الليله في مواضعهم ولما كان

من الغد ودعهم وقال لجماعة الملك داراب اذا وصلتوا
الى الملك فقبلوا يده عني وقولوا له ايها الملك انت قلت
ونحن فعلنا وانت اخترت نفاد ابنتي ونحن صبرنا والمقصود
رضاك وتتابعت هواك فجزاك الله عن مروتك افضل
الجزا قال الراوي فلما سمع الوزير كلام الفيلسوف
قال السمع والطاعه انا اوصل الى الملك جميع ما ذكرت
ثم ودعوا الملك وساروا وعاد الملك الفيلسوف الى مقدونيه
ودخل الى قصره وسار القوم صحبة ابنة الفيلسوف حتى وصلوا
الى مدينة الملك داراب وطلع اليه لوقا واخبره بمجي بنت
الفيلسوف ففرح بذلك وارسل اليها الوزير والعساكر
فاخذوها وطلعوا بها الى القصر واخلا لها مكانا برسمها
فهذا ما كان من شانهم واما ما كان من بنت الفيلسوف فانها لما
طلعت الى عند الملك داراب ضعفت حتى اشرفت على الموت
وقالت للملك داراب ان راى الملك ابقاه الله انه يرسلني
عند ابي لعلي اذا شميت رايحة بلادي اسكن فلما سمع
داراب ذلك جهزها الى عند ابيها وارسل معها الاموال
الكثيره وما كان اخذه من ابيها وارسل صحبتها وزير
وبعض عساكره ولوقا صحبتهم فساروا حتى وصلوا الى
ارض الفيلسوف فلما سمع ابوها بمجيها تعجب لسرعة مجيها
وتغير لونه واضرب لونه وطلع اليه لوقا فساله عن ذلك
فاخبره بما جرى وقال له احمد الله الذي رجعت اليك

بنتك

بنتك واموالك وقد صحبها من اموال الملك داراب
اضعاف ما سيرته ثم ان الملك الفيلسوف نزل في عساكره
الى ان وصل الى ابنته وضرب لها السرادق والخيام ودخل
عليها وضمها الى صدره وقبل وجهها وسالها كيف كان
حالها عند الملك داراب فاخبرته بما حصل لها من الضعف
وما اعطاها من الاموال فقال لها يا ولدي ما مقصودي
غير رضا الملك داراب عني واما عودك الى عندي كانت
مرادي ثم جلس في سرادقه ودخل عليه خواص الملك
داراب والوزير الكبير وخدموه فحدثهم باحسن كلام
ودعا للملك داراب قال الراوي فدعوا له وسلموا له
ابنته فقال الحمد لله الذي قد سلمت ابنتي وصارت في قبضتي
ولا اعدم فضلكم وعناكم ومسيركم الى مقدونيه
وانا اعلم ان حاجة ملك الدنيا اليكم والصواب عودكم
من هذا المكان في امان الرحمن فقالوا نحن غلمانك ومماليكك
فلما سمع الفيلسوف كلامهم شكرهم على مقالهم وخلع عليهم
ولما كان من الغد ودعهم ثم قال للوزير اذا وصلت
الى الملك داراب قبل يده عني فقال الوزير ومن معه السمع
والطاعه ثم ساروا وعاد الفيلسوف الى مقدونيه ودخل الى
قصره وعادت الملكه ناهيد الى ما كانت فيه من النعيم
المقيم ومعها ما صحبها من الملك داراب فضاقت الدور والقصور
بما اتا معها من الاموال وان الملكه ناهيد بانت تلك

في أسر حال وأنعم بال. فلما كان من الغد دخل عليها
أبوها وقال لها يا بنيه لا يكون قد اثر في قلبك عودتك
من عند الملك داراب او ثقل عليك فان كان في
قلبك شيا من ذلك اعلميني به فانني قادر على تلافيه واوصلك
الى اغراضك. فقالت له لا والله يا اباه لقد حمدت الله
تعالى على ردي اليك ودخولي عليك. ولله الحمد على رجوعي
الى وطني الى بلدي ومسكني وخلاصي من ذلك المرض الذي
كنت اعتقد ان ليس له دوا. وان فرحي بروحي ونظري
اليك قد انساني كلما على وجه الارض. فدعا لها ابوها
وشكرها على مقالها. قال الراوي ثم ان ناهيد اقامت
في ملك ابيها على احسن حال وهي فرحانه بعودتها الى ابيها
فهذا ما جرى لها. واما ما كان من جماعة الملك داراب
فانهم جدوا في السير حتى وصلوا اليه ودخلوا عليه واعلموه
بخروج الملك الفيلسوف اليهم وتلقاهم بالاكرام
والانعام. فضاق صدر الملك داراب وعلم ان الملك
الفيلسوف صعب عليه رد ابنته ناهيد اليه. قال
الراوي وكانت تخص تسمى ماهروه لها على الملك داراب
ادلال. ولها ابنه يقال سوكين امها تركيه كانها الشمس لها
المضيئه ذات حسن وجمال. وكانت ماهروه قريبا من الملك
داراب مدلاه عليه بسوابق خدمه. فدخلت ماهروه
على الملك داراب خلوه وقالت له ايها الملك انني قد علمت

ماجري

ما جرى على قلبك من ابنة الفيلسوف وما انت عليه من
ضيق الصدر. ولي بنت وقد تصور في خاطري ان ما
في الدنيا احسن منها. فمن رايك احملها اليك واعرضها
عليك. فان وافقت الغرض كانت من بعض الجوار. فاجابها
الملك داراب الى ذلك. فخرج ماهروه وامر غلمانه بان
يضربوا الخيام والسرادق. ثم ان ماهروه اخرج ابنته
مع جماعة من المماليك وقد البسها زي مملوك. وكان
الملك داراب امر الفراشين بضرب السرادق والخيام
والبسط الابريسم. وخرج الملك داراب الى السرادق
ومعه خواص مملكته ونزلوا في الخيام. وتفرقوا عن
سرادق داراب في السرادق خلوه وقال لماهروه
اتيت بالجاريه قال نعم ايها الملك. فامره ان يدخل بها
عليه. فدخل بها في الليل في زي غلام والشمع يشعل فنظر
داراب اليها وضحك وقال هذه جاريه ام غلام. فقال
ماهروه ايها الملك انني قصدت بهذا الفعال ان لا يعلم
بها احد. فان صلحت والا رجعت بها ولا يعلم احد.
وايضا فانني نظرت الى ما وصل مع ناهيد بنت الفيلسوف
وما نفعها فاخرجت بنتي كما يرى الملك. فقال الملك
داراب هذه الغرض وزياده. ولو لم تكن رضاي
قبلتها واخذتها لانها ابنتك. وما انسا ما فعلته معي من
الجميل. ثم احضر الملك داراب خواصه وتزوج الجاريه

ومن ليلته دخل لها واستبكرها فاعجبته عجبا شديدا
ما عليه مزيدا ولما اصبح الصباح خرج الملك داراب
وجلس للناس ساعه ثم قام ودخل الى عند الجاريه ولم
يزل كذلك اربعين يوما وكل يوم يخلع على خواص (خارج المدينه)
دولته وكبرا اهل مملكته ثم من بعد ذلك اعطا
لماهروه من مدينته الى ما يلي دمشق واعمالها الى شاطي
الدجله واخلع على ماهروه الخلع السنيه واجزل له في
العطيه وبعد ذلك دخل الملك الى اسبانيره واقام ماهروه
في المدينه التي بناها الملك داراب وسماها باسمه ناظرا
في مملكة الملك داراب ولما دخل الملك اسبانير بنت
ماهروه نزل في قصره نزل في قصره وما دخلت سوكين
بنت ماهروه الى المدينه الا وهي حامل من الملك داراب
ثم اقاموا في المدينه قال الراوي هذا ما جري
لهولاي واما ما كان من الملكه ناهيد بنت الفيلسوف
فانها اقامت عند ابيها شهرين فظهر انها حامل فلما علمت
ناهيد بحملها ضاق صدرها وحارت في امرها وكان
ابوها الفيلسوف يدخل عليها بكرة وعشيا فلما كان
في بعض الايام دخل عليها ابيها فبكت في وجهه فتالم لبكايها
وقال لها ولدي ما سبب بكاوك فاخبرته انها حامل
فضمها الى صدرها وقبلها بين عينيها وفرح بذلك فرح
شديد ما عليه مزيد وقال يا ولدي واذا كنتي حامل

كان ذلك خير على خير والذي تصعبيه ما يضيق ملكنا
وانا فما لي ولد ذكر يرث ملكي وانا اقول ان هذا ولدي
من بعض الجوار وهو وارث ملكي واشيع ذلك في خواص
واهل مملكتي فلما سمعت ناهيد كلام ابيها طاب قلبها
ودعت لابيها وباست يده ثم خرج من عندها واقاموا
على ما هم عليه الى ان تمت ناهيد اشهرها وايامها واخذها
الطلق فوضعت ولدا ذكرا كانه فلقة قمر وكانت
ناهيد من فرحها بالحشيشه التي ازالت تلك الرايحه في
فمها قد اندرت انها اذا رزقت ولد ذكر سمته الاسكندر
وعلم ابوها بولادتها ففرح واستبشر وشكر الله تعالى
على خلاصها وامر ان تزين المدينه وضربت البوقات
والطبول واظهروا الافراح والمسرات واشتغلت
الناس بالاكل والشرب وسماع الملاهي سبعة ايام بلياليها
وما في جميع الخلق الا من تصور له ان الولد ولد الملك
الفيلسوف قال الراوي هذا جري ها هنا واما ما
كان من الملك داراب فانه رزق من سوكين ولد ذكر
فسماه على اسمه داراب وهو لا يعلم بامر ولده من ناهيد
وكان الاسكندر اكبر من اخوه داراب باربع شهور
ولما كملت السنه حمل الفيلسوف الى الملك داراب
ما كان عليه من المال وغيره وسار به الرسول الى الملك
داراب فقبله منه وخلع على الرسول واعاده على الفيلسوف

قال الراوي هذا ما جري هاهنا، واما ما كان
من الاسكندر فانه كان يربا في حجر جده الفيلسوف
وقد كتمه عن ابيه الملك دارا خوفا ان ياخذه منه
ولم يزل علي ذلك حتى صار له من العمر خمس سنين، فطلب
الفيلسوف له حكيم يعلمه الحكمه فاحضروا له ارسطاطاليس
الحكيم وكان ينزل في روميه الكبري، فكاتبه الملك
الفيلسوف وطلبه لتاديب ولده وتعليمه، وامره ان
لا يتاخر عن سرعة الحضور، فلما وصل كتاب الفيلسوف
الي عند ارسطاطاليس الحكيم وقراه وفهم معناه ثقل ذلك
عليه وعلم انه لا بد من المسير اليه، قال الراوي
وكانت الحكما يعتقدون ان طاعة الملك مفروضه
بطاعة الباري سبحانه وتعالي، فتجهز ارسطاطاليس
المسير في ثلاثه ايام، واستصحب معه اربعة صبيان وجد
في السير الي ان قرب من مقدونيه وسبق خبره الي الملك
الفيلسوف فامر وزرايه وارباب دولته باستقباله
ففعلوا ذلك، ودخل الحكيم علي الملك الفيلسوف والحكما
وارباب الدوله حواليه، فقام الملك من علي سريره واستقبله
وضمه الي صدره واخذ بيده واصعده علي السرير وقبل
ما بين عينيه، فقبل ارسطاطاليس صدره ودعا له فقال
الفيلسوف ايها الحكيم انا اعلم انني قد شققت عليك
وكلفتك، ولكن ما فعلت ذلك الا لاجل ما علمت من حسن

اخلاقك

اخلاقك، وطيبه اعراقك، وانك تعتقد طاعتي دينا فهذا
الذي حملني علي مكاتبتك، والان ولدي وقسيمي في ملكي
وروحي التي بين جنبي غلاما لك من بعض الغلمان، واسلمه
اليك لتعلمه مما افاضه الله من علمه اليك، فاوما ارسطاطاليس
يقبل الارض وقال انا عبد من عبيد الملك وقال
السمع والطاعه، فشكره الملك الفيلسوف علي مقالته، وكان
قد افرد له دارا في قصره وامر ان تفرش بانواع الديباج
والاواني الذهب والفضه فنهض الملك ويده في يد الملك
الحكيم الي ان دخلا الي الدار، وقال له الملك ايها الحكيم
هذه الدار دارك وقد افردتها لك وفيها تكون مقيم
ثم ان الملك الفيلسوف امر باحضار الاسكندر فجاوا به
الخدام واوصلوه الي جده والي الحكيم، فاراد الحكيم
ان يقوم له فمنعه الملك، وقال له ايها الحكيم الناس
ما يقومون لغلمانهم، ثم ان الملك اخذ بيد الاسكندر
ووضعها في يد الحكيم، فقبلها الحكيم وقال ايها الملك
انني لما وصل الي كتابك عرفت انك اردتني لهذا الامر
وقد احضرت معي اربعة من الصبيان وهم مثله، اكبر
من فيهم ابن اربع سنين حتى يكونوا يجلسوا معه ويقرون
معه حتى يستانس بهم ويطلب التعليم ويشتهيه، وهذا
اسرع لحذاقته فان رسم لي الملك بان يكونوا معه والا
رددتهم الي روميه، فقال الملك لا والله الا يكونوا عنده

ولو لم تعمل انت هذا كنا نحن عملناه لان راحة الصبي في التعليم ان ينظر الى صبي مثله فادعا ارسطاطاليس بالاربع صبيان فدخلوا وسلموا على الملك وقبلوا الارض بين يديه ففرح بهم الملك ثم امر باقامتهم في الموضع مع الاسكندر وقام الملك الفيلسوف وخرج وامر وزيره ان يرتب للحكيم والصبيان ما يحتاجون اليه وان يكون طعامهم مثل طعام الاسكندر واشربتهم مثل شرابه ولباسهم مثل لباسه ففعل الوزير ذلك ثم ان الحكيم ارسطاطاليس اشتغل بتعليم الاسكندر ولم يزل على ذلك مدة سنة فبان للفيلسوف من الاسكندر ما شكر ارسطاطاليس عليه وكان الحكيم ارسطاطاليس كلما راى الكرامة حرض على الاسكندر في التعليم والزمان يمضي والحاكم يقضي الى ان صار للاسكندر من العمر عشر سنين وقد بلغ الاسكندر من العلم وحفظه في هذه المدة ما لا يحفظه الغير في عشرين والحكيم فرحان به وكذلك امه ناهيد قال الراوي واما الملك داراب فانه لم يعلم ان الاسكندر ولده ولا ان ناهيد علقت منه وهو مشغوف بحب شوكين وبولده داراب وكان داراب كلما وصل اليه الحمل من الفيلسوف قد اعطاه لشوكين بنت ماهروه ولولدها داراب كذلك الى صار له من العمر ثمانية عشر سنه وبعد ذلك مرض الملك داراب مرض شديد

أشرف منه على الموت فاحضر ارباب دولته وخواص مملكته واخرج ولده داراب واقعده التخت وجعل التاج على راسه وقال هذا يكون ملككم من بعدي فاجابوه الى ذلك واطاعوه واخذ له العهد على الناس وبعد ذلك بعشرين يوما مات الملك داراب فانقلبت اسايرو وحزنوا عليه الناس حزن كبير ثم ان ولده داراب سلا الناس وسكنهم وغير على الناس لباس الحزن وخلع على الناس الخاص والعام فاطاعته العباد ودانت له البلاد وحبوه العالم وسمع الفيلسوف بموت الملك داراب فدخل على ابنته ناهيد واعلمها بموت الملك داراب فحزنت عليه واغتمت غما شديدا قال الراوي وبعد الملك داراب بشهرين مرض الملك الفيلسوس ففعل ما فعله الملك داراب واتى بولد ابنته الاسكندر على الكرسي وجعل التاج على راسه واخذ العهد على الناس بطاعته وبعد سبعة ايام مات الملك الفيلسوف فجلس الملك الاسكندر للناس واعطا ووهب الفضه والذهب سبعة ايام وبعد ذلك قال ذلك قال له ارسطاطاليس الحكيم ايها الملك انت تعلمت ما يكفيك والان فقد بلغت مبالغ الرجال واشتغلت بالملك والسياسه وانا اشتاقت نفسي الى العود الى رومية فقال الاسكندر يا معلم انا ما اشتهي افارقك والذي اريده منك ان تقيم عندك

في مقدونيه او في القسطنطونيه فاني لا استغني عن
رايك ولا عن مشورتك ۰ قال صاحب الحديث
فلما سمع ارسطاطاليس ذلك من كلام الاسكندر
قام خطيبا وحمد الله واثنى عليه ثم قال ليس الامر بالخير
باسعد من المطيع له ولا المعلم باسعد من المتعلم منه ۰ ولا
مهدي للنصيحه اولى بها من المنصوح له ۰ وان الواهب
لا يرضى من الناس الا بمثل ما رضي لهم من نفسه ۰ وان الله
تعالى رحمهم وامرهم بالتراحم وصدقهم وامرهم
بالصدق ۰ وجاد عليهم وامرهم بالجود ۰ وعفى عنهم
وامرهم بالعفو ۰ وليس يقبل منهم الا مثل ما اعطاهم فاعط
من وليت امره ۰ ومن عفوك ورافتك ورحمتك ۰
وعد لك ما تريد مثله من الله تعالى الذي يلي امرك ۰
واعلم انه لا شي لك الا ما نلت من جميل الذكر ۰ ورضوان
الخالق ۰ وانك ان قمت بحقه عليك ۰ وقال شر من
دونه وان وثقت بغيره لم تدفع من نفسك ما اراده
بك ۰ واعلم انك غير مستصلح رعيتك وانت فاسد
ولا مرشدهم وانت ضال واحذر اخلاقك السيه
فانها اذا اتصلت بها حاجتك كانت كاشكاء
الحطب والنار ۰ فاذا اعدمت معينها قبضت وخمدت
كخمود النار ۰ وهلكت كهلاك السمك عند عدم
الما ۰ واذا اردت الغنا فعليك بالقناعه ۰ فان من لم

تكن

تكن له قناعه فليس له مال يغنيه وان كثرت امواله
وقد قال ارميروس الحكيم لا مال يغني عند ترك القناعه
ولا خير في المرا ان لم يكن له قناعه ۰ وتعلم ان علامه
تنقل الدنيا وكدر عيشها لا يصلح منها جانب الا بفساد
جانب اخر ۰ ولا سبيل لصاحبها الى عز الابد بالابد لا ل
ولا استغنا الا بالافتقار فاقمع هواك واقصد رعيتك
واكفف شهوتك ۰ وازل الحقد من قلبك ۰ وطهر الجسد
واقبض املك فان بسط الامل يتعب القلب ويشغله عن
المعاد ۰ وليكن ما تستعين به على اطفا الغضب علمك ان
الزلل لا يخلو منه احد او به وقع صاحبك ۰ ولعل عدوك
يحملك على ذلك ۰ فان اطعت هواك في اخيك فقد اسمته
بك وظاهرته عليك ومكنته من بغيته فما احظك بان
تعصي من طاعته لك هلاك ۰ ومعصيتك له سلامه فلعل
يا اسكندر الزمان تري عقوبتك له تنكيل عن
الذنب وزيادة في الادب ۰ فان هممت فانظر الجميل
الذكر تريد ام شفا الغضب ۰ فان كنت تريد ان تشفي
غضبك فان الغضب مر والمولى يجتني منه ثمرة حلوة
وان كنت تريد بعقوبتك اياه صلاحا له ولنفسك
وجميل الذكر وان يتوب عن الذنب فانك بالغ ذلك
بالحرمان له من نوالك وعبيدك وجفاك له وتبلغ
بعض بغيتك عن شدة الصوله ۰ وعظم العقوبه ۰ ولا

ينبغي لك ان تتخذ نصيحتك بمن يكتفي فيه بالسوء ولا
بالذنب فانه على قدر الذنب تكون العقوبة وتانا في
امورك واجتهد ان لاتنال سطوتك وعقوبتك بريا
ولا سليما منها الا من يصلح بهما واحذر الشهوات
وليكن ما تستعين على كفها عند علمك انها مزيلة لعقلك
صيانة لعرضك واستعن بالله على امورك على كل حال
وتخلتين احدهما تالف الهوى والاخرى التثبت في
مهماتك فانك ان فعلت ذلك كثرت واجتمعت عليك
امر لا يكون لك بمباشرتها بد ان وكلتها الى غيرك من الاعوان
فان الامور كلها امران صغير لا ينبغي لك ان تباشره
وكبير لا ينبغي لك تتكله ومتى ما باشرت صغار امورك
اشتغلت عن كبارها وان وكلت كبارها الى غيرك
اضعت اكثر مما حفظت وافسدت اكثر مما اصلحت
واسال الله الذي اختار الدل وامر بالقناعة في خلقه ان
يلهمك ويجعلك من اهله وحملته والقايم به في بلاده
وعباده بمنه وكرمه قال صاحب الحديث ثم ان
من بعد هذه الوصايا ودعه وخرج الاسكندر الى
قصر مملكته وتم ارسطاطاليس في سيره وكان الملك
داراب قد ملك ودانت له البلاد واطاعته العباد كان
وجا الوقت الذي يحمل فيه الفيلسوف المال الى داراب
فما حمله الاسكندر وابطا الحمل على داراب ابن الملك

داراب

داراب فجمع داراب ارباب دولته وذكر لهم
ذلك فقالوا ايها الملك الصواب ان تكاتب ولده
الاسكندر فان اجاب بالتي احسن والا كان للملك راي
اخر فامرهم بمكاتبة الاسكندر وان يقول له
تكون على ما كان عليه ابوك والا يفتح باب لا يسند
ويحوجنا الى الدما ثم نفذ الكتاب مع قاصد الى الاسكندر
فلما وصل اليه الرسول وصار بين يديه امر بحضور
وزرايه وان يوخذ منه الكتاب فاخذوه وفضه
وقراه وعلم ما فيه فلما سمع الاسكندر ما فيه وسمع معاتبته
زعق في الرسول ونادى عد الى صاحبك وقل له ان الدجاج
التي كانت تلد ذلك البيض ماتوا والبحر الذي كان
يقذف ذلك الذر نضب وما عندي انا عوض البيض الا
ولا عوض الذر الا السمر وحسام يفلق الهام ويهشم العظام
فان كان لك في هذا الامرين ارب فاعزم واجمع عساكرك
وتقدم ثم امر باخراج الرسول مهانا فطرد الى ظاهر
المدينة فسار الرسول مجدا في سيره حتى وصل الى اسبانير
المداين ودخل على داراب واعاد عليه ما جرى فلما
سمع ذلك صعب عليه وكبر لديه واعاد عليه جواب
الاسكندر فقال لهم وبلغ من قدر ملك الروم ان
يخاطب ملوك الارض بهذه المخاطبة وما يعلم الاسكندر
انه غلام ابي وان ملكه دخيلة على مملكة الفرس فما الذي

ادلنا واعزه واصغرنا واكبره فكاتبوا المداكر
والمعاقل ونفدوا العساكر والدساكر وامروهم بسرعة
الجد وتشهير الكد ثم برز من يومه وامر بذلك قومه
وقد اراد ان يقع له الهيبة بذلك في اقطار الارض كي
لا يطمع في الدوله طامع ويبقي التواني عنه شايع ثم زعق
في الحاضرين وامرهم ان ياخذون الاهبه وهو يقول
والله لا وربن هذا الجاهل ان مثلي لا يقابل بهذا الخطاب
ولا يرد رسول بهذا الجواب ثم فتح الخزاين واخرج
الاموال وفرق السلاح ولما كان من الغد دخل عليه وزير
الوزرا وقال ايها الملك لم يبقا باسباير المداين الا بيوم
الملك وخواصه وغلمانه وارباب دولته فعندها خرج
داراب الي خيمه وسرادقه واقام الي ان يصل اليه من
كاتبه من اصحاب المعاقل والمداكر والمراكز وكان مده
ذلك عشرين يوما وعند ذلك نادي بالرحيل وسار طالب
بلاد الروم وقد طلب مدينه ابيه داراب فهذا ما كان
من الملك داراب واما ما كان من الملك الاسكندر
فانه بعد خروج رسول الملك داراب من عنده اقبل
علي وزيره وامره ان يكتب الي معلمه ارسطاطاليس الحكيم
يعرفه بالحاله التي حصل فيها ويشاوره فيما يجب ان يبني
عليه امره في تدبيره وما يسوس به مملكته وما هو عازم
عليه مقارعه الاعدا فكتب اليه رساله ما يجب على الملك
ان

ان يسوس بها رعيته وما ينبغي ليسوس الملك به نفسه
خصوصه وفسر له ذلك وقال له ايها الملك الملوك اربعة
ملك سخي علي نفسه سخي علي رعيته وملك سخي علي رعيته بخيل
علي نفسه وملك سخي علي نفسه بخيل علي رعيته وملك بخيل
علي نفسه بخيل علي رعيته فاما الروم فقالوا لا عيب علي الملك
اذا كان بخيل علي نفسه سخي علي رعيته وقالت الهند
الملك السخي تكون علي نفسه وعلي رعيته واجمعوا الجميع
ان السخا علي نفسه مع البخل علي رعيته عيب وقد وجب علينا
اذ منعتنا انفسنا للبحث ان نبين ما السخا وما البخل وما
آفه السخا وما آفة البخل وقد ظهر ان السخا وقد ظهر الافراط آفة
ان الافراط في الاحوال يعاب من الجهتين جميعا وان
اعتدال الحالتين لا يلزمه ذم في القول وان تدبير السخا
صعب وتدبير البخل سهل وحد السخا بذل ما يحتاج اليه
عند الحاجه وان يوصل ذلك الي مستحقه بقدر الطاقه
فان جاوز ذلك فقد افرط وخرج من حد السخا الي التدبير
وذلك ان بذل ما لا يحتاج اليه كان جاهلا غير محمود
ومن بذله في غير وقته كالذي ذل الما المر علي شاطي البحر
ومن اصل ما يحتاج اليه وكان ذلك علي غير استحقاق كان
كالمظهر عدوه علي نفسه وكل ملك يبذل ما يحتاج اليه
في وقت الحاجة ويوصله للمستحقين وان جاوز الطاقه
خرج الي الافراط ولزمه عيب ذلك واي ملك تجاوز

في السعة ما ليس يحتمل كان مسرفا اذ لم يكن فيه تقصير
ولا في مملكته. واذ قد ذكرنا السخا فنذكر الكرم.
وواجب ان نقول اي الاقاويل اصح قول القايل ان
الكرم اعم من السخا. او قول من قال ان السخا اعم من
الكرم. او قال فيهما خصلتان لا يعم احدهما صاحب قول من
وقد احتج من قال ان الكرم اعم من السخا بان قال كل
كريم سخي وليس كل سخي كريم. وقول ان الكريم
هو الذي يحتمل الذنب. وقد صح ان السخا والكرم ممدوحان
وان اللوم والفساد مذمومان. فالسخا حسن جميل وهو
في الملوك ازين وبهم احمد. وقد احسن ارمروس
الشاعر حيث يقول لا ينال المراتب العليا بخيل. ولا
يرتقي على الدرجة الا الكريم. ثم قال ايها الملك
اجعل وزرايك سبع مراتب الاول لما يعرض لك من
مهمات الامور. والثاني لاصلاح ما فسد من الولاة.
والخامس لاصلاح ما عرض من المناظرة من لغابه. والسادس
لاصلاح ما يعرض من النظر في الاهتمام بالعامة كافة.
والسابع للحضرة. وادفع عنك غلا الاسعار. واعط في
الاعياد فانك تجمع بذلك وجه من الصلاح. واذا امرت
بالارزاق فانجز بالعطايا. واحذر ان ينقصوا شيا.
وابسطهم عند اعراضك اياهم واكثر لهم من البر واي
من طرب على ظهره في اللقا فوبخه بالكلام لا غير. واذا
كان

كان يوم الحرب تكون قريبا من الامنا يتنبون بين الصفين
ما يحدث في كل ناحية. ثم اعط على قدر صبرهم فانهم انما
يبذلون انفسهم. واجري الارزاق على ولد الشهيد
واجري الارزاق على الجرحا ومن قطعت يداه او بطلت
جارحته فقد وجب رزقه بقية عمره. واذا قدمت في
الحرب فلا تقدمن ثا فان حب الدنيا يمنعه من اللقا. ولا
شيخا فانيا فان الرطوبة والبرودة يمنعانه الحمية. ولا
من كان له مال لا سيما فان حب ماله يمنعه عن اللقا. ولا
تقدم عبدا فانه لا انفة له الا في النادر. ولا تصير كمينا
ليس فيه رجال فان الرجال حضيرة الحرب. وافسد المياه
على اعدايك. واذا ظفرت فاحذر التكبر فان التكبر
بعد الظفر هلكة. ولا تقتل سريعا ولا تطلب منهزما
اكثر من ليله. ولا تاذن لاحد ان يتناول من الغنيمة
يوم اللقا شيا فان في ذلك افات كثيرة. واقسم اصحابك
ستة اجزا والزمهم نوايب الحرب والحرس. واحذر الكايد
واذا قربت من العدو فاعرض عليه الصلح فان في ذلك اسقاط
البغي والطمع سبب فساد الملك. واستعن بالتاني في
السير وفي جميع امرك. واذا فتحت فتحا فاجمع الناس وجدد
لهم المدح والشكر لله تعالى ومجده بالتوحيد. واسند
اليه جميع الحالات فان ذلك واجبا عليك لازما اليك.
وتفقد ظهور الفجور والسكر في عسكرك فان هذين مفتاح

الضعف وفيهما هتك القوه، والتكن مشاورتك بالليل فان
الفكر فيه اجمع من النهار، واذا ارسلت الى عدوك رسولا
فلياخذ ما امكنه ولا يدفع وامره الا تحط راسه، ولا يشير
اليهم بيده، واذا اجلس فلا يجلس بامره في المره الاوله
وان سالوه عن الملك فليقل هو كما يجب صديقه ويكره
عدوه، ولا عليك ان يكون في عسكرك عرادات ومناجنيق
فانهم لا عهد لهم بها ولتكن على عجل، واذا القيت النزل
فليكن نشابك مسموما، واعلم انهم لا يخافون القتل ويخافون
الاسر، فمن اسرت منهم فاصفح عنه، واكثر لهم من الاطعمة
والاشربة فانهم ياتون ويرغبون فيه وهو يقوم مقام
الاموال، وارفع منازلهم، واعلم انه يقعد بهم عن ما ان
ينالون المرتبة العظيمة، الا انهم يتحاسدون ولا يتفقون
على رجل يدبرهم، ولولا انهم يتعادون ويتحاربون لكانت
امورهم عظيمه، وخذ جندك بالرمي والتعاهد لادوات
الحرب واعرضهم في السفر كل شهر، وفي المقام كل فصل، واجتنب
الصيد فانه يهتك البدن ويشغل عن السياسة، واذا اعرضت
اصحابك فتفقد سلاحهم ودوابهم ولباسهم وان وجدت
خللا فاخذت به صاحبهم، وصير الايام السبعه للوزرا
السبعه واعلم ان الملك اذا عرف بالميل والطعام والشراب
واللهو اشتغل عن اعدايه وعن رعيته، وليكن لهوك بطلب
العلم والحكمة، والارتفاع عن المرتبة، وامر جندك الا ياكلوا

ما

ما وجدوا في بلاد العدو حتى يمتحنوه في المسمومات
واذا وصلت الى البلاد فلينادي مناديك ان هذا الملك
مواجه كذا وكذا، وحذر اصحابك وخزانك باصلاح
السلاح والتفاخر به وعاقب من ظهر في يده شيا من متاع
الجند وعاقب الجندي الذى اباع وقدم الاطبا لامتحان
المياه وكن جريا ولا تكن جبانا، ولا تعجل فان العجلة تورث
الندامه ولا ترجوا السلامة لنفسك حتى يسلم الناس من جوارك
ولا تعاقب غيرك على ما ترخص فيه لنفسك واعتبر بمن تقدم
واحفظ ما مضى والزم النصيحه يلزمك النصر، ومن اسرف
في حب الدنيا مات فقيرا، ومن قنع مات غنيا، قال
صاحب الحديث فلما وصلت هذه الرساله الى الملك الاسكندر
امر بجمع كافة الناس اليه، وقام فيهم خطيبا وندبهم
لمقارعة العدو ووعدهم بحسن السيره وحثهم على الانقياد
وحسن الطاعة، واعلمهم بانه يغار على بلاد فارس واذلال
ملكها فاجابوه بالسمع والطاعه، وكتب بالجد الى ساير
الاقاليم، فلما وصلت هذه الرساله اجابوه بالسمع والطاعه
قال صاحب الحديث وكان في ذلك الزمان بعض روسا
الروم اهدا للملك الفيلسوف مهر عظيم الخلقه حسن الجسم
والاغلال، قال الراوي وذكروا انه كان ياكل
الناس فتعجبوا منه واستحسن صورته وامر ان يجلس في
بيت، وجعل للبيت شباك حديد ليامن منه سابسه، ولما

كان وقت خروج الاسكندر في طلب داراب ابن
داراب طلب الفرس فلما راه عجب من حسن صورته فسال
عن قضيته فشرحت له. فقرب منه وادخل يده من
الشباك فدنا منه الفرس ودلّ. فامر باللجام فوضع في
فيه فلم يمتنع عليه. ثم اخرجه من البيت فجعل الفرس يلحسه
ويبصبص له كما يفعل الكلب واسرجه بيده وركبه
وكان يسمي هذا الفرس ذو الراسين لشامه كانت على
جنبيه على هية راس الثور. وكان بعض روسا الكهنة
بعث الى الفيلسوف جد الاسكندر وسا له من يرث الملك
من بعده. فدقق الحكيم على علمه واخبره ان الملك ينتهي
الى غلام من اهل بيتك وعلامته ان يكون له فرس لا يدل
لغيره ويقال له ذو الراسين قال صاحب الحديث
واتصلت الاخبار بالملك الاسكندر ان داراب سار من
مدينته في طلبه. فبرز من يومه وخرج الى ظاهر مقدونيه
بالسرادقات والخيام وخزاين الاموال والرجال واجتمع
اجناده في ثلاثة ايام وقد تواصلت ملوك اطراف
الروم وسار طالب مدينه داراب بن داراب. وقد
علم ان داراب يسير وما يدخل الى اطراف بلاده الا
منها. وكان في مدينه داراب مرزبان من قبل داراب
فلما سمع بهذا الملك الاسكندر وانه سائر في طلبه كاتب
داراب واعلمه بذلك. وامره ان يعتد له بالاقامات

وما لا بد له منه واعلمه انه واصل اليه قال
وبعد ثلاثة ايام وصل اليه داراب. وخرج مرزبان
ووجه البلد الى ملتقاه. واعلمه ان بعد ثلاثة ايام
يكون عنده في عساكر الفرس فليأخذ الاهبة. ففعلوا
ذلك. وكانت ايضا الاخبار قد وصلت الى الاسكندر
بوصول داراب الى مدينه ابيه فجد في سيره الى لقايها.
وكان اول لما بان من حكمته انه امر الناس بالمقام في اماكنهم
عشرة ايام حتى استراح العسكر وعادت قوة الخيل اليها
لاجل مقاسايتها في بلاد الروم. وصعوبة جبالها وحرارة
ارضها. وقطع المسافه التي كانت بينه وبين عسكر
داراب في سته ايام. وفي اليوم السابع وقعت العين
على العين. وقد بعث الملك الاسكندر في هذه المدة التي
اقام عسكره فيها للراحة الى داراب وطلب الصلح.
واراد بذلك ما اوصاه به معلمه الحكيم ارسطاطاليس
ليركب الحجه عليه. فرد عليه داراب اقبح رد. ولما وقفت
الطلايع على الطلايع حملت بعضها على بعض. واختلط
الفريقان واشتد الطعان فنصرت طليعه الروم على
طليعة الفرس. فصعب ذلك على داراب وامر عسكره
بالحمله وحملت ايضا عساكر الروم والتقا الجمعان. ونشبت
الحرب بين الفريقين فلم يكن للفرس ثبات مع عسكر الروم
فولت الادبار. وركنوا الى الفرار. وركب الروم

ظهورهم ذلك النهار والليله ثم ان الملك الاسكندر
امر الناس بالرجعه وجمعت الرجال وكان من قبل ذلك
قد امر الاسكندر عساكره انهم لا ينهبون شي واقام
الاسكندر علي المداين وفرق العساكر في اقطارها
وتصور ان دارا قد فات الكمنا ودخل اليها فنظروا
اهل اسبانير المداين الي ما جري علي صاحبهم من تلك
الوقعه وما قد احاط بهم من العساكر فراسلوا الملك
الاسكندر يطلبوا منه الامان فرد عليهم الجواب
وقال لهم لا امان لكم عندي الا ان سلمتوا الي دارا
فخرج اليه قوم من مشايخهم وقالوا له ان دارا ما
وصل الينا قال وكان دارا قد تم في هزيمته
الي العراق فلما وصلت الاخبار الي الملك الاسكندر
امر بضرب البوقات وطلب المدينه فاحاطت بها العساكر
من كل جانب وبعث الي المرزبان المتولي عليها من قبل
دارا يقول سلم الينا هذه البلده وانت امن علي
اهلك وعيالك ومالك وكل من حوي مدينتك فان
انت ابيت ذلك فانا لا بد لي من حصارك فاذا فتحتها
فلا ابقي من صاحب السلاح بشر فلما وصلت الرساله
الي المرزبان شاور جميع اصحابه واعاد عليهم ما سمع
من الرساله فقالوا له المقدمين منهم واصحاب الراي
اعلم ايها المرزبان ان سعادت دارا قد ولت

معه

معه ولم يبق لدولته دارا الا الاسم لا غير وقد تبين
لنا ذلك ان الاسكندر كانت عساكره دون
المايتين الف وعساكر دارا فوق الثلثمايه الف وقد
انكسرت قدامه وعبرت العساكر الزاب الاول
وقد نصبوا عليه الجوره لعبور الزاب الثاني وما فيكم
الا من علم وقت ملتقا الملك دارا بالفيلسوف وكان
في دون الف الف وكانت الفرس في ثلاث مايه الف
فنصرت الفرس علي الروم وهذا تفاوت عظيم وهذا من
اول الدلايل علي سعادة الاسكندر وادبار دارا
والصواب ان تصلح امرك مع هذا الملك فانه لا يرجع عنه
ولا بد له من دارا فان كانت له الدوله رايك بعين
من اطاع امره وان كانت لدارا فقد ركت واضح
عنده بان تقول اذا كان الملك عاجز عنه فانا اعجز والي
ذلك المقادير تنتهي بما لم يكن في الحساب وانا اعلم
انك لا تحتاج الي ذلك وكان الذي اشار بذلك علي مرزبان
كان كبير القدر عند الفرس وقد ربا الدول وعرف
دواخلها وامورها فلما سمع المرزبان ذلك منه اجاب
وقد راي رايه صواب وعاد رسول الاسكندر بذلك
الجواب وامر بفتح الابواب وخرج كل من فيها من
الكبرا والمقدمين طالبين الاسكندر ولهم ضجة وصياح
عالي وهم ينادون الاسكندر المنصور وفي اوايلهم

سعادة الملك

المرزبان. فلما سمع الاسكندر بذلك منهم فرح لهم
وامرهم بدخولهم اليه. ولما صاروا بين يديه سلموا
عليه فاحسنوا وباسوا الارض ودعوا له بالدوام.
فرد عليهم ورحب بهم وامر بالخلع فافيضت عليهم
وامرهم بالعود الى مكانهم. ورفع عنهم الخراج
تلك السنه. واخرج لهم المرزبان جميع ما كان عنده في
المدينة من الاموال لداراب. واقام الاسكندر على ابواب
داراب منتظرا ما يكون من امر ملك الفرس. قال

الراوي فهذا ما جرى من الاسكندر ونزوله على
مدينه داراب وقد صارت بحكمه. واما ما كان من الملك
داراب فانه لم يخطي في هزيمته اسبانير وفتح خزاين
الاموال. فارغب العالم في العطايا والرجال.
وكاتب المراكز والمعاقل. وانجدوه اهل روميه.
واتوا الى خدمته من اطراف بلد خراسان وجمع جمع
اعظم من الاول. وكان معولا على الدخول الى بلاد الروم
وقد ظن ان الاسكندر يعود الى مقعده وبنيه الى مقدونيه
ان سمع انه ملك مدينته ومدينه ابيه وانه معول على
لقايه والمسير اليه. فعظم ذلك عليه وكبر لديه. واقام
على مدينته اشبانير في انتظاره. وقد اراد بذلك راحة
عسكره. وان تكون المدينه ظهره. وذلك لاجل ما
دخل في قلبه من الرعب في الوقعة الاولى. ولما وصلت

بذلك الاخبار الى الملك الاسكندر امر العساكر بالرحيل
من يومه. وجد في سيره الى ان قارب الموصل فخرجوا
اهلها اليه وطلبوا منه الامان واذعنوا له بالطاعه
فامنهم واحسن اليهم. واخذوا اهل الموصل وما والاها
الزوارق الجار والمراكب وعقدوا له الجسور وعبروا
العساكر وجدوا في السير طالبين اسبانير المداين. واما
الملك الاسكندر فانه سار الى ان وصل الى داراب.
فلما وصل الى داراب ارسل اليه رسولا بكتاب يقول
فيه ما جرى له وان ابي كان يحمل لابيك الخراج وان ابي
وابوك قد راحا. والصواب ان تصانع عن ارضك وبلادك
ورعيتك وتحقن الدماء. وانا مرادي بهذه الرساله
ولين هذه المقاله ترك البغي والاسراف. والسلام على من
فكر ودبر ونظر واعتبر. قال فلما وصل الرسول الى داراب
وسمع ما في الكتاب غضب غضبا شديدا. ثم اقبل على الرسول
وقال له الى صاحبك وقل له انت اقل من ذلك وما لك عُدْ
جواب عندنا الا السيف. ثم امر باخراج الرسول وطرده
طردا عنيفا من بين يديه. فعاد الرسول الى الاسكندر
واعاد عليه ذلك فبات ليلته. ثم اصبح وزحف عليه بالعسكر
الرومي. وقد رتب الكمنا والطلايع. وكذلك فعل
داراب. والتقت الفرس والروم. ودام القتال بينهم
وعظم امرهم. وثارت نفوسهم. وزاد حزنهم. وبعد

وبعد ضربهم قال الراوي هذا والروم قد
طمعت في الفرس لاجل ملكهم فولوا الادبار وركنوا
الى الفرار وقد مالت الاعلام التي كانت على راس
داراب والانهار وكان ذلك سبب الانكسار
وبقي داراب مدهش لايدري ان ياخذ من بلاد الله
تعالى لان الكمنا كانت قد خرجت من مكانها وحالت
بين داراب ومراده فولى طالبا ارض نوربز وهدان
وقد قتل من عسكره في هذه النوبه خلق عظيم لا تعد
ولا تحد ونظروا اهل اسبانير الى ماجرى على الملك
داراب من تلك الوقعه العظيمه وما قد احاط بهم فراسلوه
ايضا يطلبوا منه الامان فقال لا امان لكم عندي
الا ان سلمتموا الي ملككم فخرج اليه شيخ القوم وكبيرهم
وقبل الارض بين يديه واقسم بالله العظيم ان ماعندهم
علم من داراب ولا وصل اليهم فتيقن داراب الاسكندر
ان داراب لم يخط في هذه المدينه النجم فامنهم على انفسهم
وامرهم بالخروج اليه فاجابوه بالسمع والطاعه وفتحوا
الابواب وخرجوا اليه الكبرا واهل الراي سامعين
ثم دخل المدينه ودار فيها فاعجبته ثم خرج منها
وامر العسكر بالرحيل ثم امر الوزير ان يكتب الى امه
خاصته يعلمها بالفتح وان داراب هرب الى مدينه
اصطخر وانا لاحقه واضر رقبته ونفد الكتاب

وكان

وكان من خبر داراب ظهر واقام على اسبانير شهرا
كاملا وسار في الحادي والثلاثين يطلب داراب
ووصل كتاب الاسكندر الى امه وكان قد بلغها ماجرى
في الوقعه الثانيه فخافت لا يقتل الاسكندر داراب
وهو لا يعلم انه اخيه وابن ابيه فاصلحت امرها
للمسير الى ولدها حتى تعرفه حقيقه الامر وسارت
بجده الى العراق ووصلت اليها الاخبار ان ولدها
قد وصل الى مدينه اصطخر خلف داراب فسارت
بجده تطلبه هذا ماجرى ها هنا واما ما كان
من داراب فانه لحق بمدينه اصطخر ونزل على بابها
ومعه عشرة الاف وانفد الى الملوك واستخدم ووصلوا
اليه فزعا من الاسكندر فاجتمع على باب مدينه
اصطخر خلقا كثيرا فلما سار الاسكندر بطلب اللحوق
الى ان وصل الى قلعه اصطخر وهي القلعه التي اودع فيها
داراب الاموال فنزل الاسكندر بها وارسل الى مرزبانها
وطلب منه ان يسلمها اليه فلم يجبه الى ذلك فنزل تحتها
وفزع داراب ان يسلمها المرزبان الى الاسكندر
فسار من على مدينه اصطخر في عساكره يطلب الاسكندر
فلما سمع الاسكندر اعتد له ورتب العساكر الى ان
وصل اليه ووقعت العين على العين حملت العساكر
بعضها على بعض فنصر الاسكندر على داراب وقتل

اصحابه

من عالم عظيم ثم عاد الاسكندر فنزل تحت القلعه ثم
ارسل الى صاحب القلعه ان صاحبك الذي تستعز به قد
انكسر وهذه النوبه الثالثه والصواب ان تطيعوني
فهو احب اليكم قال الراوي ووصلت رسالته
الى صاحب القلعه فلما سمع الرساله قال للرسول تعود
الى صاحبك وتقبل الارض بين يديه عني وتقول له
ايها الملك القلعه هي بيت مال صاحبي وما سلمها الي
حتى اختبرني وعرف مني الامانه ومن لا يصلح للاول
لا يصلح للثاني وهذه القلعه احسب انها لك واني بها
من قبلك وصاحبي بين يديك وانت لا شك في طلبه فان
لحقت به ونصرت عليه فانت راجع الي فاذا نزلت علي
نزلت اليك وسلمت القلعه وما فيها اليك وان لم تقدر
علي صاحبي وتنصر عليك فما احب ان يراني بعين النقص ولا
اكون خاينا وانت تعلم ما يجري علي والسلام قال
فرجع الرسول الى الاسكندر واعلمه بجميع ذلك قال
لقد صدق ومثل هذا تكون الاصحاب ثم ان الاسكندر
سمع بان امه قد وصلت فتعجب من ذلك وانزعج وعلم انها
انما اتت لامر عظيم فقام الى ان وصلت واستقبلها
هو وعساكره ووصلت الى سرادقه ونزلت عنده
فلما خلا بها قال لها يا اماه ما الذي حملك على التعب
قالت له يا ولدي مجيي اليك تقتضي ان اسعى فيه لانه امر

يتعلق

يتعلق بالدنيا والدين يا ولدي ما فعل الله بداراب
ابن داراب فحدثها بما جرى له فلما سمعت بسلامته
فرحت ثم خنقتها العبرة وبكت الى ان غشي عليها فلما
افاقت قام اليها وقبل ما بين عينيها فعند ذلك اقبلت
ام الاسكندر عليه وقالت له يا ولدي اكتم عني هذا
الامر واعلم يا ولدي ان الذي انت في طلبه اخوك
وابن ابيك واخبرته بجميع ما قدمناه فلما سمع الاسكندر
بذلك قبل يدي امه وشكرها على ذلك وقال اذا كان
هذا اخي رددت انا بلاد فارس اليه وعدت انا الى
بلاد الروم فدعت له امه وقالت له يا ولدي هذا
الامر لا تظهر الى ان يجمع الله بينك وبين اخيك واكون
انا السفيرة بينكما ففرح الاسكندر بذلك وودعها
ثم كتم هذا الامر فلما كان من الغد ضربت البوقات
ونشرت الرايات وطلب اخيه وقد عول على ما سبق ذكره
هذا ما جرى واما داراب فانه لما انهزم في المرة
الثالثه انقطع اصحابه عنه وقال بعضهم لبعض هذا
صاحبنا قد ادبر ومن اقام معه هلك ولم يبق معه الا
وزيره وسلحداره وقد اشتد عليهم الركض في الهزيمة
وداراب يلتفت من الهزيمة ومن الخوف فقال السلحدار
للوزير اعلم انه قد وقع لي واقع وانا وانت هالكان معه
ولو طلع علينا عشر فوارس قتلونا والصواب انا ناخذ عليه

الجايزه من الاسكندر ونتقرب اليه بذلك ونربح بلاث
خصال اولها حفظ انفسنا والثاني الراحه من الهلاك
والثالث ما يصير الينا من المال فقال الاخر صدقت
قد ونك واياه فقال ويدك معي وقال نعم هذا ودارا
بين يديه غايص في الفكر مما بلي به وهو مجد طالب
النجاه ولا يعلم ما خبي له في الغيب وذلك انه لما انهزم
دارا تبعه الاسكندر فكان كلما امعن هاربا
كان الاسكندر له طالبا وهو مجد يرجوا ان يكون له فرج
وكلما التفت يطلب بعض عساكره ولم يري احدا وكان
قد اتفق السلحدار والوزير على ما تقدم فجاوا اليه
ولحقا به وهو يظن انه عندهم اعز الناس وهم اقرب
الناس اليه فضربه السلحدار على اضلاعه اطلعه من علايقه
فالتفت فبادره الوزير بضربه ثانيه فوقع من على جواده
ثم هبراه حتى ظنوا انه قد مات فتركاه ملقا ورجعا
على اثارهما الى ان التقيا بالاسكندر ولم يكن بينهما
الا مسافة يسيرة فلما وصلا اليه رفعوا اصواتهما بالصياح
ونادوا النصيحه للملك فحملوهما الى الملك الاسكندر فقبلوا
الارض واخبروه ان عدو الملك قد قتل وهو امامك قال
فلما سمع الاسكندر بذلك امر بطارقته ان يتوكلوا
بهما ثم حرك جواده وحركت الخيل معه الى ان وصلوا الى
دارا فراوه ملقا والروح تتردد فيه فعند ذلك

انفرد

انفرد الاسكندر عن خواصه وترجل منفردا بنفسه حتى
جلس عند راسه واخذ راس اخيه دارا ووضعه على
ركبته ومسح وجهه بمنديله فشم دارا رايحه
طيبه فعادت روحه اليه وفتح عينيه فشاهد الاسكندر
فقال له بصوت ضعيف من انت الذي اعدت الي قوتي
فقال له انا الاسكندر لا باس عليك تمنا علي ما تريد
واوصني بما تختار فقال له اوصيك باولادي وحريمي
واعلمك ان اعز الناس عندي واقربهم الي غدر ابي فلا
تثق باحد من الخلق ثم غلبت العبره عليه والخنق بدموعه
وقال ضع يدك على فمي واوصيك ان لا تبقي على قاتلي
ثم غشي عليه ومات فحزن عليه الاسكندر ثم امر بضرب
سرادقه والتفت الى خواصه ونادوا في العسكر من الذي
كفانا مونه العدو فليات فقد استحق منا عظيم الجايزه
وان الوزير والسلحدار في العسكر ولم يعلمان بذلك
وقالوا نحن قتلناه وارحنا الناس من شره واعلما الاسكندر
بذلك فامر ان يوخذان ويصلبان على خشبتين في جانب
العسكر وان يرميا بالنشاب الى ان يموتا ثم يحرقان
ففعلوا بهما ذلك ثم امر ان يصبر دارا وان يعمل
له تابوت وان يكون معه الى اسبابير المداين ففعلوا
ذلك وثم الاسكندر الى مدينه اصطخر ثم اجتمع بامه في
الليل وهو يبكي على دارا وقال الصواب ان

ان الذي جيتني فيه لا يُعاد، وَلا يُذكر لأحد فما فيه
فائده، قال وَسار الاسكندر الي ان نزل علي باب
مدينه اصطخر فخرج اليه اهلها يطلبون منه الامان
وجات اليه عساكر دَاراب من جميع الاقطار، فاقام
عليها اربعين يومًا وآمن اهلها، ثم عاد وسار الي تخت
القلعه فلما اشتغر به المنزول نزل اليه مرزبان القلعه
وكان اسمه جوامرد، ونزل مَعَهُ خواص قومه ومَعَهُ
مفاتيح القلعه والبلد والبيوت الذي فيه الاموال
فرمي الجميع بين يديه، وقال ايها الملك لقد كان يقبح
بي في حال حياة صَاحبي ان أخونه وانتَ الان احق
بهذه القلعه، قال فاستحسن الاسكندر فعله وخلع
عليه وعلي اصحابه، وابصر الاموال وامر بحملها الي العسكر
فحملوها، ثم سلموا القلعه الي جوامرد وسار يطلب اسبانير
المداين وشاعت الاخبار عن دَاراب في البلاد بانه
قد قُتل وسمعت امه شوكين فعظمت المصيبة عليهم ولم
يزالوا في البكا والعويل الي ان وَصل الاسكندر
وَخرج اهل اسبانير اليه وهنوه بالسلامه، ونزل علي الباب
وَامر ان يصاغ تابوت من ذهب ففعل ذلك وَجعل داراب
فيه، ونادي في العساكر ان الملك الاسكندر قد عزم
علي ان يمشي خلف تابوت الملك دَاراب، ففعل الخلق
كلهم علي موافقه الملك وَارسل الي امه يقول لها ابصري

اي

أي مَوضع أرَدتي ان تدفنيه فاعلمينا، فلما سمعت ذلك
اختارت ان يحفر له فسقيه في موضع كان يشتهي الجلوس
فيه، وعمل كراسي الذهب يجلس التابوت عليها، فلما فرغوا
من ذلك امر الملك بحمل التابوت وَمَشي الملكُ الاسكندر
وارباب الدوله والعلما من خلفه الي ان وَصَلوا الي عند
القبر وجلس الاسكندر علي جانب القبر، ثم استدعي بامه
شوكين عزاها في ولدها ووقع لها ولجوارها باسبانير
المداين حوا وخراجا، ثم خرج والخلق ينظرون ويظنون
ان ذلك رحمة منه، ثم سار من اسبانير يطلب الموصل
فخرج اهلها واستقبلوه وسَلَّموا عليه ففرح بهم واقام
علي باب الموصل ثلاثه ايام، وسَار الي نصيبين واقام
عليها يومين، ثم سار يطلب مَدينه دَاراب حتي وصل
اليها وخرج اهلها اليه وصَاحبها وقبلوا الارض بين يديه
وَهنوه بالسلامه، وحملت اليه الاقامات فاقام عليها
خمسة ايام، وسَار يطلب بلد الروم الي كرسي ملكه
مقدونيه، وسبقت اجناده الي اهل البلد فزينت المدينه
واظهر الناس ما عندهم من الزينه ما ليس مثله وفرشت
الاسواق والشوارع وانواع الرياحين، ووَصل الاسكندر
وقد خرج اليه كل من في البلد من الرجال والنسا، ودخل
البلد وابصر تلك الزينة ففرح لذلك فرحا شديدا، ونثر
عليه الجواهر من باب المدينه الي داره، وضرب له سرير

الملك موضع كان يجلس فيه الفيلسوف ، فلما طلع الصباح
جلس وفتحت الابواب ورفعت الستور ، وجلس للهنا
وجات الناس على قدر طبقاتهم فدام على ذلك ثلاثة
ايام ، وفي اليوم نظر الى عظم ما هو عليه من عز الملك
قد اخله العجب وغاص في اربع سكرات سكر الصبى ،
وسكر الملك ، وسكر المال ، وسكر النصر على الاعدا ،
فلما بلغ به ذلك وجد ابليس اليه طريق ، فدخل اليه في اليوم
الخامس في صوره شيخ عليه ثياب صوف متكيا على عصاة
فقال السلام عليك ايها الملك لا سجد جبينك لغيرك
وسلمت من ثقل التكلف ، وارتك نفسك عظيم قدرك ،
قال فلما سمع الاسكندر كلاما لم يسمع بمثله قط ، فتعجب
من ذلك الشيخ ، ثم امر ان يرفع ويجلس في اعلا المجالس ، وان
لا يمكن من الخروج ، ثم ان الملك استدعى بالشيخ فدخل وسلم
عليه بمثل الاول ، فقال له الاسكندر يا شيخ ما سمعت باعجب
من كلامك ، فما معنى قولك لا سجد جبينك لغيرك ثم بقا با
ما تكلمت به ، قال فضحك ابليس وقال يا من قرا على
ارسطاطاليس الحكمه خفي عنك ما قلته ، فقال نعم بينه
لي ، فقال له ابليس اني لم اجد في الارض اشرف منك
فدعوت لك لا سجد جبينك لغيرك ، فليس هناك من يستحق
ذلك منك ، وكفتك نفسك ثقل التكلف ، فان الحكما
الذين ادعوا النبوات امروا الناس بالتكليفات

وجميع

بكلتيها

وجميع ذلك استدراج الدنيا اليهم ، فاخذوا الدنيا
بايديهم ، واما قولي واريك نفسك عظيم قدرك ،
ونسبك انت تعلمه وامثالك في الازمنه والادوار
المشار اليها بالعمر والحقيقة ، فهم الهة الخلق ، لان
بايديهم النفع والضر ، والموت ، والحياة ، فما ثم غيرك ،
وانت الخاصه وصاحب هذا الزمان ، فاشتهيك ان
تكون على ما قلت ، ولا الى عدم ، ولا تحسب فوقك اكبر
منك ، ولم يزل الملعون لعنه الله معه ذلك اليوم الى
ان استوجد عليه ، قال الاسكندر يا شيخ ما تقول
في الصانع الذي صنع هذه المخلوقات ، فقال تكلم
الناس في هذا فمنهم من قال اسند الباب بالصنعة
على الصانع ولم يعرفوا غير ذلك ، ومنهم من قال ما
نعرف الا ما نحن فيه لرد ودور وعالم يحيى وعالم يمضي ،
وان هذه الدنيا لا مثل لها ولا منتهى ، وهي كالعدد
الذي له اول وليس له اخر ، ومنهم من قال انها
تستحيل على اخر الزمان ، وان كل من يبد بملك
هو المعبود ، ولم يزل حتى اخرجه الى التعطيل ، ثم انصرف
وبات الاسكندر وهو متفكر في ذلك ومن الغد
دخل عليه فاكرمه ، ثم قال له يا شيخ اوحشت
وان كنت ما غبت ، فقال اللعين ان النفوس الكريمه
تميل الى الحقايق ، واني لما رايتك شابا جميلا وملكا

عادلا ولا اشتهيت ان احلك من ثقل التكليف والا
نترك لذه تقدر عليها خوفا مما وعد به الغير من على
الاحالات على العدم بعد الموت فتبسم الاسكندر
وجزاه خيرا وامر له بجايزه سنيه فابا ان يقبلها
ثم قال له ايها الملك اتراني ازيد على نصحي جعلا
انني ما وصلت اليك الا تقربا واني مودع لك فانني
مامن الى وجه يتعلق بمصالحي فشق ذلك على الاسكندر
فقال يا شيخ ما تصور مع هذا الانس والقبول من نصحك
ان تخليني وتنصرف عاجلا فان كنت تمضي الى حال
معيشة او صنعه او مونه لك فان الله قد كفاك
ذلك فقال له اللعين ايها الملك ما امضي في شي مما
قد وقع لك ولكني قد اوقفت نفسي على نصح العالم
فانا ماضي من عندك الى غيرك وان شيت فانا اعاودك
فقال اشتهي ان يكون اكثر زمانك عندي
قال السمع والطاعه فانصرف واما الاسكندر
فانه اهمل جميع ما كان يشتغل به من امور الشرايع
القديمه فاخذ ذلك علم الفلسفه وصار له مجلسا يتذاكر
الناس فيه علم الفلسفه وتعطيل الشرايع القديمة فبلغ
ذلك الى معلمه ارسطاطاليس وان العالم محدث فلما
سمع ان الاسكندر صار الى ما قد صار اليه ساه ذلك
وكتب اليه كتابا يقول في اوله بسم من خلق ورزق

وبرأ الحبة وفلق من ارسطاطاليس الى الملك الاسكندر
أما بعد فاني احمد اليك الها جمعني عليك وافضا بي
اليك وهو خالق السموات والارض وملكها في
الطول والعرض الذي لا يخلوا منه مكان ولا يشغله
شان عن شان فقد اتصل بي عنك ما لم اشتهيه منك
ولا استحسنته لامثالك ولو صدر هذا من جاهل لعذرته
واما انت فلا عذر لك عندي وحاشا الله ان يكون
قد طبع على قلبك وانساك ما كنت القيت اليك بسبب
الدنيا الفانيه وخسرت الاخرة الباقيه فعليك
مني السلام ثم بعث بالكتاب الى الاسكندر فلما
وقف عليه وتدبره لم يكن الجواب له على ذلك الا السكوت
ثم التفت الى حامل الكتاب وقال له قل يا معلم انت معذور
قد قلت ما يتوجه عليك فان فعلنا والا فلست بمسيطر
فرجع الغلام واعلم ارسطاطاليس واخبره بما قال
الاسكندر فساه ذلك ثم سكت عنه واقام الاسكندر
على ذلك حولا كاملا حتى اراد الله به الخير واراد ان
ينقذه من بحر الهلاك فاوحى الله تعالى الى الخضر عليه
السلام وامره بالمسير اليه وان يبصره رشده وان
يبشره ان الله تعالى سيملكه قربي الدنيا شرقها وغربها
برها وبحرها وانه يطلعه على مغرب الشمس ومطلعه
ويفتح جميع ما تطلع عليه فلما اوحى الله تعالى الى الخضر عليه

السلام، وأمره بالمسير في طلب الاسكندر، فامتثل
ما أمره الله تعالى، ولم يزل الخضر عليه السلام ساير
حتى وصل الى مقدونيه، ونزل بها ثم سال عن مجلس الجدل
الذي للملك، فدلوه عليه، وكان يجلس في الاسبوع يومين
فحضر الخضر عليه السلام اول مجلس وسمع كلام القوم
والاسكندر حاضر يسمع كلامهم فاذا اختلفوا في
شي فسره الاسكندر باحسن عبارة قال الراوي
فلما سمع كلامهم سكت ولم يتكلم في ذلك المجلس، فلما
انصرفوا قال الاسكندر لخواصه ما احسن شباب
هذا الغلام الذي حضر مجلسنا ولم نسمع منه لفظة واحده
هذا ابدل على فضيلته، ولا أحسبه الا عالما، فان الجاهل
ما يحضر هذا المجلس، فقال واحد من اصحابه انا ابتدره
وأسأله، فقال الاسكندر اخاف عليك منه ولكني
أسأله، فقالوا جماعته الامر اليك ايها الملك، فلما حضر
في اليوم الذي فيه العاده وجلس في جملة الناس التفت
اليه الاسكندر وقال له ما اسمك، فقال له الخضر
اسمي الخضر، قال وما كنيتك، قال ابو العباس، قال
ومن اين انت، قال من فلسطين، قال وما جا بك في
هذا الموضع، فقال أنت، قال قد وصلت وها انا،
فقال ايها الملك اني قد حضرت مجلسك مرتين وسمعت
عندك كلام الناس في العلوم وعلمت انه كلام لا فايدة
فيه

فيه وانما يودي الى الكفر الصريح، واعلم ايها
الملك ان لهذه السموات والارض والليل والنهار
والفلك الدوار خالقا عظيما، وهو قادر حي قدير،
قال وما كان احد يقدر يتنفس في مجلس الاسكندر
بهذا مع ما جري له مع اللعين ابليس، فلما سمعه الاسكندر
صاح عليه صيحة عظيمة، ثم قال يا غلمان خذوه قال
فاخذوه وامر بحبسه في بعض حجر قصره، واقبل
اللعين ابليس وقد سر بذلك ودخل على الاسكندر
وسلم عليه ففرح به وقال ايها الشيخ اعلم انه قد
قدم علينا شاب يجري لنا معه كذا وكذا، ولقد
كنت مشتاقا اليك، فقال اللعين اعلم ايها الملك اني
قد سمعت به ولاجله جيت أخبرك فاحذرك منه واعلمك
انه ساحر، فان اردت ان تطهر الارض فاقتله،
فما اظنك واصل اليه، فقال يا شيخ انه في سجني فلو
قد راى يمنع عن نفسه لما صار الى السجن وانا اخرجه
في غداة غد واضرب عنقه واحمل على ما اريد، فقال
اللعين اجعل هذا ما دية للخلق فقال نعم، وان يريد ان
يكون هذا بحضر، ثم مضى واقبل الليل والخضر عليه
السلام مسجون والباب مغلوق عليه وهو قايم يصلي،
فهبط عليه من السما ملك فضرب سقف البيت بخافقه
من جناحه فانشق ونزل الى الخضر عليه السلام فقال

له السلام عليك يا ولي الله • فقال وعليك السلام من
انت • فقال انا ملك من الملايكه والله عز وجل امرني
بالوصول اليك وحملك من هذا الموضع الي جبل من جبال
مقدونيه تستتر فيه الي وقت مايشا الله تعالي • وباتوا
غلمان الاسكندر وقد قيدوا الخضر عليه السلام • قال
فتقدم الملك الي القيد فبقي الحديد في يده واخذ الخضر
عليه السلام واخرجه من فرجة السقف ووصل به الي
جبل من جبال مقدونيه • وكان الجبل كثير الاشجار
والثمار • وعلي راسه صخرة كبيرة • وفي جانبها عين
تنبع من الجبل • فصعد الخضر عليه السلام وقعد عليها
فلما طلع الصباح نودي في المدينة ان يحضروا الناس
الي دار الملك فحضر عالم لا يحصي • ثم امر الاسكندر بنصب
خشبة قدام قصره • ثم امر باخراجه ففتحت الحجره فراوا
القيد مرمي مقطع والسقف مشقوق • فتصارخوا واعلموا
الملك بذلك فنهض ودخل الي الحجرة وابصر القيد
والسقف • فقال صدق الشيخ هذا الرجل ساحر وتاسف
علي خلاصه وامر الناس بالطلب له فلم يعلموا له خبر وبقوا
علي ذلك ثلاثه ايام • وفي اليوم الرابع دخل ابليس علي
الاسكندر وسلم عليه فرحب به • ثم قال ايها الشيخ
لقد صدقت فيما قلت ان ذلك الغلام ساحر ولقد
تاسفت كيف افلت من سجني • فقال ايها الملك ماجيتك

الا

الا لاجله وانه في الجبل الفلاني • ففرح الاسكندر واراد
ان يصبر الي الليل ويمضي اليه • فقال اللعين ايها الملك
لا تفعل فاني اري ان الصواب ان يكون اول النهار
فان الرجل لا يبرح من موضعه فودعه وانصرف •
فقال له الملك اشتهيك يا شيخ ان تحضر قتله • فقال
اللعين لا بد لي من ذلك اكبر حظي وانصرف • ثم احضر
الاسكندر بطريقا من بطارقته وامره ان يسير في خمسين
فارس وان يدوروا بذلك الجبل ويحضروا به • فلما
وصفوا له الجبل الذي فيه الخضر عليه السلام عرفه وخرج
مسرعا وركب وسار الي ان قرب الموضع فراهم الخضر
عليه السلام وهو قايم يصلي • وراوه ايضا فعلت زعقاتهم
وارتفعت اصواتهم وتقاطروا اليه يطلبون السبقة
اليه • فلما راهم الخضر عليه السلام رفع راسه الي السماء
وقال يا دافع البلا يا من الكل بعينه يسمع ويري •
ولم يزل يكرر الي ان قرب القوم منه • فسمع الندا
من الهوي وملك يقول يا ابا العباس ان الله يامرك
ان تنفخ عليهم من فمك نفخة فان الله يكفيك امرهم
قال فوثب الخضر عليه السلام ونفخ عليهم فخرجت
النفخة من فمه وصارت شهاب نار وتفرقت فاحرقت
من القوم ثلثمايه اوطهم البطريق المقدم عليهم • قال
فلما نظروا القوم الي ذلك الووا الاعنه وطلبوا البلد

منتصرين حتى وصلوا الى الاسكندر ودخلوا عليه
واعلموه بذلك فورد عليه امر عظيم وقال لا شك
انه سحار ثم امر بضرب البوقات ونشر الاعلام وركب
بنفسه وسار الى ان وصل الى الجبل ونظر اصحابه
المحترقين فعجب من ذلك وعظم الخضر في عينه وراه على
الصخرة فاستوقف عساكره وشال رمحه وشال
السيف من عنقه وسار اليه بغير سلاح حتى قرب من الصخرة
وقال السلام عليك ايها الفتى فقال الخضر عليه السلام
ادن فلا باس عليك فضحك الاسكندر وعجب ثم تقدم
الى ان وصل الى الصخرة وترجل عن جواده ووصل الى
الخضر فوثب الخضر عليه السلام اليه قايما واستقبله
خطوات ثم جلسا فقال الاسكندر يا فتى من الذي
ازال القيد عنك واخرجك الى هذا الموضع فقال
الذي اغرق قوم نوح بكفرهم وسخر على قوم عاد
الريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما حتى اهلكهم
ودمدم على ثمود لما عقروا ناقة صالح الذي نجا
ابراهيم من نار النمرود وجعلها عليه بردا وسلاما
واهلك نمرود وعساكره ببعوضة وافدى اسمعيل
من الذبح ونصر موسى على فرعون واغرق فرعون
وقومه ونصر النبيين على الفراعنة الذين ملكهم
في الارض ليعبدوه فاكلوا رزقه وعبدوا غيره

هو الله

هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تاخذه
سنة ولا نوم فلما سمع الاسكندر ذلك قال يا فتى
انني لم ازل اعبد رب السموات والارض ولقد جاءني
شيخ وقال لي ذلك الذي سمعت وذكر انه الحق وما
سواه باطل ولقد عاتبني عليه ارسطاطاليس فما قبلت
والان سمعت كلامك والتصق بقلبي واريد ان تجتمع
بذلك الشيخ وتتكلم معه فان قهرك فانا ذا بر على
ما انا فيه وان قهرته رجعت الى ما انت عليه
فضحك الخضر وقال واين ذلك الشيخ قال في مقدمته
قال الخضر استدعي به الى عندنا فقال لا اعرف له
موضع ولكن هو يجي الينا فاذا صرف معي في البلد لم
يتعد وصوله الينا فضحك الخضر عليه السلام وعلم انه
انه اللعين ابليس وقال له انه لا يجيبك وانا قريب
منك والحق والباطل لا يجتمعان في موضع واحد قال
الاسكندر ان لم اراه فلا اريد من البرهان اكثر من
ذلك فقال له الخضر انا معك فمر بنا على خيرة الله تعالى
وحسن توفيقه قال ونهضا ونزلا من على الصخرة
وصاح الاسكندر بغلمانه فقربوا اليه جنيب فامر الخضر
ان يركبها ففعل وركبوا الاثنين وساروا جميعا
الى ان وصلوا الى العسكر وساروا الى ان وصلوا الى باب
المدينه وكان اخوا البطريق الذي احرق بالنار رخلف

الاسكندر والخضر وفي يده حربة فهز الحربة ورما
بها الي الخضر فخرجت من يده نحو عشرة اذرع ثم انعكست
وعادت عليه فضربته في صدره خرجت من ظهره فوقع
العلج عن جواده ووقف الموكب • فسالهم الاسكندر
ما سبب ذلك فاخبروه بما فعل البطريق وما جري عليه
فتقدم الاسكندر الي ان وقف عليه ونظره قتيلا ثم
سار والخضر الي جانبه وهو متعجب • ولم يزالوا سايرين
حتى وصلوا الي دار الملك ونزلوا ودخلوا ويده في يد
الخضر الي ان وصلوا الي سرير الملك فانصرف ارباب
الدوله ولم يبق عندهم احد • فاقبل الملك علي الخضر
وقال له الا تخبرني عن ما جري علي هذا البطريق وكيف
رجعت حربته عليه فقال الخضر عليه السلام اراد ان يطفي
نور الله والله متم نوره • فلما رماني بما لم افعله اهلكه الله
من حيث لا احتسب • فقال الاسكندر يا اخي الشرط
الذي بيننا حضورك مع الشيخ الذي ذكرت لك فقال
السمع والطاعه فما عندك الي ان يقبل هذا الشيخ • وكان
الخضر يحدثه وهو يتبسم • فقال الاسكندر يا اخي اراك
تحدثني وانت تتبسم • وقد سبق ذكرك انه لا يجتمع معك
لانك علي الحق وهو علي الباطل • وانه لم يلم بموضع انت فيه
ونحن نبصر ثلاثة ايام وقد ظهر الحق بينكما • ثم ان الاسكندر
افرد للخضر حجره في قصره • واقام الاسكندر في تلك

المدة

المده ولم ير للشيخ خبر • فلما كان اليوم الرابع جلس
الاسكندر الي الخضر وقال الان بان صدقك وعلمت
ان الشيخ علي الباطل • فقال الخضر لعل يكون له شغل منعه
المجي والصواب ان تصبر ثلاثة ايام اخر • فتحقق الاسكندر
ان الشيخ شيطان قد حسن له القبيح ثم التفت الي الخضر
وقال له ايها السيد قد بان منك الصدق واشارات
الحق • واحسب ان الله قد تمم امري بك فقل ما عندك •
فلما سمع الخضر ذلك فرح وشكر الله تعالى • ثم قال انا رجل
مشغول بعبادة الله تعالى منفرد في جزاير البحر اعبد الله
ليلا ونهارا وقد امرت بالمسير اليك • لطفا من الله تعالى
وعناية بك • وابشرك بعد ما اندرك ان الله سبحانه
وتعالى سيملكك مشارق الارض ومغاربها • برها
وبحرها • سهلها ووعرها • حتى تملك قرني الدنيا • وتدخل
جابرصا • وجابلقا • وهما مدينتان احدهما في اول الدنيا
والاخري في آخرها • وانت الذي تطلع علي سد ياجوج
وماجوج • وتحبسهما عن الخليقة الي يوم الوقت المعلوم •
ففرح الاسكندر وقال يا مولاي اليس هذه عناية من
رب السما • قال بلي والله انك من القوم الذين عنا بهم وجعلهم
في الصدر الاول • مع ما انت عليه من الاعتقاد • فيجب
عليك ان تقابل نعم الله بالشكر لا بالكفر • فقال الاسكندر
ان الله قد جعلك سببا لهدايتي فامرني بامرك • واشرع

الي دينا ادخل فيه ولا اترك علي الارض الا من يقول
به • ومن خالف طهرت الارض منه • ومن يومي هذا
اشمر لها عن ساق • فقال له الخضر ان الله عز وجل خلق
الخلايق وامرهم بطاعته فمنهم من اطاع ومنهم من عصي
ولعلك قد قرات في سير الاولين من بدء الخليقه الي ان بعث
الله النبيين الي الخلق اجمعين • فقال له الاسكندر اني
قرات من ذلك قليلا • فقال الخضر عليه السلام ان الله سبحانه
وتعالي خلق السموات والارض واراد ان يخلق الخلق
فجعل لكل شي سببا • ثم حدثه ببدء الدنيا الخليقه من
آدم عليه السلام نبي نبي • وما فعل الي ان وصل الي ابرهيم
عليه السلام • وكيف بعثه الله تعالي الي نمرود وما جري
له • وكيف دمر الله نمرود ببعوضه • وكيف وصل ابرهيم
الي الحرم • وحديث اسمعيل وما جري له وكيف فداه الله
بالذبح العظيم • ثم ما جري ليعقوب واولاده • وما كان
من يوسف • وحديث موسي عليه السلام وما جري له مع
شعيب في مدين • وعوده موسي حسا الي فرعون • وما كان
من بني اسرايل الي نبوة داود وخلافته الي موته • ثم ملك
سليمان ونبوته وما جري له من العجايب الي وفاته • وانت
ايها الملك تتلوا سليمان • وكان هذا الحديث في عشرين يوما
كل يوم يتلوا عليه ما تيسر حتي اتي علي آخر ذلك • قال له
الاسكندر يا ولي الله اعلم انك اخبرتني لم يكن عندي من

اكثرها

اكثرها خبر واريد ان تطلعني علي دينك الذي انت عليه
فانني لا ارضي بدون ذلك • فقال له الخضر وهو يتبسم
اعلم ان الله عز وجل سيبعث نبيا يهدي به الناس ويضل
قوما من بعده وهو روح الله وكلمته يرفعه اليه •
ثم يبعث من بعده خاتم النبيين • وسيد المرسلين • وهو الذي
لم ينزل من السما كتاب الا وفيه ذكر هذا النبي • وهو من
ولد اسمعيل بن ابرهيم • ويدعوا الناس الي الحنيفيه ويجدد
ملة ابرهيم حنيفا مسلما • وهذا ديني وبه القي الله عز
وجل • قال الاسكندر يا ولي الله لا اريد دينا غيره
فاخذ الخضر عليه السلام عليه العهد وقال له قل اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • واشهد ان ابرهيم
خليل الله وانا بري من كل دين سوي دين الاسلام
فقال الاسكندر جميع ما قاله الخضر • قال انت الان
اخ من الاخوان • ثم قام عنده اربعين يوما يعلمه معالم
الدين • ثم عول علي وداعه والانصراف • فلم تسمح نفسه
بفراقه • فاوحي الله تعالي الي الخضر عليه السلام في الليل
وامره بالمسير معه والشد علي يده • فلما سمع الخضر
عليه السلام ما امره الله تعالي قال في نفسه اني القايل
يا موسي انك لن تستطيع معي صبرا وهو كليم الله كيف
اكون مع ملك فاوحي الله تعالي اليه ان الله يامرك بذلك
فقال سمعا وطاعة • فلما اصبح الصباح دخل علي الاسكندر

وشرح له ما أمره به ربه • فصرخ الاسكندر من الفرح
وعانق الخضر وقبل وجهه وقال الحمد لله الذي جعل مُلكك سببًا
الى ما يراد بي • ثم استدعى من وقته بوزرايه • واهل بيته
وغلمانه وامرهم بالدخول في دينه فلم يختلف عليه منهم احد
ودخل الكل في دينه • وقال كل منكم يدعوا من يتعلق به
من اهل بيته وغلمانه وحشمه فمن اجاب فهو منا • ومن ابا
فما له جواب الا السيف • فامتثل الناس ما رسم به وخرجوا
من عنده • وشاع ذلك في مقدونيه وبلغ الخبر الى القسطنطينيه
وسمع بذلك ارسطاطاليس ففرح فرحًا عظيمًا • ثم كتب الى
الاسكندر كتابًا يهنيه ويقول الحمد لله الذي ما ضاع غرسي
ثم استاذنه في المسير اليه • ونفذ الكتاب الى مقدونيه فقراه
عليه الخضر ففرح ايضًا • وكتب جوابه اليه يشكره ويقول
له اني ساير اليك وقد عزمت على فتح الارض ولا اترك
عليها من يعبد غير الله عز وجل • ثم نفذ الكتاب فلما وصل
الى ارسطاطاليس وقراه فابتهج فرحًا • واما الاسكندر
فانه كاتب الروم في اقطار الارض وامر من قدر ان
يسير معه فليبادر اليه معروغ منه غير متعلق بسبب •
قال فهرع اليه العالم من جميع البلاد • وبرز الاسكندر
من مقدونيه في السرادقات والخيام • واقام شهرين فاجتمع
اليه ممن عول على المسير مائة الف منهم عشره الاف بطريق
وهم اهل بيته وخواصه وارباب دولته • وامر العشرة الاف

ان

ان يكونوا موكبه العام • وانتخب منهم الف وجعلهم
موكبه الخاص • ولم يزل في الخيام الى ان فرغ من جميع
اشغاله • قال وكانت امه ناهيد معه • فلما عول على
المسير ودعها وامرها بالرجوع الى مقدونيه • ثم سار
الى القسطنطينيه • وسبقت كتبه الى ارسطاطاليس • فلما
وصل اليه جلس الاسكندر على جنب السرير وامر بدخوله
ومن معه • فلما دخل وراه قام له قايما واستقبله خطوات
وضمه اليه وقبل وجهه • وقبل ارسطاطاليس ايضا وجه
الاسكندر وصدره • واراد ان يقبل يده فلم يمكنه •
ثم صعد الاسكندر على السرير واخذ بيده واجلسه
على سريره • وجلس التلامذه بين يدي السرير • وكان
فيهم رجل يانس اليه الاسكندر وكان اسمه مكفانوس
فاقبل الاسكندر بعد السلام على معلمه وتعرف اخباره
وساله عن احواله • ثم عاد ارسطاطاليس فهناه بما وصل
اليه من الملك وساله عن الولي فاخبره بجميع ما كان
بينهما ففرح وقال ايها الملك ينبغي ان نقصد هذا
السيد ونسلم عليه • فقال الاسكندر ذلك اليك فقعد
عنده ساعة • ثم نهض وعاد ومن كان معه • واقاموا يومهم
ومن الغد رحل الناس وارسطاطاليس مع الاسكندر
الى ان نزلوا فاشتهى الاسكندر ان يسير معه ارسطاطاليس
وذكر له ذلك فاعتذر اليه بالكبر وقلة النهضة • وان

تكفانوس ممن يصلح ان يصحبك ويخدمك وقد
سالني ان اسال الملك ان يكون في خدمته فقال
الاسكندر مرحبا به فنفذ معلمه اليه واستحضره
فحضر وقبل الارض بين يدي الملك فقربه وادناه واجلسه
بين يديه ثم قال والله يا اخي لقد فرحت بقربك من
يصاحبني فقبل الارض فقال ارسطاطاليس ايها الملك
لا بد ان تفرض له خدمه فقال الملك اني اعطيه اي
خدمة اراد ثم ودعه وخرج وبات ليلته فلما كان
من الغد وصل واستاذن على الملك فاذن له فدخل فاجلسه
معه على السرير فقال ايها الملك قد جئتك بهديه لا تصلح
الا لك وهي شي عجيب ثم اخرج له هيئة الصنم فقال له
الاسكندر ما هذا فقال ايها الملك عملته وفيه خاصية
انه اذا قدمت المايده بين يديك فتنعقد الى جانبها
فلا يقربها دابه وما حولها قال ففرح الاسكندر ثم
اخرج خاتما فقال له ايها الملك هذا عملته وفيه خاصية
وهو على قدر اصبعك فاحتفظ به ولا تخرجه من اصبعك
واعلم ايها الملك ان الملك محسود لا سيما منزلتك هذه
وهذا الخاتم ينهيك عن السم ويعلمك به واذا قدم بين
يديك طعام مسموم علمته فان هذا الخاتم يعرق في اصبعك
حتى يقع في الصحفه فتعلم بذلك ان الطعام مسموم وان
قدم اليك شي من المشروب حتى تلزمه يدك في الاناء فان

الخاتم

الخاتم ينضبق على اصبعك ويعصره حتى تعلم ان ذلك المشروب
مسموم فيجب الا تنزع هذا الخاتم من اصبعك البته قال
ففرح الاسكندر بالخاتم وقبله وقال يا معلم الخير ما زلت
مفيدا ولم يعلم احد بما جاء من الهديه ثم ودعه وارتحل
في نهاره وسار طالب روميه الكبري واما تكفانوس
فان الاسكندر جعله على طعامه وشرابه الخاص الذي ياكله
وقد جعله امينا على روحه قال فداخل تكفانوس
الحسد ونظر الى عظم ما صار اليه الاسكندر من الملك فحملته
نفسه الخبيثه ان يسمه وكان الاسكندر ما يخاطب تكفانوس
الا يا اخي وكل من في الدوله يخاطبوه بخطاب الاسكندر
وحدثته نفسه انه اذا اهلكه صار موضعه فاستصحب معه
من القسطنطينيه خزانه فيها المعاجين والسفوفات ومن جملتهم
السم الوحاف الذي هو سم ساعه قال وكان الاسكندر
يحب السكباج وكان لا يحضر طبقه الا اكل معه الالف الخواص
ومن لم يحضر حمل اليه واذا فرغ من ذلك قدم بين يديه خمس
صحاف من الوان السكباج فمهما كان يفضل من ماكوله فهو
برسم تكفانوس ويقول هذا ماكولي لا يزاحمني فيه احد
قال فلما عول على ان يسم الاسكندر وقويت عزيمته على ذلك
وكان الاسكندر لما سار الى روميه الكبري كان الخضر يسير
في المقدمه والاسكندر خلفه واذا نزلوا كذلك فلما بعد
القوم عن القسطنطينيه سبعة ايام اخرج تكفانوس من السم

مقدار الحاجه فلما نزل الناس المنزل ضربت المطابخ وطبخت
الالوان ومدوا السماط وحضر العالم وقدمت الصحاف
بين يدي الملك وفيها الذي جرت به العاده وكان الاسكندر
اذا قدم الطعام على السماط يامر بالطلسم الذي للذباب
فينصب على جانب السماط فلا يقرب السماط ذباب وكان كلما
راي الناس ذلك الصنم ما يعلمون ما هو فخشي الملك ان
يتصور لهم انه مثل ذلك الاصنام فاعلمهم انه طلسم للذباب
وان ارسطاطاليس اتخفه به ولم يعلمهم بالخاتم فلما كان
في ذلك اليوم والملك جالس ومن حضر ممن جرت به العاده
وهم ان ياكل فكسر اللقمه واهوي بها الي الصحفة الذي فيها
السكباج فعرق الخاتم في اصبعه فانكر ذلك وعلم ان الطعام
مسموم ثم مد يده الي الصحفة فسبقه الخاتم ووقع فيها فتحقق
ان الطعام مسموم ولم يتعرض لباقي الطعام فرفع يده وقال
اني اجد تكسر في جسدي وما قعدت على السماط الا لنا كل
الناس وانا بحكم الحمية اليوم وجلس الناس ياكلون وهو يحدثهم
ويحثهم على الاكل الي ان اكتفي العالم ونهض الملك قايم
معهم حتي خرجوا جميعهم ثم جلس وامر الفراشين ان ياخذوا
جميع الطعام الا الخمس صحاف الذي بين يدي الملك وما بينهما
من الشوي والخبز والخضر ثم امر الغلمان بالانصراف واستدعي
تكفانوش فلما صار بين يديه امره بالجلوس فجلس فقال
هذا طعامي الخاص تتكل في عمله على غيرك فقال تكفانوش

ايها الملك الطباخ يغرف من يدي ويحمل الصحايف بين
يدي وانا معها الي بين يديك فامر باحضار الطباخ
واحضار الخمس قدور الي بين يديك وامر تكفانوش
ان يمضي ويجي مع الطباخ والقدور فلما خرج احد الاسكندر
من على الطبق نارنج وحطه على الصحفه الذي فيها الخاتم
واخرجه منها وامر الفراشين بغسله ورده الي اصبعه
ونهض من راس السماط وقعد في الراس الاخر وقال
لخادم قف موضعي واياك ان ياخذ احد من ذلك الطعام
شي فاذعن الخادم بالطاعه وجا الطباخ وتكفانوش
وخمسة من الفراشين يحملون القدور بين يديه فكشفها
بيده وغمس اصبعه في لون لون فلم يعرق الخاتم فاجلس
تكفانوس بين يديه وقال له هل لمس طعامي او دنا منه
احد غيرك فقال والله يا ملك لا يقرب هذا الطعام
احد الي ان يحضر بين يديك غيري فقال الاسكندر
اني قد انكرت عليك شيا فان كان تولي حفظه الي
ان وصل الي غلام من غلمانك فعرفني فقال والله يا ملك
ما كان الا ما قلت قال فوكل به خمسة من غلمانه واقعده
في غير السرادق ونفد الي الخضر عليه السلام فلما دخل عليه
وثب له قايما وقبل وجهه واخبره بجميع ذلك واراه الخاتم
فقال الخضر عليه السلام ادني مني هذه الالوان فقدمت
بين يديه فقال ادن الخاتم فسلمه اليه فوضعه الخضر في

اصبعه وقعد بعيدا من الصحاف وامر ان يقدم اليه
صحفه بعد صحفه وهو يقرب يده فلم تتغير ثم قدم اليه
الثانيه فوجده كذلك ثم قدم الثالثه وهي السكباج
فمد يده فعرف الخاتم ثم اهوى من اصبعه فتناوله
وغسله ثم قدم بقيه السكباج فلم يتغير منه شي فعلم
ان السكباج هو المسموم فقال الاسكندر فما ذا ترى
فقال اني لم احقق على هذا الرجل بانه فعل اما بالبينه
او بالاقرار على نفسه فقال انت تتولى ذلك ولا تتكل
على غيرك فقال الخضر عليه السلام انا اكشف للملك هذه
النوبه ثم انفرد الخضر في مضرب وامر بتكفانوس
ان يحمل معه فلما مثل بين يديه قال له الخضر يا تكفانوس
اما علمت ان ملوك الارض هم الذين اختارهم الله تعالى
للتقدم على خلقه لا سيما هذا الملك الذي ايده الله تعالى
وبربك حدثني بالذي حملك على ذلك فان الانسان
لا يحمله كرب الخطر الا ان يتصور له الوصول اليه
واصدق فيما سالتك عنه قال فبكا تكفانوس وجحد
فامر الخضر ان يسلم الى صاحب الحرس وامر بعقوبته الى ان
يقر بما فعله فلما شدوه للعقوبه قال انا اقر فاعلموا الخضر
بذلك فامر برده اليه فلما مثل بين يديه شرح له جميع
ما وقع له من طمع الملك فقال اطلعني على خزانه السم وصنع
فيها مثل ما صنع في الصحاف فعرف الخاتم فتحقق ذلك ثم

اخبر

اخبر الاسكندر بالقصه فقال له فما ذا ترى فقال هذا ليس
من القوم الذين حسن العفو عنهم والصواب قتله
قال الاسكندر فما راي في قتله قال تحفر في جانب العسكر
بيرا ونملاها حطبا وتضرم فيها النار ثم نطعمه السكباج
فاذا هلك القي في النار فقال الاسكندر صدقت قال
فامر بجميع ذلك فلما اضرمت النار قدم تكفانوس وقدم
له الطعام وقيل له كل فلما اكله ورم جسمه ووجهه
وتشقق وخرج منه ما اصفر فامر برميه في النار فالقي فيها
ولما كان من الغد امر بضرب بوق الرحيل طالب رومية
الكبرى وكان قد سمعوا اهلها بحركة الملك ومسيره بالفتح
الى البلاد والتوحيد لرب العالمين وكسر الاصنام وطفي
بيوت النيران وهم متعجبون من ذلك ووصل كتاب
ارسطاطاليس الى بليناس الحكيم يخبره ان الملك الاسكندر
قد عول على كذا وكذا وقد عول ان يزورك الى رومية
وقد اشار عليه ان يصحبك وملا كتابه وصايا ووصل
الكتاب الى رومية الكبرى وسلم الى بليناس الحكيم فقبله
وقراه فلما فهم ما فيه جمع تلاميذه وكانوا عشرين تلميذ
وخواصهم الذي يقتدي بهم في العلم والمعرفه خمسه
وقال لهم ماذا ترون فيما كتب الي به ارسطاطاليس فقالوا
الجماعه هذا الامر انت اعرف منا به فقال ان الاسكندر
واصل الينا ولا بد من استقباله وان نتحفه بالتحف

الضريفه مما يتعلق بصناعتنا . ثم اقبل علي واحد من
الجمسة وطن اعلمهم وقال له اذا استقبلنا هذا
الملك فاي شي تتحفه . ق ل ايها الحكيم اني قد اتعبت
نفسي واشغلتها بجمع عقاقير وعملت خرزه علي رصد
معروف وطالع معلوم عملتها نقوش وطلسمت الجميع
من علقها عليه يا من من جميع الحيايات جميعا ولا يقرب
جسمه حيا بوجه ولا بسبب . فقال له بليناس فنعم الهديه
ثم ق ل للثاني وانت يا ولدي ما الذي اعددت
فقال اني ذهب زماني في جمع عقاقير واخلاط وعملت
خرزه ونقشت عليها نجم كان في خزائنه او في وسطه
فلا يقربه الدبيب وحشرات الارض وموضع يكون
فيه اربعين دراعا . فقال له احسنت يا زكي الله فيك
ثم ق ل للثالث وانت يا ولدي . فقال اعلم اني قد عملت
خرزة من جملة احجار مختلفة ونقشت عليها صورة حية
وهي سوداء مدلهمه السواد فاذا لسع الانسان يحك علي
اللسع فتخرج شي ابيض كاللبن الحليب ثم تغسل من علي اللسع
بالماء ويبقى للملسوع فيخرج السم من اصل شعره . فقال
احسنت . ثم اقبل علي الرابع فقال له وانت يا ولدي .
ق ل ايها الحكيم اني قد جمعت عدة احجار واخلاط
علي اجزا متفقة وسبكتها وعملت فيها فص خاتم اصفر
اللون اذا جن الليل واظلم كان ذلك الفص يتقد كما

بقد

بقد السراج يستضي به صاحبه . فقال له تقدمت بفضلك
ثم ق ل للخامس وانت يا ولدي . فقال اصطنعت ميلا
من احجار مختلفة تجمع في اوقات معروفه ثم سبكتها علي
رصد وضربتها ميلا من يكتحل به يا من من الرمد في العينين
والجرب والما الذي ينزل في العينين . ومن اكتحل بهذا
الميل اربعين يوما نظر الكواكب بالنهار . فقال بليناس
يا زكي الله فيكم . ثم اقبل عليهم وقال لقد افزعتموني بكم واني
اري فيكم ما اريده . واريد منكم ان تعرضوا علي ما ذكرتموه
حتى يطمين قلبي . فاحضروا الخمسه ما ذكروه له واقبل القوم
يرقبون الاسكندر . فقالوا الخمسه ايها الحكيم ما منا الا من
اعدما رايت فانت باي شي تتحف الملك . فقال لهم سترون
ما يكون بيني وبينه وبين ايديكم تظهر حيلتي . هذا والملك
الاسكندر سائر وقد سمع ان بليناس الحكيم قد عمل في رمية
هيكل ومكناه بيت العباده . وعمل قبة عظيمه . وعمل علي
راس القبه رصافه من الرخام وعمل علي الرصافه صورة زرزور
اسود منقط ببياض ونقش عليه الطلسمات وعمل فيه ما يراه
من الاعمال . وكان طلسما للزرازير تلك الارض . ويأخذ
كل زرزور ثلاث زيتونات واحدة في منقاره وثنتين
في رجليه ويجي فيطرحها علي ذلك الزرزور والطلسم فيقع
من عليه الي القبه . ومن علي القبه الي الهيكل والرجال قيام
بالدبابيل يجمعوا ذلك الي المعاصر ويعصرون ما يشعلون

في الهيكل طول السنه يباع وينفق على مصابيح القبة والهيكل
وشاع ذلك في البلاد حتى يقال انه الى يومنا هذا ، فقد قيل
انه لما بعث الله عيسى عليه السلام بعد الاسكندر بسنين كثيره
عملت في روميه بيعه وجعل ذلك بيت المذبح لها ، وهو
على حاله الى يومنا هذا ، وسمع الاسكندر بهذا الهيكل والطلسم
فتزايد عجبه واشتهى ان يراه الى ان قرب من روميه وبلغ الخبر
الى بليناس ، فخرج في اربعين غلاما والخمسة في اوايلهم الى ان
وصل الملك وراى مواكبه فهم بليناس ان يترجل وكان
راكب بغله ، فلحقه غلام من خواص الملك وقال له ايها الحكيم
الملك يقول لك سالتك بالله لا تترجل وكن على ما انت عليه
فتفعل ، وترجل الغلمان الاربعون وتقدم الى الاسكندر
وضمه اليه وقبل بين عينيه ، فقبل بليناس يده ودعا له بطول
البقا وسار الى جانبه حتى وصل الناس الى راس المنزل ، وكان
الاسكندر قد تقدم في ذلك اليوم وسار في اول الناس
حتى يستقبل بليناس يد الملك وقبل وقال ايها اني اريد ان امضي نجا
واخدم السيد الولي واقضي من حقه ما يجب علي واعود الى
الى الخدمه ، فقال الملك ما امنعك عن الواجب ، ثم نفذ معه
غلام من خواصه يحمله الى مضارب السيد الولي ، ثم بعث
غلام آخر يسبق ويعرفه قدوم بليناس عليه ، فوصل اليه الغلام
وقد نزل ايضا في مخيمه فاعلمه الغلام بذلك فقام السيد الولي
وخرج من الخيمه ، ووقف ينتظر بليناس حتى اقبل والغلام معه

فلما

فلما راه ترجل ووصل اليه واعتنقه وقبل كل واحد
منهما صاحبه ومشيا جميعا والغلمان خلفهم الى ان وصلا
سرادق الاسكندر ودخلا عليه فوثب لهما قايما واجلس
السيد الولي عن يمينه وبليناس عن يساره ، وكان قد دخل
مع بليناس غلمانه الخمسة ومعهم ما سبق ذكره من التحف ،
فلما استقر بهم الجلوس قام غلام بليناس الاول وخدم الملك
وسلم عليه والخمسة بين يدي السرير قيام ، فقال ايها الملك
الميمون الطلعة ، المبارك النصبه ان الله تبارك وتعالى
اذا رضي على قوم ولى عليهم خيارهم ، وانت ذلك الشخص
الذي ارتضاه الله تعالى للخلق ملكا عظيما ، والعلم بيننا
وبينك نسب متصل ، ونحن هولا الخمسه تلاميذ هذا الحكيم
وغلمانه ، وما منا الا من اعد للملك تحفة ونحن نسلنا ان
الملك في حضورها ورفعها الى الخزانه ، فقال الملك
ليسر الله ، وعلى خيره الله مما افرحني بما يتعلق بمثال ذلك ،
قال فاخرج الاول وذكر ما يتعلق به من المنفعة وهي
الخرزه فاخذها الملك ونظر اليها وهو يتعجب ، ثم لا يزال
كل واحد يخرج ما معه ويذكر ما فيه من الخواص الى ان
سلموه جميع ما معهم ، فقال بليناس ايها الملك اني اتحف
الملك بشي هو خيار ما اقدر عليه ولم اجد شيا هو اعز علي منه
وهي روحي وانا قد اهديتها لك وانا تحت ركابك
وفي خدمتك لا افارقك فاذا اعرض لك ما تحتاج اليه كنت

القابر به • فلما سمع الاسكندر كلام بلبناس فرح به وقال
ايها الحكيم لقد عدل ما ذكرته عندي ملك الارض
ثم قال والله اشتهي ان ابصر الهيكل والطلسم الذي قيل
لي عليه قبل مسيري • ولولا ما حملني عليه من نظره كنت رجعت
من موضعي وطلبت الطريق الذي انا متوجه اليه لكنني احب
ان انظر الي ذلك الطلسم • ثم ساله عن الوقت الذي ياتي فيه
الزرزور فقال بلبناس ايها الملك في هذا الشهر من يومنا
هذا الي عشرين يوم ويصل الزرازير ويبقي ذلك اربعين يوما
فتعجب الاسكندر • وامر العساكر فسارت الي ان وصلت الي
باب رومية وخرج اهل البلد لاستقبال الملك وبطريق البلد
في الجملة • فخدموا وسلموا عليه وحملت اليه الاقامات فقبلها
واقام ثلاثة ايام • وفي اليوم الرابع ركب الملك الاسكندر
ودخل البلد ونظر الهيكل والقبة والطلسم • وعاد ونزل
في مخيمه واعطي غلمان بلبناس الخمسة خمسين الف دينار يقتسموها
ثم نفذ لبلبناس خمسون الف دينار خاصه • وسرادق وفرش
وطرح وثياب بدنه • وزياده عليه خمسون بغلا تحمل رحله
وخزاينه • وعشرون راسا من الخيل • وعشرة احمال • وثلاثون
غلام للبرك • وامره ان ينزل معه في الخيام • ففعل بلبناس
ذلك ونزل في صحبته وغلمانه الخمسه واقام الاسكندر ينتظر
الموسم • هذا والخضر قد كاتب جميع اجناس الروم يعلمهم ان
الملك الاسكندر صاحب ذلك الوقت معول علي المسير • وفتح

الارض

الارض • واظهار الحق • ورد الناس عن عبادة الاصنام •
والاوثان • فمن اراد منكم المسير تحت الالويه فله ما له وعليه
ما عليه • ومن ابي فليمد بالخيل والمال والسلاح • ونفذ الكتاب
الي ساير بلاد الروم • فوصلت الكتب الي العالم • فما امن الروم من
جيش الا وخرج منهم قوم • فمنهم من سار الي الاسكندر
والمسير تحت ركابه • ومنهم من سار طالبا الفرجه • وجعلت العالم
يطلبون عساكر الاسكندر • وكانوا اجناس كثيره • هذا وبلبناس
وصل الي الاسكندر وقال ايها الملك قد قرب مجي الزرزور
الي الطلسم فتهيا للركوب • ففرح وباتت ليلته • فلما كان
من الغد ركب في خواص اصحابه ووصل الي الموضع • ثم وقف
الي ان طلعت الشمس فجات الزرازير كالجراد المنتشر • وكل
زرزور يحمل ثلاث زيتونات • وصار الاول يرمي عليه
ويعبر ويجي الذي بعده كذلك • والزيتون ينزل علي القبه
مثل المطر • والاسكندر ومن معه يتعجبون من ذلك • ولم
يزل الزرزور علي حالها الي ان غربت الشمس • واقام علي
ذلك ثلاثة ايام • كل يوم مثل الاول من اول النهار الي غروب
الشمس • وبعد الثلاثة ايام سار الاسكندر من علي رومية راجعا
يطلب الطريق الواضح الي جزيرة الاندلس • والجيوش تستقبله
ويقبلون الارض بين يديه ويسيرون • وما سار عن روميه
الا وقد تكاملت الجيوش معه من ساير اجناس الروم • وذلك
انه سار من مقدونيه في مايه الف والعشرة الاف الخواص •

الا المقدمين تزيد على المائة الف. فلما وصل الى رميه انطيفت
جزيده عسكره جمع له الف غير الخواص والمقدمين وارباب
الصنايع واعلمه السيد الولي بذلك ففرح وسار يطلب الاندلس
وقد طارت اخباره في جميع المغرب. فلما سمع به صاحب الاندلس
وكان اسمه نعمه بن ناسر جمع ارباب دولته وسادات مملكته
وقال لهم يا قوم اعلموا انني سمعت شيا فهل سمعتموه ام لا. فقالت
الجماعه ما هو ايها الملك فاخبرهم بما سمعه عن الاسكندر ثم ذكر
انه قادم علينا. فقالوا الجماعه ايها الملك ما منا الا من سمع
ما سمعت ونحن نرقب امرك. فقال لهم نعمه يا قوم اعلموا انني
قد سمعت هذا من زمان وعلمت ان جزيرة الاندلس تمنع وجزيرتنا
حصينه وعساكرنا كثيره. وقد رايت ان اكاتب البلاد وانزل
في آخر الجزيره لمن يصل الينا فاذا وصل واطلعنا على ما يريده
ولو كان فيه حمل المشقه دخلنا فيه. وان طلب ما لا يمكن ودعت
الضروره الى قتاله قاتلنا. ونحن في ذلك على امرين اما ان
ينصرنا الله تعالى عليه او ينصره علينا. فقالت الجماعه صدقت
ايها الملك. ثم كتب الى عماله في كتاب الاندلس وكان معهم
في ذلك الوقت ستة مدن ورساتيق متعلقه عليها وامرهم
بجمع العساكر والمسير اليه. وبرز الى ظاهر بلده ثم نفذ يلاين
جواسيس ينهون الاخبار فمضت الجواسيس وسار يطلب آخر
الجزيره وقد لحقت به العساكر. وذلك ان جزيرة الاندلس على
هيئة الترس في البحر والموضع الذي هو متصل بالبر هو موضع

الفضه

الفضه الى بلاد الافرنج. وما سوى ذلك في البحر والبحر
محيط به. فلما وصل نعمه الى آخر الجزيره وقع له ان ينفذ
الى الاسكندر كتاب يقول له ايش تريد منا. فقال له اصحابه
لا تبديه بالمكاتبه واصبر الى ان تاتيك الجواسيس فيخبروك
بخبره فان العسكر مكذوب عليه فصبر. ووصلت الجواسيس
بعد ايام فخلى بهم نعمه فاخبروه بعظم العساكر. وان هذا الرجل
ما يريد ان يزيل الملوك ولا يغصبهم على ملكهم. وانما يحمل
الناس على توحيد الله تعالى وحمل الخراج اليه. ومن اراد ان
ينهض معه. ومن اراد المقام اقام. قال ففرح نعمة بذلك وكان
اهل الاندلس يوحدون الله تعالى وهم على دين ابراهيم الخليل
قال وان نعمة لما سمع ذلك جمع اصحابه وقال لهم قد رايت
ان نفذ الى هذا الرجل هدية سنية فان الهدية تقرب القلوب
قال ففرحوا الجماعه وقالوا افعل ايها الملك. فاعد الف
حصان. والف من البدن. والف لبس سلاح. والف مملوك.
كل مملوك معه الف دينار. وبدرة من التحف. والطرف واواني
الذهب والفضه والثياب. وما يساوي ذلك. فاستدعى
بقايد من قواده. وجرد معه من عساكره خمسة الاف ثم سلمه
جميع ذلك. وامره بالمسير الى الاسكندر وان يقول له اذا
التقى به صاحبي يخدم ويقبل الارض وقد نفذ هذه الهديه
اليك وهو يسال قبولها. فادعن القايد بالسمع والطاعه
وسار وقصد نعمة ان يلاعين الاسكندر بالاموال. ولم

الا المقدمين ربد على المائة الف ولم يزل القايد يجد
في السير الي ان وصل الي عسكر الاسكندر والسيد الولي
في المقدمه فلما نظر القايد الي عسكر الاسكندر حرك الي
وصل الي السيد الولي فسلم عليه فرد عليه الخضر عليه السلام
السلام وقال من انت يا فتى قال انا قايد من اصحاب نعمه
صاحب الاندلس وقد نفد معي هديه وهذه نسختها وهو
يسالك قبولها ثم اخرج النسخه وسلمها للخضر فوقف عليها
ثم قال يا رجل استوقف اصحابك حتي نعلم الملك بذلك وتسمع
ما يقول وسار الخضر بالنسخه الي ان وصل الي الساقه والملك
في موكبه العشرة الاف الذي من عدد وبنه فوصل اليه
الخضر واعلمه بما ذكر رسول نعمه واخرج النسخه فقراها عليه
فقال الاسكندر وما نفد مع الهديه فقال ما نفد شيا فقال
الاسكندر يا ابا العباس انما قصد هذا الرجل ردي عنه
وانا والله لست محتاجا الي ما نفد فاردد عليه هديته واكتب
اليه واعلمه بما اريد من الملوك فان قبل ما اريد قبلت هديته
وان ابا فما بيني وبينه الا السيف فهذا اول ملوك الدنيا
ممن التقينا وهو ما ذبة لغيره من الملوك اما بالاحسان
واما بالاساه فتبسم الخضر عليه السلام ثم قال ايها الملك الذي
تكلمت به هو الذي اختلج في خاطري ثم عاد الخضر الي ان وصل
الي موضعه والقايد قايم مع اصحابه وكتب اليه يقول
بسم الله القديم الازلي خالق الليل والنهار ومدبر الفلك

الدوار الذي تقدست اسماوه وعز سلطانه في الطول
والعرض الي نعمة ملك الاندلس اما بعد فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو واصلي على انبيايه وحملة عرشه وسكا
سماواته واعلمك انني قد سرت اجاهد في سبيل الله حق جهاده
وانصر الحق واخذل الباطل واحمل الناس على ترك جميع
المعبودات الا الله تعالى فان قلت مثل ما نقول فلك ما لي
وعليك ما علي ولم يبق لي عليك الا حمل الخراج ونكتب اسمي على
الدرهم والدينار وان ابيت ذلك جعلت السيف حكما
بيني وبينك وقد رددت هديتك حتي انظر ما عندك وما
ذا يكون الجواب عن هذا الكتاب ثم طوى الكتاب وختمه ولفه
في ثوب ديباج رومي وسلمه الي القايد وامره بالمسير الي
صاحبه فعاد مسرعا الي ان وصل الي عند نعمه ملك الاندلس
فاعاد عليه ما جري وسلمه الكتاب فاستعظم نعمة رد الهدية
فلما اخذ الكتاب ونشر الثوب تزايد تعجبه وقال والله ما ملكت
قط مثل هذا ثم فتح الكتاب فراه مكتوبا بالفضة فزاد تعجبه
وقال هذا رجل جبار لا نقاومه ثم قرا الكتاب الي ان
اتى على آخره وعلم ما فيه وتحقق شكر الله تعالى فرحا وجمع
اصحابه وقراه عليهم فقالوا الجماعه الصواب ان نكتب اليه
كتابا جواب كتابه تخبره عن دينك وبما انت عليه فاذا نزل
في جزيرتنا فعلنا في تحفه ما نقدر عليه ومن قد رمنا علي الخروج
معه خرج فقال نعمه هذا هو الراي الصحيح وامر بدواة

وقرطاس فكتب جواب الكتاب يقول في اوله بسم الله الواحد
الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد من نعمه
ملك الاندلس الي الاسكندر ملك الارض اما بعد فاني
اشكر الله عز وجل على سوابغ نعمه واصلي على جميع الانبياء واعلمك
ايها الملك ان جميع ما كتبته لي هو دين الحق الذي لا اعرف
سواه وقد شكرت الله تعالى الذي ابدا الدنيا بمثلك داعيا
الي الخير وجعل امرك الي الرشاد واما ما ذكرت من حمل
الخراج وضرب الدرهم والدينار فهذا اسهل الاشيا علينا
واذا صح الاعتقاد ذهب الانتقاد فاما ما يتعلق بالدين فنحن
اليه سابقون واما ما يتعلق بالدنيا فنحن نزل ذلك عنه
والسلام ثم ان وزير نعمه قرا عليه الكتاب فجزاه خيرا وامره ان
ينفذه مع القايد الذي سار بالهدية فسار بها ايضا وصحبته
الالاف حتى قرب من عسكر الاسكندر ثم اخذ الكتاب وسار
في عشرين فارس حتى التقى بالسيد الولي وهو على مقدمة العسكر
فسلم عليه ثم اخرج الكتاب وسلمه اليه فاخذه وسار يطلب الاسكندر
حتى وصل اليه وهو في موكبه الخاص فسلم عليه واعلمه بعود الرسول
بالكتاب فامره بقراته فقراه حتى انتهى الي اخره ففرح الملك
بذلك ثم قال للخضر يا ولي الله تسلم الهدية منه ثم اكتب له كتابا
بما يقتضي جواب كتابه وعده عنا بكل جميل فقال السمع والطاعة
ثم عاد والرسول معه الي ان وصل المقدمه ونزل الناس والخضر
عليه السلام في راس المنزل وقدم الهدية مع الغلمان فسلمها

القايد

القايد جميعا الي الخضر عليه السلام فنفذ للخضر كل شي
ثم كتب جواب الكتاب بطيب قلبه وتطيب بدينه ويعلمه
ان هذا مراد الاسكندر وانك اخ من اخواننا فان اردت
انك تلتقي الملك وتخدمه فالامر اليك وانما نحن عابرون على
جزيرتك سايرون الي اقصى المغرب وقد ذكرت كلما
عندي من الجملة فتفصله انت والسلام ثم خلع على القايد
خلعة سنية وعلى اصحابه وامرهم بالمسير فعادوا ولم يزالوا
سايرين الي ان وصلوا الي الملك نعمه وهو جالس في اخر
جزيرة الاندلس وهو اقرب المواضع من طريق الاسكندر
فلما راه بجواب الكتاب وقراه وفهم ما فيه طار فرحا وجمع
اصحابه وقرا عليهم فضج القوم بذكر الله تعالى فقال لهم
نعمه ماذا ترون ترجعون الي بلادكم او تستقبلون الملك
فقال الامر مردود اليك فقال الصواب عندي ان اضرب
الدينار والدرهم ثم اجمع الخراج واكتب اسمه على اعلامي
وننصر هذا العبد الصالح الذي معه فقالت الجماعه
صدقت ايها الملك ثم اشتغل نعمه فيما ذكره وانجزه
في خمسة ايام حتى فرغ منه وسمع ان الاسكندر قد
قرب اليه فسار اليه في جميع جيوشه الي ان وصل الي
عساكره في يومين وكان الخضر في الطلايع فاعلم بمجيئه
فامر بالنزول فنزلت العساكر واقبلت عساكر
الاندلس فنفذ الخضر يامرهم بالنزول قدام العسكر

ويتقدم الملك في خواصه . فركب بعد ان وهم في
خمسين من خواصه وسار ونشر على راسه الاعلام باسم
الاسكندر . واخذ وزيره مشتبكه فيها الدنانير
والدراهم والتاج والخراج وسار الى ان وصل الى ابي
العباس الخضر عليه السلام . فاستقبلهم الخواص والغلمان
يسيرون بين ايديهم خدمة لهم . ثم دخلوا عليه وفي اوائلهم
الملك . فلما ابصره الخضر وثب اليه قايما واعتنقه وقبل
ما بين عينيه . فقبل نعمة يده وجلس الخضر ونعمة بين يديه
والجماعه خلفه . فلما استقر لهم الجلوس قال الملك نعمه
للخضر قد فعلت من الطاعه ما يتوجه علي . ثم اخذ المشتبكة
من الوزير فوضعها بين يدي الخضر فتبسم . ثم قال
له ما ابقيت شيا من الطاعة الا وقد فعلته وهذا الذي
يجب عليك . وانا انفذ الى الملك اعلمه بذلك ليرى رايه
فدعا له نعمة وسار الى مخيمه . وركب الخضر وسار الى الاسكندر
ودخل عليه واعلمه بذلك ففرح وقال يا ابا العباس استدعي
بهذا الرجل حتى اراه واطيب قلبه . فارسل الخضر خواص
غلمانه الى الملك نعمه يقول له اركب فيمن اردت وسر الى
الملك الاسكندر عاجلا . قال فسار الرسول الى نعمة
واعلمه بذلك . فركب الملك نعمه في خمسين من خواصه وساروا
غلمان الخضر بين يديه يخترقون به في المضارب والسرادقات
واجناس الروم الى ان وصل الى سرادق الملك . فاستاذنوا

عليه

عليه فاذن له فدخل فراى الملك الاسكندر جالس
على سرير ملكه . والخضر الى جانبه . وراى نعمة عظيم ذلك
الملك والهيبه . وما يقع عين احد من الملوك ولا غيرهم من
الاسكندر واصحابه الا استعظمه . وقد علموا انه من الحكما
وعظموا الاسكندر في اعينهم . وذلك انه لما انفذ يستدعي
نعمة ارسل خمسين من خواصه يسيرون بين يديه الى حضرة
الاسكندر . ففعلوا ذلك وعليهم الثياب الاطلس
المختلفة الالوان والمناطق الذهب في اوساطهم والعواميد
الذهب في اكفهم . فلما وصلوا الى آخر السرادق وهم
متعجبين ولم يزالوا الى ان وصلوا الى سرادق الاسكندر .
فلما وقع نظر الاسكندر عليه وثب اليه قايما وكذلك الخضر
فلما راى الملك نعمة ذلك انقض على قدميه . فاخذ الخضر
بيديه واجلسه على السرير وجلس الملك والخضر فلما جلس
قبل الارض ودعا للاسكندر فرد عليه احسن رد . ثم قال
نعمه ايها الملك اني اسمع بذكرك العالم واعلم من حيث العقل
ان الله تعالى لا يغفل عن ذلك . وسيصطفي من عباده من
يفتح البلاد فقد كان ذلك . وهذه نعمة لا تؤدي شكرها
والحمد لله الذي اقر عيني بالنظر اليك . قال فاستحسن الملك
ذلك . ثم قال يا نعمه انك اول ملوك لقيت وعلمت ان الله تعالى
سيطوي لي البعيد . ثم قال للخضر يا ولي الله اني انى لما
خرجت من بلدي وعولت على هذا السفر جعلت لنفسي ان اول

ملك الفاه ان كان وليا غمرته بالنعم وان كان
عدوا احللت به النقم وجعلته مادبة للعالم فقال
الخضر ايها الملك انت مويد من الله تعالى بعز رباني
وسلطان سماوي ثم نهض الخضر واخذ بيد نعمة ونزل
من السرير وخرجا والناس وراهم الى سرادق اخر فيه
تخت مضروب فجلسا وامر الخضر باحضار الخلع وهي ماية
خلعه من ملابس الملوك فيها عشر خلع بتيجان ذهب
مرصعات بالجوهر من جملتها خلعه وهي بدنه حب نبات
الدر وزنقها احجار الياقوت والبهرمان وروس
الاكمام احجار الياقوت الاصفر وما دار الذيل
احجار الياقوت الازرق على الكم قصب الزمرد
الاخضر مكتوب لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
وللبدنه تاج بمثل ما عليها لا يبين من الذهب شيا وخفان
ذهب مرصعة فلما احضر الجميع لبس نعمه البدنه ووضع
التاج على راسه وامره يلبس الخفين ففعل ثم خلع على
الخمسين الذين معه ثم نهض السيد الولي بين يديه وعاد
الى حضرة الاسكندر فخدم الملك نعمه واما يقبل الارض
الى الملك الاسكندر واشار الى الخضر ان يصعد فصعد على
سرير الملك ونعمة الى جانبه وجلسا وهو يدعوا للملك الاسكندر
ثم نزلوا من على السرير وخرجوا الى مضرب اخر فيه سماط
ممدود والطعام منصوب فجلس الاسكندر في صدر

السماط

السماط على تخت والخضر عن يمينه ونعمة عن شماله
ثم تقدم الملك ومد يده ومدوا الناس ايديهم واكلوا
الى ان اكتفوا ثم نهضوا وقد ضرب لنعمة سرادق
من الديباج وفيه خمس قطع مفروشة بجميع ما يحتاج
اليه فجلس الخضر على تخت في صدر السرادق ثم التفت الى
نعمه وقال له ان سرادقك وكن الى جانب الملك كما
رسم الى ان تصل الى بلادك فان اخترت المسير معنا
والجهاد في سبيل الله وان اخترت المقام ففي امان الله
فقال الملك نعمه يا ولي الله ما كان يمنعني ان اسير معكم
ولكن عولت ان انزل تحت حكم هذا الملك واكون
احد عماله واستقر في بلادي ولكن لما سمعت كلامه
ورايت وجهه احببت ان اسير معه وان لا افارقه في
عساكري فقال الخضر انا ابشر الملك بذلك ثم نهض
من عنده وودعه وانصرف راجعا الى الاسكندر وان
الملك نعمة انفذ خلف عساكره وامرها ان تصل اليه
ففعلوا ذلك ونزل بعساكره خلف عساكر الاسكندر
واما الخضر عليه السلام فانه في المقدمه ونعمة وعساكره
خلف عساكر الاسكندر واما الاسكندر فان الخضر وصل
اليه وبشره عن نعمة بذلك ففرح ثم اقاموا يومهم وباتوا
ليلتهم ومن الغد ساروا والخضر عليه السلام في المقدمه
ونعمة في عساكره خلف عساكر الاسكندر ولم يزالوا

ثم

على ذلك الى ان اشرفوا على مدينة الاندلس فلما نزلوا
استاذن نعمه في مضيه الى المدينه وان يصلح اموره
ويحمل اموال الخراج ويرجع فيمن اراد المسير فقال له
فرق ما تريد ان تحمله الينا على عساكرك واصلح امورك
وعد الينا فصار ان ينهض فقال له الخضر ايها الملك ان
سرنا على ساحل البحر وطلبنا المغرب يدور البحر علينا
ويقطعنا عن ذلك فقال له نعمه نحن اذا سرنا عشرة ايام
دار البحر علينا فمن يطلب ساحل البحر الى مغرب الشمس لا يمكنه
الا ان يعبر في المراكب ويصير من ذلك الجانب البحري
فقال له الخضر قد رايت عساكرنا وكثيرها تريد ان
يجمع لنا مراكب من بلاد الاندلس ومن الجزاير البحريه
ويستاجر المراكب باوفى اجرة وتمضي المراكب الى موضع
العبور وتكون هناك فاذا وصلنا عبرنا على خيرة الله
تعالى واعظم وصيتي اليك لا تظلم احدا وانصف الناس
وابدل موضع الدرهم اثنين وان كان هذا شي يحتاج
الى نفقة من اموالنا حملناها اليك فقال نعمه السمع
والطاعه وكان هذا الكلام بينهم ولم يكن الاسكندر
حاضر فقال نعمه اريد اودع الملك فقال نعم ما رايت
ثم سار الخضر ونعمة حتى دخلا على الاسكندر واعلمه بذلك
ففرح وقال يا ابا العباس نعم ما رايت ثم ودع الملك نعمه
الاسكندر وانصرف في عساكره فاقام الاسكندر

في

في موضعه الى ان وصل نعمة الى مدينته وانفذ من
الاقامات والماكول ما عم به الاسكندر وعساكره
الكبير والصغير ثم ان الملك نعمه صرف الوكلا والاصحاب
واعطاهم الاموال وفرقهم في بلاد ساحل الاندلس وامرهم
بجمع المراكب والاجتهاد في ذلك وانصاف الناس وان
يبدلوا موضع الدرهم خمسة ففعلوا ذلك واما نعمة
فانه جمع خواص اصحابه اليه ثم قال لهم يا معشر الاصحاب
اعلموا ان الله قد اظهر الحق ونصر هذا الملك الاسكندر
واني قد عولت على المسير معه فمن اراد المسير معي فليصلح
امره قال الراوي ففرح اكثر الناس واما وزراه
وخواصه فما فيهم من تخلف ولم يزل نعمة في اصلاح شانه
هو ومن قد عول معه على المسير خمسة ايام وفي اليوم
السادس سار طالب الاسكندر في سبعين الف من اهل
الاندلس ومن بلاد الاندلس بلابين الف ولم يزل نعمة
سايرا وقد ارسل الى البلاد البحريه بجمع المراكب ووصل
نعمه الى الاسكندر فلما قرب وانتهى خبره ركب وركب معه
الخضر وركبت عساكره وسار يستقبل لنعمة على ثلاث
فراسخ من عسكره فراى عسكر الاندلس عسكر مليح ففرح
بذلك وايقن بالنصر واعلمه نعمه ان بقيه عسكره في بلاد
الاندلس لم يصل فاقام من اجل ذلك عشره ايام ينتظر
عساكر نعمه الى ان اتت فاطلقت جريدته على ماية الف

حتى لقيه

ثم توجه الى نحو المغرب وقد طارت اخباره الى جميع
الخلق من ملوك المغرب ولا ملك الا احدث نفسه بقتاله
ثم صار يراسل اهل المدن التي في طريقه فيجيبوه ويدخلون
في طاعته الى ان وصل الى ساحل البحر فنزل عليه والمراكب مما يلي العدوه
التي طلبها قد تجهزت وعدتها الف مركب وثلاثماية
مركب فلما نزل هناك وعول على العبور راى الجبل
مادا في البحر فركب وسار في الجبل ينظر اليه للفرجة
وقد نزل العسكر في طول الساحل ولم يصل الى اخر الجبل
لانه ماد في البحر مسيرة ايام فلما عاد وجلس على سريره
والخضر معه استدعى بالملك نعمه فلما حضر خدم وجلس
فقال له الاسكندر اريد ان تحضر لي شيخا من اهل البحر
عارفا بهذا البحر وبهذه العدوه فانني اريد ان اساله
عن اشيا يخبرها فنفذ نعمه خواصه فما كانت الا ساعه
حتى حضر بين يدي الاسكندر شيخ كبير فقال له نعمه ان
هذا الملك يريد ان يسالك عن شي يتعلق بالبحر فقال السمع
والطاعه وكلمه الاسكندر بالرومية واكثر اهل الاندلس
يتحدثون بالاندلس بالرومية فقال ايها الملك الشيخ
كم عرض البحر من هذا الجانب الى ذلك الجانب قال
مسيرة يوم للفارس وللمراكب على قدر مهب الريح
فقال هذا الما الذي نراه جاري ام واقف فقال بل واقف
فقال له يا شيخ كم عرض هذه العدوه من هذا الجانب

الى ذلك الجانب كم يكون وكم عمق الما فقال
ايها الملك ما هو شي واحد لان فيه مواضع يكثر عمقها
ومواضع يقل عمقها فقال لا اسالك عن قليل العمق بل
اسالك عن اكثر ما فيه فقال الشيخ اعمق ما فيه وسطه
وهو خمسون ذراعا ثم يقل كلما سار الانسان الى ان
يصل الى حافته فالتفت الاسكندر الى الخضر عليه السلام
وقال يا ابا العباس ما سالت هذا الرجل عن هذه الاسباب
الا وانا معول على بنا قنطره على هذه العدوه واذكر
لها فقال الخضر انت الملك المويد المنصور افعل كلما تهم
به فانك تنجح باذن الله وقال له يا اخي اسرع انت
وبليناس في هندسته وقال لنعمه اقم رجال المراكب
لقطع الاحجار ونقلها وقال للخضر انفذ الى عريف
الحدادين الذي معنا في العسكر وامره ان يشتغل هو وكل من
معه في عمل الالات التي تقطع بها الصخور ثم تامر من يعمل
الفواخير لاجل الاجر ولا يبقى في عسكري الا من يشتغل بما
يتعلق بذلك قال فنهض الخضر ونعمه بين يدي الملك وارتج
العسكر وتسامع الناس بذلك فما بقي من الخلق احد الا
واشتغل بما يقدر عليه وان الخضر لما خرج من حضرة
الملك امر الخزان ببسط الانطاع وسكب الاموال عليها
واجلس الوكلا والوزرا ثم نادى المنادي في العسكر
معاشر الناس لا يبقى احد الا ويعمل في هذه المصلحة فمن

كان فقيرا فهذه الاموال ياخذ منها اجره تعبه
ومن كان غنيا يعمل تبرعا • قال فافهمك الناس في
قطع الاحجار واستخراج المعادن والجير • فلما اجتمع ذلك
استقبلوا البنا وعملوا عرض القنطره سبعون ذراعا
ثم ان الملك نعمه ارسل خلف البنايين من مدينته وتقدم
الخضر والبناسين في اوايلهم • والمذبين يقع على شي فشيا
وسهل الله عليهم الصعب فما يصلون الي موضع الا وقد
اسسوا بعمل ما كان قبله وهم ماضون على مثل ذلك وحسبوا
ان القنطرة يكون لها ابوابا وعقودا • وعدتها الفين
عقد وثلثماية عقد • ثم لم يزالوا على مثل ذلك في جد العمل
اربعة اشهر • وانعملت القنطره وبركت العقود واحكم
الاساس حتى صار مع وجه الارض والما • وعبر الاسكندر
في عشرة من غلمانه عليها ثم عاد • وكان عبوره عليها
يوم • وعوده يوم • ثم امر ان يعمل لها جانبين كالستارة
ففعلوا ذلك وفرغ منه في شهرين • وكان من مبتدا
العمل الي ان انتهت ثمانية اشهر • واول يوم من التاسع
عبر العساكر الي ان صارت من ذلك الجانب ثم سار
متوجها يطلب المغرب • والسيد الولي في مقدمته وبعد
يومين قال الخضر عليه السلام ايها الملك انك قد فارقت
المياه الجاريه علي وجه الارض والاعين • فقال
الاسكندر يا ابا العباس فهل تعطش الناس فقال

كيف

كيف يعطشون والله تعالى جعل الارض على بحر عذب
وعرفني قرب الما من بعيده • ففرح الاسكندر ودعا له
ثم سار الملك الاسكندر ومن معه من العساكر واي
موضع نزلوا يقول لهم الخضر عليه السلام احفروا وعن ثلاثه
اذرع يخرج الما وعن اقل وعن اكثر • ولذلك كان الناس
يفعلون وتخرج عليهم الاعين بالما العذب • ولم يزالوا
سايرين لا يرون حيوانا ولا انسانا اربعين يوما • وفي
اليوم الحادي والاربعين هم سايرين اذ طلع عليهم عالم
كانهم الجراد المنتشر • فعلت الصرخات في عساكر الاسكندر
واصفت الناس ولبسوا السلاح وقرب بعضهم من بعض
والخضر عليه السلام راكب في اول العسكر ومعه حربتان
فلما تقاربوا حمل الخضر وحده الي ان قارب السواد فنظر
عسكر عظيم لا تقع العين على آخره • فلوح الخضر اليهم بيده
وقد وقف عسكر الاسكندر • ثم خرج منهم فارس اسود حالك
السواد راكب على حصان ادهم وعليه كازغند جلد
وحش وفي كفه درقة ومعه ست حراب • ثم دنا من الخضر
فصاح بلغته وقال ياهولا ايش انتم • ومن اين جيتم • والي
اين تريدون • قال وكان الخضر عليه السلام موبد بقوة
الاهيه • فمنها معرفة اماكن المياه تحت الارض • ومنها
اي لغه كانت من اللغات عرفها واجاب عنها • فلما قال
له الاسود ذلك المقال • قال له بلغته اما نحن جند الله • واما

ومن يعلم [illegible] البحر [illegible]

المقدم علينا فهو سلطان الله في ارضه الملك الاسكندر
ابن دارات الرومي ۰ واما قولك من اين اقبلنا فمن بلد
الروم نطلب مغرب الشمس ۰ وانا اسالك ايضا انتم ايش
ومن اي الامم ۰ وفي اي شي قد جيتم ۰ وما معبودكم ۰ واي
بلادكم ۰ قال فضحك الاسود من حسن عبارة الخضر وجودة
كلامه بلغته ۰ وراه ابيض احمر بوجه كانه القمر ۰ فقال
له الاسود يا فتى من اين لك هذه اللغه ۰ فقال له الخضر
ان الله تعالى فلا اسمع لغة من اللغات الا واجبت عليها ۰
فعجب الاسود ۰ ثم قال يا فتى اما نحن فعالم من السودان
ونحن خمس امم يقال لها دمدم ۰ وقرماطه ۰ وزراوه ۰
ومراوه ۰ وقراصه ۰ كل جنس من هولا لا يقع عليهم عدد
نقدم كل ملك جنس وصنم يعبدونه ۰ وان لالهة اعلمتنا
بمجيكم ۰ وامرتنا ان نعتد للقاكم ۰ واوعدتنا بالنصر
عليكم ۰ فاجتمع هولاء الذين تراهم ۰ وهم نقطة من البحر ۰
فقال له الخضر ارجع يا فتى الى قومك وامرهم بالنزول حتى
نامر عساكرنا بذلك ۰ ولا تزال الرسل بيننا الى الصلح ۰ فان
كان الامر كذلك فالحمد لله ۰ وان تكن الاخرى فستري انت
وقومك ما يكون ۰ قال فاستعظم الاسود الخضر ووقعت
هيبته في قلبه ۰ وقال يا فتى انا واحد من هولا الخلق ۰
ولكني لما رايتك تشير بيدك خرجت اليك ۰ والان فقد
سمعت كلامك وهولا ملوك الارض بين يديك في وابل

تدابد في

الصفوف

الصفوف ۰ وانا راجع اليهم واقول لهم ما قلته ۰ واي
شي قالوه من الجواب اعلمتك به ۰ فقال الخضر عد في امان الله
فلما الوي عنانه قال له الخضر يا فتى ما اسمك حتى اذا دعت
الحاجه اليك صحنا لك ۰ فقال اسمي عزموا وانا من دمدم
فقال له الخضر انصرف بارك الله فيك ۰ فراح الاسود الى
قومه ۰ وعاد الخضر الى الاسكندر يعلمه بما قال له الاسود
فعجب ثم قال للخضر ما الذي تراه ۰ قال التاني والصبر
فما اقدر الانسان على الفساد قال صدقت وانتظر ما يكون
من السودان ۰ ولما رجع الاسود الى الملوك وهم قيام
صف فشرح لهم ما ذكره الخضر ۰ وان الذي خرج ذكر له ان اي
لغة سمعها اجاب عنها وعرفها ۰ فاستعظموا الملوك ذلك
فقالوا يا عزموا هذه دعوى تفتقر الى البينه ۰ ونحن خمس
ملوك كل ملك لغه ۰ فاذا رد الجواب علمنا الصدق من قوله
فقال عزموا اصدقتم ثم ساروا الملوك وعزموا اسادسهم
الى ان قربوا من عسكر الاسكندر وراهم الناس فاخبروا الخضر
عليه السلام فركب وخرج وحده ۰ فلما راى عزموا علم ان هولا
ما جاوا الا لشي ۰ فصاح الخضر اليه بلغته وقال من هولاء
قال عزموا يا فتى اني لما رجعت من عندك وشرحت لهم ما جرى
وقلت انك اي لغة سمعتها عرفتها كما اعلمتني فاتوا لذلك
واذا كلمك الواحد منهم تريد تجيبه بلغته ۰ وقد جعلوا
ذلك امتحان الصدق ۰ فقال الخضر كرامة ونقدم اليهم

فرابي نحزهم الخيول الذي لم يري مثلها كل حصان في
قدر الفيل وكل رجل كالطود عليهم صدور من
الادم مكللة بالودع ومن فوق ذلك جواشن من جلد
الوحش وعلى راس كل واحد منهم قلونسة وعليها عصابة
من الصوف الاسود مفرشه بالودع الابيض مشدوده من
فوق القلونسه كالتاج قال فلما وصل الخضر عليه السلام
اليهم وراهم قال له ملك دمدم بلغته يا فتى من انزل من
السما الامطار واخرج من الارض الانهار فقال الخضر
ذلك ربي الذي لا اله الا هو الحي القيوم فقال ملك قرماطه
بلغته من الذي غطا السما بالغيوم ثم كشفها وزينها
بالنجوم فقال ذلك ربي خالق الخلق وباسط الرزق
فقال له ملك زراوه بلغته من الذي فجر الانهار وانبت
على الارض الاشجار فقال ذلك ربي الله وسع كرسيه
السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم
فقال له ملك مراوه يا فتى من دجى الليل بالغسق وزين الصبح
بالفلق فقال ذلك الله الذي خلق السموات والارض وما زبي
بينهما وما تحت الثرى فقال ملك قرامه بلغته يا فتى من ذا
الذي خلق التي يرى العالم منها ما دون واليها ذو وار
فقال ذلك ربي الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده
الرحمن الرحيم فلما اجاب كل منهم عن لغته عظم في اعينهم
فقال له بعضهم وكان اوفرهم عقلا وهو ملك دمدم

وكان

وكان اسمه حكيم ما منا الا من يعتقد ان الهه فعل
ما قلته وقد ذكرت شيا عظيما عن الهك وقلت انما
افترق في الخمسة اجتمع في الهك فان كنت صادقا فيما تقول
فان هذا اله عظيم عد الى مكانك حتى نجتمع نحن باصحابنا
ونذكر لهم ما سمعنا منك فمهما وقع الاختيار عليه ارسلنا
اليك عزموا بعلمك فعاد الخضر يطلب الاسكندر والاسكندر
متطاول اليه فقام اليه وقبل ما بين عينيه وساله عن
القوم فاخبره بما جرى وانهم ينشاورون والصواب
ان اكون في اول العسكر فاذا وصل رسول القوم ابصرت
ما عنده من الخبر فان اقتضى جوابه جواب اجبت وان
اقتضى قتال اعلمتك فقال الاسكندر افعل ما شيت قال
فسار الخضر الى ان وصل الى اول العسكر واما الملوك
فانهم عادوا وابتدوا يذكرون فصاحة الخضر وصباحة وجهه
الى ان وصلوا الى عساكرهم فاجتمع العالم اليهم وسالوهم
فاخبروهم بما جرى فماجوا كموج البحر قال وكان
لهذه الخمسة اجناس خمسة اصنام يدخل الشيطان في اصنامهم
ويكلمهم بما يغويهم وكان صنم دمدم رصاص وصنم
قرماطه من نحاس وصنم مراوه من الخزف وصنم قرامه
من الخشب ووكل اللعين بهم خمس شياطين ولم يزالوا على
ذلك فلما توجه الاسكندر الى ارضهم دخلت الشياطين
في الاصنام وتصارخت صراخا سمعه جميع القوم فنفروا

الخلق شبه الجراد كل امه الى صنمها • فلما تكاملت
الخلق تحركت الاصنام • وقالت بلسان واحد معاشر
العباد في جميع البلاد • انه قد ظهر ملك من بلاد الروم
يقال له الاسكندر بن داراب الرومي • وقد وصل الى
بلاد الاندلس • وقد جمع العالم العظيم • وقد بنا على العدوه
قنطره وقد عبر وهو سائر اليكم • وهو يريد ان يملك
الارض ويجعل اهلها عبيد الله • وقد جعلناه رزقا لكم •
تدوبكم والاجتماع والمسير اليهم فقد رزقناكم النصر
عليهم • فكونوا لقتال القوم فرحين • فهذه نعمه قد خصصناكم
بها دون اهل الارض • ثم انقطع الكلام من الاصنام •
وعلا ضجيج السودان • وبرزوا الى ظاهر بلدهم • وكانوا
ينزلون في اخصاص من القصب والبردي وبيوت الشعر •
فاجتمع في عشرة ايام من الخمسة اجناس خمسمائة الف • وساروا
الى ان وصلوا الى عسكر الاسكندر • وكان بينهم وبين الخضر
ما سبق ذكره • فلما عادوا الملوك وذكروا ما سمعوه من جهة
الخضر • ثم اجمع رايهم ان يبعثوا عزموا الى الملك ويراه ويرى جمعه
هذا العسكر ويشاهدها • ويسمع كلام الملك وينظرو
ثم يطلب منه وزيره يساله الاجتماع بالملوك حتى يسمع العالم
كلامه ايضا • وكانوا الكل يرجعون الى عقل عزموا
لانه اكثرهم عقلا وامروه لمثل ذلك • فقال عزموا
ان كان كل واحد منكم يضمن اصحابه انهم لا يمدون ايديهم

لسوء ولا السنتهم بكلام • فاني امضي واتي به • وان بينهم
فانصروا غيري • فقالوا عن لسان واحد لا والالهة والعزى
لا يتكلم احد في حقه الا بخير • فلما سمع عزموا ذلك اطلق
عنان فرسه وسار طالب عساكر الاسكندر حتى وصل
اليه فراه الخضر عليه السلام فاستقبله وكلمه وقال
ها انا صاحبك قل ما عندك • فقال يا فتى ان الذين خرجوا
معي هم الملوك الخمسة اجناس • فلما رجعوا الى عسكرهم
اعادوا عليهم ما سمعوه منك تجري بينهم حديث كثير •
والساعه انا رسولهم الى الملك حتى ابصر شخصه واسمع كلامه
واساله انفاذك معي اليهم حتى يسمع العالم منك ما سمع
الملوك • وانا ارجوا الصلح على يدك • فقال الخضر وما
ذلك على الله بعزيز • ثم سار بين يديه الى ان دخل العسكر
فراى عزموا الى اجناس مختلفه • وملابس واسلحه • وراى
من الخيام • والمضارب • والرجال • والخيل • والبغال • والجمال •
ما لم يتصور اسمه ان يكون لاحد من العالم • الى ان
انتهى الى السرادقات الديباج الملونه • وفيها الخيام الديباج
وعلى روسها الرمانات الذهب • وهي سرادقات الملوك •
من اهل مقدونيه وغيرهم • ثم انتهى الى سرادقات الملك
الاسكندر السبعه • وعلى الباب البراني في الدركاه
الخيول المسومه بالمراكب الذهب المرصعه • والكنابيش
الحب منسوجه في شريط الذهب • بايديهم الدبابيس والعمد

وهم مقلدين بالسيوف • فقال الخضر لعزموا قف مكانك
حتى ادخل واستاذن عليك • واعلم الملك فيما اقبلت به • ثم
امر الغلمان بالاخفاض والكرامه • ودخل على الملك وجلسائه
عنده • ونعمه صاحب الاندلس • والخواص من اهل مقدونيه
قيام حول السرير • فلما دخل الخضر وثب اليه الملك فتواثبت
العالم • وتبرك بالبناس ونعمه واستقبلاه • فصعد وجلس
الى جانب الملك ثم اخبره برسول الحبشان وما قاله فاسر
بدخوله • فخرج الغلمان وامروه بالدخول • فترجل ودخل
وقد نظر السرادقات • وعظم ذلك الملك • وقد حار بصره
ورأى شيا لم يعهده • فلما صار بين يدي الملك قبل الارض
وسلم بلغته وترجم عنه الخضر فرد عليه السلام • فقال
الخضر قل يا فتى ما معك من الرسالة فهذا الملك يسمعك • فاذا
عزموا الرسالة على ما سبق ذكره • والخضر يذكر ذلك
للملك بالرومية • فقال الاسكندر لا اسمح بك واخاف عليك
من هولا القوم • فقال الخضر انت تعلم ان معي من يحفظني •
فقال امض حيث شيت بارك الله فيك • قال فنهض الخضر
وودع الملك وقبض على يد عزموا وخرجا وسارا الى ان
وصلا الى عسكر السودان • والقوم يغلون غليانا • والملوك
والخواص بين يدي مصادتهم في دركاة واسعة • والملوك
في الصدر • فلما استقر بهم الجلوس • قال بلغة القوم وهم
يسمعون الحمد لله الذي انار البصاير تلمع بنقض العجز من حط

ملابسه الحديد • وابد القلوب بمعرفه التوحيد • واطلق
الالسن بحسن تتابع التحميد • فهو المحمود على سوابغ نعمايه •
المحقق في عظيم كبريايه • والمعبود في ارضه وسمايه • المنفرد
بالطول في علايه • المشكور على بلايه • ذو المجد والكرم •
والالا والنعم • منشي الامم • ومحيي الرمم • فاصل الحكم •
خالق الانوار والظلم • غير محتاج الى مشوره مشير • ولا
تدبير وزير • سبحانه من ملك قدير • يعلم ما يختلج في
الضماير والسراير • تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا • ثم سكت • فقال له حكيم قل يا فتى ما جيت لاجله
فقال الخضر ما جيت الا مستدعيا لاسمع كلام ورسالة
اوديها الى الملك • وكذا ذكر رسولكم فقولوا ما عندكم
فها انا اسمع الخطاب • فقال حكيم ولم ينطق غيره وكانوا
القوم قد انصتوا له ان يكون ذكيا بينهم • يا فتى
اعلم اننا اجتمعنا بك • وسمعنا كلامك وما قلت •
وهذه دعوى تضطر الى بينه فهذه الالها انتا موجوده
نكلمها وتكلمنا • وهذا الملك الذي ذكرته
وبهذه الاوصاف وصفته هل يمكن ان تريناه اياه • فقال
الخضر اما ما ذكرت من دعوى بينه فان بينتي واضحه
ان انصفت ورجعت الى الحقيقه • قال وكان سيد حكيم
حربة • فقال حكيم اني لم اخرج عن الحقايق اذا انظرتها
فقال له ما اسمك قال حكيم • فقال يا حكيم من عمل هذه

الحربه فقال الحراب قال ومن عمل هذا السيف
ومن اجري هذا البحر فقال اما السيف فصانع السيوف
واما البحر فالهي اجره فقال وانت صنعه من قال صنعه
الهي وخالقي ورازقي فقال الخضر من اي شي هو قال من
الرصاص قال الخضر يا حكيم هو عمل نفسه او صانع صنعه
فسكت فقال الخضر لم سكتت فقد حضرت البينه قال حكيم
ان كان الكذب لا احسن باشا لي ما عمله الا صانع لانه
حجر جماد ويتطرق عليه الفساد قال الخضر فمن يكون
جماد بعمله الصانع ويتطرق عليه الفساد تدعي انه الهه
انما الله الذي لا اله الا هو يا حكيم اعلم ان الذي خلقني
وخلقك وخلق جميع المخلوقات ما يقع عليه عين ولا تدركه
الابصار يا حكيم اعلم ان المطارق طرقت صنمك الرصاص
والمبارد بردته والصانع عمله فان شككت فيما اقول
فاقلع يده وامر الصانع ان يلصقه وحاشا الله ان يكون
كذلك وانما المعبود الذي خلق المعادن وخلق العالم
والهمهم استخراج المعادن فذلك الله الواحد القهار واما
قولك ارى الهك فانت مصنوع وكل من على الارض مصنوع
والمعقول لا يعقل ذات الصانع الا ترى يا حكيم الى هذه
الحربه لها صانعا صنعها قال له بلى قال وكذلك نحن صنعه
الصانع لا نعقل ذاته ولا نعرفه الا انصاعنه وهو الذي
اخبرنا عنه الانبيا والمرسلين في الكتب المنزله كما اخبر
عن

عن نفسه انه قادر مقتدر لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير قال فصرخ حكيم
وقال يا هذا نقيم هذه الاصنام من الرصاص وغيره ونزخرفها
كما ذكرت ثم القدره تبين لنا منها ونفهمه بالحقايق وتتكلم
بالدقايق فنتعلم منها ما لم نكن نعلم وهي دلتنا عليكم
وامرتنا بالمسير اليكم فقال له الخضر يا حكيم وهذا صنمك
اذا كلمته يكلمك فقال حكيم اي وحقه ما ردني قط خايبا
قال الخضر كم بينك وبينه قال مسيره ثلاثه ايام قال
الخضر ان يرحلوا ونحن خلفكم ويكون بيننا وبينكم هذا
المقدار الى ان تصل الى صنمك وتنزلون عنده وننزل
نحن من خلفكم ثم تستدعي بي ادخل معكم الى الصنم وتكلمه
وانا حاضر معك وانت عند سكوته وعجزه تتبعني وتعلم ان
قولي الحق واما انا اتبعك قال فوثب حكيم وقبل راس الخضر
وكانت الجماعه انصفت بافني وفرحت العساكر وملوكها
وراطن بعضهم لبعض وقالوا وصلنا الى الغرض ثم قالوا
للخضر نحب ان نكون من ساعتنا هذه فقال على خيرة الله تعالى
فامر الملك بحط الخيام والرحيل وعاد الخضر الى الاسكندر
فلما وصل الى الاسكندر حدثه بجميع ذلك ففرح به ثم امر
امرا العساكر بالرحيل وحطوا السرادقات وسارت العساكر
في اثر السودان ولم يزالوا القوم سايرين الى ان وصلوا
بلادهم وكان حكيم يعتز بصنمه لانه ما كلمه قط الا واجابه

امر صنما [illegible]

فلما اصبحوا اجتمعت الملوك في مجلس من مجالسهم وقالوا
لعزموا امضي واستدعي بصاحبك • فركب عزموا في الحال
وسار الي عسكر الاسكندر وغلمان الخضر في اطراف الناس
ينتظرون رسول القوم • فلما راوا عزموا جاولوا اليه وسلموا
عليه فسلم عليهم • ثم اخذوه وساروا به الي الخضر • فلما دخلوا
به اليه نهض به اليه واخذ بيده ودخلا جميعا علي الاسكندر
فقال الخضر لعزموا اذكر ما عندك • فقال اني قد وصلت
بما وقع عليه الاتفاق • فاذن الخضر الاسكندر في المسير معه
فقال والله يا ابا العباس قلبي يبقي متعلق بك • فقال ايها الملك
انا ماضي الي طرد الشياطين • فقال له امضي في امان الله وحفظه
ثم سار الخضر وعزموا حتي وصلا والخضر يقرا في صحف
ابراهيم • يقصد بذلك طرد الشيطان • فعند وصوله خرجت
الملوك في خواص اصحابهم فاستقبلوه وساروا الجميع الي خيام
حكيم وهو في خيمة كبيرة من الصوف الاسود فلما وصلوا ترجلت
الملوك والخضر ايضا وجلسوا في صدر مجلسهم وقعدوا عن
يمينه وشماله • فلما استقر بهم المجلس جات صحاف اللبن واطباق
عليها اللحم المشوي فوضعت بين ايديهم ودنا من اصحابهم
عشرة انفس فجلسوا علي ذلك ثم سالوا الخضر الاكل معهم
فاخذ صحفة اللبن وقال من هذا اشرب ولا اكل ما ذبح علي
غير اسم الله تعالي • ثم قال بسم الله وشرب وشربوا القوم
واكلوا من اللحم حتي اكتفوا • ثم مسحوا ايديهم بغير غسل فقال

حكيم

حكيم اعلم اننا قوم جفاه في ارض فلاه وهذا ما ناكل
وما نشرب • وما نستر العورات الا بالحلفا والبردي
والملك منا بالصوف والادم وهذه كسوتنا وجمالنا
وهذا الودع وهو اموالنا وبه نفتخر • فمن كان معه الكثير
فهو الملك وما عندنا خير من جاه • فقال الخضر ان اراد الله
بكم خيرا فستلقون لذات الدنيا والاخره • فاسرعوا الي
ما وصلنا لاجله • فقال حكيم اعلم ان عادتنا ان الاصنام
لا تجيبنا الا في الليل • فاذا جن الليل كان منا ومنك ما
يكون • فقال الخضر ذلك اليك • ثم اقاموا القوم ينتظرون
الليل ويتشاورون فيما بينهم • هذا وان حكيم دخل علي صنمه
وخر له ساجدا وقال يا الاهي انت اعلم بما قد وقعنا فيه
وليس معينا عليه الا انت • فلم يرد الصنم جواب • فعاد حكيم
منكسرا واجتمع بالاربع ملوك وذكر لهم ما جرى مع صنمه
وانه لم يرد عليه جواب • فقالوا يا حكيم ما منا الا من دخل
علي صنمه فلم يردوا جوابا • فقال لهم حكيم يا سادات الحبشه علي
اي شي تحملون هذا الامر قالوا لا نعلم • فصاح ملك دراوه
وقال لهم هذا السكوت من الالهه غضب عليكم فانه قد سبق
الكلام ما فيه الكفايه • وما كان الجواب عند نظر هذا
العسكر الا تصدقوهم الحرب كما امرتنا الهتنا • فلما كففنا
ايدينا ولم نفعل غضبت علينا الالهة • وبحقها ان لا تكلمنا
ولكن اذا اخذت الحقايق ودخل هذا الرجل معنا الي الهتنا

او الى الاهنا فسترى ما يرضيك ويرضينا فقال
حكيم اما انك قد صدقت وكان الصواب ترك الكلام
ولا تحدث الناس الا بضرب السيف بعدما قيل لنا فقال
ملك دراوه ان هذا ليس بغايب واعلموا ان هذا الرجل
الذي عندنا هو وزير الاسكندر وما سكوت الهتكم
الا غضب فاذا اقتلناه رجعنا الى عساكر الاسكندر فان
هذا يكون داعي الى رضى الهتكم وكسر العساكر وناخذ
ما معه من الملك الذي ذكره عزموا فقال حكيم ان كان
ولا بد من ذلك فاستدعوا بعزموا وشاوروه في ذلك
فانه اعقل منكم وان لم يكن ملك فانه مقدم قال
فنفذوا اليه واخبروه بما قد تقدم وصوابه فقال لهم يا بني
عمي بيس ما وقع لكم وقد وعدتموه وقد عولتم على القتل
والغدر بهذا الرجل وقد ركن الى حديثكم ما هذا شي ارضاه
لكم وهذا الرجل ما عول على مقاولتكم وانما عول على مقابلة
الهتكم وانها اذا رايته خرست وان تكلمت دخل في دينكم
فان كان لالهتنا سلطان عليه فانها تكلمه وترون ما
يكون وان كان سلطانه اقوى من الهتكم فما اشير
عليكم ان تعدوا عليه بسو فان الذي قهر الهتكم يقهرنا
قال فتصارخوا على عزموا وقالوا له لقد عمل فيك سحر
القوم واعجبك ما رايت من زينتهم وما راينك فرطت
في الحزم الا في هذه الحالة امضي الى رحلك فسترى ما يكون

وامروا

وامروا غلمانهم فدفعوه واخرجوه ثم ان الاربع ملوك
جاوا الى حكيم وقالوا كيف يكون التدبير في هلاك هذا
الرجل فقال لهم اعلموا ان الرجل ينتظر الليل على ما
وعدناه والصواب انه اذا هجم الليل اندب اليه غلام
من غلماني يشغله بالكلام وادخل انا عليه من موخر المضرب
واضربه بحربة من جرابي من بين كتفيه فتخرج من صدره
فاذا اقتلناه طرحناه وحملنا على عساكر الاسكندر وهزمناهم
فقالت الجماعة احسنت يا حكيم ثم عول القوم على ذلك
هذا يجري والخضر قايم يصلي الى الليل فلما جن الليل جاه
ملك من عند الله تعالى واخبره بما عزموا عليه ثم قال له
ان الله تعالى يقول لك قد جعلت الحربة طوعا لك تامرها بما
شيت ثم عرج الملك الى السما وعاد الخضر الى صلاته الى ان عبر
الظلام وجا حكيم والاربع ملوك خلفه ومعه الحربة وكان
جبارا من الجبابرة ونفذ الغلام له وامره ان يطاوله
في الكلام فدخل الى الخضر وخدمه وكان الخضر يصلي فما رد
عليه جواب فجاه حكيم من موخر المضرب وبيده الحربة وامر
الملوك برفع اذيال المضرب ثم هز الحربة وضرب بها الخضر
فصاح الخضر يا دافع البلا ثم قال ايتها الحربة ارجعي واضربيه
في عصرون اذنه ليعلم ان الله على كل شي قدير قال
فرجعت الحربة باذن الله تعالى على حكيم فضربته كما قال
وكان الخضر قد كلم الحربة بلغة القوم فسمعوا الجماعة تاما

الاربع ملوك فانهم نصارى موا • واما حكيم فانه دخل على
الخضر وقبل قدميه وقال يا مولاي انا قد جعلت وحملت
بسعني • ولا برهان اعظم مما قد رايته • فسالتك بالاهك
لا تعجل علي • فتبسم الخضر وقال لست بعجول عليكم • ثم
قال يا مولاي انني عجول على ما فعلت • ثم اعاد عليه ما جرى
بين القوم وما قالت عزموا وكيف خالفوه • فقال الخضر
يا حكيم ما كان الاخير واريد ان ازيل الشبهه من قلبك •
هلم بنا ندخل الى الصنم فلعلك ان عجزت يكون هو اعجز
منك • فقال يا مولاي الامر اليك • فقال انفذ الى عزموا
ليكونوا حاضرا معك ينظروا ما يجري • فنفذ حكيم خلف عزموا
فلما حضر بين يدي الخضر خدم ودعا له • ثم قال الخضر قم
يا حكيم وامضي الى صنمك واشكوا اليه حالك فقال السمع والطاعه •
وسار ودخل على الصنم واستغاث اليه وشرح له ما جرى
عليه • ثم قال ان كان ما تدفع عن نفسك وعني فلا خير فيك
تبك لاني جيت مستجيريك فاحفظني واحفظ جميع القبايل
ولا تتركهم تحت الذل والهوان • وكان يقول ذلك ويبكي
وكرر القول دفعات وعزموا والخضر قايما يسمعان
وينظران الصنم جامدا وشيطانه لا يتكلم • فلما طال ذلك
على حكيم ولم يجد عنده خبرا قال تبا لك من رب خبيث • واسفاه
على ما مضى من الزمان في عبادتك • ثم قام وصعد على سريره
وجذبه اليه فقلعه ثم ارماه على وجهه وبرك عليه واخذ

برجله

برجله وجعل يدق به الارض الى ان حطمه • وغلمانه
قيام بعيد • فامر غلام منهم ان ياتيه بفاس ففعل ذلك
فاخذ الفاس فقطع رقبته • ثم قطع يديه ورجليه وهو
يقول لقد ضل قوم يعبدوك • ثم حمل ما قدر عليه منه
والتفت فراى الخضر وعزموا وهما قايمان والخضر متبسم
من فعله • فصاح حكيم يا مولاي قد قطع الله دابرة
الشيطان كما ترى • قال الخضر خذه انت وغلمانك
وامضي الى رفاقك الاربع واعلمهم بما جرى والقه بين ايديهم
وامرهم ان يفعلوا كفعلك فان فعلوا فات ظهر الحق وان
ابوا فعد انت ليكون النذير • فقال حكيم السمع والطاعه
ثم صاح على غلمانه فاحملوا الصنم وساروا يطلبون الملوك
وعاد الخضر وعزموا الى مضرب حكيم • ولم يزل حكيم سايرا
هو وغلمانه الى مضنا رب قرماطه والملوك عنده ينتظرون
عود الجربة الى حكيم • وهم منتظرون ما يسمعون من حكيم
حتى وصل اليهم وغلمانه حاملين صنمه قطعا وشرح لهم ما جرى
فقال لهم ملك قرماطه انتم تعلمون عقل حكيم • والصواب
ان تقولوا له نحن ندخل فيما دخلت • فقال لهم ملك دراوه
لا كيد ولا كرامه • كيف نقول ذلك ونحن قادرون على
اهل الارض ولا سلمنا آلهتنا ولا انفسنا • واما ملك قرماطه
فانه خرج الى الاسلام • فصرخ عليه اصحابه وقالوا له انصرف
عنا فستري ما يكون منا • فعاد حكيم الى الخضر واخبره بما جرى

له مع اصحابه ثم قال مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا
الله وان ابراهيم خليل الله وكذلك عزموا ففرح الخضر
بهما ثم قال لحكيم اذهب الى جيشك واستحضر الخواص منهم
فاستحضرهم وكانوا اربعين سيدا فلما حضروا اخبرهم بما جرى
وانه وحد الله تعالى ومن كان يقول بقولي ويفعل بفعلي
هو مني والي ومن ابى ذلك فلينصرف عني فقالت الاربعين
ان كنت قد عرفت الحق فدلنا عليه لندخل فيما دخلت
فيه فاشار الى الخضر وقال تقدموا هذا القول الصادق
والحق الناطق فتقدموا واسلموا على يديه فعندها قال
للخضر تفرقوا في عشيرتكم وامروا الناس ان يدخلوا فيما دخلتم
فيه ففعلوا ذلك وتفرقت الاربعين على قدمهم فاجابوا
وما اختلف منهم اثنان فما اصبح الصبح حتى اسلموا الجميع وارتفع
للقوم رجل عظيم بالتهليل والشهادة فقال الخضر يا حكيم
من الى جانبك من الملوك فقال قرماطه واسم الملك سمور
وهو اقرب الملوك الى جواري فقال له انفذ اليه حتى اكلمه
قال فنفذ اليه عزموا فلما وصل اليه اتى معه فقال له
الخضر بعد ان قام له اسمع ما يقول اخيك فقال له حكيم
اعلم يا اخي انه قد جرى لي كذا وكذا واعاد عليه جميع
ما راى وكان سمور في جملة الجماعة فقال له يا اخي البينه
عندي واني لا دخل فيما دخلت فيه فالتفت حكيم الى الخضر
وقال له يا مولاي الم اقل لك انك نعم الصديق قال

الخضر

الخضر يا فتى قل ما قلت فوضع سمور يده في يده وقال
انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم
خليل الله فقال سمور ذلك وكان قد وصل معه نفر
من اصحابه فقالوا كما قال ثم قال له عد الى عشيرتك
فاعلمهم بامرك وانك عدت الى الله تعالى فاذا اجابوا
فاعلمني فقال سمور السمع والطاعة ثم وثب وعاد الى
مكانه ثم دخلوا الى الصنم وكان من النحاس ثم جعل
في رقبته حبل وسحبه هو وغلمانه الى ان اقلعه فوقع مكبوبا
على وجهه فضحك سمور وقال لقد كنا في ضلال
فسبحان الذي هدانا الى طاعته ثم امر غلمانه فكسروه
ثم امر بحمله الى مكان يجلس فيه ثم استدعى بسادات
قرماطه فلما حضروا حدثهم بما جرى من الاول الى الاخر
واعلمهم انه عبد الله تعالى فمن اراد ان يتبعني فهو مني
ومن ابى فلينصرف عني فما لي حاجة فيما لا يعبد الله فلما
سمعوا القوم ذلك قالوا ندخل فيما دخلت فيه فكيف الطريق
الى ذلك قال ان تشهدوا ان لا اله الا الله وان ابراهيم
خليل الله قال فادعن القوم ففرح سمور وامرهم ان
يدوروا على العشيره فما دخل الليل حتى وحدت قرماطه
جميعها ثم عاد سمور الى الخضر واعلمه بذلك ثم قال
لمن حضر مجلسه اريد امضي الى الملك واعلمه بذلك ثم اعود
اليكم فقال حكيم انا معك ثم قال سمور وانا معك فقال

الخضر كونوا على ما انتم عليه في نومكم ولا تغيبوا عن
اعينهم لانهم دخلوا في دين غريب فقال حكيم يا مولاي
ما تطيب نفسي ان تمضي وحدك فقال الخضر ان معي من رد
اليك الجوبه فقال حكيم صدقت وكان للحكيم غلام صبيح الوجه
اسمه مفتاح فقال يا حكيم اريد ان تهب لي هذا الغلام
فقال يا مولاي هو لك ففرح ذلك الغلام وقبل يد الخضر
ثم ركب الخضر وسار الغلام بين يديه الى ان وصل العسكر
ووصلت البشاره الى الاسكندر فنهض من على سريره
واذا بالخضر قد اقبل فلما راه وقع في صدره وقبل بين عينيه
فلما استقر بهم الجلوس قال الاسكندر يا ابا العباس طالت
غيبتك عني فقال الخضر يا ملك اعلم ان الانتقال عن
الاوطان صعب لاستماع الاديان ثم حدثه بجميع ما سبق
ذكره وقد جئت ابشرك فقال نعم ما فعلت وفي نيتك العوده
اليهم قال نعم واوصيك ان تامر العساكر بالحذر وان
يكونوا تحت السلاح فاذا سمعوا زعقات السودان فلا تحملوا
عليهم الا ان صالوا اليكم وامهلوا الى ان يصير بازا اطناب
الخيام فاحملوا عليهم قال الاسكندر نعم ما رايت ثم عاد
هو وغلامه الى ان وصل الى دمدم وقرماطه واجتمع
بالملكين ففرحا به وقبلا صدره فقال لهما اني ارى من
الراي ان يمضي ابكماشا الى ملك دراوه ويعلمه ان
صنمه من حديد لا يضر ولا ينفع وان الشيطان هو الذي

يضله ويغويه ويرده الى الباطل فان دخل فيما دخلنا
فيه وخوفه سطوة هذا الملك الاسكندر وكثرة عساكره
ويقول ان فعلت كنت ملكا على ما انت عليه وصار
امرك الى زيادة وان ابيت خسرت دنياك واخرتك
واستعجلت هلاك نفسك فان اجاب ودخل فيما دخلنا
فيه فمثله من نظر لنفسه ورضي لها الخير في الدنيا والاخره
وكان له اسوة بالملوك فمن اسلم سلم ومن ابا ندم سمور
والله تعالى الموفق للصواب فقال يا ولي الله انني انا جاره
وهو الى جانبي وانا اعلم انه ان شا الله يجيب فقال الخضر
على بركة الله وعونه شكر الله سعيك وسهل على يديك
قال فركب في ثلاثون غلاما وسار يطلب زراوه وهي اكثر
السودان عددا واعزها مددا واسم ملكهم واكنلا
ولم يزل الى ان وصل الى مضارب القوم وبيوتهم وقصد
رواق الملك وكان واكنلا قد سمع بان سمور قد اسلم
وكسر صنمه ودخل في دين القوم وهو متوجه اليه ضيق الصدر
بما سمع عنه فلما دخل عليه وثب اليه واستقبله وبداه وقال
له يا اخي ما كنت اتصور الا ان الخمس امر الخمس اصابع في
كف الانسان فقال له سمور روا الامور على ما ظننت وهذا
الظن الذي جا بي اليك فقال له واكنلا السر قد دخلت
في دين الاسكندر وكسرت الالهه الذي عبده اباك واجدادك
من قبلك ورضيت لنفسك ان تعبد ربا لا تراه ولا تسمع

كلامه. فقال له سمور دملي والله قد فعلت جميع ذلك
فقال له فاي نفاق بيننا. ثم ها انت قد جنبت الى بعد
اعترافك بما فعلت اي شي تريد عندي. وما بقي بيني وبينك
الا الحرب. قال فضحك سمور من قوله وقال له يا اخي
ما يغير في عليك ما اسمعه منك. واني اعلم انك ستندم
عليه. واني ارجوا من الله سبحانه وتعالى ان يهديك كما
هداني. والصواب ان تدخل فيما دخلنا فيه انا واخوك
حكيم. ولا تعرض نفسك وعشيرتك الى الهلاك. واعلم ان هذا
الملك الذي قد نزل بنا هو سلطان الله في ارضه. وليس هو
شي تقاتل ولا يرد لثلاثة اشيا. اولها انه مويد بقوة
الالهية. والثاني بهذا السيد الولي. والثالث بكثرة العدد
والله لولا انه لا يبغي الفساد في الارض ولا يبغي هلاك
العالم ولا يطلب الا اصلاح الخلق وردهم عن ظلم انفسهم
لكان قد حمل علينا في هذه الامم المختلفة الاجناس وكان
طحنا طحنا ولم يبق منا صغير ولا كبير. وانما سار في الارض
ليملاها عدلا. بعدما كانت مملوة جورا. فانظر لنفسك
وابصر بين يديك. واياك ان يزل بك القدم وتندم
حيث لا ينفعك الندم. قال فصاح عليه واكثر صيحة
عظيمة. وقال له ما الذي اطمعك في وحملك على حتى
واجهتني بهذا الحديث. ومن هذا الرجل وانت وامثالك
الذي ردتموا عن حربه. والا انا كنت انا جزه الحرب

فان

فان الاهي وعدني بالنصر عليه والظفر به. وانما انتم
تسلمتم وتسلموني معكم. فقال له سمور يا رجل هذا
الذي تقوله لا يخلوا من احدى حالتين. اما بقوة الهه
او بما له من يد سلطانيه وكثرة جيوش وعساكر
فاما ما يتعلق بالهك فانت تعلم ان الهتنا قالت لنا
كما قال لك الاهك. ووعدتنا كما وعدتك. ولذيت
وعند الحقايق لم تغني عنا ولا عن نفسها حتى انا قطعناها
قطعا. والله لقد استحييت من الله لما رايت الصنم وهو
يقطع بالفوس. فافكرت في سجودي له طول عمري
وكيف كنت انصور فيه انه خالق ورازق. فشكرت الله
حيث تفضل علي وهداني وارشدني. هذا من حيث الدين
وصنمك كصنمي. واما حديث الدنيا فوالله ان امة من
الامم الذي مع هذا العسكر. وقد جمعهم الملك الاسكندر
في قدر زراوه واكثر. وشكرت الله تعالى حيث تفضل
علي. فاترك عنك هذا الذي اختلج في قلبك ودع عنك
هذا الهوس الذي في راسك. وان كنت تريد الاستظهار
لنفسك وتحد عليها وعلى صنمك وتعتقد انه ينصرك
تقم بنا انا وانت وادخل اليه واشكوا اليه وشاوره
على ما قلت فان كلمك او رد عليك جوابا عذرتك فيما
تفعله وعدت الى صاحبي واعلمته. وان لم يكلمك
ولم تسمع منه خطاب. فاعلم انه حجر جماد لا يضر ولا

ينفع ، وان الشيطان الذي كان يكلمك من جوفه
ويغرك بالزور والبهتان مع نزول هذا الرجل الولي
على جينا ، وكونه عندنا هربت فلا تسمع لصنم حسًّا فاتقي
الله لنفسك ، وتدبر ما اقول لك بعقلك ، قال فصاح
عليه صيحة عظيمة ، ثم قال يا غلمان خذوه وكذلك الذين
معه ، وطرحت القيود في ارجلهم ، فلما طلوا بالحديد صحت
زراوه وامراوه وقرامه وارتفع لهم زجل عظيم ولبسوا
السلاح وركبوا الخيل وتزلزلت لهم ارضهم وسمعت
ذلك دمدم وقرماطه فعلموا ان واكنكلا قد غدر
بسمور وان كلام سمور قد اوجب ذلك ، فركبت دمدم
وقرماطه ، وركب السيد الولي معهم ليطفي نار الحرب
ويقطع الشر بالمقال دون الفعال فلم يجد لذلك سبيلا ،
وصوتت الحراب ودنت الناس بعضهم الى بعض وكانت تلك
وقت اصفرار الشمس ، واحتم الحرب ولم يزالوا كذلك الى ان
اقبل الليل ، فقال الخضر للحكيم كن على ما انت عليه ولا تبال لم تفقدني
فاني اتيك بسمور ان شا الله ، ثم خرج من جانب القوم وعلامه
مفتاح معه راكب على حصان واخذ في عرض الارض حتى وصل
الى بيوت زراوه وهجم عليها والقوم مشتغلين في القتال ،
وما في البيوت غير النسا والاطفال ، فوصل الى رواق الملك
وقال لمفتاح اسال عن سمور في اي موضع هو فقالوا له
من انت فقال انني قد وصلت في رسالة الملك واكنكلا

الى

الى سمور ، فما شكوا في صحة كلامه ، اذ كان من الهيبة
والحسن بمكان وكلامه بلغتهم ، فدلوه على الطريقة التي
هو فيها ، فوصل الخضر اليه والمتوكلين معه خمسة فلما
اقبل الخضر صاح عليهم فتهاربوا ، ثم قال لسمور لا باس عليك
يا عبد الله جاك الفرج من عند الله ، ثم ترجل ودخل اليه ومد يده
الى قيوده وقال بسم الله وجذبها فقطعها من يديه ورجليه
قال له قم على خير الله فنهض وقال يا مولاي ان اصحابي في
موضع آخر ، فقال سر بنا اليهم ، فسار سمور والخضر عليه السلام ،
فلما وصلوا اليهم حلوا وثاقهم فتواثبوا القوم وركبوا
بقية خيل كانت لزراوه واكثرها على مرابط الملك واخذوا
ما قدروا عليه وعادوا خارجين من الموضع الذي جا منه
الخضر ، ثم فوزوا في البريه الى ان وصلوا الى دمدم وقرماطه
وعاد سمور الى اصحابه الذين كانوا معه ، هذا والحرب
قايمة على ساق ، ودام ذلك الى ان مضى اكثر الليل ، ثم
تصارخ القوم بعضهم الى بعض يا قوم اعدلوا الى الراحة ،
فرجع الناس بعضهم عن بعض وعادوا ، وعاد كنكلا الى
ان وصل الى رفاقه ونزل الناس في مواضعهم على نية
القتال ، فلما استقر بهم الجلوس نفدوا كنكلا من ياتيه
بسمور ، فاعلموه ان سمور جاه رجل ومعه آخر واحد اصحابه
وانصرف ، فقال لهم الملك وكيف سلمتموه ، ثم استدعا
بالخمسة الموكلين عليه وقال لهم من الذي جاكم واخذه

فاخذه

منكم فقال ايها الملك وصل الينا رجل خرست الالسن عند
كلامه وقصرت الايدي ان تمتد اليه فان اردت
ان تنظر برهان ما قلناه عيانا فانظر الى الحديد الذي
كان في يديه ورجليه ثم جاوا به بين يديه فراه قد امتد
وتقطع وقد صارت فيه مواضع كالخيوط المقطعه فعجب
الملك وقال لقد لان لهذا الحديد ومد يده ليعوج
منه شيا فراه وقد عاد الى صلابته فاوجس في نفسه خيفة
فنهض ودخل على صنمه وسجد بين يديه وقال يا الهي وسيدي
ما احلمك عن من عصاك قد ترى ما نزل بي واني اسالك
النصر على العدو ولا انسب سكوتك عني الا بمشيئتك واراد تك
فارحمني قال ولم يزل يسجد ويكرر ذلك دفعات
قال وكان له غلام اسمه عملاق وهو من خواصه وكان
جري الجنان فلما راه يتضرع اليه والصنم ساكت لا يرد جواب
قال في قلبه ان هذا الحال والامر لا بد له من مدبر وسوف
ادخل بعد خروج مولاي اليه واكلمه فان كلمني والا فلح
بجنه والا قلعته وحملته الى هذا السيد الولي الذي قد علت
سلطانه على سلطان الالهه وبان لنا عزه ودلها ثم
عاد ودخل الى بيت الصنم واغلق الابواب ثم تقدم اليه
وقال له لم ارى اعجب منك بين الالهه انما كان يجب
عليك ان تخذل غيرك وان كان ايضا لا يجب واما ان
تخذل نفسك فهذا ايضا عين العجز والنقص فان تسمع خطابي

ولا

ولا ترد جوابي فليس الا لا اله انت ثم صبر ساعه وراجعه
ولم يزل كذلك ثلاث مرات فلما راي سكوته مد
يده اليه وخلخله ثم قلعه ولفه في حصيره من حصر الموضع
واخذه على كتفه وخرج وكل من يراه يعلم انه من خواص
الملك ولا يعلم ما معه في الحصير وغلق الابواب عند خروجه
ثم لم يزل سايرا بالصنم الى ان قرب من قرماطه وقد طلع الفجر
فخطفته الزعقات وقالوا من انت فقال انا عملاق صاحب
الملك وقد نفذني رسولا الى هذا الولي ومعي حاجة اسلمها
اليه احملوني اليه قال فاخذوه القوم وساروا به الى
ان وصلوا به الى مخيم حليم وسمور عنده والخضر عليه السلام
فسلم عملاق على الثلاثه وهم يجتمعون يتذاكرون امر
زراوه ومن قتل من الناس من تلك الليله فلما وصل عملاق
ما شك حليم وسمور الا انه رسول من صاحبه فرمى بالصنم
بين ايديهم ثم دعا للخضر وقال يا ولي الله لما رايت الحق
قد ظهر وعلا نجمه واشتهر ورايت الباطل وقد ادبر ونظرت الى فعل مولاي
وكثرة غفلته لم ارضا لنفسي بذلك وعولت على المجي اليك
ثم ان الصنم الذي يعبده لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فاخذته
وجيت ثم نشر الحصير فوقع الصنم فلما راه الجماعه قال حليم
لسمور كيف ترى هذه الالهه التي كنا نعبدها فقال سمور
نحمد الله الذي من علينا وهدانا على يد هذا الولي وعرفنا
الله تعالى قال وطلع الصباح والخضر يشكر عملاق على سعيه

وفعله وبشره بالثواب ، ووعده من الله بحسن الانقلاب
قال فبينما القوم على ما هم عليه اذ ركبت الامم الثلاثه
داوه ومراوه وقرامه وزحفت تطلب القتال
وركبت دمدم وقرماطه فقال حكيم للخضر يا مولاي اشتهي
ان اخرج الى هذا الجاهل واكلمه قبل ان تنشب الحرب
بين الناس فقال له الخضر افعل بارك الله فيك فخرج
حكيم راكضا لجواده الى ان وصل الى اوايل القوم وصاح
فيهم وتسمى وانتسب ثم قال اريد واكنكلا يخرج حتى
اكلمه بما يجب فخرج اليه فقال له حكيم يا عافاك الله
الى متى هذه الغفله الذي انت فيها وقد هلك من الجيشان
عالما عظيما وقد اهلكت بغفلتك في هذه الليله قوما كثيرو
وانت المطلوب بهم والمسول عنهم وها هم بين يديك كالاجراع
وهم اخوه وبنو عم واقارب وحبايب فان كنت تتصور
انك على الحق فبيس ما تظن فاترك عنك هذا الحال وعود
الى الصحيح ولا تعدل عنه ولكنا مثلك فلما راينا الحق اتبعناه
والباطل اجتنبناه فقال له واكنكلا والله ما اهلك
العالم الا انت ولا سفك دماهم سواك وانت ابتدات
بالخذلان واطعت هولا القوم وصبوت اليهم وتبعتك
قرماطه وتصورت ان العالم كلهم كذا وحق الذي لا
خرج من سمعي ما وعدني به الهي انه ينصرني على اعداي
وما قال الا وصدق فقال له حكيم وكانني انا ما قال

لي

لي صنمي هذا القول ووعدني بهذا الوعد ولكنه كذب
فيما قال فلما بان لي ذلك وعلمت انه جماد لا يضر ولا ينفع
فقطعته بالفاس فقال واكنكلا انا واثق بالاهي واعلم
انه ينصرني فضحك حكيم وقال له من لا ينصر نفسه وحفظها
كيف يحفظ غيره فقال واكنكلا انه اكثر مما تقول
فضحك حكيم وقال له من متى عهدك به فقال الليله فقال
له حكيم قد حال بينك وبينه حالات الا تشتهي ان اريك اياه
فقال له نعم قال فعاد حكيم الى اصحابه وامر بحمل الصنم اليه
ثم انه استاذن الخضر في ذلك فاذن له فجاوا به فشد في
رقبته حبل وسحبه من خلفه وعاد الى ان وصل الى واكنكلا
وقال له هذا الاهك بزعمك الذي تتصور انه خالق ورازق
ثم لم يجره الى ان وصل به اليه وقد تلون وجهه بسرجين
الخيل فلما راه على ذلك الوصف خجل واغمد السيف فقال
حكيم ارجع الى الله تعالى وادخل فيما دخلنا فيه ومن ارتضى لك
ما ارتضاه لنفسه فيما بقا عليه غايه من الجميل فقال لحكيم
مر اصحابك بالعوده حتى ارجع وانفكر فيما نحن فيه فلقد
والله العظيم علمت انني مخطي فيما فعلت غير مصيب واشتهي
ان ارجع الى اهلي وابصر موضع صنمي واشاور قومي ويكون
الحديث فيما بعد فقال له حكيم ذلك اليك غدي امان الله
وحفظه فاثنا عنان جواده وعاد وامر اصحابه بالعوده
ورجع حكيم يسحب الصنم الى ان وصل الى الخضر واخبره بما جرى

بجزاه خيرا قال الراوي وأما واكد كلا فانه لما
رجع الى اصحابه وهما ملوك مراوه وقرامنه فقال لهم
ارايتم ما رايت فقالا نعم وقد نظر ذلك جميع الناس
فقال لهم ان الكلام بعد هذا فيما يتعلق بهذه الاصنام
ضايع ولقد رايت الصنم الذي لي وهو مسحوب على الارض
وعلى وجهه سرجين الخيل فتصورت ان الكلب خير منه
لان الكلب لا يتطرق عليه ذلك وانه كان يمانع عن نفسه
الى ان يقهر ويفعل به ذلك قهرا فان كان الصنم قد فعل به
ذلك برايه فانه ساقط وضيع وان كان ذلك بغير اختياره
وقد جبر على رايه فهو اخس وادبر فماذا تقولان فقال
له ملك مراوه هذا حديث من لا يغالط نفسه ولا يخادعها
والله لقد صدقت فيما نطقت ووالله لاعودن الى صنمي ولاكلمنه
ولاشرحن له ما جرى فان اجابني بما اريد دبرت حالي بما
اريد ونظرت في امري وان لم يجبني والا فهو حزف اكسره
قطعا وانفذ به في كسا الى هذا الولي فقال ملك قرامنه وانا
ايضا قد اختلج بقلبي مثل هذا واريد امتحن الاهي وهو من
خشب لا يضر ولا ينفع الا انه يشعل تحت القدور وما لي الا
ان ارميه في النار فان هي لم تعمل فيه فهو اعظم من الهتكم
التي تطرق عليهم الفساد فقالا له نعم ما رايت وافترق
الثلاثه فدخل احدهم الى بيت صنمه واغلق عليه الباب
وابتدا يخاطبه ويساله الذي فلم يجبه فقال له لما ايس منه

والله

والله لقد قال انك لصنم لا تضر ولا تنفع وان الشيطان
يخدعنا منك ويكلمنا على لسانك ولم اعلم ذلك الى الان
وامر بعض عبيده يجاوره بفاس واقبل على مناجاته واذا به
على الحال الاول فضربه على راسه فكسره ثم لم يزل يضربه
حتى صيره قطعا وقلع سترا من ستور الموضع وجعل ذلك
الحزف فيه وسلمه الى بعض غلمانه فاحتمله الغلام على راسه
وصاح الملك وخواصه وبني عمه واصحابه وقال يا بني عمي
وعشيرتي قد حقنت دماكم وصنت نساكم وارحتكم من
عبادة الشيطان ثم شرح لهم ما جرى له مع الملوك اولا
ومع الصنم ثانيا قال فبينما هو يخاطبهم واذا بالزعقات
في قرامنه قد علت فتطاول القوم الى ذلك فراوا دخانا وسمعوا
ضجيجا وعجيجا وسبب ذلك ان ملك قرامنه ايضا عاد الى اصحابه
واعلمهم بحاله ودخلوا على صنمهم وناجوه وكلموه فلم يتكلم
فقال لهم شيخ منهم لا تعجلوا عليه وتثبتوا فان كلام الالهه
غال عزيز وليس في كل وقت يتكلموا واني اخشا عليكم
ان ينزل العذاب عليكم فامر الملك باخراجه ثم امر بان يحفر
حفيرة كبيرة وان تملا حطبا وان يطلق فيها النار ففعلوا
ذلك وامر بذلك الشيخ ان يحضر فلما حضر قال له يا شيخ
انت نهيتنا عن قلع الصنم وعن الاساه اليه ونحن فقد قلعناه
وقد اضرمنا هذه النار وانا الذي امرت بذلك وانا
بيدي القيه في النار فان هلك او بان لكم منه اثار بسخطه

وعقوبته شي فداك بخطيئتي وعظم ذنبي ۔ وانا انا
ارميت به وارميت معه عود آخر من الحطب فاحترقا جميعا
علمت انا وانت والخلق انه خشب لا يضر ولا ينفع ۔ ثم القيك
من بعده في النار لانك انت وامثالك الذين يضلون العالم
ويحسنون لهم هذه الاشيا ۔ اذا نظروا الناس الي مثلك على
هذا الوصف تصوروا انك علي الحق ۔ ففي هلاكك ما دبة
للعالم ۔ فقال له الشيخ ما احلمه عنك ۔ ولكن سوف ترى ما يكون
فضحك الملك من قوله ۔ ثم امر ان يشد الي الصنم خشبة بحبل
ثم اخذ الاثنين والقاهما في النار بيده ۔ هذا والشيخ ينظر
الي ذلك ۔ فاشتعل الصنم قبل ان تشتعل الخشبة لانه كان
خشبة قديمه ۔ فلما اشتعل قال الملك للشيخ ايها الشيخ
هل لا منع هذا الاله عن نفسه واراك البرهان لانك
من صالحي عبيده ۔ فقال الشيخ عند ذلك تبا له ولمن عبده
يا ملك ما كنت اعتقد الا انه لو وقعت عليه يد لتحركه لما
تمكنت من ذلك ولو هلكت الدنيا ومن عليها ۔ وكذا
القي الينا في علومنا من عهد الابا والاجداد الذين ضلوا
واضلونا ۔ ولو لم انظر ما حل بهذا الصنم بعيني لما صدقت
والان فانا مطاوع لكم ۔ وادخل في دينكم الذي دخلتم
فيه ۔ واعبد ما عبدتموه ۔ قال فاخذه الملك وسار الي
ملك مراوه واجتمعوا وساروا الي ملك قرماطه ۔ ثم جاوا
الجميع الي الملك حكيم ۔ والسيدا لولي عنده ينتظر ما يكون من

القوم

القوم ۔ فلما اقبلوا وسمع ضجيجهم وصياحهم نهض قايما
واستقبلهم حتى وصلوا اليه وهم يشيرون بالايدي اليه
ويدعون له فاخذ الملوك الثلاثه ودخلوا عليه وحكيم
وسمور حاضرين ۔ ثم جلس الخضر واجلس الخمسة بين يديه
فقال له ملك دراوه يا ولي الله لا تلومنا علي ما كان منا
من التشديد علي هذه الاصنام ۔ والاجتهاد في عبادتها
وبذل الانفس دونها فان هذا شي توارثناه عن ابائنا
واجدادنا ۔ وثبتت عليه لحومنا والفناه من الصغر ۔ ولولا
ان الله تعالى ايدنا بك لبقينا علي ما نحن عليه من الضلالة
فلا تواخذنا بما فعلناه في بدء الامر ۔ فقال الخضر عليه السلام
الحمد لله الذي سخر السحاب الماطرات ۔ والرياح العاصفات
والبروق اللامعات ۔ واحصي الاحيا والاموات ۔ ولا تختلف
عليه ساير اللغات ۔ ومن يقصر عن كنه ذاته الصفات
ومن تسجد له السموات والجبال الراسيات ۔ ومن تفرق من
هيبته الملوك العاتيات ۔ والمخرج بمشيته الوان النبات
والقايم لخلقه بالكفايات ۔ الذي علا فارتفع عن الشبهات
ومن عرشه فوق سبع سماوات ۔ ذلكم الله رب العالمين ۔ قال
وكان الكلام بلغة القوم ۔ ثم قال معاشر الناس ان الله تبارك
وتعالى لم يخلي البلاد ۔ والعباد من حجة تكون عليهم ۔ ومن نذير
ينذرهم ۔ فمنهم من يجيب ويلبي ۔ ومنهم من يعصي ويتمرد ۔
ومصير الكل الي الله تعالى ۔ وما مضى فان الله اعلم به ۔ وما انتم فيه

وقد علم الله انكم قد رجعتم اليه • وما منكم الا من كانه
قد ولدته امه من وقته • هذا واذا انتم قلتم لا اله الا الله
ابراهيم خليل الله • سقطت ذنوبكم وبدلها الله في صحايفكم
حسنات • ثم اقبل على الثلاثه وامرهم ان يقولوا لا اله الا
الله ابراهيم خليل الله • فقالوا جميعا قال وشهدوا كما شهد
ثم قال لهم كل منكم يتقدم الى رحله وينذر اهله وعشيرته
ففعلوا ذلك في بقيه يومهم وليلتهم • فلم يطلع الصباح
وقد بقي من يشرك بالله تعالى • واجتمعت الملوك الخمسة
الى الخضر واعلموه بذلك ففرح وامر كل ملك منهم ان يركب
في مائة من خواصه حتى يحملهم الى الملك الاسكندر • ففعلوا
القوم ذلك • ثم ركب واخذهم وسار يطلب عساكر
الاسكندر • فلما وصل سبقت البشاره الى الملك فنفذ اليه
بواحد من خواصه يقول يا ولي الله لا تنزل الا عندي • ولا
تمضي الى مضاربك ففعل ذلك وسار والخمسه ملوك معه عن
يمينه وشماله فشاهدهم العساكر والامم • وهم ينظرون الى
عظيم ذلك الملك الذي في عساكر الاسكندر • فلما وصل
وثب وضمه الى صدره وقبل وجهه وساله عن اخباره • ومكان
منهم • فاخبروه بما جرى له • فلما فرغ من حديثه قال له
الاسكندر يا ولي الله فما الذي ترى فيما بعد • فقال له الخضر
ايها الملك امر بدخول الخمسة ملوك ويكون مع كل واحد
خمس نفر من خواص اصحابه • فاذا صاروا بين يديك ترفع قدر

الخمس

الخمس ملوك وتجلسهم في موضع النعمة فان هذه الطوايف
مثل الوحش البري الذي يجب ايناسه بشاي ما يقدر عليه •
فانهم اذا عاينوا ذلك فرحوا ويصيروا لك بمنزله العبيد وكذلك
اصحابهم الذين من خلفهم وهم خمسة وعشرون نفر • ففرح
الملك الاسكندر بذلك • قال الراوي ولما امر الخضر
الملك الاسكندر باكرام الخمسة ملوك واصحابهم • قال
الاسكندر يا ولي الله هذه الخزاين بين يديك ثم امر باحضارهم
واحضار الخلع والتحف والكرامات ففعلوا ذلك • قال
الراوي فلما صاروا بين يديه خدموا وسلموا عليه فرد عليهم
السلام احسن رد هذا والخضر يترجم عنهم • ثم رفع مجالسهم
ونظر الخضر الى عزموا وهو في جملة الخمسة وعشرين فامر بان
يرتفع مجلسه ويجلس مع جملة الخمس ملوك • ثم ان الاسكندر امر
بالخلع فاحضرت فخلع عليهم • واحسن اليهم • ثم حملهم على الخيل
المسومه بالمراكب الذهب • والبس السته ست تيجان من الذهب
وقد صير عزموا واحد منهم • ثم خلع على بقيه القوم على قدر
منازلهم ثم امرهم بالعود الى مواضعهم • ونفذ اليهم من
الاموال والملابس والخيام ما لا حصر له • قال الراوي
فلما راوا ذلك الانعام وكثرته حاروا لانهم راوا اشيا لم يروه
قط • هذا وان حكيم استدعى بالاربعة ملوك وقال لهم يا بني
اعلموا انني عولت على شي ولا بد لي مما اعلمكم به • فمن اراد منكم
ما اردت فله ما لي وعليه ما علي • ومن ابا ذلك منكم فهو ملام

فقالوا وما ذلك فقال انى قد تحققت ما كنت عليه من
الكفر والضلالة وقد رزقني الله عز وجل الايمان وقد
علمت ان هذا الملك العادل غازي في الارض سايح فيها
يرد الناس الى طاعة الله تعالى وينهاهم عن عبادة غيره
ولا ثواب ولا كفارة لما سبق اعظم من السعي بين يديه
وانا ساير تحت ركابه وفي جملة عساكره فهل فيكم
موافقا لي يكون قد ابصر بعين الحقيقة مثل ما ابصرت
وعرف مثل ما عرفت فقالوا الاربع ملوك على لسان واحد
يا حكيم والله ما منا الا من راى مثل ما رايت وعول على ما عولت
وما منا الا من كان في نيته يقول ما قلت ولقد سبقتنا
في هذه النوبة الى كل فضيلة ويحق لك ان تتقدم علينا
وما زلت مقدما فقال لهم يا بني عمي العجل العجل فان الرجل
راحل وليس بمقيم ونحن اشتغلنا في هذه الايام عن المسير
وقد انقضت الايام فمن كان راي فيما عزمت عليه فليعزم
على خيره الله تعالى فقال الملوك الاربع يا حكيم انت تعلم
ان هذا الرجل يريد ان يجول الارض ويمضي الى مغرب الشمس
ثم يسير الى مطلعها واذا نحن سرنا معه فليس يمكن ان يسير بالنسا
والصبيان والاباء والولدان وانما تسير خيل جريده
ونخلف نسانا واولادنا ورجالنا ولنا اعداينا جون
هذه الارض ولا نامن بعدنا ان يصلوا الى نسانا وما
معهم وياخذون جميع ذلك وليس هذا مما تطيب به النفس

فقال

فقال لهم حكيم نعم التدبير في ذلك فقالوا هذا الملك مويد
من الله سبحانه وتعالى فنسال له ان يبني لنا مدينة حصينة
تنزل نسانا واولادنا فيها ونسير معه ومن يبقا في هذه
الدنيا فهو يحمي عن من نخلف فقال لهم حكيم نعم ما رايتم
من الراي وليس هذا شي يصعب عليه وهلموا بنا حتى نمضي اليه
ونشرح له ذلك قال فركب القوم في نفر من غلمانهم ووصلوا
الى عسكر الاسكندر ودخلوا على الخضر وخدموه فرفع مجالسهم
وقربهم وذكروا ما تفاوضوا فيه فيما بينهم وسالوه المعاونة
في ذلك فاجابهم وركب معهم وساروا الجميع الى الاسكندر
فلما دخلوا عليه ذكر له الخضر ما طلب القوم فانعم لهم بذلك
واقبل على الخضر وقال له يا سيدي قل لهم انني اغدا اركب
والحكما معي اطوف هذه الارض وابصر اي موضع يصلح لبنا
هذه المدينه فعلت فدعوا له وشكروه وعاد القوم الى
بيوتهم وباتوا ليلتهم فلما كان في غداة غد ركب الاسكندر
والخضر وبليناس الحكيم وجماعة من الحكما والملوك الخمسة
في الجملة وساروا في الارض وبصروها وميزوها ووصلوا
الى ساحل البحر وهو بحر الظلمة الذي لا يسلكه مركب ولا يسافر
فيه احد فلما راى الملك والجماعة جميع ذلك قال الاسكندر
للخضر يا سيدي قل لهم ايما احب اليكم ابني لكم مدينه كما قلتم
واحصنها كما اشتهيتم او اجد لكم في البحر جزيره كاللسان
الخارج في البحر وبينها وبين الساحل قنطره عظيمه بعقود

كثيره مسقفه باخشاب من العقد الى العقد يسكنون
في تلك الجزيرة ويقيمون بها فان طرقهم عدو او من لا
يريد ونه يصل اليهم تحفظهم عنها الاخشاب وكشفتم
سقوف العقود فصارت الجزيره في وسط البحر ولا يصل
اليها عدو ولا داعر فقال القوم ايها الملك اما ما ذكرت
من امر هذه الجزيره فهو اجب الينا الا ان الما الذي جعله
الله حياة الاشيا كيف السبيل اليه فقال لهم اذا احمدت
هذه الجزيره عملت فيها المصانع المحكمه بالصخر وتخزن
فيها الما من الشتا الى الصيف ونستكثر من ذلك الى ان
يكفي ما اهاسكانها ويفضل عنهم فضج القوم له بالدعا
ورضيوا بذلك فامر الملك الخضر وبليناس ان يفكروا في
هندسة ذلك وان يقيموا الخلايق من عسكره ومن السودان
الخمسة امم لقطع الاحجار والصخور وعمل النوره واشتغل
القوم في ذلك واجتهدوا وكانا كثرهم اجتهادا السودان
حتى ان ملوكهم عملوا فيه واعان القوم على ذلك كثره الصخر
واما البحر واقف واذا اراد ملك من الملوك ان يجد منه شي
لم يقدر على ذلك لاجل وقوفه ثم لم يزالوا على ذلك الى ان
جمدوا في البحر ست فراسخ في عرض ستة وجعلوا له بابا
يلي ساحل البحر وهو الدخل الى الجزيره عرض رميه سهم
وبنوا القناطر هناك وسقفت بالاخشاب من ابدان الشجر
وعمل في الجزيره الف وخمسمايه مصنع كبار وصغار ثم لم

يزالوا في احكام ذلك الى ان عملوه في مدة اربعة
اشهر فلما انتهت تلك الجزيره وفرغوا من عملها امر
الملك السودان ان يعبروا اليها وان ينقلوا ما على
البر اليها ففعلوا ذلك ولم تطب نفس الملك بالمسير عن
الموضع الا والجزيره مسكونه وقد تحول القوم اليها
ثم امر بالرحيل بعد خمسة ايام وكان فكل من عول على
المسير من السودان ضرب خيامه الى جانب العسكر
وبرز الناس في مدة خمسة ايام فخرج مع الاسكندر من
السودان مائة الف مع الخمسة ملوك ثم ان الاسكندر
قدم الملك خليم على الخمسة ملوك وجعله المقدم وجعل
غوموا صاحب جيوش السودان وسار من بلادهم على ساحل
البحر وطلب مغرب الشمس خمسة وثلاثين يوما ثم فارقه
البحر ولجج في البر وكان الناس في شرب الما على ما سبق ذكره
من حديث الخضر ومعرفته بالما من تحت الارض فلا ينزلهم
الا في ارض قريبة المعين ولم يزالوا سايرين ستة اشهر
واول يوم من الشهر السابع سمع الناس غليانا عظيم لم يعلموا
ما هو فباتوا وجلين الى ان طلع الصباح وقد لبسوا السلاح
ولم يشكوا انهم تعلقوا بالعماره وان ذلك الغليان الذي
سمعوه صوت امة من الامم فلما اضا النهار ساروا الى ضحوة
فاسرفوا على سواد وقد ملا تلك الارض وهو يموج كالبحر
يمنه ويسره والخضر عليه السلام في المقدمة والسودان

معه ومن خلف السودان اهل الاندلس ومن خلفهم
اجناس الروم والملك الاسكندر في الاخر فلما وقف
الخضر وقفت العساكر ونظر الاسكندر الى ذلك فعلم
انهم ما وقفوا الا لشي واذا قد وصل مفتاح الدمدمي
غلام الخضر رسولا الى الملك يذكر له ما قد راه القوم
وساله المجي لينظر ذلك فسار الاسكندر في موكبه
للخواص يخترق الصفوف حتى وصل الى الخضر ونظر الى
السواد وهو يموج وصوت ذلك الغليان عاليا فقال
الخضر ياسيدي ادن ساختي تحقق ما رايناه فانا لا نعلم
نعلم ما هذا فسار الخضر والاسكندر في نفر من خواصه
الى ان قربوا من ذلك السواد فراوه اشخاصا كبارا
وصغارا فقال الخضر للاسكندر ايها الملك اتدري
ما هذا فقال لا والله ياسيدي فقال الخضر انهم نمل وهذا
لاشك وادي النمل الذي عبر سليمان عليه السلام عليه وسمع
فيه كلام النمله وهي تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
فلما علموا القوم ذلك تقدموا حتى دنوا منه فراوا منه قدر
المعز وفي قد البقر واكثره قدر الدر صغرا قال فلما
تاملوا ذلك وعاينوه فراوا الكبار منه على خلقه الصغار
محصرين الاخصار فقال الاسكندر للخضر ياسيدي ما
كنت اتصور ان النمل يكبر الى هذا الحد واذا كان
ذلك كذلك كيف ترا كيف تقول النمله لسليمان ذلك

القول

القول وانا اري النمله اكبر من الفارس والفرس
فقال له الخضر وما تري هذا النمل الصغار فقال صدقت
ثم لم يزالوا يتقدموا الى ان اشرفوا على الوادي فراوا
من النمل ما لا يحصي عدده الا الله تعالى فقال الاسكندر
للخضر كيف التدبير في عبورنا وهولا النمل في طريقنا
فقال الخضر يا ملك الصواب ان لا نتعرض لهم بسو فانهم
خلق من خلق الله تعالى وليسوا بمكلفين العباده فان الله
تعالى ما كلف العباده من جميع خلقه الا الانس والجن
والصواب ان نتبا من عن هولا الحيوان الى ان نعبرهم
فاذا جاوزنا اوديتهم رجعنا الى الطريق فقال صدقت
وعادوا القوم راجعين يطلبون ما قال الخضر الى ان وصلوا
الى العسكر ثم عرجوا ولم يزالوا كذلك نهارهم اجمع
ثم باتوا ليلتهم ولم يزالوا على ذلك الى ان جاوزوا اودية
النمل في خمسة ايام ثم رجعوا الى ان وصلوا الى سمت طريقهم
ثم طلبوا مغرب الشمس فساروا شهرا كاملا واول يوم
من الشهر الثاني اشرف الخضر على فارس قايم في عرض البريه
وبيده سيف مجرد وهو يلوح به ولمعان السيف في ضوء
الشمس ياخذ بالبصر فوقف الخضر ونفذ الى الملك الاسكندر
رسول وما شك ان ذلك الفارس طليعة قوم ثم حرك
جواده يطلب الفارس الى ان قرب منه فراي يده الاخري
وهو يشير بها الى وجه الارض فلما دنا منه راي فرس من

النحاس مطلية بالذهب وكذلك الفارس والسيف في
يده يلوح به بحركة لا تبطل ونظر الي يده التي يشير
بها فلما تحقق انه صنم وحركه عاد الي الاسكندر واعلمه
بذلك ثم قال سبحان الله وبحمده والذي خلق كل شي
فقال له الاسكندر يا سيدي اريد ان ندنو منه والنظر
اليه فقال بسم الله فانك تنظر اعجوبه من العجايب ثم
سار الاسكندر والخضر في النفر الذي معهم الي ان
وصلوا الي التمثال ونظروا اليه وهو علي تلك الصفة
والسيف بيده الواحده وهو يلوح به والاخري يشير
بها الي الارض والخضر يسبح الله تعالي ويقدسه ثم
قال للاسكندر اتعلم ما هذا فقال لا والله واني اشتهي
ان اعلم ما هو فقال الخضر اعلم ان هذا التمثال عمله
يافث بن نوح بهذه الحركة التي لا تبطل علي هذا
الوصف كما تري وهذا الموضع الذي هو عليه هو
اول الربع الخراب من الارض التي لا ينبت فيها نبات
ولا يعيش فيها حيوان فقال الاسكندر يا سيدي اني
اري هذا السيف الذي بيده علي طول السنين الماضيه
وكثرة الامطار والحر والبرد وهو علي هذه الصفة
وما ذلك الا عن جوهر عظيم واريد ابطل هذه الحركه
واخذ هذا السيف فقال الخضر حوحسبت ايها الملك
من هذا الفساد وان تتعلق به وانت خلقك الله للصلاح

والفلاح

والفلاح وانت ساير تهذب للارض ومن عليها
وترد الناس الي طاعة الله وتوحيده تجي الي مصلحة
عملها ولدني وصنع هذه الحكمة تعطلها وتفسدها
وتدرك وتهلك او فامن ذلك والله لولا هذا الفارس
لدخلنا في الربع الخراب ونحن لا نعلم فنهلك وانما
به علمنا اننا علي الربع الخراب وان طريق النجاه
التي تودي الي العماره هذا الصوب الذي يشير هذا
الفارس اليه ولا نامن ايها الملك ان يجي من بعدك
ملك آخر يطلب ما طلبت ويسير في الارض كما سرت
فاذا زال هذا التمثال ادي ذلك الي هلاكه وهلاك
من معه فقال الاسكندر يا ولي الله ما اكثر ما ننتظر
اليه فقال ايها الملك انني افتقد شيا ليس هو بالصنعه
والحكمة وانما هو تابيد الهي واراده لحفظ من يصل الي هذا
المكان فقال الاسكندر يا سيدي وما ذاك فقال
له الا تري الي هذا السيف والي دورانه بهذه الحكمه
التي لا تبطل ولا تهدي وجميع هذا ممكن وانما العجب
في الشي الذي يدور هذا السيف فيه علي طول السنين
كيف لا يقع او يذوب او يوكل مع شدة هذا الدوران
ودوامه ليلا ونهارا فان قلنا انه حديد فيجوز ان
يتاكل او من ذهب فكذلك او صخر فكذلك ولست
اعجب الا من هذا الشي الذي يدور هذا السيف فيه من

عهد يافث بن نوح الي وقتنا هذا • فقال الاسكندر والله صدقت • ومثلك من نظر في ذلك • ثم رجع القوم عن التمثال الي العسكر ثم قالوا على ذلك الصوب الذي يشير اليه • ولم يزالوا على مثل ذلك خمسة وعشرين يوما • وفي اليوم السادس والعشرين هم سايرين اذ لاح لهم فارس راكض اليهم • فلما قرب اليهم تاملوه واذا هو راكب على دابة عجيبة • لها اظلاف كاظلاف البقر • وجسم كجسم حمار وحش • وذنب كذنب الغزال • ووثبة كوثبة الجمل • وراس كراس الفرس صغير • وقرنان كقرني الغزال • ويداها اطول من رجلها وعلى ظهرها سرج بداد كثير حشو الموخر قليله حشو المقدم لاجل ظهرها لقصر رجليها وطول يديها • والفارس على ظهرها • عليه صدره من جلود تشابه جلدها • وعلى راسه قلنسوه من ذلك ومعه اربع حراب • وقد اصطاد وحش وهو مصمط على موخر سرجه • فلما ابصر الخضر والجماعه الذي معه حمل عليهم وصاح صياحا عظيما فحملت عليه الرجال فزرق واحد منهم بحربة فقتله وجال على الناس جولان الحرب • والدابه التي تحته كانها البرق • ولم يزل يقاتل حتى قتل بالاربع حراب اربعة انفس • ثم صار يسقط من سرجه الي الارض وياخذ الاحجار ويرمي الناس بها فما يقع حجر في واحد الا قتله ولا في فرس الا اهلكه الي ان بضع في عساكر الاسكندر • والخضر يصيح الي الناس اياكم ان تقتلوه واطلبوا دابته التي تحته • فطلبت

الرماه

الرماه دابته بالنشاب وهمت ان تقع فقفز من على ظهرها الي الارض ووقعت الدابة ميتة • ولقي الناس منه وهو على الارض اكثر مما لقيوا منه وهو فارس الي ان تكاثرت عليه الرجال فاخذوه قبضا بالكف • وجاوا به الي الخضر فراه خلقه عظيمة واعلم الاسكندر بذلك ونظر الي دابته المقتوله فتعجب منها وقال يا سيدي ما يقال لهذه الدابة فقال هذه الزرافه • فعند ذلك امر الاسكندر بنزول العسكر في ذلك الموضع فنزلوا وضربت الخيام • وجلس الاسكندر على سريره فامر الخضر ان يحضر ذلك الرجل فاخذه الخضر واحضره بين يديه ووكل به الغلمان وساروا به الي سرادقات الملك وجلس الخضر معه على السرير وقدم ذلك الشخص فقال الاسكندر يا سيدي سمعته يتكلم قال نعم يقول في قتاله وقد عرفت مخارج الكلام وهو لغة عجيبة غلقه وانا اجيبه على كلامه وحديثه • قال ففرح الاسكندر ودعا له وقال له انت السبب الذي اتاني الله اياه وجعله طريقي اليه • قل له يا سيدي اي شي انت ومن اي الناس انت قال فكلمه الخضر عليه السلام بلغته • فقال له انا رجل مسكي من امة يقال لها منسك • فقال الاسكندر للخضر ما قال فقال انه من امة يقال لها ميسك • فقال الاسكندر للخضر قل له هذه الارض ارضكم وهل فيها سواكم • فقال له الخضر ذلك

قال نعم هذه الارض ارضنا وفيها سوانا ونحن ثلاثه
امم من ثلاثه اجناس يقال لنا منسك وتاويل وتاريس
فقال الخضر للاسكندر ذلك فقال الاسكندر قل له
يا سيدي ما معبودكم فقال الرجل نعبد زحل النجم
الثاقب الذي هو في الفلك السابع ونوره يخرق
الافلاك الي الارض فقال الخضر لا اله الا الله وحده
لا شريك له ثم ذكر ذلك للاسكندر فقال له قل له
الكم ملك يملك امركم ويحكم عليكم وانتم طايعين له
غير عاصين عليه فقال نعم لنا ملكه امراه ونحن لها طايعين
فامر الاسكندر ان يحل كنانه وان يحمل الي خزانه
الكسوه وان تخلع عليه خلعة من ملابسه وان يمنطق بمنطقه
من مناطقه ويتوج بتاج من تيجانه ويقلد بسيف من سيوفه
وان يحمل علي فرس من خيله بموكب ذهب وان تمشي الغلمان
بين يديه من خزانة الكسوة الي بين يديه ففعلوا ذلك
جميعه فلما ردوه اليه قربه وادناه واجلسه بين يدي
سريره وهو طاير العقل فرحان بما قد صار اليه وكان
قد تصور عنده انه يقتل لا محاله فلما نظر الي ذلك فرح
فرحا شديدا فقال الاسكندر للخضر قل له ما اسمك
قال فتح قال فاحمر وجه الاسكندر وفرح واستبشر
وقال بهذا الاسم تصور لي اني افتح هذه الارض ثم قال
للخضر قل له انت من اليوم صاحبنا فعند ذلك قبل الارض

ودعا

ودعا للملك وللخضر فقال الاسكندر للخضر قل له نريد
ان تمضي الي صاحبتك التي هي الملكه وتقول لها انه قد
وصل الي ارضك ونزل علي اطراف بلادك ملك الدنيا
الاسكندر بن دارا الرومي وهو ساير يطلب مغرب
الشمس وقد ملك البلاد والعباد منذ سار من بلده الي ان
وصل الي ارضك وهو يقول لك اريد ان تتركي عباده
زحل فانه نجم من جملة النجوم وان له خالق خلقه ومدبر دبره
وصنعه قادر قدير حي قيوم وتحملي الي الخراج وان
شيتي العزم معي الي الجهاد فذاك اليك وان اردتي المقام
في ارضك فانا عابر عليك فلما قال له الخضر ذلك ضحك ثم
قال للخضر قل للملك ايها الملك انني لما لقيت عساكرك
فتكت فيهم وقتلت منهم وتصورت انني لما اخذت انا اقتل
لا محاله وايست لا محاله ولما صرت بين يديك بنفسك ان
تامر بقتلي في مقابله عظيم ذنبي ففعلت معي ضد ما وقع لي
وكنت اتصور الموت فانعمت علي بالحباه ثم فعلت في حقي ما
فعلت واعطيتني هذا العطا ونصحك واجب علي ونحن امة
قوية علي القتال والله لو ان معي عشرين من بني عمي لرددنا
مقدمات العسكر فانا من الشده التي رايتها انت وصحبك
ولنا دواب وهي من هذه الزرافات التي ان طلبنا بها لحقنا
وان طلبنا سبقنا واما هذه الملكه التي تملك ارضنا فما علي
شجاعتها مزيد وهي تقوم مقام جماعة عظيمة منا وان

سرت اليها واعلمتها بالرساله فهي تستنفر العالم لامحاله
وتسير اليكم وتقدم عليكم فلا تستهل على ذلك فاكون قد
قابلت الاحسان بالاساه وانما انا في مقابله ما عملتموه معي
اخاطر في هواكم بمهجتي واسير بهذا الذي البستموني وهذا
المركوب العجيب فاذا وصلت الى قومي يتعجبون مني ويسالوني
عن قصتي وماجري فاحدثهم ببعض ما رايت فاذا سمعوا ذلك
حملوني الى الملكه اقول لها اخبرك الاسترا جيت لا يسمع ذلك
غيرك فاذا اطمانت الي جانبي اغتالها جنبيد واضربها بخنجر
يكون تحت اثوابي فاقتلها وان سلمت جيت اليكم واخبرتكم
وان قتلت دبروا امركم والفايده في قتلها ان الامم تختلف
من اجلها فعند ذلك تبلغون انتم ما تريدون فلما سمع
الخضر ذلك اعلم الخضر به الاسكندر فقال الاسكندر يا سيدي
اشكره على قوله وقل له ما هذا مرادنا وما نريد الان نسير
الي المملكه ونشرح لها ما رايت فان ابت والعياذ بالله فما بيننا
وبينها الا السيف فلما سمع المنسكي ذلك قال للخضر يا سيدي
وهل فوق زحل وبعده نهايه قال له الخضر يا هذا اعلم
ان زحل كوكب من الكواكب السياره وهو واحد من الخمسة
التي هي الطوالع والغوارب والنيرين والدايبين الشمس
والقمر والكل يسبحون في فلك واحد بقدرة قادر وصنعة
صانع حليم عليم وهو الذي خلق السموات والارض والليل
والنهار والشمس والقمر يجري الانهار ومفجر العيون

ومنزل

ومنزل الامطار ومنبت الاشجار ومزينها بالثمار ذلك
الله الواحد القهار قال فلما سمع المنسكي ذلك بكا وقال
اشهد ان هذه صفة الاه عظيم ولقد صغر في قلبي وثبت
جبروت هذا الالاه عندي وقبله عقلي فكيف الوصول
الى عباده هذا الرب العظيم فقال له الخضر عليه السلام ان
تشهد له بالوحدانيه ولنبيه بالرساله ابدا ثم لقنه الخضر
الشهادتين فادعن بشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان ابراهيم خليله ونبيه فقبل الخضر بين عينيه وكذلك
الاسكندر وصافحه ودعا له بالتوفيق ثم قال له انطلق
الى ما ذكرته لك في امان الله الان قد وجب عليك النصيحه
لله ولرسوله ولاولياته فاجاب بالسمع والطاعة ثم انه
ركب الفرس الذي وهبه له الاسكندر وسار بذلك الزي الفاخر
الى ان وصل الى الفج الذي يخرج منه الى ارض منسكي وتاويل
وتاريس ولما تمادي به المسير في ارض قومه تبادروا اليه
وهم قد تعجبوا من فرسه وزيه ولم يعرفوه فهموا به فصاح
عليهم وعرفهم بنفسه وكان فاتكا من فتاكيهم وبطلا من
ابطالهم فلما عرفوه ادا روا به فسالوه فقال لهم يا ويلكم
معي رسالة لا يسمعها الا الملكه وكانوا اصحاب وتد وطنب
وكبراوهم في الدور وملوكهم في القصور ولم يزل في
سيره الى ان وصل الى دركاة القصر فترجل واستاذن عليها
فدخل بعض خواصها واعاد عليها ما راه من فخ من ذلك الزي

وعزيبيه

والذابه التي تحته وانا سالناه عن ذلك فابا ان يحدثنا
وقال ما اقدر اخاطب احدا بما معي الا الملكه وبذلك
امرت • فلما سمعت الملكه بذلك جلست في الدركاه الخاص
وامرت ان يدخل اليها • فلما صار بين يديها باس الارض ودنا
منها ليقبل يديها فمنعته • ثم جعلت تنظر الي خلعة الملك الاسكندر
ومنطقته وسيفه وتعجبت لذلك • واراد ان يباديها بالرساله
والسوال قبل ان تكون خلوه فبادرته بالكلام • وقالت له عد
الي منزلك واقم فيه ساعه وتمهل علي نفسك واتي علي روحك
ثم عد الي راجلا • فاجابها الي ذلك وعاد الي بيته راجعا
من القصر علي عقبه واقام ساعة كما امرته في منزله • ثم سار
اليها راجلا متكيا علي حربة له وهو غارق في بحر افتكاره
لا يعلم هل يجيب الاسكندر الي ما دعاها اليه ام لا • وحدث
نفسه كيف يقتلها وهي علي غاية من الشجاعه من الثبات والفروسية
الا انه باساده مصمم علي قتلها • ولم يزل سايرا الي ان وصل
الي ابوابها • فلما وصل اخذوه الغلمان واجلسوه في دهليز
القصر ساعه ثم اذن له بالدخول علي الملكه ففعل ذلك •
فلما صار في وسط قصرها راها جالسة وحدها ففرح وايقن
بالظفر وبلوغ المراد منها • وانها لما عاينت ذلك منه صاحت
عليه الملكه وقالت له ارمي بحربتك وادن مني • فمن عظم
هيبتها رمي بالحربة ودنا منها • واذا هي تقول لو فعلت تدمت
حيث لا ينفعك الندم • ثم امرته ان يتقدم الي ان وصل الي

دستها

دستها فراي بين يديها كتب منشوره • ثم امرته بالجلوس
فجلس • ثم قالت جا الوقت يافتي ايما احب اليك ان تحدثني انت
او احدثك انا بما تريد ان تحدثني به • فقال لها وقد حار
في عقله لا والله يا مولاتي الا امنك احسن • فقالت له رايت
عساكر الاسكندر ولقيت القوم وقتلت منهم بالحراب
اربعه • ثم لم تزل تقص عليه ما جري له مع اصحاب الاسكندر
وما حمله من الرساله وما ذكره له وما اشار به من قتلها
وكيف قال له الاسكندر لا تفعل • ثم لم تحدثه الي ان
قالت له وقد هممت عند دخولك علي بقتلي وعزمت علي المخالفه
له • قال فلما سمع كلامها طار عقله وحار ودهش وانعقد
فرايصه • فضحكت الملكه ودعت له وقالت لا ينقصك ذلك
عندي ولكنه يزيدك في عيني فانك انما اردت ان تفعل
ذلك في طاعة الله تعالي • وتصورت انني مثل منسك وناويل
ونارس اعبد زحل حاشا • وانما اعبد الله عز وجل الذي خلقه هو
وخلق جميع ما في الكونين • والذي يعبده الاسكندر والخضر
الذي عرفته انت وامنت به عن قريب • فانا ما زلت اعبده
منذ راهقت • فهات الان ما عندك فقد حدثتك ما عندي
قال فاعاد عليها الحديث وهو غايص في بحر الفكر • فلما
انتهي في حديثه بكا وقال يا مولاتي اردت من فرط الحرص
علي النصيحه ان اهلك وادخل نار جهنم في خفك وقد اخبرتني
باسباب كانت ظاهرة بين العباد • وقد داخلني الشك وقلت

في خاطري ربما يكون قد سبقني اليها من اخبرها ثم
اخبرتني بعد ذلك بما اختلج في قلبي مما عولت عليه وقد حار
من ذلك عقلي فسالتك بالله العظيم الذي زحل من بعض
خلقه وقدرته الا ما اعلمتيني من اين علمتي بما جبت فيه وما
عولت عليه من علم الغيب الذي لا يظهر لاحد ولا تدعي
ذلك حسرة في قلبي قال صاحب الحديث وبلغني عن هذه
الملكه انها كانت كاهنة عارفة بصناعة النجوم وهي اعلم
خلق الله تعالي بعلم الملاحم وانما اخذت هذه العلوم عن الانس
والجن وذلك انها لما راهقت البلوغ كانت من الحسن والجمال
علي غاية ثم تعانت الفروسيه وركوب الزرافات الذي
لا تعرف القوم غيرها ورشق الحراب وطعن الرماح وضرب
السيف الي ان لم يكن في الامم الثلاثه اشد ولا افرس ولا
اقوي منها فبينما هي ليلة من الليالي نايمة في بيت منفردة
فيه وغلقت علي نفسها الابواب وكان ذلك في حياة ابيها وهو
الملك علي الامم الثلاثه فاحست عند راسها بشي فانتبهت منزعجة
فرات عندها جارية كانها القمر وعليها اثواب حسان وحلي
كثيره وروايح طيبها تفوح قال فاندعرت الملكه منها
وقالت لها من انت ومن اين اتيت ومن اوصلك الي هذا الموضع
ومن اي طريق جيت فقالت لها الجاريه بكلام عذب بين
انا من تبيها حبك وحملها علي ما فعلت طيب ودك فقالت
لها الملكه انما سالتك من انتي ومن اين جيتي قالت اما من انا

فانا

فانا ودعه بنت عمرو الجني واما من اين جيت فانا من
سكان هذه البراري وانا واباي واجدادي وقد الارض
كنت نظرت لما خرجتي الي الصيد فملكني حسنك وبهرني
جمالك وخليت اهلي وقومي وصرت الي قصرك اراكي
من حيث لا تعلمين واساهمك فيما ساغ من طعامك وشرابك
ثم زاد علي ذلك الي ان اظهر لك بمثال هذه الصوره وفي
هذا الامر تانيس لك ورغبة في كثير مخالطتك وان افيدك
بخواص الاشيا واخبرك بها فانها تجلب اليك المنافع
وتدفع عنك المضار فان رغبتي فيّ كما رغبت فيك
فقد سعد جدي واضا نجمي واكون قد برعت في الحكمة
فان راس الحكمه وضع الشي في محله وان زهدتي فيّ انصرفت
عنك وصنت نفسي عما انا فيه والسلام فقالت الملكه
لا والله الا اختار قربك وقد احسنتي الي وانعمتي عليّ
بظهورك لي ولقد اوجدتيني الي معرفتك طريقا واضحا
وقد شغفت بك كشغفك بي ورققتي مني كما رققت
منك فان قدرتي الا تفارقيني ليلا ولا نهارا فافعلي
فما اسعد جدي بقربك فدعت لها وشكرتها علي ذلك
فاول ما ابتدات به انها عرفتها الله وكانت من الجن
المومنين هي وابيها واجدادها لان جدها امن بسليمان
عليه السلام وهم يتوارثون ذلك واعلمتها ان زحل كوكب
من الكواكب لا يضر ولا ينفع فاسلمت علي يدها في كتمان سر

ثم لم تزل معها في قراة علم ومعرفه ما لا بد منه الى ان
تبصرت وعرفت حلاوة الايمان ❁ ثم ان اباها الملك مرض
ومات فتوليت الملك من بعده ونازعها على ذلك جبابرة منسك
وتاويل وتاريس فضربت رقابهم وقهرتهم بالسيف ناره
وباستطاله الجن ناره حتى تمهد لها الملك ❁ ثم علمتها الكتابه
ثم اشارت عليها بعلم النجوم ❁ فقرات منه شيا كثيرا وبرعت
فيه ❁ ثم جاتها بكتب الملاحم ❁ وعرفها ان تقرا سير العالم
والانبيا الذين بعثهم الله تعالى في ازمنه الملوك الى زمان
عيسى بن مريم ❁ وقيام الساعه فيما بعد وبعد انبال قصص
سليمان في ملاحمه ايضا مثل ذلك ❁ وما احد من اصحاب الملاحم
الا وذكر الاسكندر وظهوره وخروجه ❁ وان الله عز وجل
اتاه من كل شي سببا ❁ واعظم الاسباب الخضر عليه السلام
وكانت هذه الملكه ترتقب الوقت الذي يظهر فيه وتفكر
في البلاد الذي يسير فيها ولم تزل كذلك الى ان ظهر الاسكندر
وخرج من مقدونيه واعلمتها ودعه بذلك جميعه ❁ وكانت ودعه
منذ قرب الاسكندر صارت جميع ما يجري له في البلاد تعلمها به
وتخبر به رضيه الى ان وصل الى ارضهم وجرى لفتح ما جرى
فاعلمتها بجميع ذلك ❁ وكانت ودعه في عسكر الاسكندر لا تبرح
وجميع ما يجري تخبر به الملكه رضيه ولم يرعها ذلك لانها
من صالحي الجن المومنين ❁ ثم انها سبقت فتح واعلمتها بما قال
وجرى على لسانه وهو داخل اليها وتتصور انه لا يسمعه احد

قال

قال فلما اقسم عليها ان تعلمه اقسمت عليه ان يكتم ذلك
فاجابها الى ذلك ❁ ثم حدثته بجميع هذا الحديث من اوله الى
آخره فلما سمع ذلك منها قبل الارض وقبل يديها وفرح
باسلامها وسلامتها منه وسلامته ❁ ثم قالت له اعلم انك
قد اقسمت علي بقسم عظيم ❁ واقسمت عليك بقسم عظيم لا تخرج ما
قلته لك لاحد ❁ فقال السمع والطاعه ❁ وعاهدته على ذلك ❁
ثم قالت له اما ما قاله الاسكندر على لسانك خطابا فانا
اذكره في جواب ثم اسلمه اليك لتسلمه اليه ❁ فدعا لها فتح فامرته
بالانصراف الى منزله ويبكر اليها من الغد ❁ فلما انكرت الملكه
في كتابها للاسكندر ❁ ثم استدعت بالقرطاس والدواه وكتبت
كتابا اوله بسم من علا فقدر ❁ ونهى فستر ❁ الذي سخر السحاب
والمطر ❁ وابرز الغيث بقدر ❁ وزين الارض بالشجر ❁ والشجر
والثمر ❁ وعلا على خلقه فقهر الى الملك الاسكندر ❁ اما بعد
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ولا معبود سواه واصلي
على الانبيا والمرسلين الذين ارسلهم الله تعالى ❁ فدعونا الى الحق
واعلمك ان رسولك وصل الي بما ذكرته له وتلاه علي فاما
ما ذكرته من الدين ❁ والحق اليقين ❁ فان ذلك ديني ❁ وبه القا
الله تعالى في اخرتي ❁ واما ما ذكرته من حمل الخراج فلعمري ان
الله تعالى خلق العالم وفضل بعضهم على بعض ❁ والفاضل يعلوا
على المفضول عليه ❁ وما زالت ملوك الارض تحمل الى الملوك
الاكابر ❁ ولعمري انك صاحب الوقت المعروف ❁ والملك الموصو

انصرف

الذي وجدنا اخباره في الكتب المنزله وصفاته عند
الانبيا المرسله فانطقت الاحقا ولا لقطت الاصدقا
واعلمك ايها الملك انني امراه وان كنت نابتة علي فعل النسا
بعيدة عن ذوات الخدود فان السيوف محابسي والعواد
السروج مجالسي ومغازلي لهادم الرماح ومراتي الصفاح
وشرب دم الابطال فان نظرت الي بعين الحقيقه والمحبره
فمثلك من نظر في امر مثلي وافكر وان نظرتني بعين راسك
فانني امراه ذات ضلع اعوج وانني لا اصلح للملك وان اردت
ان تدفعني عن خيلي وتولي غيري وتعزلني عن ملكي صعب عليك
ذلك وان اذنت لي واقررتني في ملكي وما اعطاني الله تعالي
من ارثي عن اباي واجدادي سهل عليك امري وصرنا امة
لك داخلة تحت طاعتك وانا مترقبة ما يكون من الجواب والسلام
ثم طوت الكتاب فلما طلع الصباح بكر اليها فتح وسلم عليها
وردت عليه احسن رد وسلمت اليه الكتاب وامرت له
بزرافة من مراكبها فركبها وسار يطلب عسكر
الاسكندر فلما وصل اليهم ركبت الخيل اليه وكان
الخضر قد اوصاهم وقال لهم اذا جاكم رجل من حاله
وقضيته كذا فسيروا اليه بايديكم وروسكم وسيروا
به الي فانكم لا تعلمون ما يقول ولا يعلم ما تقولون
والاشاره تغني عن العباره قال وكان القوم
متوقعين وصوله فلما اقبل اشاروا اليه بايديهم واشار

اليهم

اليهم وسار بين ايديهم وقد علم انهم في انتظاره
وانهم يحملونه الي الملك والي الخضر ولم يزل سايرا معهم
حتى وصلوا به الي العسكر وقد حفروا حول العسكر
خندق عظيم وقد قيل ان اول من حفر حول العسكر
الخندق الاسكندر ولم يزل القوم يحملون فتح من
قوم الي قوم وهو يقطع الامم الي ان وصلوا به الي الخضر
فخرج اليه واستقبله وركب معه وسارا جميعا الي ان
وصلا الي سرادق الاسكندر وكان الخضر قد تقدم اليه
يعلمه بمجي المبسكي فلما وصلا نظر الخضر الي حاجب من خواص
الملك قايم في انتظارهما فقال الحاجب للخضر يا مولاي
الملك يقول اذا وصل هذا الرجل فلا تستاذن عليه قال
فترجل الخضر وفتح ودخلا علي الاسكندر وهو علي سريره
جالس وما عنده احد فوثب الي الخضر واجلسه الي جانبه واجلس
فتح بين يديه فقال الاسكندر للخضر فيم اقبلت وما الجواب
عن ذلك الخطاب فقال انني لم اساله واردت ان يكون
ذلك بين يديك فقال اساله يا سيدي فالتفت الخضر اليه
وساله ما كان منه ومن الملكه وما كان جوابها له فقال
فتح ما احسن اصف ما قد جري مضيت الي هذه الامراه
وعولت في امرها علي ما كان من نفسي وكانت اعرف بذلك
واخبر بما في قلبي ثم انه شرح ما سبق ذكره من اوله الي
آخره قال فاصفر وجه الاسكندر ثم قال للخضر علي اي

شي تحمل هذا يا ابا العباس فقال الخضر اما من قراه
الكتب ومعرفة الاخبار واقتفا الاثار فانها تجد
صفتك وحديثك وما خصك الله به فانك الرجل المنتظر
في هذا الزمان ولعل هذه المراه قد قرات وعرفت
ومعلوم ان الدليل على ما هي عليه من حسن الظن وصدق
اليقين انها مسلمة على ملة ابراهيم ثم تناول الكتاب
من فتح وفضه وقراه الى اخره ثم تبسم ضاحكا وابتدا
يترجمه على الاسكندر ويدير اللغه على لسان المبسكيه
الى لسان الروميه فصلا فصلا الى ان اتا على اخره
فقال الاسكندر لا اله الا الله وحده لا شريك له وكانني
اريد احبط الملوك عن مراتبها وازيلها عن اسرتها
واجعل العزيز ذليلا معاذ الله وحاشا الله بل ان ازيدهم
على ملكهم وارفعهم على مراتبهم الا من شاقفني بالكفر
والطغيان فذلك الذي سلطني الله عليه اطهر منه الارض
يا سيدي يا ابا العباس اكتب الى هذه الملكه جواب
كتابها وابسط لها الامان وعرفها في حقي بالبيان واعلمها
باني نعمه الله على المومنين ونقمته على الكافرين وعدها عني
بالجميل ونهاية التفصيل واعطيها اماني وخذها ذمامي
وخاطبها بما تخاطب به ملوك الارض فاذا فرغت من ذلك
فاقرا علي الكتاب حتى نفذ اليها بخاتمي امانا وكتابي برهانا
قال فنهض الخضر واخذ فتح معه وانزله عنده ثم امر باخراج
صفيحه

صفيحة من الذهب وكتب عليه بالفضه بسم القديم الازلي
ومقدر الاجل الحي القيوم الفرد الصمد الخالق الرازق
الذي تفرد بالوحدانيه وتعالى بالربوبيه خالق كل شي
من الملك اسكندر بن دارا الرومي الى الملكه
رضيه صاحبه ميسك وتاربس اما بعد فان الحق شمس
طالعه ولا تخفى عن الابصار ولا تحتجب بالانوار والحق
لايح والصدق لايح واضح وصل كتابك وتدبرناه
وعلمنا ما فيه وشكرنا الله تعالى على ما اولاكي من حسن التوفيق
وهداكي الى جاده الطريق ولا عجب فان الاجسام هياكل
وصدف يودع الله تعالى فيها ما يشا واذا اعتنى الله تعالى
بالعبد الهمه رضاه واصرف عنه هواه ونحن نهنيك بما فوض الله
اليك وانعم به عليك من صحة اليقين وسلامة الدين واما
ما ذكرت من امر الخوف وزوال الملك وتقدمة الغير
عليك فمعاذ الله وحاشا الله ان يتقدم ويوخر ويعطي
ويمنع الا الله وما لهذا خلقنا ولا لاجله عن بلادنا سرنا
وانما سرنا لحياة الارض وان نملاها عدلا ونحول الملوك
ونزيدهم في الملك ونحسن اليهم وننعم عليهم الا من كره
الله دينا ورد امرنا وذلك الذي سلطنا الله عليه واما
انت فقد عرفنا حسن دينك وصحة يقينك ولكي ذمام الله
وذمامنا وامانه وامانا فكوني من ذلك على اتم ثقه
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم طوى الكتاب

فلما دان الليل ركب الي الملك واجتمع به واخبره بذلك
وقرا عليه الكتاب فاخرج الملك خاتمه من اصبعه وقال
يا ولي الله اذا طلع الصباح فسلم هذا الخاتم مع الكتاب
الي الرسول وسوجه يمضي الي هذه الملكه لننظر ما يكون
وبالله التوفيق فقال حبا وكرامه ثم نهض وعاد الي خيمه
وبات ليلته واستدعا بالرسول وسلم اليه الخاتم والكتاب
ثم ركب وسار مجدا حتى قطع الارض ووصل الي ديار قومه
وقصد الي الملكه واستاذن عليها فاذنت له فلما وصل
اليها راها منفرده في بيت جالسة علي كرسي فلما راته وثبت
قايمة وسلمت عليه باحسن سلام وما كانت قبل ذلك تشتهي ان
تنظر اليه فعلم ان بركات التوحيد قد شملته ثم اخرج لها
الكتاب والخاتم فسلمهم اليها فابصرت ذلك الثوب فاعجبت
به ثم رات الكتاب صفيحه من الذهب ففكت ختمه ونشرته
فرات انه مكتوب بالفضه فزاد تعجبها واستشعرت بعظيم ملك
هذا الرجل وعلمت انه الرجل المنتظر صاحب ذلك الزمان
وكان قد كتبه لخضر بلغتها حتي اتى علي اخره ففرحت
واستبشرت ثم امرت باحضار وزراها وارباب دولتها
وخواص مملكتها وخرجت وجلست علي سريرها وكتاب الاسكندر
في يدها والثوب الذي كان الكتاب فيه الي جانبها واجلست
فتح بين يديها ثم قالت لهم اذا اجتمع الناس علي ابوابي وتكاملوا
في دها لبري اعلموني ثم جلست تتحدث مع فتح وتذاكره

حديث

حديث الاسكندر وهو يحدثها حديث الامم والملوك
وما راى الي ان اخبرت بان القوم قد تكاملوا علي
ابوابها فامرت بدخولهم فلما صاروا بين يديها قالت
يا معاشر منسك وتاويل وتاريس هل فيكم من قد نظر
وخبر من قد وصل اليكم ونزل عليكم وقد خيم علي
اطراف ارضكم فقالت الجماعه لا وحياتك ما عرفنا من
ذلك شيا بل كل من كانت له فرحة صافيه لما راى فتح
وما عليه ولكنه ظن ظنونا وحدس حدوسا وعلم ان ما
ذلك الا لشي عظيم فان كنتي علمتي شيا فاخبرينا به فقالت
اعلموا انه قد نزل عليكم ملك الارض العادل وحسام الله
الفاصل المذكور في الخبر المنعوت في السير الملك
الاسكندر بن دارا ب الرومي قال فماج القوم وارتجوا
وقالوا يا ملكه ومن اين اقبل هذا الرجل فقالت
اقبل من بلاد الروم طالب المغرب وقد قطع البراري والقفار
والدمن والديار الي ان نزل بارضكم قال فوثب اليها
قايد من قوادها وقال لها يا ملكه اعلمي ان الطريق الينا
من بلاد المغرب لا يقدرون الادميون علي سلوكها لانها
قفار معطشه وبراري مدهشه لو سلكها ذيب لدهش
او ضب لعطش ومواضع يسير الانسان فيها شهرا بلا ما فكيف
يخطر ذلك علي قلب عاقل قال فصاحت عليه الملكه وامرته
بالجلوس ثم قالت ان هذا الملك معه ولي من اولياء الله تعالى

وهو دليله على الارض وهذا كتاب الرجل ثم رفعت
الكتاب اليهم واوريتهم اياه وكذلك الثوب وقالت
لهم هذا الملك مذكور ومنصوص عليه في الكتب السالفه
وهذا وقت ظهوره وبين يديه هذا السيد الولي الذي
ينزل عليه الوحي من السما وانا في انتظاره منذ حين وقد
بلغ من ملك هذا الرجل انه وصل الى ارضكم ونزل على
اطراف بلادكم ووصل اليها كما قال بن عامر ولو لم
يكن من البرهان غير ذلك لكفاه ثم من بعد هذا انه يكتب
الى الملوك في الذهب بالفضه ويلف كتبه في مثل هذا
الثوب وما هذا الا عن تاييد عظيم والنظر تحقق الخبر
وقد عولت ان اسير انا وانتم ونقصد هذا الرجل وننظر
الى عساكره وهذه الامم التي معه وننظر الى وجه هذا
الرجل الولي الذي معه فان رايناه مع المشاهده بمثل ما قد
ظننا في انفسنا وتصورنا في عقولنا فليس هذا رجل يقابل
ولا يرد له امر والصواب ان نطيعه وندخل فيما يريد
وان رايناه بغير ما في انفسنا تحاربنا بجليه وسيوفنا
مسقيه فلقيناه وغنمناه وقتلنا كل من معه وافنيناه
قال فقالت الجماعه عن لسان واحد صدقتي يا ملكه
فيما نطقتي ثم امرتهم بالانصراف وان يصلحوا امرهم في
بقية ليلتهم قال فلما انصرفوا ولم يبق عندها الا الخضر قالت
له اني اخشى ان اظهر هولاء القوم الميل الى هذا الرجل والي

دينه وقد عولت على حملهم اليهم حتى ينظرون كما نظرت
ويشاهدوا كما شاهدت وهم يجيبوه الى ما يريد ولكن
يا فتى اخرج من يومك هذا واسبق الى الملك الاسكندر
واعلمه بما جرى لي ولهم واخبره انا واصلون اليه وقادمون
عليه والصواب ان يجلس لنا جلسة مثله وان قدرت ان
يملا قلوبها ولا القوم الذين معي رعبا بعظيم ملكه وعز
سلطانه يفعل فقال فتى السمع والطاعه ثم ودعها وعاد
وخرج وركب وسار مجدا وخرج وركب الى ان وصل الى
عساكر الاسكندر فلقيته الطلايع وقد صار له عندهم
معرفه واخذوه بينهم وساروا الى مضارب السيد الولي
وهو في اوايل العسكر ولما دخل على الخضر وسلم فرد عليه السلام
وتبسم في وجهه واستوحش لغيبته ثم قال له فيم اقبلت وما
وراك فاخبره بجميع ما جرى وما راى ففرح الخضر وعلم ان
ذلك يودي الى الصلاح ثم كتب ما ذكره فتى في رقعة ونفذ
بها الى الاسكندر يعلمه بذلك فلما وصلت الرقعه الى الملك
وقف عليها وفرح ثم رد جوابها الى الخضر يقول صدقت
ويجب ان نعمل بما قلت فلما انتهى الجواب الى الخضر نفذ الى
الجيوش والنقبا فلما تكاملوا بين يديه قال لهم اعلموا
اننا قد وصلنا الى هذه الارض وهي لثلاث امم ما سكن
على وجه الارض اقوى منهم ولا اشد وقد رايتم واحدا منهم
وما جرى لكم معه وكم قتل وقد نفذنا اليهم رسولنا

ولا لطفناهم وانهم سيقدمون علينا ليكون ذلك سبب
الى المصالحة والدخول فيما يريد الملك فيجب ان تنادوا
في العسكر ان يظهر الناس السلاح والتجمل كما رسم الملك
ويرهبون هولا القوم فان هذا هو سبب لدفع الحرب
ونحن قادرين على ان نستميل الناس باللطف خير من العنف قال
فضج العالم بالدعا للملك وقالوا صدقت ايها الولي ثم نهضوا
واعلم القوم بعضهم بعضا وانتشر الخبر فاظهروا من العدد
والسلاح والزينه ما لم يكن مثله واشتغلوا في ذلك وامر
الملك الاسكندر ان يظهر جميع تجمله وملكه وكان شي عظيم
قال فلما طلع الصباح جات ارباب دولته وهم مايه قايد
والوزير الكبير وهم ركاب على الزرافات وعليهم الثياب
العبقري الملونه وعلى روسهم برانس من جلود الوحش وبايديهم
الحراب متقلدين بالسيوف متنكبين بالجحف من جلود الوحش
وخرجت الملكه رضيه وعليها ثياب ملكها من الديباج وعلى
راسها عمامه من السكب مذهبة وقد ردت على وجهها لثامها
وهي غايصة في السلاح وسارت وساروا من ورايها الى ان
وصلوا الى النهر ثم خرجوا منه الى البر فاشرفوا على عساكر
الاسكندر وهي ملو البر فجدوا في السير الى ان قربوا من
العسكر وكان السيد الولي راكب في انتظارهم في خواص
اصحابه وساروا القوم الى ان وصلوا الى الخندق والخضر
عليه السلام قاير على الخندق فعبروا الطريق التي هي باب

عسكر

عسكر الاسكندر ونظروا الى الخندق المحفور حول
العسكر من داخل الخندق الحسك الحديد المبدده المثلثه
في سلاسل الحديد لا يقدر احد من العالم ان يعبر عليه لا فارس
ولا راجل قال فتعجبت الملكه رضيه والجماعه مما راوا
ثم وصلوا الى الخضر وهو في موكبه فسلمت عليه الملكه
والجماعه فرد عليهم احسن رد بلغتهم وسار لهم من اول
العسكر يخترق لهم الامم ويريهم الاجناس المختلفه حتى وصل
بهم الى مضارب الملك وسرادقاته وكان ينزل في اخر
العسكر قال فلما اشرف القوم على سرادقات الملك
وسرادقات خواصه وكانت خمس مايه سرادق من الديباج
وعلى روس الخيام صافيات الذهب والفضه وفي وسطها
سبع سرادقات وهي بعضها دون بعض ودهاليزها
موصوله دهليز واحد وهي التي يجلس فيها الملك وقد ضرب
السرير الذهب بالجوهر وقد نصب في كل سرادق
سرير قال فلما وصلت رضيه والجماعه الى سرادقات
الملك ونظروا الى ذلك وشاهدوا ملكا عظيما فلما
وصلوا الى السبع سرادقات سبقهم الخضر ودخل على الملك
واعلمه بمجي القوم وقد كان الاسكندر ينصب الى جانبه
سرير لطيف ويضرب عليه دست للملكة فلما دخل الخضر
وثب له الاسكندر واجلسه الى جانبه ثم امر بدخول القوم
وامر الملك الاسكندر اذا دخلت رضيه رفعت على ذلك

التخت نفعل ذلك فلما صعدت علي التخت وثب لها الملك
الاسكندر والخضر جميعا فدعت لهما وجلسا وجلست المايه
بين يدي الاسكندر وسرير الملكه رضيه • فلما استقر
بهم الجلوس ابتدا الخضر عليه السلام فحمد الله واثني عليه وذكر
كل نبي من المرسلين • وصلي عليه بلغة القوم وهم شاخصون
ينظرون ويسمعون • ثم قال يا معاشر الناس اعلموا ان الله
تعالي لما خلق السموات والارض • وخلق ادم وحوي واهبطهما
من السما واسكنهما الارض • وخلق الخلق واراد منهم
ان يعبدوه وان لا يشركوا به شيا فبعث اليهم الرسل
فمنهم من اطاع ومنهم من عصي • فمن اطاع دخل الجنان
ومن عصي دخل النيران • ثم جعل الله تعالي العالم قرنا قرنا وجيلا
جيلا فما من قرن مضي ولا جيل نقضا الا وبعث الله فيه نبيا
او ملكا ليثبت الحجة علي الخلق • ولم يزل كذلك الي هذا
الزمان والارض قد عمها الطغيان والكفر والعدوان •
فلما نظر الله تعالي الي ذلك اراد ان يطهر الارض من الدنس ويخلصها
من النجس • فالهم هذا الملك ان يسير فيها وان يفتحها ويطهرها
من الكفر • ومن اجاب عمته النعمه • ومن ابي وعصي ضللته
النقمه • فجعلكم الله من الطايعين الناجين • واسكنكم جنات
النعيم • معاشر الناس اعلموا انه قد اتصل بهذا الملك انكم
تعبدون النجم الثاقب • زحل من دون الله رب العالمين •
وقد انكر ذلك عليكم • وهو يقول لكم انتم تعلمون • انكم

اذا

اذا انصفتم ونظرتم بعين الحق واليقين ان زحل كوكب
من الكواكب • مخلوق مدبر مكلف مسير اذا طلعت عليه
الشمس كسفته وغيبته عن الابصار • وينتقل في الملك
من مكان الي مكان شرقا وغربا • له خالق خلقه ومدبر يدبره
ومسير يسيره • فصار كاحدي المخلوقين من الكواكب السيارات
فسبحان من خلقه وخلق الافلاك واجراها في السماوات
لتعلموا ايها الناس ان الصنعه تدل علي الصانع • وزحل صنعه
اله قادر • وهو الذي نظر الي الجبل فتقطع فرقا • وتزعزعت
السموات والارض قلقا • وساخت الارضين فرقا وخر
موسي صعقا • والان هذا الملك يقول لكم ان تركتم عبادة
زحل • ورجعتم الي الله الذي خلق زحل كان لكم ما لي وعليكم
ما علي وكنتم اخواني في الدين • وان ابيتم والعياذ بالله فما
بيني وبينكم الا السيف • ومن قتل بسيفي فقد خسر الدنيا والاخره
فالدنيا من حيث القتل • والاخره من حيث انه يصل الي النار
فما انتم قايلون • قال فتطاول الكل الي الملكه وان
يسمعون ما تقول حتي يكونون لها اتباعا • فقالت الملكه
ايها السيد الولي انت لسان هذا الملك وترجمانه الينا وقولك
قوله • وما اتيتنا بما نجهله • وما ذكرت لنا الا ما نعرفه • وما بيننا
وبينكم كثير • وما عبدنا زحل • ونحن نعلم ان فوقه غايه هي اكبر
منه واجل واخطر • فاذا امرتنا بعبادته وترك زحل
فنحن سامعون مطيعون • واول من يطيعك علي هذا ونجيبك

انا فكيف السبيل الي ما تريد ۝ وكيف الدخول فيما تلتمس
فقال الخضر تقولين لا اله الا الله وحده لا شريك له
ابراهيم خليل الله ۝ قال فادعنت الملكه بالشهادتين
واصحابها ينظرون اليها ۝ ثم التفتت اليهم وقالت
من قال مثل ما قلت فهو مني والي ۝ واعز الخلق علي
ومن ابا فانا بريه منه وهو بري مني ۝ قال فادعن
الكل عن لسان واحد يقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
قال ففرح الاسكندر وكذلك الخضر ۝ ثم امر
الاسكندر ان تخلع علي الملكه رضيه خلعة تصلح لمثلها
من خلع الملوك ۝ وتاج مرصع بالجوهر وخفين من ذهب
وامر بان تخلع علي المابه الخلع السنيه ما دون ذلك
قال فتفرقوا في السرادقات للبس الخلع ۝ والملكه
وحدها في سرادق الاسكندر ۝ وعاد كل واحد منهم الي
مجلسه ۝ فلما استقر بهم الجلوس قالت لهم الملكه رضيه
يا معاشر قومي ۝ وسادات عشيرتي اعلموا ان هذا الملك
العظيم الشان ۝ العالي المكان ۝ قد البسكم خلعا
لا تبلي ۝ باقيه عليكم ابد وامر رب العالمين ۝ فاشكروا
الله تعالي اذ كان لسفير فيما بينكم وبين الله تعالي ۝ واعرفوا
قدر هذه النعمه ۝ ودخولكم في هذا الدين ۝ وصحة اليقين
فما فيكم من يجبر علي امر ولا يلزم بما لا يريد ۝ فانني تحت
ركاب هذا الملك اين مضي واين ما توجه اجاهد في الله

حتى

حتى جهاده فلعلي ان افوز بالشهاده فيضاعف الله لي
اجري ۝ فمن اراد منكم ان يتشبه باخلاقي ۝ ويفعل كفعالي
فباب البر مفتوح ۝ ومن اراد المقام في ارضه وبلده فغير
ملام فيما يفعله والسلام ۝ قال فضج العالم وما منهم الا
من قال لا اله الا الله والله يا ملكه ما نكون الا ايدينا
قبل يدك ونحن تحت ركابك نفعل ما تفعلين ۝ ونريد
ما تريدين ۝ قال فشكرتهم علي ذلك ۝ ثم التفتت الي
الخضر وقالت له يا مولاي الصواب اننا نعود الي مواضعنا
وان ندعوا قبايلنا وعشايرنا وانا اعلم ان الله يسهل
دخولهم تحت ما تريد ۝ وكان النهار قد انقضي والشمس
طالبة الغروب ۝ فقال لها الخضر كيف يكون ذلك
وقد هجم الليل ۝ والصواب ان تبيتوا عند الملك وان
تتحرموا بطعامه فاذا كان في غداة غد تمضون
في امان الله وحفظه ۝ فقالت الملكه السمع والطاعه
ثم نهضوا وخرجوا من عند الملك وقدم لهم السماط
في بعض السرادقات ۝ ونصب علي السماط اواني الذهب
والفضه خيرا لابصار ۝ ثم نقل اليهم من الاطعمة والشوايا
والوان الطبايخ ما حاروا منه ودهشوا ۝ ولم يكن
ذاقوا من ذلك شي قط في بلادهم ۝ فقالت الملكه رضيه
وهم ياكلون يا بني عمي قد استعجلتم طيبات الجنه
وها هي بين ايديكم فكلوا اليوم ۝ فهذه بشارة

لما تاكلونه غدا من طيبات الجنة ان شا الله تعالي
قال ولم يزالوا القوم ياكلون الي ان اكتفوا
ثم غسلوا ايديهم وتفرقوا في الاربعين سرادق
وفرشت لهم فرش الديباج الملونه وجاوهم بالطيب
والبخور فطيبوهم في الفرش وباتوا باكرم مبيت
قال فلما اصبحوا اجلس لهم الملك ودخلوا اليه وخدموه
وسلموا عليه وودعوه وانصرفوا راجعين الي مواضعهم
حتي اذا وصلوا الي قبايلهم وعشايرهم صرحوا بما قبل لهم
وكشفوا امر دينهم ودعوا الناس الي ذلك قال
فارتجت منسك وتاويل وتاريس وعلا ضجيجهم واجتمع
بعضهم الي بعض ولم يرضوا بذلك لانهم ما راوا ما
راوه اوليك ولا سمعوا ما سمعوه فلبسوا السلاح وركبوا
الزرافات وكانوا عالم عظيم فسمعت الملكه رضيه
بذلك فخرجت في جماعة من خواص اصحابها ووصلت الي القوم
ومع وصولها اليهم خشيت علي نفسها منهم فقالت اللهم
اني استعين بك عليهم واتوكل عليك في طاعتهم ثم
اقبلت عليهم وقالت يا معاشر منسك وتاويل وتاريس
انا ما فعلت ما فعلته وكذلك اصحابي الذين مضوا معي
الا حقنًا لدمايكم وصونا النسايكم وانا راينا ما لم
تروه وسمعنا ما لم تسمعوه وليس هذا الملك ممن يقاتل
ولا ممن يناصل فان رضيتم بما رضينا به ودخلتم فيما

دخلنا

دخلنا فيه والا تركنا كم وهذا الملك ان شيتم تقاتلوه
وان شيتم تصالحوه قال فضج شبابهم ووجهاهم وقالوا
ايتها الملكه والله لو ساروا الينا كل من علي وجه الارض
لكان في الف منا كفاية لهم ووالله لو ان لنا طريق الي
الارض ووصول الي اهلها ما كان من عليها الا رعية لنا
وعبيد ونحن لا ندخل في طاعة هذا الملك الا بعد قتال
وحرب ونزال حتي نريك يا ملكه انا قادرين علي العدو
وواصلين اليه وان كان قد اعجبكي عظيم ملكه وعظم
ما رايتي فنحن نجعل هذا جميعه لكي ولعشايركي قال
الراوي واختلف عليهم الاصوات بهذا الحال الي ان
علمت ان هاولاي لا يجي منهم شي الا بالسيف فقالت
لهم والله انه ليعز علي ان اري بكم سوا واذا خالفتموني
ولم تنزلوا تحت امري واردتم قتال هذا الرجل فانحازوا
الي جانب البريه قال ففعلوا ذلك وهم يزيدون
علي مايه الف فلما ثبتوا علي ذلك راسلت الاسكندر
واعلمته بخبرهم وقالت له دبر هذا بحسن تدبيرك قال
ومضي رسولها فوصل الي الملك فاخبره بالخبر فلما سمع ذلك
ضاق صدره والتفت الي الخضر وقال له يا سيدي ما تري
في ذلك فقال ايها الملك انا امضي اليهم وادعوهم الي الحق
وابصر ما عندهم فان اقتضت الحاله الي المصالحه صالحت
وان اقتضت الي المحاربه حاربت ولا اسير اليهم الا ومعي

السودان الجنس قبايل • فقال له الاسكندر افعل ما
بدا لك لله درك • انفذ معك خيل تفرقها في طريقك
فان وقع الامر بينك وبينهم لبركض بعضهم الي بعض
كالبريد فيصل الي الخبر سرعة فاجي اليك في بقيه العالم •
فقال الخضر نعم ما رايت • ثم تقدم الخضر الي عزموا وهو مقدم
حرس السودان بان يامر الملك حكيم ان يامر السودان
ان تركب وان تستعد للقتال ففعل واعلم حكيم فصاح في
السودان وامرهم بذلك واعتدوا وركبوا الخيل فما كانت
الا ساعه حتي سار الخضر في مايه الف من الخمسة اجناس من
السودان • وسار من بعده الاسكندر في بقية العساكر
واما الخضر فانه سار طالبا للقوم علي ما هو فيه الي ان
اشرف علي قبايل منسك • وتاويل • وتاريس • والملكه رضبه
فيمن اجابها قياما علي الزرافات ينظرون الي البر الي ان
طلعت رايات الخضر وتحتها عساكر السودان • فسارت
الملكه رضبه الي ان وصلت الي الخضر وهي تبكي وقالت يا ولي الله
ما ربي الانسان بمحنه اعظم من دخوله في امر لا بد له منه
ان وجد فيه مراده هلك • والساعه قد اشرفتم علي قبايلي
وعشايري • فان كانت الحرب لكم هلكت غما واسفا علي قتل
هذه الاجناس الثلاثه كيف يخسروا الدنيا والاخره • وان
نصروا عليكم فهو الهلاك العاجل • وقد رجعت في ذلك الي
حسن رايك • وفي مثل هذه المقامات تبتلي الرجال • فقال

لها

لها الخضر ما لنا من الامر شي والامر لله تعالي • لكن في ذلك
الاجتهاد وغايه ما اقدر عليه ونهاية ما اصل اليه
اني امضي بروحي اليها ولا القوم والتوفيق من الله تعالى
فقالت له يا ولي الله بادر فان الجهل والجراه والادلال
في نفوسهم امر عظيم • فحرك الخضر من اصحابه حتي وصل
الي القوم وصاحت الملكه رضبه اليهم يا هولاء ان الله
تعالي امر باصلاح ذات البين ولاسيما في سفك الدما
وهلاك الخليقه • وهذا ولي الله قد وصل اليكم فاتبعوا
قوله وتادبوا وخاطبوه بالتي هي احسن • فانه مبارك
الطلعه ميمون الغره • قال فضج القوم وصاحوا
عليها وقالوا ما بيننا وبين الذي يريد منا ان نترك ديننا
غير السيف قال الراوي فصاح عليهم الخضر
وقال في صيحته لا اله الا الله وحده لا شريك له اسمعوا
كلامي وافعلوا ما شيتم • قال فتقدم اليه من وجوه
القوم خمسة نفر وقالوا له ها نحن قل ما شيت ولا تتكلم
بكلام تعلم ان جوابه بيقا عليك • فقال الخضر يا هاولا
علي ماذا عزمتم وعلي اي شي عولتم • فقالوا علي القتال
ولا نترك ديننا ودين ابائنا واجدادنا • فقال لهم الخضر
انا وانتم انكم ما حدثتم انفسكم بذلك الا وانتم
تتصورون انكم غالبون • ولو تصورتم انكم مغلوبون
دخلتم تحت الطاعه خشيه علي انفسكم • وهذا الطمع

الذي احوجكم الي ذلك والزمكم هذه المراتب
وانا اريد منكم ان تفردوا من فتيانكم وابطالكم
مائة رجل تعتقد كل واحد منهم ان حربته اذا اخرجت
من يده لا تخطي فاذا صاروا بين يدي كلمتهم بما
يسمعون فان انادبي والا فافعلوا ما شئتم • قال
فالتفتوا الي عسكرهم وصاحوا باسمائهم وامروهم بالخروج تو
من بين اصحابهم • فابتدا القوم يخرجون من واحد واثنين
وخمسة وعشرة واقل واكثر الي ان تكاملوا بين
يدي الخضر خمسمائة فارس • فقالوا له الخمسة هولا اكثر
مما طلبت فان شئت احضر منهم ما اردت • فقال بل
كلامي للكل ثم اقبل عليهم وقال يا هولا انتم تتيقنوا
من انفسكم وتعتقدون ان كل واحد منكم اذا اخرجت
حربته من يده يبلغ بها ما يريد • فقال القوم والله ما منا
الا من يقصد بها الطير المارق في الجو فلا تخطيه • ومنا
من يستقبل الحربة اذا اخرجت من يده بحربة اخرى
فينشبها فيها • وان شا ان ينظم الخردل باسنة الحراب
ما عسر علينا ذلك • ولولا ان ملكتنا رضيه قد كسرت
حدتنا لكنا ملكنا عساكر الاسكندر من يوم سمعنا
به ولكنا قد بتنا الي الان اكراما لما بقي من طاعتها •
فقال لهم الخضر يا قوم اعلموا ان الذي احوجكم الي هذا
المكالمة وحملكم علي ما في نفوسكم من عظم الجهل • لانكم
ما

ما عرفتم ولا رايتم ولا سمعتم • اعلموا عافاكم الله
انني قد عولت ان اريكم واسمعكم واعرفكم • فان
وقع ما افعل تقلو بكم فالله المحمود • وان لم يقع رددنا
اموركم الي الله وعلمنا انها دما تطلوله • وارواح
تبدوله • فقال له القوم افعل ما بدا لك • فقال اعلموا
ان لكل عصر وزمان دولة جديدة • وما جعل الله تعالى
الانبيا والملوك الاولة في ذلك حجة على خلقه • واعلموا
ان كل نبي وولي مويد بقوة الهيبة وافعال ربانية
لا يتكل فيها بفعله علي نفسه • ولكن يتكل علي ربه •
وهذا الملك الاسكندر هو صاحب الزمان • وهو الذي
وعده الله تعالى ان يملكه الارض وما عليها • برها
وبحرها • سهلها ووعرها • وقد طوي الارض الي ان
وصل اليكم • وقد ضاقت الامور الي ما انتم عليه من ثوران
هذه الفتنه التي منها ذهلت النفوس • واول ما اقترحه
عليكم اني اعلم انكم تعتقدون ان ملكتكم رضيه
هي اعقلكم واشجعكم • واعرف بجميع الامور منكم
التي تحتمل الملاسنة والمحاشمة • فلما رات الحق اتبعته •
ولما عرفت الباطل اجتنبته • فلو انصفتم لدخلتم فيما دخلت
فيه • وهذا الذي كان يخفى عليكم من العلم قد اعلمتكم
به فهل علمتم وهل ينفع ذلك معكم شيا • فقالت القوم
ما نعلم ما تقول • ان كان عندك غير هذا فاذكره •

فقال الخضر ان حربتي هذه وكانت في يده حربة
انيهما لكم وتتقدمون اليها فارس بعد فارس
وترمونها بحرابكم حربة بعد حربة • فان القيتموها
الى الارض علمنا انكم قادرون علينا فننصرف عنكم
من غير قتال ولا نزال • وان اخطاتها حرابكم ولم تصبها
وعجزتم عن حربة قايمة لا ترد عن نفسها فاعلموا انكم
عنا اشد عجزا • قال فماجت القوم وقالوا يا فتى اقم
حربتك فان اخطاها منا واحدا دخلنا كلنا فيما
تريد • قال فحرك الخضر حتى تباعد عنهم ومعه عبده
مفتاح الدمدمي • ثم ترجل عن مركوبه وتقدم بحربته
الى موضع واركزها في الارض • ثم صلى عندها ركعتين
ودعا الله تعالى • ثم قال اللهم انك تعلم انهم خلقك
وما خلقتهم الا ليعبدوك • وقد اضلهم الشيطان • اللهم
ردهم عن ظلمهم لانفسهم • واحفظ حربتي من حرابهم •
واجعل ذلك بيانا وبرهانا لهم • يا من هو على كل شي قدير
وبكل شي خبير • ثم عاد الى ظهر مركوبه • فلما ركب
اشار اليهم وقال لهم دونكم واحد بعد واحد • قال
فحملوا وتقدم غلام منهم وهز حربته ورمى بها حربة
الخضر وكان الذي رمى حربته اذا رمى الشعرة قطعها
فمضت حربته خطا • قال فانكسرت حدته واستحا
واحمر وجهه • فقال له الجماعة لا باس عليك فبنا الخلف

ثم

ثم حمل آخر ونحا الحربة فاخطاها قال فارتبك
القوم ولم يزالوا يرمونها • فمنهم ما يعبرها • ومنهم
ما يقع دونها • وعن يمينها وعن شمالها الى ان رمى
الخمسمائة رجل • وصارت الحراب حولها وبقيت في
الوسط قايمة • قال فلما نظر القوم الى ذلك ماجوا
فصاحت لهم رضية وقالت يا قوم اعلموا اني ما ارضا لكم
الا ما رضيته لنفسي • وان هولاي مويدين بالنصر والظفر
فقال لهم الخضر قد بقي لنا في الامر شي واحد وانا اعلم اني
ازيل به ما في قلوبكم من الشك • وازيحكم مما انتم
فيه • قالوا له بماذا قال ان تسيروا انتم وهذه الخمسمايه
معي ولكم ذمامي الى ان ترجعوا الى قومكم • فاذا
وصلتم الى عساكركم فلا ذمام عندي • وذلك بعد
ما تشاهدوا عساكر الاسكندر وتشاهدوا الامر
الذي معه وتشاهدوا املاكه ثم ترجعون • وان انتم
تصور لكم العجز وعلمتم ان لا طاقة لكم بقتال من ايتم
تومنون بالله العظيم • وتامنون على انفسكم وحريمكم واولادكم
واموالكم • فقال له جماعة منهم وقد انكسرت حدتهم
ايها السيد رضينا بما قلت فافعل ما شيت • قال
فسار الخضر بين ايديهم ولحقته الملكة رضية وسارت
الخمسمايه فارس • هذا ما جرى • واما الاسكندر
فانه كان قد رحل خلف الخضر وسار وعبر الفج ونزل

بكم

بقرب القوم ٭ فلما سار الخضر وصحبته الخمس مايه قدر
ثم بحين اشرف على عساكر الاسكندر ٭ فلما راتهم طلايع
الحرس اطلقت اليهم الاعنه فصاح عليهم ارجعوا على
اعقابكم وكونوا على اطراف عسكركم ٭ قال وكانت
عساكر الاسكندر تحت الحديد ولباس الحديد ٭ لانهم
قد قربوا من قوم لا يعلمون كيف الحال معهم ٭ وكان
الملك قد امرهم بذلك ٭ قال ولم يزل الخضر يدور
با ولايك الخمس مايه حول العسكر ساعة ترا وا امر لا يقع
عليهم احصا مختلفة الاجناس ٭ فصاحوا القوم باجمعهم
الى الملكه رضيه وقالوا عن لسان واحد لقد راينا
عيانا وثبت عندنا برهانا انكم قوم مويدين من
صاحب السما وان هذا عسكر لا يغلب فكيف السبيل الى
الدخول فيه ٭ فقال لهم الخضر قولوا لا اله الا الله وحده و
لا شريك له ٭ وان ابراهيم خليل الله ٭ ثم تعلموا بما
نلقيه اليكم من الفرايض والسنن ٭ قال فادعنت
الخمس مايه بقول لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ٭ قال
ففرح الخضر وكذلك الملكه رضيه ٭ هذا وهم في
اطراف عساكر الاسكندر ٭ فقال لهم الخضر عليه السلام
كونوا في مواضعكم حتى امضي الى الملك وابشره بما
تدجري فانه قريب من العسكر ٭ ولا تجوز ان تقطع امرا
دون اعلامه ٭ نادعن القوم بالطاعة ثم وقفوا والملكه

رضيه

رضيه معهم وهي تعاتبهم على مخالفتهم في الاول
وتقول لهم الم اقل لكم ٭ وهم يعتذرون اليها قال
الراوي هذا والخضر قد دخل على الاسكندر ٭ فلما راه
وثب اليه وضمه الى صدره وقبل كل واحد منهما صاحبه
ثم قال الاسكندر يا سيدي حدثني ما كان من القوم ٭
فاخبره بجميع ذلك الى اخره فشكر الله تعالى ٭ ثم قال انفذ
اليهم واستدعي بهم حتى نخلع عليهم ٭ ونحسن اليهم ليستعجلوا
بركات الاسلام ٭ قال فنفد الخضر بغلامه مفتاح يامرهم
بالحضور ٭ ففرحوا وساروا معه حتى دخلوا الى العسكر
شاهدوا ذلك الهول العظيم ٭ ووصلوا الى سرادق
الاسكندر ٭ ودخلوا في اربعين رجل من اكابرهم على
الملك الاسكندر وخدموه وقبلوا الارض ٭ فرد عليهم
وقربهم وادناهم ٭ وجلسوا بين يدي سريره بعد جلوس الملكه
رضيه والخضر عليه السلام ٭ فقالت الجماعه ايها الملك الشان العظيم
العالي المكان ٭ انا معتذرون من تقصيرنا وتاخرنا ٭ فقال
الملك ما زال الناس يحرصون على حفظ اديانهم ولو كانت
باطلا لان الاديان اوطان ٭ وليس يسهل على كل احد
خروجه من دينه ووطنه ٭ وقد عذرناكم فيما كان ووهبنا
لكم ذلك ٭ ثم امر ان يخلع على الاربعين بين يديه ٭ ثم قال
للخضر يا سيدي اخلع على بقية الخمس مايه ٭ فلما خلع على الكل
حمل الاربعين على اربعين فرس وامرهم بالعودة الى منازلهم

وان يدعوا عشايرهم وقبايلهم ۔ ثم قال لهم اعلموا ان
الرجل قد دنا ۔ وقد طال مقامنا ۔ فالعجل العجل قال
فادعن القوم بالطاعه وساروا من عنده وعادوا الى عشايرهم
وقبايلهم ۔ واعلموهم بما راوا من عظيم الملك وكثره العساكر
وان هذا الرجل ما هو ممن يطاول ولا ترد له رايه ۔ وايضا
فانه يدعوا الناس الى الحق ولا يريد قلع الملوك ولا ازالتهم
عن مواضعهم ۔ ولا يريد الا الصلاح ۔ والعاقل الذي يطيع
هذا الرجل رغبة ورهبة ۔ فادعن العالم بالطاعه وقالوا
لسنا نخالفكم فيما ترونه لنا من الراي الجميل ۔ واذا كنتم
قد رضيتم بما جا به هذا الرجل وعلمتم انه الحق وما سواه باطل
فنحن اتباعكم ولا نخالفكم ۔ قال فتفرقوا على العالم
ولقنوهم الشهادتين فاجابوا وصاروا مسلمين ۔ ولم يتخلف
منهم صغير ولا كبير ۔ وكان ذلك في ثلاثه ايام ۔ ونودي
فيهم من اراد الغزو والجهاد في سبيل الله والمسير مع هذا
الملك فليجهز امره وليبرز قريبا من عساكره ۔ فاول
من برز وخرج كان الملكه رضيه في خواص اصحابها من الثلاثه
اجناس ۔ واقبل العالم على مثل ذلك قال الراوي
وكانوا الذين عولوا على المسير ثلاثون الف من الثلاثه امم
ثم نفذ رضيه الى العالم وجميع من نهض وقعد وامرتهم
بحمل اموال الخراج ۔ وحملت الملكه رضيه الاموال
في اوايلهم الى خزاين الاسكندر ۔ وقالت لهم ان الطاعه

لانتم

لانتم الا بحمل الخراج الى هذا الملك ۔ وانا اذا حملنا
اليه ذلك صرنا رعيته وصرنا في جمله اصحابه ۔ وان
كان الذي ينعم به علينا اكبر واعظم ولكن الخراج للطاعه
قال فحمل القوم ما كان يجب عليهم ۔ فلما تكامل
ذلك نفذت به مع فتح المنسكي الى الخضر وقالت له
يا ولي الله جميع ما امرتنا به فعلناه ۔ وقد اجتمع من الثلاثه
ثلاثون الف ابطال لا على ثلاثين الف زرافه يسيرون
تحت ركابك وهم عبيد طاعتك جميعا وما بقي لنا تعويق
واذا ضربت بوق الرحيل اول من يسير نحن والسلام ۔
قال فاخذ فتح الاموال وسار حتى وصل الى العسكر
ووصل الى سرادق الملك ودخل عليه واعلمه بذلك ففرح
ثم قال يا ابا العباس اما تنصب نفسك وتفتح خزايني ۔
ثم تعطي جميع من اهل نفسه للخروج معي ۔ ولا تعطي الا عطا
مثلك ۔ فقال الخضر السمع والطاعه ۔ ثم حملت اموال الخراج
الى الخزاين ۔ والخضر عليه السلام قد ركب وعاد الى مخيمه
ونفذ غلامه فتح الى الملكه رضيه يقول لها تجمعين مقدمين
الثلاثين الف ۔ والذين دونهم ۔ والذين دون الدون ۔
وتسيرين بهم الي ۔ فلما بلغها ذلك فعلت وسارت في ثلاثه
الاف منهم الف ملوك ۔ ووزرا ومقدمين ۔ ومنهم الف
امرا ۔ والف منهم قواد ۔ وحجاب ۔ فلما وصلوا اليه فتح
الخزاين واعطاهم ۔ واملاهم بالعطا والخلع والسلاح

والخيل وقالوا له يا ولي الله نحن لا نحسن نركب الا دوابنا
فعوضوهم عنها ثم نفذ الي بقية الجيش واملاهم بالعطا
وبلغ احسانه الي الصغير والكبير وكان ذلك من اليوم الي مثله
فلما فرغ من جميع ذلك اعلم الملك فدعا له وشكره علي فعله
وامره ان ينادي في العساكر بعد ثلاثة ايام فقال الخضر ان المسير
اعلم ايها الملك ان الله عز وجل قد انعم عليك وما زال منعما
وفتح علي يديك وقد سخر لك هذه الثلاثة امم التي انصور ان
ما علي وجه الارض مثلهم ولا اشد منهم ولا اجلد وقد برزت
منهم ثلاثين الف يسيرون معك والصواب ان تكون هولاء
القوم في مقدمة عسكرك علي هذه الزرافات فاني ارجوا
ان نفتح بهم الشرق والغرب ومعلوم اني علي مقدمتك فيجب
ان يكون هولا القوم حيلي ومعي وحكمي وانا اركب من دوابهم
وعلي اي امة اشرفنا والي اي ارض جزنا فليس يعصوا اهلها
علينا ان شا الله تعالي وان امتنعوا انتقموا هولا الناس منهم
فقال له الاسكندر نعم ما رايت شكر الله سعيك ورزقني
شكرك يا ساده فاشتغلت الناس في اصلاح امورهم
للمسير واستعدوا لما لا بد منه في ثلاثة ايام وفي صبيحة اليوم
الرابع ضربت البوقات ونشرت الرايات ورحلت العساكر
وسار الخضر في المقدمه ومعه الامم ومن خلفهم السته الروم
المختلفه وفي الاخير اهل مقدونيه وسارت الامم تقطع
ارضا ارضا وتطلب مغرب الشمس ولم يزالوا سايرين في

ارض

ارض مختلفه وبراري اثني عشر يوما فقالت الملكه رضيه
للخضر يا ولي الله هذه الارض اخر ارضنا واقصي اعمالنا
فقال لها الخضر اما تعلمين ما وراء ذلك فقالت لا والله
لا انا ولا غيري قال ولم يزالوا سايرين اربعين يوما
بعد ذلك فاشرفوا علي ارض بيضا كان ترابها الكافور
لونا ورايحة والما ينبع منها علي دراعين وهي ابرد من الثلج
وابيض من اللبن قال فتعجب القوم من تلك الارض وراها
الاسكندر فاعجب بها ثم لم يزالوا سايرين فيها ثلاثه
ايام فلاح لهم في اخر اليوم الثالث شبحا عاليا في الهوي
فلم يعلموا ما هو الا انهم راوه من بعد فباتوا ليلتهم فلما
طلع الصبح راوا بساتين واشجار واثمار وخير لم يري مثله
وفواكه كثيره مما يعرفون ومما لا يعرفون واربعين قصرا
ظاهرا دايرة في تلك الارض والقصور رقبة من الرصاص
علوها الف دراع ولها اربعة ابواب ودورها رحيب
وهي مفروشه بالبسط الديباج وعليه عده من الستور المعلقه
من الديباج المذهب وفيها قناديل من البلور بسلاسل الذهب
والقبه مسجد وقبله الي بيت المقدس فخرج من تلك القصور
عالم عظيم عليهم اثواب حسان وهم اشخاص ملاح بيض حمر
سود الشعور فضجوا بالدعا للخضر واذا هم يتكلمون بالعبراني
فرد عليهم الخضر ونزل ونزلت الامم خلفه علي الترتيب
فلما نزل القوم استدعا الخضر عليه السلام من الذين خرجوا

من تلك القصور لشخص فلما حضر كلمه الخضر بلغته وقال
له يا شيخ ما يقال لهذا الموضع • فقال يا مولاي هذه
قصور سليمان بن داود عليه السلام • وهذه القبه الرصاص
التي بناها صخر الجني • وسبب ذلك ان سليمان عليه السلام
لما وصل الى هذه الارض استطابها واشتهى ان يسكن
فيها فامر ببنا هذه القصور وهذه القبه • وصار ينزل
في هذا القصر الذي تراه في هذه الارض • فتعجب الخضر
من ذلك • ثم قال يا شيخ وما دينكم واعتقادكم
فقال نحن قوم من بني اسرايل على دين موسى بن عمران
كليم الله • وان سليمان لما بنا هذه القبه اسكن فيها
اجدادنا ومعهم ازواجهم • واشتهى ان تقيم هذه القبه
القصور على حال عمارتها فسكنوا وتوالدوا الى هذا
الزمان • واما هذه القبه فانها يتولى خدمتها نفر
من الجن من ولد داهر بن عمر الجني • وهم على ذلك لا يظهرون
الينا ولا يصلون الى الموضع الا في الليل • يتولون عمارته
وفرشه وما لنا نحن الا الصلاة فيه والعباده • ولنا
احبار • ومشايخ • وعلما • نقتدي بهم • وبهم نهتدي • فتعجب
الخضر من ذلك وقال لا اله الا الله بلغنا الى القبه
الرصاص التي كنت اسمع بها • ثم اخذ الشيخ وحمله على فرس
وسار الى ان وصل الى الاسكندر وهو في سرادقه • ثم
دخل اليه وقال ايها الملك ببقيتك قد وصلنا الى القبة

الرصاص

الرصاص • وهي قبه سليمان بن داود عليه السلام
ثم اخبره بذلك الشيخ فامر بدخوله اليه • فلما صار
بين يديه سلم وخدم وجلس قريبا من سرير الاسكندر
ثم بدا يتحدث مع الملك كما حدث الخضر والخضر
يترجم عنه الى ان انتهى • فقال الاسكندر يا ولي الله
قل له اريدك تمضي الى قصوركم وتبصر اكبر شيخ واعلم
وافهم فتوصله الي • قال فدعى الشيخ بالطاعه
وامر الاسكندر ان يحمل الشيخ على فرسه وان يسير معه
غلام يجنب من جنايبه ليركب الشيخ الاخر • ففعل ذلك
ثم سار الشيخ والغلام معه الى القصور وقصد وادار
الحبر الذي لهم ودخلا عليه واعلماه بذلك • وقد ارتجت
الارض والقصور بسماع هذه العساكر • لانهم لم
يصل اليهم قط آدمي • قال فلما علم الشيخ نهض وركب
وسار الى ان وصل الى مضارب الاسكندر واستاذن
له فاذن له • فدخل الشيخ والحبر وسلما وخدما فقربا
وادنيا واجلسا بين يدي السرير • فقال الخضر للحبر
يا شيخ كم تعد من السنين • فقال ثمانين سنه فقال
له الملك قل له هل تعلمون من نزل عليكم ووصل اليكم
فقال له الشيخ اما على الحقيقه ما نعلم • واما ما سطر
لنا وعلمنا به وحفظناه آنف عن سالف ان هذه الارض
سيعبر لها ملك من ملوك العالم يقال له ذو القرنين •

فان الله تعالي يملكه مشارق الارض ومغاربها
ويفتح جابرصا وجابلقا ويكون معه رجلا
مويدا سايحا في الارض الذي جعله الله تعالي
سببا لوصول هذا الملك ليطوف هذه الارض
ويقطعها بالمسير وهو مويد من الله تعالي بالرجل
الذي ينزل عليه الوحي من السما هذا مكتوب
عندنا في زبور داود عليه السلام ثم لم يذكر
لنا هذا الملك ولا غيره انما ذكرنا ذلك علي
شرح الجملة لا علي شرح التفصيل قال فتبسم الخضر
واعاده علي الاسكندر فتعجب من ذلك وفرح
وشكر الله تعالي عز وجل ثم قال له يا ولي الله كل
له انني ذلك الملك فقال له ذلك فدعا الحبر
للملك الاسكندر وحمد الله علي ذلك وكيف كان ذلك
في ايامه وزمانه ثم قال له الاسكندر ان اهل
هذه القصور لا شك قد فزعوا منا وانزعجوا فامض
يا شيخ اليهم وطيب قلوبهم واعلمهم اننا لسنا
نبغي الفساد في الارض وما نبغي الا الصلاح وما
سرت اريد العالم عن عبادة غير الله تعالي فاذا
اقروا بالوحدانية صاروا احب الناس الي واعز
الخلق علي فكيف اصحاب كتاب وشريعة توحدون
الله عز وجل فينبغي ان تكونوا عندي اعز واكرم

وعدهم

وعدهم عني بالجميل والاحسان مع العطايا والامكان
قال فدعا له الشيخ ثم نهض وصاحبه معه الي القصور
وطمنوا قلوب الناس وكانوا فزعين ففرحوا القوم
واستبشروا هذا وان الاسكندر ركب وسار حتي
وصل الي القبة ثم ترجل وترجل الخلق ودخل ودخلوا
وصلوا وادار عينه في القبة واشتهي ان يري فيها
شيا فيرمه او نقصا فيتمه فلم يجد شيا فلما راي ذلك
قال للخضر اريد ان يكون لي في هذا المكان
شيا اذكر به فقال له الخضر مثلك لا يجوز ان يعمل
في هذا الموضع الا اثرا جميلا قال يا ابا العباس
وما ذلك قال تعمل عشر قناديل جوهر منسوجة في شريط
الذهب وتعمل لها سلاسل من ذهب وتعلقها وفيها القناديل
البلور وتجعلها مما يلي المحراب بين كل قنديلين بلور
قنديل جوهر قال صدقت يا ولي الله ثم ركبوا
وعادوا الي المخيم واستدعا باهل الصياغة وسلم اليهم
ما يحتاجون اليه من الذهب وامرهم ان يعملوا منه
سلاسل وان يمدوا منها شريط ينسج فيه الجوهر فاشتغل
الصياغ في ذلك وتولي الحكيم بليناس والحكما ذلك
وكتبوا علي القناديل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
هذا القنديل اوقفه الاسكندر علي هذه القبة
قال وعلم الاسكندر بذلك ففرح ثم لم يزل وافي

عمل ذلك من اليوم الي مثله • وعلقت القناديل في
اليوم التاسع ودخل الاسكندر فراها ففرح بذلك
فرحا عظيما وصلي في القبه مده ايامه • قال وفي
اليوم العاشر من نزوله احسن الي اهل القصور
وانعم عليهم واردفهم بالعطا وعول علي الرحيل •
وكان يفكر في الجن الذين يخدمون القبه مع المسجد
ويتعاهدونه بتلك الفرش والتزين ولا ينهاونوا
في ذلك من عهد سليمان بن داود • وقال للخضر يا ابا
العباس قد اختلج في قلبي شي ولا ادري اصل اليه
ام لا • فقال الخضر حوشيت ايها الملك ان تهم بامر
او يختلج في قلبك شي ولا تصل اليه • وما ذلك ايها
الملك • فقال لما رايت هذه القبه وما فيها وحدثت
ان مردة الجن هم الذين يتولون امرها وامر جميع
ما فيها فعجبت من ذلك • وعلمت ان الجن كانت تخدم
سليمان عليه السلام في حال حياته وبعد موته
رجعت الجن عن الخدمه فكيف هولا مقيمين علي الطاعه
فقال الخضر ان سليمان لما اعطاه الملك والنبوه
وسخر له الجن والانس والطير والوحش والرياح •
علم انه يموت • فاخذ العهد علي مردة الجن الذين
يخدمون هذا الموضع وهم يتوارثونها ولد عن والد
ولم يزالوا فيها الي قيام الساعه • وهذه الجن الذين

يخدمون

يخدمون هذا الموضع من هذا القبيل • وكم مثل
هولا في الدنيا سخرهم سليمان بن داود عليه السلام
فقال له الاسكندر اعلم يا ولي الله اعلم انني اسمع بالجن
منذ لبرت ونشوت الي الان وما كنت في اول عمري
اصدق ذلك • وكنت اظن انما الجن تخايل وهو اسم
موضوع لا حقيقه له • فلما عرفت الشرايع والملك وهداني
الله تعالي الي الصراط المستقيم علمت الحقيقه علي ذلك
وموضع وصولي الي هذا المكان وعلمي ان الجن يتولوا
خدمة هذا الموضع فقد اشتهيت ان انظر اليهم
وابصر زيهم وخلقهم • واسبح الله تعالي واقدسه
فقال له الخضر ايها الملك انك لتنظر الي خلق عجيبه
وصور مشوهة • وروايح كريهة • فقال الاسكندر
انني سمعت انهم يتصورون فيما شاوا من الصور
ولا اريد انظر اليهم الا في احسنها • فان امكن
ذلك والا ضربت عنهم صفحا • فقال الخضر اما انهم
يتصورون كما ذكرت في صور مختلفة • واذا اردت
ذلك فهو قريب • اذا جن الليل حضرنا الي المسجد وانا
استدعي منهم من يحضر الينا في صورة الادميين بحيث
تراه ويراه وتكلمه ويكلمك • فطابت نفس الملك
بذلك واقاما في الموضع الي الليل • فلما مضي من الليل
الربع خرج الخضر وقال ايها المرده من سكان

هذه القبه يظهر لنا منكم شخص حتى نكلمه بما
نسمع ويجيب عنه فلم يسمع جوابا • فقال يا معاشر
الجن الصالحين من اخواننا يكلمني احدكم • فاذا به شخص
من بين يديه وقال لبيك يا ولي الله • قال تقدم
يرحمك الله فتقدم اليه • فقال له الخضر اعلم ان هذا
الملك العادل المويد المنصور المظفر • قد وصل الى
هذا الموضع وهو عابر سبيل • وقد اشتهى ان ينظر خادما الجن
من خدام هذا المكان ويسمع كلام اخوانه المومنين
وها هو جالس فادخل اليه • فقال المارد السمع والطاعه
ثم دخل الخضر والمارد من ورايه وهو في صوره
شاب من ولد آدم نظيف الاثواب طيب الرايحه •
فسلم على الاسكندر ووقف بين يديه • والاسكندر
يراه في ضوء الشمع ولا يشك انه من بني ادم • فقال له
ولد من انت يرحمك الله • وكان كلامه بالروميه • فلم
يعرف تلك اللغه • فعبرها الخضر بلغته وقال له انا
من ولد صخر • وانا اعلم الناس بما كان من صخر ومن
سليمان بن داود • وهو الذي احتال عليه واخذ خاتمه
وتصور في صورته • وجلس على كرسيه • ولم يزل على
ذلك حتى رد الله عليه خاتمه من بطن الحوت • فلما رجع
الى ملكه هرب صخر من بين يديه ولم يجسر ان يقع
في يده • قال فكيف هذا الذي انت فيه من الطاعه

ومعصيته

ومعصيته وهو في الحياه • فقال الجني صدقت ايها
الملك ولكن انصلح الحال فيما بعد بينه وبينه واستخدمه
وعمل له هذه القبه • واخذ عليه العهود والمواثيق
ان نكون اولاده خدما لها الى الابد ونحن على ما
ترى • فقال له الاسكندر يا عبد الله واين تكونون
واين مساكنكم • فقال اما نحن فاننا نزيد على عشرة آلاف
قبيله ونسكن هذا البر • ونحن عن يمين هذه القبه فقال
الاسكندر للخضر يا ولي الله ما كاني اخاطب الآدمي
واني اشتهي ان ارى هذا المارد في صورته • فكلمه
الخضر في ذلك فخرج من القبه وهو يقول ها انا خارج
واتمثل في صورتي • فقل لهذا الملك يخرج ويبصرني
ثم خرج • فقال الخضر قم يا ملك فنهض وخرج وذلك
الشخص خارج القبه فابر في صورته لو نظرها اهل
الارض لصعقت وتفطرت مرايرهم • وذلك انه راي
شخصا في طول القبة • وله سبعة روس كل راس بوجهين
في كل وجه اربعة اعين مشققة بالطول • تخرج من
اجفانها شعل النيران • في كل وجه فم كالمغاير وفيه
انياب كالمعاول • ولسان كانه شعله نار في كل
راس اربع دوايب كانها اجام القصب • وفي كل وجه
انف كراس الثور يخرج منه شهب النار • وله حدق
كالدرق • وله يدان كالصواري • واكف على هيه اكف

السباع فيها مخاليب كمخاليب الاسوده • كل مخلاب
قدر المنجل الكبير • والكفان والاصابع على تلك الخلقه
وله ذنب كذنب الثور • في راسه ظفير تبين مثل الشعر كل
شعره مثل الجبه وهو يلوح بها على ظهره وجنبيه • وله
رجلين كل رجل على هيئة ارجل البط كل رجل فيها عشرة
اصابع • في كل اصبع سنان كسنان الرمح • فلما نظر الاسكندر
الى ذلك الشخص وضع يده على فواده وقال اللهم ثبت
قلبي يا مثبت القلوب • ثم قال للخضر عد بنا الى القبه فرجعوا
هذا والاسكندر قد تغير لونه • فقال له الخضر كيف رايت
هذا الشخص • فقال سبحان من خلقه • هل يكون في هذا الجنس
من هو اعظم من هذا • فقال ايها الملك في الجن اشخاص
وعفاريت كل عفريت اذا اراد ان يخبا هذا الشخص
في عينه لفعل ذلك • فسجد الاسكندر وقال اللهم
لك الحمد على ما انعمت من حسن الخلقه • ثم قال للخضر
لو تسلطوا هولا على بني آدم لافنوهم • ولكن الله تعالى
هو الحافظ • قال الخضر اعلم ان الله عز وجل حصن
بني آدم بحسن الخلقه وعظم الهيبة على جميع المخلوقات •
وفضلهم بما انزل عليهم من الكتب والايات • على ان
رجلا من بني آدم اذا ذكر شيا من ذلك بلسانه تطايرت
الشياطين والمرده ولا يقدر يسمعها • قال ثم
هجعا ساعة وانتبها وجددا الوضو وصلوا وجاوهم

الغلمان

الغلمان بالخيل بعد الفجر وساروا الى العسكر
وامروا الناس بالرحيل في غداة غد • ثم ضربت بوقات
الرحيل وساروا من على قصور سليمان طالبين المغرب
ولجوا في البراري والقفار • ولم يزالوا سايرين في
براري وقفار خمسة وثلاثون يوما • فاشرفوا على
جبل عظيم ماد في طول الارض • فاول ما راوه كالغبار
ثم باتوا ليلتهم واصبحوا طالبين ذلك الجبل • وكلما
قربوا منه امتد وعلا حتى ظنوا انه قد لحق بعنان السما
فقال الاسكندر يا ولي الله هذا جبل قاف • قال لا
يا ملك جبل قاف من زمردة خضرا • وهذا الجبل من
جبال الارض الرواسي ولم يزالوا الناس سايرين
الى ان وصلوا اليه في ستة ايام • فنزلوا تحته واذا هو
ماد عن ايمانهم وعن شمايلهم الى غاية لا يقع النظر عليه
قال ولما نزل الناس نفذ الملك الاسكندر الى
الخضر • فلما حضر قال يا ابا العباس الا ترى الى هذا
الجبل قد قطع علينا طريقنا وها هو ماد في عرض الارض
فما ذا ترى • فقال تبعث قوما يسيرون في لحف الجبل
عن اليمين والشمال لعل يكون في هذا الجبل واد او طريقا
نعبر فيها • وان لم نجد ذلك كان لنا تدبير اخر قال
الملك على خيرة الله • قال فنفذ الملك مايه من منسك راكبين
ونا ويك وتا رين على الزرافات عن يمين الجبل • ومايه

عن بيوة الجبل وامرهم ان يبصروا في الجبل طريقا
او واديا وان ياخذوا معهم زادا اربعة ايام ففعل
القوم ذلك وساروا وعادت المايه من يومهم
وذكروا انهم راوا فجا وهو نقر من حجر وهو لا شك
الطريق . وان منا جماعة عبروا من جملتهم فتح المنسكي
فقال له الخضر ما رايت بالفج . فقال يا مولاي رايت
في الفج اعجوبه وهي خمس فوارس قياما في وسط ذلك الفج
ومعهم خمسة اسياف . واني دنوت من الفارس الذي
انا مقابله . واذا انه قد لوح بسيفه الي فلم اجسر على الدنو
منه وعلمت انها حركة والموضع مهلك . فعدت انا ومن
معي الى اصحابنا واعلمناهم بذلك وعدنا اليكم . فقال
الاسكندر للخضر ما تقول في ذلك . فقال انه الطريق
وهذا الذي راه مهلك وسدا يمنع الناس من الدخول
الى ذلك المكان . قال وبات الناس يتعابدون
ذلك الى ان طلع الصباح ثم سار الاسكندر في منسك
وناويل وناربس . وترك بقية العسكر في موضعه
وقد امرهم الملك انه اذا ارسل اليهم يسيرون ويلحقوا
بهم . ولم يزل سايرا الى ان وصل الى الفج . وضربت له
خيمة . ولما استقر بهم النزول سار الاسكندر والخضر
ونفر من اصحابهم الى تلك التماثيل . ونظروا اليها وعجبوا
منها وصار كل واحد منهم اذا وصل الى ذلك التمثال

لوح

لوح بسيفه فتتحرك الخمسة اشخاص من الحايط الى الحايط
قال ولما راى الملك ذلك عجب . ثم امر ان ياتوه
بعامود جميه غليظ وامر ان يشد في وسطه شاروفه
والقته الغلمان بين يدي تمثال منها فنزل السيف على
ذلك العامود فقطعه نصفين وعاد السيف الى عاتق
الشخص . فامر الملك ان يشد واعامودين والقوها بين
يدي فارس آخر فنزل السيف على العامودين قطعهما .
فقال الخضر ايها الملك اعلم ان هذه الحركات ما عملت
هنا سدا . والذي عمل هذه لا شك انه يعلم ان هذا
الموضع يمتحن فاحكم هذا الموضع بهذه الحركات
بما يرمي اليها . ولو رميت بين يديها الجبال قطعتها
وهذه صنعه حكيم . ثم امر الحذام ان ياتوه باعمدة
الحديد وشدوها في الشواريق وارموها بين يدي
الاصنام فنزلت عليها السيوف قطعتها . فقال الاسكندر
يا ولي الله ان هذه الخمسة اسياف الذي في هذه الاشخاص
ما لها قيمه وهي تعادل ملكي ولا بد لي منها . فقال الخضر
ايها الملك ان هذا ما عمل في هذه الطريق لمثل هذا الخلق .
ولو علم صاحب هذا الوضع ان ملك يصله لما عمله وان
ازالة هذا اهون من شربة الما . ولولا انك طلبت هذه
الاسياف لما باتوا الناس لامن ذلك الجانب . ولكن
طلبك لهذه الاسياف هو الذي اوجب الصبر . والصواب

ان ننانا وندبر في شي يبطل هذه الحركات فقال
له الاسكندر يا سيدي وما عساك ان تصنع فقال له
انظر الي هذه الاعمده الخشب والحديد الذي نزلت عليها
السيوف قطعتها كيف بقي منها بقايا مطروحة بين
يدي هذه الاصنام ولولا ما وقع بنفسك لامرت الناس
ترمي الاحجار والتراب بين يدي هذه الاصنام الي ان
تتواري فيما يرمي بين يديها وتعلوا الرجال وتطرح
التراب عليها الي ان تنغطا وتصير مثل التل ويعبروا
عليها الخيل لا يشهروه السيوف تمنع عن ذلك فقال
له صدقت فكيف التدبير في ذلك فقال له الخضر ساريك
ان شا الله ذلك ثم تقدم الخضر بنفسه ومشي مع حايط
الجبل في مقابلة الفارس المتطرف ولم يزل يمشي علي
مهل خطوه بعد اخري حتي قرب منه فاهتز الفارس
وتحرك السيف في يده فعلم هناك علامة ثم مشي عرضه
من العلامه في الوسط يطلب العلامه الثانيه وعينه مع
الحركات فلما قابل العلامه الوسطي تحركت فعلم عليها
ولم يزل كذلك حتي خرج من موضع دخل وقد علم قبالة
الخمسه اشخاص خمس علايم ثم قال للملك ابشر فقد علمت
مجادي الحركات جميعها لانها تجادي تحت الارض يديرها
الما او الرمل السيال وغدا ان شا الله احفر الموضع
واريك ذلك معاينة ففرح الملك بذلك وباتوا
تلك

تلك الليله فلما اصبح الصباح اخذ الخضر الحفارين
وسار معهم الي الموضع وقد ركب الملك ولحق به وامر
ان يضرب له سراداق من الديباج ونصب له سرير وامر
ان يقرب الي تلك الاشخاص بحيث يري ذلك وامر الخضر
ان يحفرون في الارض من جانب حايط الايمن قال
وكان يسع الفج عشر رجال يحفرون وعشرة يخرجون
التراب فحفروا من الارض ذراعا وكان صخرا مطبقا
فامرهم ان ينقضوه وينزلوا في الارض فنقبوا عرض
ذراع ونصف آخر فبان لهم ازج فتطلع الخضر فيه
فاذا به مظلم فامر بقلع الحايط فقلع وتعاونت الرجال
عليه فانكشف عن خمس عقود لطاف الي خمسة اسراب
فامر باشعال الشمع وان يبصر ما فيه وما تلك العقود
والاسراب فراي في كل سرب دولاب صغير من الذهب
وسلسله من الذهب وهي ماده في تلك الاسراب الي الصنم
فاذا وصل الواصل فبعض مرقيات الدولاب فيدور
فاذا دار جذب السلسله الي الحركات فلما نظر الخضر
الي ذلك صاح بالاسكندر وقال انظر العجب فجا
الملك ونظر الي تلك الدواليب الخمسه وتلك السلاسل
ممدوده تحت الارض الي تلك الحركات فقال الخضر
ايها الملك هذه الخمس سلاسل كل سلسله الي حركه
ولا شك ان في داخل السلسله من راسها حركه تتفرع

الي اعضاد الفرس والفارس • فاذا ادار الدولاب
فتجذب تلك السلاسل التي في هذه الحركات فتعمل كما
رايت فقال صدقت وان هذه حكمة بالغه • ووالله لولا
انها تردني عن طريقي لما ازلتها لانها عمل رجل عظيم
فقال له الخضر والله لقد صدقت • ولا يمكن ان تكون
السلاسل والحركات وجميع السلاسل الا ذهبا لان الذهب
لا يبلي • ثم امر بكسر السلاسل والدواليب جميعها ففعلوا
ذلك وشالوا من الذهب شيا كثيرا • ثم امر رجلا ان
يمشي الي الاصنام وقال له ان رايت منها صنما يتحرك
فلا تدنوا منه وعدوها انا من وراك بحيث اراك قال
فتقدم الرجل الي ان وصل الي الاصنام فما فيها صنم تحرك
لانها جماد ساكنه وكل ساكن لا بد له من محرك • وذلك
المحرك قد هلك فبطلت تلك الحركات • ودخل الرجل من بين
يديها وخرج من بين رجليها • فامره الخضر بالعوده فعاد
ثم امر الرجال بقلع الخيل والاصنام التي عليها وهي من النحاس
الاندلسي المطلي بالذهب • واول شي عمل الخضر انه اخذ الخمسة
اسياف التي هي على حالها من عهد يافث بن نوح والحر والبرد
والمطر يقع عليها ولن تتغير صفاتها الا انها قد سلت
من ساعتها من اغمادها وحملت الي بين يدي الملك الاسكندر
فتعجب منها واستدعا بالصناع من الصاغه والصياقل واحضرهم
اليهم • فقالوا ايها الملك هذه السيوف معمولة من الصواعق

التي

التي تقطع في الارض • اما ترى الي الوانها مطوسة
تضرب الي الحمرة قال الراوي ثم انهم كسروا
الاصنام فوجدوا في داخلها سلاسل الذهب وشرط
الذهب التي كانت تدبرها الحركات قال ابو عبد
الله الاخبادى وابو الحسن البكري الاخبادي
وفرغ الخضر والاسكندر في ذلك اليوم جميعه وعملت
الصناع السيف الاول وحلته بالحلي • ولذلك الثاني
والثالث • والرابع • والخامس • فشالوا منها اثنين في
الخزانه • واخذ الخضر عليه السلام الثالث فتقلد به واعطا
الملك السيف الرابع للملكه رضيه • واخذ الملك السيف
الخامس لنفسه • ثم امر العسكر بالمسير فرفعوا القوم وساروا
على الترتيب الذي ذكرناه في امر الرحيل • ملك بعد ملك
وامه بعد امه • وسارت المواكب والعساكر في الفج والخضر
يتامل في الفج فراه نقرا في الحجر قال الراوي
ولم يزالوا سايرين الي وقت الظهر • ثم خرج العسكر من
الجبل الي ارض كالزعفران لونا ورايحة • وهي ارض
خضره نظره • كثيرة الما والمرعا فسار الخضر فيها
طالب مغرب الشمس الي ان امسا المسا عليهم • ونزلت
العساكر واجتمع الملك الاسكندر بالخضر في الليل
وتذاكروا حديث الاصنام وعبورهم في الفج فقال
له الخضر ايها الملك اني رايت هذه السيوف فيها

عجب عجيب وامر غريب ثم ان الخضر عليه السلام سل
السيف واوراه للملك الاسكندر وقال ايها الملك
الا تري الي هذان السطران المكتوب به فقال له نعم
وما هي يا سيدي فقراها علي الملك يقول في اول
سطر انا يافث ابن نوح خرقت هذا الجبل بيدي ومعاونه
انصاري وجندي وملكت طرفي الدنيا وعمرت
بالمغرب مدينه جابرصا واعانني الله بقوة من عنده
عملت دور هذه المدينه الف فرسخ وعملت لها ثلاثمايه
وستين باب من الحديد الصيني وابراجها من النحاس
المفرغ وابدانها من النحاس وعرضه تمشي عليه خمسه
اروس صف واحد وكذلك جابلقا الذي في المشرق
معموره والرسم الرسم والعماره والموت كان اخر
كل شي فيا مغرورا الي كم هذه الغفله ويا من يعصي الله
الكريم الي متي هذه المهله اما تعلم ان له اول غير
الاول والاعمال للجزا والاحوال للكرامات
والهمم للوصول وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم
فالاشاره تدل علي راس البعد وبالمر يعني العله والعلم
علي القلوب والاسباب علي الغيوب وما سوي الحق
حجاب عنه ولولا ظلمة الكون لظهر نور الغيب
ولولا فتنه العلايق لانكشف الحقايق ولولا العلل
لتميزت القدره ولولا الطمع لرسخت المحبه ولولا
حظ

حظ باقي لاحرف الاستياق الارواح ولولا البعد
لشوهد الرب وانا يافث ابن نوح قد احترط نور علي
ولولا التعب في هذه الدار لما حصلت تلك الدار
فالعاقل يسعي ويجد ومن جد وجد وما خاب من قصد
ولا تعب من اجتهد والسلام لا اله الا الله نوح رسول الله
انا يافث ابن نوح عملت هذه الاسياف وهذه الحركات
حرسا المدينه جابرصا لان لا يقدر احد من العالم يعبر
هذا الفج الي هذه المدينه والي هذا الاقليم سوي رجل
واحد مويد ينزل عليه الوحي من السما هو الذي يبطل هذه
الحركات ويبطل هذه الامور المحكمات ويسير الي الموضع
الذي مكنه الله من النظر اليه فعندها انتحب الاسكندر
بالبكا ثم قال يا ابا العباس والله لقد افرح فوادي
ما اودعه يافث الي هذه الاسياف من الكلام ثم قال
يا سيدي ما تري في اشرافنا علي هذه البلد الذي ذكره
يافث ابن نوح فقال له الخضر ايها الملك اعلم اننا غدا ان
شا الله تعالي نشرف علي اول اقليم هذه المدينه وهي جابرصا
وما ندري ما لغة القوم ولا نعلم ما اعتقادهم وما جنسهم
وقد رايت من الراي اننا ناخذ اول العماره قوما يخبرونا
بجميع ذلك فقال له الراي رايك وما تراه فهو المصلحه
ومثلك من نظر في ذلك ثم عاد الخضر الي مضربه وبات
الناس ليلتهم ولما كان من الغد ضربت البوقات ونشرت

الرايات وسارت العساكر وتقدم الخضر والملكه
رضيه في الف فارس وسبقوا العساكر وهم راكبين على
الزرافات ولم يزالوا جادين في سيرهم واذا قد
اشرفوا على مزارع وبساتين واشجار واثمار وانهار
واطيار وانتشرت الزرافات في تلك الارض
قال صاحب الحديث فانجفلت الناس بين ايديهم
واخذوا منهم مايه رجل وجاوا بهم الى بين يدي الخضر
فتامل لغاتهم وسمع مخارج الكلام فعرفها كما علمه الله تعالى
واذا بهم يقول بعضهم لبعض يا قوم ايش هم هولا الذين
لا من الانس ولا من الجن وهذه الدواب لا شك انها من
الجن ايضا قال فضحك الخضر والتفت الى رجل شيخ
وكلمه بلغته وقال له في جمله ما قال بيس ما وقع لكم ما نحن
من الجن ولا نحن من الانس قال الراوي ففرح القوم
لما سمعوا الخضر يتكلم بلغتهم وقدروا ان من معه يعرف
بلغتهم فقال ذلك الرجل للخضر يا مولاي والله لقد
ارعبتم قلوبنا وهيجتم احزاننا واضرمتم نيراننا وما عرفنا
من انتم فقال له الخضر ستعرف ان شا الله تعالى من نحن طيب
يا شيخ قلوب اصحابك وسكن روعهم وقل لهم لا باس عليكم
قال فصاح الرجل في اصحابه الذين اخذوا معه وطيب
قلوبهم وسكن روعهم ثم عاد الخضر ونفذ الى تلك القرا
ونزلت العساكر طول وعرض ثم اخذوا الخضر عليه السلام

الرجل

الرجل الذي كلمه ومن كانوا قد مسكوا فامر الخضر ان
يطلقوهم وسار الخضر الى ان وصل الى مضارب الملك
الاسكندر ودخل عليه واخبره انهم قد وصلوا الى اول
العماره ثم قال له واني قد اخذت من القوم رجل وها هو
معي على ابواب السرادقات فقال الملك ايها السيد
وما سالته عن امره فقال لا لاني اردت ان يكون ذلك
بين يديك وانت تسمع فامر الملك الاسكندر بدخوله
فدخل ذلك الرجل وقد طار عقله مما راي من العساكر
والملك فلما حضر ساله الخضر وقال له بلغته بعد ما
طيب قلبه وهدا خوفه واجلسوه وقدموا له زبديه من
نبات الدر منسوجه بشريط الذهب وفيها نصف خروف
رضيع وقد عقد بالسكر وامروه بالاكل فاكل شي عمره
ما اكله ولا ابوه ولا جده ثم انه لما اكتفا ساله الخضر
وقال له ما جنسك وما يقال لك فقال له الرجل نحن
نعرف بمصموده ونحن اجناس كثير وننسب الى اجداد
موتلفه وانساب مختلفه فقال له الخضر وهذه القري
التي اشرفنا عليها لاي بلد واي اقليم هو هذا من اقاليم
الدنيا فقال يا مولاي هذه القري والسواد والبلد
الذي يقال له جابرصا فالتفت الخضر الى الاسكندر وكلمه
بالروميه واعلمه بذلك ففرح ثم قال الخضر للرجل يا شيخ
وكم بين هذا الموضع وبين المدينه فقال يا مولاي مسيره

عشرة ايام للمجد على الخيل • فقال له الخضر وانت
يا شيخ تعرف اسم ملك هذه المدينه • فقال يا صبيح الوجه
اسمه عبود وهو ملك الغرب وملكه عظيم • فقال له
الخضر يا شيخ وما تعلم اي شي يعبد • فقال هذا الملك
ماله معبود سوي الشمس التي هي قوام الارض وحيا ة
النفوس • ولولاها لم يكن حيوان ولا نبات • فقال
الخضر تبارك الله احسن الخالقين • ثم ان الخضر اعلم
الاسكندر بجميع ما قاله الرجل • فقال له الاسكندر
فما تري يا ولي الله • فقال الخضر ابشر الذي نري نحن
سايرين الي ان نصل الي هذه المدينه • وانا اعلم انه لابد
يسبق خبرنا الي هذه المدينه • والي هذا الملك عبود
فاذا انزلنا علي باب هذه المدينه راسلناه وراسلنا
علي جميع الاحوال • وانت ايها الملك قد جعلك الله
تعالي للصلاح لا للفساد • والصواب انك تنادي
في هذه العساكر والامم انه لا ينهب احد لاحد شيا
الا اذا عاز الانسان شيا • اشتراه بالثمن • فمن اراد
من ذلك شيا ولم يكن معه شي فلياتي وليا خذ قدر
ما يريد • وقد اعذر من انذر والسلام • فامر الملك
فنودي في الامم بذلك • فامتثلوا المرسوم • وخلع
الخضر علي الرجل وحمله علي جواد من الخيل الجياد •
وقال له انصرف في امان الله • فقال له الرجل يا مولاي

سالتك

سالتك بحق معبودك لا تترك في قلبي حسرة فاني
اشتهي ان اعلم من انتم • وما قصدتم • لاني اعلم ان
كل من راي علي هذه الخلعه يسالني عنكم • فلا اعلم
ما اقول له فمن انتم • والي اين انتم طالبين قال
الراوي فضحك الخضر عليه السلام وقال له سافول
للملك وارد عليك • ثم التفت الي الملك وقال له
ما قاله الشيخ • فقال الملك قل للشيخ اما نحن فجنود الله
واما ملكنا يقال له الاسكندر بن دارا ب الرومي
واما مجينا فمن بلد الروم • واما قصدنا فالي مغرب
الشمس • وقد ملكنا الله البلاد والعباد الي ان
وصلنا الي هذا الموضع قال الراوي فتعجب
الرجل وودع الخضر وانصرف راجعا • هذا والنا س
من اهل ذلك الاقليم يموجون ويهرعون • قال
ولما وصل الرجل الذي هو صاحب الخلعه والفرس
الي قومه اجتمعوا اليه العالم • وسالوه عن القوم
من هم • وما هم • قال فاخبرهم بما قيل له قال
الراوي وكانت هذه المدينه جابرصا مدينه عظيمه
واقليمها عامر متصل بعضه ببعض • ولما اشرف
هذا العسكر الذي من صوب البحر والجبل فزعوا الناس •
وانجفلوا قال صاحب الحديث وكان الذي انجفلوا
منهم اكثرهم • ركاب خيل • فتقدموا وطرحوا الصوت

في مكان بعد مكان • ولم يزل الصايح من قوم الي قوم
الي ان وصل الخبر الي المدينه • فارتج اول المدينه
ولم يزل الخبر ينموا فيها من قوم الي قوم • ومن شارع
الي شارع حتي وصل الخبر الي وزير الملك عبود
صاحب جابرصا • فسال عن حقيقه الحال فقيل ايها
الوزير الاجل ان الفج الذي فيه التماثيل قد سال
علينا منه رجال وابطال ما لهم عدد • ولا يحصي
امرهم احد • فقام الوزير ودخل علي الملك عبود
وما كان عند الملك عبود خبر من هذا الامر •
ولا اثر • فقال ايها الملك اني قد سمعت شيا عجيبا
وخبرت امرا غريبا وما اظن له صحة ولا يخطر علي قلب
بشر • فقال له الملك عبود وما ذلك • قال يا ملك
ذكروا اهل البلد البراني انه قد وصل اليهم مما يلي
الفج عالم لا يحصي لهم عدد • ولهم دواب لا يدري
الانسان ما هي • فعندها قال الملك عبود ما اقل عقلك
ايها الوزير وكيف يخطر هذا علي بالك • وكيف يجوز
ان يكون ذلك وهذه الطريق لم يصل الينا قط منه
احد وفيه المهلك • قال فسكت الوزير خجلا
منه وحيا وهيبة • فهذا ما كان من هولا • واما ما كان
من اخبار الاسكندر فانه كان في كل يوم ينموا ويقوي
والوزير كلما سمع شيا لم يقدر يشرحه للملك من
حيث

حيث اخجله الملك بذلك الحديث • هذا والناس
يحفلون • والي المدينة يهرعون • والملك لا يلتفت
لاحد • لانه مطمين بكبر بلده ولا يبان ذلك فيه
والخلق يهرعون مثل السيل السيال قال
الراوي واما ما كان من الاسكندر فان عساكره
سارت في الاقليم اربعه ايام • وفي اليوم الخامس
اشرفوا القوم علي قرية عظيمة لم يروا امثالها في ذلك
الاقليم • وقد خرج من تلك القريه رجال كانهم الاسد
العوابس عليهم الدروع والجواشن • وهم متقلدين بالرماح
وفي اوايل القوم غلام كانه الاملود في تقاطيع
الاسود • فلما قرب هذا الفارس من عساكر الاسكندر
فراه السيد الولي عليه السلام • وقد حمل ذلك الغلام
الي صار قدامهم وصاح فيهم صيحة عظيمة بلغه مصمودي
وقال لهم يا هاولا ايش انتم • ومن اين جيتم • واين تريدون
ومن هو صاحبكم قال الراوي فاجابه الخضر
بضجه تفطر المراير • فخمد صياح المصمودي • وارعب
قلبه • وطاش عقله • فقال له الخضر قبل كل شي طيب قلوب
اصحابك واعلمهم انهم في امان الله وذمامه • وذلك
ان الخضر راي وجوه القوم وقد اصفرت وفرايصهم
وقد ارتعدت فما شك انهم خايفون • فالتفت اليهم
الغلام وطيب قلوبهم واعلمهم بذلك فزال عنهم ما كانوا

فيه واتوا الي صوب الخضر وقد انسوا به حيث كلمهم
بلغتهم • وساروا في موكب الخضر والغلام الي جانبه
فقال له الخضر يا فتي انت من عساكر هذه المدينه ومن
اهلها فقال نعم يا مولاي انا ابن عم الملك عبود • وقايد
من قواد جيشه • وهذا الاقليم جميعه يا مولاي خبزي
واقطاعي • واني لما رايت الناس وقد جفلوا وسمعت ان
عساكركم قد عبرت الفج • ركبت في هاولاء الذين كانوا
حاضرين خدمتي • واتيت الي هذه قريتي • فلما نظرنا اليكم
ركبنا وقدمنا عليكم وما ندري مرادكم منا ما هو
ان كنتم في نيتكم قتل اهل السواد والنهب • فاعلمونا
وان كان قصدكم العبور الي هذه البلد وتريدوا ان
تملكوه فاعلمونا فما نعلم ما هو مقصودكم • قال
الراوي فلما سمع الخضر كلامه قال له اعلم يا فتي واسمع
ما اقوله لك واحفظه • واعلم ان هذا الملك الذي
قد وصل اليكم معول علي النزول علي بلدكم هو صاحب
هذا العصر وهذا الزمان • وهو الملك المويد بالقدرة
والبرهان • من عند رب عظيم القدرة والشان • وهو اذلي
الملك الاسكندر بن داراب الرومي • خرج من بلاده
ومعه جميع اجناس الروم • ولم يزل مجدا الي ان وصل
الي جزيرة الاندلس فملكها واطاعه نعمه صاحبها
وسار في خدمته في مايه الف مدرع • وسار منها الي
موضع

موضع يقال له العدوه • فبنا علي البحر جسر واصل
في العرض وعبر الجيش عليه • وسار الي بلاد الحبشه اجناس
السودان واطاعوه وساروا تحت ركابه • ولم يزل
مجدا بعد ما جمد للسودان في بحر الظلمه جزيرة وعمل
لها مصانع للماء الحلو وحصن فيها نسوانهم واولادهم
وسارت الحبش ملوك في خدمته في مايه الف • ثم سار الي
ان وصل الي اصحاب هذه الزرافات التي تروبها
وهم ثلاثه امم ميسك • وتاويل • وتاريس • وملكتهم
مراه يقال لها الملكه رضيه الميسكيه • فامنوا بالله
وبما جاهم به واطاعوه وساروا في خدمته في ثلاثين
الف زرافه • ثم سار الي قبه سليمان والقصور فوجد
اهلها قوم مومنين بالله تعالي • ثم سار حتي وصل الي الجبل
والفج ورايتا التماثيل المهلكه وهي خمسة اشخاص • وهي
عمل يافث بن نوح الذي عمر هذه المدينه وهي تحصنا
لهذه البلاد وحفظا لها حتي لا يقدر احد غيرنا يصل الي
هذه الارض • فبطل الملك الحركات التي في التماثيل وقلع
المهلك وخرج من الفج الي هذه البلاد وهذا الاقليم •
واما قولك اننا نقتل خلق الله فمعاذ الله ان يكون ذلك •
وليس من شيمنا الفساد في الارض ولا نبغي الا الصلاح
ولا نحن ممن يريد ان يزيل الملوك عن ملكهم • وليس
قصدنا هذه المدينه انما قصدنا مغرب الشمس حتي ننا

تطلع علي العين الحميه التي تغرب الشمس فيها • فقال له
الغلام واي شي مقصود هذا الملك واي شي حمله علي هذا
التعب العظيم • ولاي شي اتعب نفسه • ومن قال له
يعمل هذا كان قعد واستراح وخلا عنه هذا العنا
في قطع الربا والبطاح • يا مولاي وايش قصده بذلك
قال الخضر مقصوده من العالم ثلاثه اشيا • اولها
ان الدنيا قد مليت جورا وظلما ويريد ان يملاها عدلا
والثاني ان الله تعالي خلق الخلق ليعبدوه • فعبدوا
غيره من الاصنام • والتماثيل • والشمس • والقمر • والنجوم •
وما اغواهم به ابليس من جميع الاشيا • فسار هذا
الملك يردهم الي طاعة الله • والثالث الشهوه لملك الارض
لانه صاير يتفرج في عجايب الارض ومعادنها • وفجاج
الارض والنظر الي عجايبها قال الراوي فتبسم
الفتي وقال للخضر اعلم انني قد انست بك • وما اظن ان
في القوم من يتكلم بلغتنا الا انت • فاي شي تكون انت
من هذا الملك • فقال له انا وزيره وقايد جيوشه •
ودليله علي الطرق • فقال له الغلام انا متعجب كيف
تتكلم بلغتنا فمن اين لك ذلك • فقال له ان الله تعالي
خالقي ورازقي علمني ساير اللغات • وما من لسان
ينطق الا وارد عليه الجواب • قال فعظم الخضر في عين
الصبي وقال والله يا مولانا انها فضيلة عظيمة وكانت
لغه

لغه اهل مصموده لغات كثيره • تزيد علي الاربعين
لغه • قال فابتدا الغلام يذكر للخضر لغه بعد لغه
والخضر يترجم عنها الي ان صدق الفتي للخضر في جميع
ما قاله وكان ذلك برهانا عظيما • فقال له ذلك
الغلام يا صبيح الوجه يا طيب الكلام • وانت تحب صاحبك
هذا الملك الاسكندر • فقال يا شاب اذا كان الله
قد احبه وامره بالمسير في الارض • وجعل كل صعب
بين يديه هين واتاه من كل شي سبب فكيف لا احبه
وقد جعلني الله له وزيرا ومشيرا • وفي جميع احواله
سفيرا • فقال له الغلام ما في هذا شك انك تشفق عليه
ولا باس في ذلك لانه هكذا يجب للوزرا ان يعملوا في حق
الملوك • واما انا فقد وجب علي يا وزير نصحك • ولهذا
الملك صاحبك • واشير عليكم ان لا تنزلوا علي هذه المدينه
ولا تقربوها ولا تدنوا اليها وانتم كنتم طالبوها •
وانتم علي غرر وعدركم مبسوط بحيث انكم ما رايتموها
وانتم علي غرركم • لانكم لا تعلمون ايش هذه المدينه ولا
شك انكم تحملون الامر علي الظاهر انها كمدن الارض
وليس الامر كما يقع في خاطركم • هذه المدينه طولها الف
فرسخ • وبها من العالم ما لم يقع عليه عدد • وحريده عساكرها
الف الف قايد مثل الامرا • وهم الذين يقودون الجيوش
تحت يد كل قايد الف الف فارس من كل بطل مداعس وليث

ممارس وصورها من النحاس وابوابها من الحديد واكثر
الابواب في البحر وحق الشمس ذات الحمو والسموات
الاشراق الخالقه الرازقه المعطيه المانعه السيده الكبيره
المعظمه لو نفر اهل المشرق والمغرب ما كفوا نصف الخلايق
الذين في هذه المدينه واذا انت قربت منها ووصلت
اليها عرفت كبرها من نظر العين وهو اوفا برهان
واعظم بيان فلا يعجبك ما تراه من كثره عساكركم
من هذه الجيوش التي هي معكم فوالله اي ضيعة شبت
من ضياع هذه المدينة كانت غلمانهم والذين يخدمونهم
اكثر منكم ومن عساكركم وهذا غلط ممن اشار على الملك
بهذه الاشاره والاشاره تغني عن العباره والذي
اراه لك ان تشير على هذا الملك ان يعود من حيث اتا ولا
يبلي نفسه بما لا يستطيع اليه سبيلا واشير عليك ان تشير
عليه ان يعمل احدي ثلاثه اشيا اما ان يعود واما
ان يقطع من هذا المكان عرضا ويطلب المغرب
ولا يقرب من هذه المدينه ولا يلم بها وان يستند من
هذا الملك الجبار والبطل المغوار الملك عبود ويأخذ
منه الامان ويعبر في سبيله في اعز مكان ويسال
ملكنا المعاونه على ما يريد من قطع البلاد بالمال والزاد
فمتى رجع عن خصلة من هذه الخصال هلك لا محاله وهلكوا
الذين معه وقد اخبرت بما عندي ونصحت فتبسم الخضر

من

من ذلك وقال له جزيت خيرا على نصحك يا شاب
والجواب ما تراه ان لم تقراه وجميع هذا الحديث
من الخضر الى المصمودي ومن المصمودي الى الخضر
هذا والجيوش سايره ولم يزالوا سايرين على مثل هذا
الى ان وصلوا الى المنزل ونزلوا ونزلت الامم فقال الخضر
للغلام يا فتى امر اصحابك بالنزول وسر انت معي الى الملك
حتى اقص عليه ذلك وافزعه عساه يرحل عنكم ويروح
الى اين اراد من البلاد ولا باس عليك وانت في امان الله
فقال الفتى يا صبيح الوجه ان الخوف صعب واخاف ان ينقل
كلامي على هذا الملك وربما بسط يده الي بالاساءة
ويظن انني قول هذا القول تقريعا فقال له الخضر
لا باس عليك وليس هذا الملك ممن يبغي الفساد في الارض
وانما خلق للصلاح فقال الغلام الامر اليك يا مولاي
فعندها التفت الخضر الى غلامه فتح المبسكي وامره ان
يحمل الى الملك الاسكندر رسالة في رقعة مكتوبة
كتبها له وسيرها يعلمه انه سايرا اليه ومعه غلام شاب
حسن الشباب جميل الاثواب وهو ابن عم الملك صاحب
هذه المدينه واشار الى الملك الاسكندر ان تجلس له
الجلسة العظمى ويظهر زينة الملك حتى اذا قدم عليه وراى
عظيم هذا الملك فيحدث بما راي من الزي العجيب والامر
الغريب هذا والخضر نده ل لذلك الشاب ما اسمك

يا غلام فقال يا صبيح الوجه اسمي عزهان قال
الراوي فعندها قال الخضر يا عزهان اركب علي
جوادك حتي اسير بك الي الملك الاسكندر فاجاب
الي ما طلب وسار به الي عساكر الاسكندر ودار فيهم
وهم نازلون في خمس ماية الف نازلين متتابعين وبعدهم
جاز بهم عساكر الفرس والعجم والديلم وبعدهم عبر به
في عساكر نعمه صاحب جزيرة الاندلس وهم نازلون
في ماية الف وبعدهم دخل به الي عساكر الحبشان
وعساكر الملك حكيم ودار بهم في عشرين الف وبعدهم دخل
به الي قرماطه وعساكر سمود في عشرين الف وبعدهم
دخل به في امه زراوه وملكهم قلقله في عشرين الف
وبعدهم دخل به في امة قرامه وملكهم عرقله في عشرين
الف وهم فوارس اساوس من كل بطل مداعس ومن بعدهم
طاف به في امه منسك وناويل وناريس وهم لا يولون الفا
لكل امة عشرة الاف وملكتهم رضيه المنسكيه والخضر
يفرجه ويشاغله حتي تنصب الفراشين للسرادقات الذي
للاسكندر وينصبوا الاسره المتقابله فاول ما نصبوا
السرادق الذي هو من الذهب الاحمر ودهليزه من الفضه
البيضا ونصبوا فيه السرير الزمرد وقوايمه من الياقوت
وجلس الملك الاسكندر وعلي راسه التاج والمغفر وجلست
العلما والحكما والفلاسفه والمنجمين وتحجوا الاصطرلابات

لياخذوا

لياخذوا طوالع الاوقات ونصب من بعده سرادق
من نبات الدر ودهليزه من الفضه البيضا ونصبوا من
بعده سرادق من حجارة الياقوت الاصفر ونصبوا من
بعده سرادق من حجارة الياقوت الازرق والسرادق
الاول من الفضه البيضا واقاموا في الدهليز الاول
الف راس من الخيل الجياد المسومه كنابيشها من الحب
والجوهر وسروجها من الذهب والفضه مرصعة ترصيع
والملك نعمه قايم في الخدمه وحكيم الي جانبه وسمود
وقلقله والملك محمود بنلوه عرقله والملكه قال
الراوي هذا ما جري في اطمار ملك الاسكندر واما
ما كان من الخضر عليه السلام فانه آخر ما وصل به الي الثمانيه
الاف المقدونيه وهم ثمانيه الاف خيمه من الديباج والحرير
والدمقس المفيد وسرادقات الملك الاسكندر في
اوساط هذه السرادقات وهي تبهر كل من نظر اليها
ولم يزل الخضر حتي اوقفه علي السرادقات وقال له اقف
حتي اخذ لك من الملك الاذن في العبور الي بين يديه ثم
دخل الخضر علي الاسكندر واعلمه ان الغلام علي باب
السرادق فامره بالدخول فدخل الغلام وقد شاهد
ملك عظيم وجنه نعيم واسره متقابله وكراسي
منعادله من الفضه والذهب ولما مثل بين يديه امره
الخضر بالجلوس فجلس ثم ان الخضر عاد بوجهه نحو الاسكندر

وحدثه بجميع ما قاله الغلام ٭ ثم انه التفت الى الغلام
وقال له قد قلت للملك جميع ما قلته لفظه لفظه فاسمع
الجواب ٭ فعندها قال الملك لا اله الا الله وحده لا
شريك له ٭ ورمق بطرفه الى السما ٭ وقال اللهم انه قد
احاط علمك ٭ ونفذت ارادتك ٭ وسبق تقديرك ٭ ثم قال
للخضر يا سيدي لو كان للدنيا عند الله قيمه ذره ما
سقا الكافر منها قطرة ٭ ولكنها ارزاق مقسومه ٭
واجال محتومه ٭ كاني انا سرت في الارض بالعساكر
والمواكب والجيوش ٭ وبقوه الله انال المراتب واسلك
المذاهب ٭ وجميع ذلك من فضل الله العظيم وامر من عنده
وبتاييده افتح الارض وهو التاييد السماوي ٭ والامر
الرباني ٭ الذي به قطعت هذه البراري مع القفار والدمن
والديار ٭ وسرت فيها في مواضع لو سار فيها الضب لعطش ٭
والذيب لدهش ٭ والذي حملني فيها واوصلني الى هذا المكان
فهو يعينني على فتح هذه المدينه ٭ فبلغ الخضر للغلام جميع
الكلام ٭ فقال الغلام والله يا مولاي ما هذا شي يقطع فيه
بنعم ولا بلا ٭ ولا يدفع هذا الذي في قلوبنا الا ما نراه
مما يجري ٭ فشرح الخضر للاسكندر ذلك ٭ فقال الملك
صدق الغلام في هذا الكلام ٭ ثم قال الملك للخضر
ما ذا ترى يا سيدي نكتب مع هذا الغلام كتابا الى الملك
عبود ٭ فقال الخضر ما هذا وقت كتاب ٭ ولا وقت
خطاب

خطاب ٭ والصواب ان يدخل هذا الفتى ويدخل الى
المدينه ويصل الى الملك ويعلمه بما راه ٭ ويخبره بما شاهده
فاذا وصلنا نحن ونزلنا على باب المدينة بعد ان يصل
الى الملك كان لنا احسن التدبير في جميع الاحوال والسلام
فقال الاسكندر نعم ما رايت ٭ ثم ان الخضر استاذن الملك
ان يخلع عليه ويحمله على جواد من خيله فانعم له بذلك
قال صاحب الحديث فنهض الملك فخلع عليه
خلعة سنية واركبه فرس من خيل الاسكندر وبات
عند الخضر هو والالف الذي معه الى ان طلع الصباح
واضا بنوره ولاح ٭ فقال له الخضر انهض في امان الله
تعالى الى عند ابن عمك عبود واخبره بما رايت من انعام
هذا الملك المويد وجوده وقل له يرجع عن عبادة الشمس
ويعبد الله عز وجل ٭ وهو اخير معبود ٭ واجود مقصود ٭
وخير من تقبل عليه بالطاعه فودعه الغلام وسار
بالالف فارس الذي هي من خيله طالبا للمدينه الى
وصلها وراي الناس وهم يهرعون من القرى والسواد
كانهم الجراد وهم جافلين ٭ والغلام يطيب قلوبهم ٭ وهم
سايرين على مهل ٭ ولما وصل الى البلد وغيره وجده
مرتج وما في القوم من يجسر يعبر على الملك عبود ولا يخاطبه
لان خواص الملك قد ابصروا كيف اراد ان يخرف بالوزير
في ذلك اليوم ٭ وصار الوزير كلما راي الاخبار تقوى

الخضر بادر لامره

بعرض عن ذلك ويقول لهم الملك ما يصدق هذا الامر
ولم يزل الوزير على ما هو عليه واذا بعزهان ابن
عم الملك الذي هو صاحب السواد ونايب البلد البراني
وقد قدم عليه ودخل اليه فقام له الوزير وجلسوا
اثنينهم وقص على الوزير جميع ما راى وانه واصل اليكم
فقال الوزير انا ما رايت الذي رايته انت ولا تجوز
لي ان تحدث بما لا رايت وانت قد ابصرت ونظرت وانت
ابن عم الملك وتدل عليه انهض اليه وقص القصة عليه
واخلع هذه الخلعة عنك واعلمه بجميع ما قلته لي واعلمه
في الاخر بان هذا الملك قد اخلع عليك ولا تذكر انت
له شيا مما قال لك وزير الاسكندر فكان يخطي عليك
ولكن قل له هذا ما جرى عند القوم ورساله ما حملوني
فقال السمع والطاعه ثم مضى الى داره وخلع الخلعة
وطواها وجعلها في منديل وسلمها الى غلامه وركب
الى قصر الملك عبود ولم يزل حتى وصل اليه فقبل الارض
ثم قال له ايها الملك اني كنت في السواد كما رسم الملك
في القرية الفلانيه تجري لي كذا وكذا وذكر له جميع ما
راى وما شاهد وقد خلع علي يا مولاي خلعة فقال
له الملك واين الخلعه فقال هي مع الغلام في دهليز القصر
فامره الملك باحضارها فاحضرت بين يدي الملك
عبود وكانت خلعة سنية من ملابيس الملك الاسكندر

فلما

فلما نظرها الملك تعجب ونفذ الى وزيره فحضر فقال
له الملك ما انت ايها الوزير الا رجل ناصح والذي
سمعته صحيح لا خلاف وما هذا الا رجل سار في الارض امر عظيم و
ولما وصل الى البحر ازال المهلك الذي فيه ووصل الى
ارضنا ليس هو بقليل فما الذي ترى ايها الوزير فقال
ايها الملك اعلم ان هذا الرجل سيصل الينا وينزل علينا
ونطلع من على الاسوار على عساكره ونبصرها ولا بد له
ما يراسلنا اما بجواب واما بخطاب ويكون الجواب
على قدر الخطاب ويعلم الملك اذا امت الشمس اباته
بانه ليس مقيم عندنا بل هو عابر سبيل طالب مغرب
الشمس فقال الملك لوزيره ومن هذا الذي يوصله
الى هنا لك وفي طريقه براري لا يسلكها وحش ولا
طير ومن اين له مياه ترويه وتروي عساكره في هذه
المفاوز المعطشه المدهشه العظيمه فقال له وزيره
ايها الملك ان كان امره الى ما ذكرته عنه فهو امر قريب
الجواب عن قولك الذي اوصله الينا واقدمه علينا
الذي اعانه على قطع البراري الذي تواميها والقفار
هو الذي يدبره اذا سار في هذه الامصار وهو
ايضا برهان صحيح ودليل مليح فقال الملك عبود صدقت
هذا ان كنت انا ما اقتل رجالهم وانهب رحالهم هذا
ان كان يريد ان يردنا عن معبودنا فنحن له معتدين

وان كان الرجل اذا هو نزل علينا يخضع لنا ويخشع على اننا
نعينه على طريقه فما ذهبت المروات. ايها الوزير الى
المقاطعات الانعيه ونرشده. وان طلب منا تغيير الدين
لو ان اهل الارض كلهم معه لما كفوا لاهل جابرصا فقال
الوزير صدقت ايها الملك. ثم اقاموا القوم ينتظرون
قدوم الاسكندر وهم منتظرا ولتن الى ذلك فلما امر الملك عبود و
ان يضرب له سرادق على باب المدينه الذي يريد الاسكندر
النزول عليه وكذلك ارباب الدوله والمقدمين والوزرا
والحجاب. وامتلت الابراج بالسراعات والقباب. وقعدوا
القوم ينتظرون مجي الملك الاسكندر وعساكره قال
الراوي هذا ما كان منهما اولا. واما ما كان من الاسكندر
فانه سار والسيد الولي في المقدمه فاشرفوا على البلد وكان
في مقدمتهم اصحاب الزرافات. فاول ما شاهد الملك عبود
الزرافات وهي الملات امم في تلاتين الف مدرع ملبسين بالحديد
قال واشرف من بعدهم العجم والترك والديلم في تلاتمايه
الف فارس. واشرف من بعدها ولا الروم في تلاث مايه الف
واشرف من بعدها ولا نعمه صاحب الاندلس في مايه الف
مدرع من كل بطل صنديد لابسين الحديد. واشرف من بعدهم
الملك الحكيم وامته دمدم في عشرين الف. واشرف من
بعده الملك سمور وامته قرماطه في عشرين الف. واشرف
من بعده الملك قلقله في امته زراوه في عشرين الف. ثم

اشرف

اشرف من بعده الملك عوقله في امته قرامه في عشرين
الف. وجملتهم مايه الف. وانما شرحنا واحد بعد
واحد على وجه التقييد وكل خيل الاسكندر وعساكره
من ساير الامم بالتجافيف الى وجه الارض. ولما اشرفوا
على جابرصا كانوا قد اظهروا كل شي مليح وكل عجبا
هذا والملك عبود قد حار بصره مما ابصر من الزينة
الفاخره والنعمة الظاهره. والعساكر قد عباهم
الخضر عليه السلام ميمنه وميسره. وقلب وجناحين
قال الراوي ولم يزالوا واقفين ملبسين على ظهور
الخيل قدام البلد والابواب معلقه. وعلى الاسوار
عالم لا يقع عليهم عدد. ولما نظر عبود الى ذلك
لم تهوله ولا فزع منه ولا ارتاع له. بل ان الذين
كانوا على تلك الاسوار زعقوا وعطعطوا على عساكر
الاسكندر رقله مبالاه بهم. ونزلت عساكر الاسكندر
فطبقت الارض في الطول والعرض. وتبادرت
الفراشين الى سرادقات الاسكندر السبعه فنصبوها
وكانت تحمل على مايه جمل فاول ما نصبوا قدام الملك
عبود تلك السرادقات ومدوا الدهاليز فتعجب
من ذلك ولم يكترث به. قال وكان الخضر عليه السلام
عبر في التلاتين الف من اصحاب الزرافات. فوقفوا
على جانب الخندق لينظر الملك عبود واهل البلد

الى ذلك الزي العجيب والامر الغريب ولما نظر عبود
والذين معه الى ذلك الجيش والى تلك الدواب وهي
تمد اعناقها وتتطاول وتتقاصر فتعجبوا من ذلك الا انهم
ركنوا الى عظم البلد وما فيه من الخلق وعلو اسواره
وعظم مناره فنزلوا الناس وقد رتبهم الخضر وضربوا
الخيام والسرادقات واقام الناس على ذلك طول النهار
ولما جن الليل ركب الخضر واتا الى الملك الاسكندر ودخل
عليه فوجده ضيق الصدر فخدمه ودعا له وقال له
ايها الملك مالي اراك على هذا الموضع فقال له الملك
يا سيدي والله لقد رايت هذه المدينه وهذه الاصوار
والعالم الكثير وهذه الابراج فصغر ملكي عندي
واعتقادي انه ما قدر احد بعد سليمان يبني بنا لاني
بنيت على العدو قنطره تقطع عرض البحر وعبرت عساكري
عليها ولم يزل ذلك كبير في عيني الى ان رايت هذه
المدينه وعظمها وهذه الاصوار وهذه الابراج وهذه
المدينه الطاعنه في البحر وهذا الجبل الذي هو عرض هذه
المدينه مع ما سمعت من كبرها وعظم اصوارها ضاق
صدري لذلك فقال له الخضر ايها الملك لولا هذه
الاسباب التي تتقلب بني آدم فيها من الفكر في الارزاق
والحرص على الغرض والفكر في ان اصل او ما اصل ولم
وكيف ولما وهل ايها الملك لولا ذلك لكانوا يكونون

ملايكه

ملايكة اولاد آدم ملايكه ولو كانت الدنيا خراب
ابدا لا جدار معمور ولا بنا موفور ولا حرب مشهور
ولا زرع معمور وكل هذه الاشيا المقدره بامر الرب
الغفور كما قدر الاعوام والشهور وانت تعلم
ان الله تعالى ايدك ونصرك وسهل عليك الصعب الشديد
وطوى لك البعيد والان لك القلوب القاسيه وسخر
لك الامم المختلفه والاجناس والالوان بلا حرب
ولا قتال بل فتحت من بلد الى بلد الى بلد الروم الى
جابرصا بالهيبة والتدبير ولا بد من استصراخ العالم
باللطف فما بعث الله عز وجل نبي الا بالرافة والرحمة
والاعذار والانذار وابشر ان الله تعالى يرزقك النصر
على اهلها ويتوجك بالظفر والقهر وانا وانت اعدا ان
شا الله تعالى نركب ونسير في عرض هذه المدينه ونتاملها
ونقعد على بابها ايام فان راسلنا صاحبها وكاتبنا فكان
خير لنا وله وان استهان امرنا ولم يلتفت الينا كان لنا فيه
تدبير ثم لم يزل يطيب قلب الملك الاسكندر ويسليه
ويعده بنصر الله والفتح القريب الى ان طابت نفسه قال
الراوي ثم بات القوم ليلتهم فلما كان من الغد ركب
الملك والخضر في خواص اصحابه وساروا في عرض البلد الى
ان انتهى بهم المسير الى امد بعيد ثم رجعوا الى العسكر وباتوا
ليلتهم ولما كان من الغد ركبوا وساروا من الجانب الاخر

ثم عادوا وباتوا ليلتهم • ثم في صبيحة اليوم الثالث ركبوا
وصعدوا الى الجبل الذي في عرض البلد ووقفوا يتفرجون
عليه • وكان الجبل يشرف على البلد فهذا ما جرى لهما ولا
واما الملك عبود فانه لما راى عساكر الملك الاسكندر
وقد نزلت • والسرادقات وقد ضربت قال لاصحابه يا قوم
ها ولا نخليهم في هذا الموضع ولا نلتفت اليهم ولا نراسلهم
ولا نعبا بهم • فهم يا قوم اذا ضجروا من المقام رحلوا وانصرفوا
عنا بسلام • وكما انني لم اعلم من اين جاوا لا اعلم من اين
يمرون ووالله انني اعلم لو امرت قايد من قوادي وعسكري
ان يخرج اليهم بما تحت يده من الرجال لكان كفوا
لعساكر الاسكندر ولو انهم مثلهم ضعفين • ولو امرت اهل
سوق من اسواق مدينتي هذه ان تخرجوا اليهم لكانوا ا
كفوا لهم ولو انهم مثلهم ضعفين • ولو امرت اهل محلة واحدة
من اهل مدينتي ان تخرجوا الى عسكر الاسكندر ويرموهم
بحجر حجر لطموا عساكر الاسكندر في مرة واحدة • ولو ان
عساكر الاسكندر اضعافهم • ولكن يا قوم احتقاري لهم
خير من جميع الاشيا • ثم امر بقلع الخيام التي على الابراج
وان ينزلوا الناس وان لا يظهر على الاسوار احد • ونزل الملك
الى قصره كل ذلك تواني واحتقار بالاسكندر وقلة ادب
من فرحه بكثرة عساكره وكبر بلده وكثرة رجاله •
قال الراوي هذا ما جرى واما الملك الاسكندر

والخضر

والخضر وما كان منهما فانهما كانا فوق الجبل وقد
ضربوا خيمة لطيفة واقاموا هنالك ثلاثة ايام بلياليها • وفي
صبيحة اليوم الرابع ركبوا الخيل يتفرجوا على جابرصا ويتعجبون
من عظم هذا البلد • قال ونظروا الى اسوارها الدايرة
فلم يصل النظر الى عشر العشر من طول المدينه وعرضها
ثم طافوا في ذلك وهم على الخيل نهارهم اجمع ورجعوا
الى عسكرهم • فلما جن الليل نفذ الاسكندر خلف الخضر
واحضره • فلما مثل بين يديه قال له يا سيدي ما الذي
نرى في هذا البلد وفي الملك الذي له وفي عساكره وفي مكانه
الذي قد نزلت عليهم • ولي عشرة ايام ما التفتوا الي ولا
دروا من انا • وهذا من قلة المعرفه • والدليل على ذلك انني
يوم وصلت الى هذه البلد رايت على ابراج هذه المدينه
شراعات مضروبه • وخيام منصوبه • وعلى الاسوار من الامم
ما لا يعد ولا يحصى • وقد زال جميع ما كان على الاسوار • وما
بقي عليها احد من خمسة ايام • وقد سمعت ان لهذه المدينه ثلاث مايه
وستين بابا منها مايتان في البحر • ومائة وستين في البر
وقد نزلنا في هذا الموضع والابواب التي عندنا كلها مغلقه
ثم بقية الابواب مفتحه يدخلون منها ويخرجون • والذي
عندي ان نكاتب القوم • ونقدم اليهم الاعذار والانذار
فقال الخضر يا ملك ما بقي عليك ملام • فانذرهم واعذرهم
فان دخلوا تحت الطاعه فالحمد لله • وان ابوا ذلك دبرنا

امورنا على حسب ما تراه. فقال الاسكندر يا سيدي
اكتب اليه كتابا يقتضي خطاب وجواب. فقال السمع والطاعه
ثم نهض الى سرادقه وامر باحضار صفيحه من الذهب
وليقه من الفضه. وكتب يقول في اوله بسم الله الذي
يسبح الرعد بحمده. والملايكه من خيفته. مطلع النجوم الزواهر
ارسل ابراهيم عليه السلام خير البريه والبريات. وخلق
العالم باسره العلوي والسفلي والسموات العاليات
والعرش والكرسي وعلم ادم الاسما وعلى موسى صلواه الله عليه
انزل الكلمات. جميع الخلايق مقهورون بقدرته. ولا
تتحرك ذره الا باذنه. ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك
له في الملك. حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم. عالم الغيب
والشهادة لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما يعلم ما
في البر والبحر. وما تسقط من ورقه الا يعلمها ولا حبه في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. احاط
بكل شي علما. واحصى كل شي عددا. خلق الاشيا بقدرته ورفع
السما بلا عمد. وحاسب عباده بنفسه فرفق غفرهم الموبقات
ذا طلق. وجعل الموده من هيبته تفرق. هذا الكتاب
من عبد الله وولي الله الاسكندر بن داراب الرومي الى الملك
عبود صاحب جابرصا المعبودي. اما بعد فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على انبايه
المرسلين. واهل طاعته اجمعين. من اهل السموات واهل

الارضين

الارضين. وانني صاحب هذا العصر والزمان.
وملك هذا الاوان. من قبل الله الخالق المنان. الذي
لا يشغله شان عن شان. واني سرت من بلد الروم. وقطعت
البلاد. الى ان وصلت الى هذا المكان. فما اختلف علي
اثنان. وجمع الناس الى ابني وسلمي. وعلموا ان قولي حق
وديني صدق. فرجعوا عن عبادة الاصنام. وعبادة الاوثان
وعبادة الكواكب. وعبدوا الله العظيم ووحدوه.
وشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت
وهو حي لا يموت. وقد انتهى الي مع وصولي الى بلادك
انك تعبد الشمس من دون الله تعالى وتعتقد فيها انها
حياة الاشيا وقوامها. وان لولا طلوعها على كل شي لم يكن
وهذا الذي نظرته نظر العميان. الذين لم يفرقون بين
الضيا والظلام. ولو انصفت لعلمت ان الشمس ركن من
اربعة اركان. ما شئت منها ركن الا بالثلاثه الاخر
وهي الما والهوي والتراب. وهذه الثلاثه تشاركت
الشمس فيما ادعيته وتصورته. وان الما حياة كل شي وقوامه
وكذلك التراب والهوي. وقد ابصرنا وسمعنا ان لها
صانعا صنعها. وخالقا خلقها. وجعل الاشيا منها صادره
واليها وارده. ومعلوم انما نستدل من النظر والعقل الكلي
ان كل صنعة لها صانع. وهذا لا يخفى عن تدبير من فكر
ونظر واعتبر. والذي اريد منك ان تترك عبادة الشمس

وحرها الوهاج • ونعبد خالقها وجاعلها سراجًا
منيرًا • ونحمل اليّ الخراج بعد ذلك • ونكتب اسمي على الدرهم
والدينار • وان شيت القتال معي فذلك اليك • فان
لم تشا فاسعدني بالسلاح اجاهد به في سبيل الله • فان
انت فعلت جميع ذلك كان لك ما لنا وعليك ما علينا
وصرت اخًا من اخواني • وان ابيت ذلك جاهدتك
في الله حق جهاده • ولا يعجبك ما تراه من عظم البنيان
وتشديد الاركان • وتداعد من اندر • ثم طوى
الكتاب وبات ليلته • ومن الغد اخذ الكتاب وسار به
الى الملك الاسكندر وقرا الكتاب عليه • وكان قد كتبه
بلغة الروم • ففرح الملك بذلك وقال له يا ابا العباس
نفذ هذا الكتاب مع من رايته له اهل • فقال له والله
يا ملك ان هذا الكتاب اذا وصل الى هذا الملك كان مع غيري
كالحجر الملقا لان الرسول لا يحسن يقراه • ولا الملك يحسن
يقراه • ولا يجوز ان يحمله غيري • فقال له الاسكندر يا
سيدي ومن هو الذي يطيب على نفسه بخليك تدخل الى
هذا البلد والذي بها اعداو اخاف عليك منهم • فقال
له الخضر الى رجعت الى الصحيح علمت ان الله ربي ينصرني
والهًا يعينني وحافظ يحفظني • ولن يصيبني الا ما
قدره عليّ • قال الاسكندر نسر على خيرة الله تعالى
وعونه • قال فلف الكتاب في ثوب من الديباج واسند

بغلاميه

بغلاميه فتح المسكي • ومفتاح الدمدمي • ثم قال
الخضر للاسكندر لا تشغل قلبك ان ابطات عليك
فان هذا بلد عظيم • وربما كان قصر الملك بعيد من
هذا الموضع الذي نحن فيه ولا اصل اليه الا بعد ايام
ثم اقيم عنده الى ان يصير ما يتم لي معه • واشتهيك
يا ملك ان تامر الناس بالتحرز والحذر وان يكونوا
تحت الحرس لا يقع من القوم بكم غدر تحت الليل وانتم
لا تشعرون • وان حادثة الدهر غير مامونه • فقال
الاسكندر السمع والطاعه • والخنادق محفورة حول
العساكر والله تعالى هو الحافظ • ثم ودعه وخرج هو
وغلاميه فتح ومفتاح • وركبوا الثلاثه ثلاث زرافات
بسروج وازمة الابريسم • وعلى قرون الزرافات الحراب
المحليه • ثم خرجوا من العسكر وقصدوا اقرب الابواب
الى ان وصلوا اليه • فما راوا على الاسوار الا الحرس
ولما راوهم قاصدين الباب صاحوا عليهم • فقال لهم
الخضر بلغتهم نحن رسل من عند هذا الملك النازل
على بلدكم • ومعنا كتاب الى صاحبكم فاسنادنوا علينا
ففعلوا القوم ذلك ونزلوا عن الصور وركبوا الخيل
وساقوا سوق الجد فوصلوا الى قصر الملك عند غروب
الشمس واعلموا الوزرا والنواب والحجاب فاعلموا الملك
بذلك فامر الملك بدخولهم الى البلد • وقال للوزير

انزلهم في دار قريبة من الباب الذي للبلد • ففعلوا ذلك
في بات في ليلتهم • وعند الصباح فتحوا باب البلد ودخل
الخضر وغلامه عند طلوع الشمس ودخلوا بهم الى الدار واكرموهم
وحملوا اليهم الطعام والحلوى والفاكهة الكثيره • واما
الملك عبود • فانه نفذ الى وزيره في تلك الليله وقال له
ان هذا الوزير قاصد الملك وصل الينا فتنادي في الاسواق
والشوارع التي على طريق القصر ان يزينوا البلد بالسلاح و العدد
والثياب الديباج • والفضه والذهب • وامر للمقدم عزهان
وهو ابن عمه ان ياخذ الرسول صحبته عند الصباح ويطوف
به المدينه والاسواق والشوارع سبعة عشر يوما ويخرجوه
من ابواب البحر ويفرجوه • وفي اليوم الثامن عشر تصلون
به الى قصري • واكون انا قد اظهرت ملكي • فاذا عبر الى عندي
يعلم ان البلد الذي لنا ليس كالبلاد التي راها فاني اعظهر
من عظيم ملكي ما ابصر به الرسول واخبره • واعلمه من حيث العقل
والنظر ان ما مثلي من يطمع فيه • ولا انا ممن يدخل تحت طاعته
والذي كان يقعدني عن المسير الى الشرق وفتح الارض
ذلك الجبل والفج والتماثيل • وكنت قادر على ازالتها ولكن
ما كنت اشتهي قطع اثر اجدادي وما عملوه من الحكمه
والان فقد اوجد لي هذا الملك طريقا • فقبل وزيره الارض
وخرج ونفذ الى النواحي والشوارع والاسواق وامرهم
بما امره الملك • ثم استدعا الملك بعزهان ايضا وقال له

امتثل

امتثل المرسوم وانت احق بذلك لانك معرفه القوم
وقد ظهر احسانهم اليك • ويجب عليك ان تتولا امورهم
فقال السمع والطاعه • ثم امره ان يركب في خمسمايه
فارس وان يطوف به البلد والشوارع والاسواق
سبعة عشر يوما وفي اليوم الثامن عشر يصل به الى عندي
فعند ذلك سار عزهان في خمسمايه فارس بالسلاح
حتى وصل الى عند الخضر • وترجل اليه ودخل عليه وخدم
وسلم • وفي وجهه تبسم • فقال له هات ما معك
فقال له يا مولاي انني مامور وقد امر الملك بزينة البلد
وامرني ان افرجك فيه وبعد ذلك تصل الى قصر
الملك • فقال الخضر حبا وكرامه • فاول من عرفنا
من هولاء القوم انت • ثم خرجوا وركبوا الزرافات
وساروا صحبته وقد زينوا البلد • وما نامت الناس
تلك الليله الا متشاغلين في اللهو والزينه • ولم يزالوا
سايرين الى اخر النهار • ثم نزل الخضر والذين معه
وعزهان وخواص الخمسمايه في الدار التي عينوها
وقد اعدوا فيها من اواني الذهب والفضه • والماكول
والمشروب والفواكه اكثر مما يقدرون القوم
عليه • ثم باتوا ليلتهم باكرم مبيت • ولما كان من الغد
خرجوا وركبوا الزرافات وساروا الى ما هم عليه
معولين قال الراوي والخيل تجفل من الزرافات

ولا تتقرب منها ولا تلاصق القوم سوى عزهان
لان حصانه الذي تحته هو الذي اوهبه الاسكندر اليه
لانه كان معتاد بهم وخيل الخمس ما به فارس عن بعد
والزورافات تمد اعناقها في سيرها وتنفخ كما ينفخ
الثعبان هذا واهل جابرصا ينظرون الى ذلك ويتعجبون
ثم لم يزالوا على ذلك سايرين قاصدين قصر الملك هذا
ما جرى لها ولهم واما ما كان من الملك عبود صاحب جابرصا
فانه من يوم دروا بالخضر يفرحوه في البلد شرع في
اظهار ملكه وفتح الخزاين وامر ان يظهروا جميع ما فيها
من الملك قال واشتغل القوم بالفرش والتعاليق ونصب
الاسرة وضرب السيوف ولم يزالوا على مثل ذلك ستة ايام
ثم عمد في الاطعمة والشرابات والحلاوات ما ليس مثله ولم
يزالوا على مثل ذلك الى الليله الثامنه عشر وامر الملك عبود
لارباب الدوله واهل المملكه ان يتجملوا بافخر الملابس
وان يكونوا في قصر الملك قياما على اقدامهم لاستقبال
الرسول والمشي بين يديه فانتظروا مجي الرسول هذا ما كان
من الملك عبود واما ما كان من الخضر فانه لم يزل ساير
مع القايد عزهان من موضع الى موضع الى ان وصلوا الى
قصر الملك عبود ودخلوا عليه فلما مثل بين يديه ابتدا
وقال سبحان من خلق الارض وجعلها ارزيا ثم قال الخضر
يا عبود ما احسن هذا الذي انت فيه لو كان باقيا عليك ولا
يصل

يصل الى غيرك كما صار من غيرك اليك وكان هذا
الكلام وعبود يسمع وقد تكلم الخضر بلغة عبود
ثم سلم على الملك بعد ذلك وقال السلام يا عبود على
من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك
الاعلى واثر الاخرة على الدنيا قال ولما نظره عبود
وقع هيبته في قلبه وجعل الملك عبود يرتعد من الهيبة
كالسعفه في يوم ريح وكان في نية عبود انه اذا ابصر
رسول الاسكندر لا يزال يخليه واقف بين يديه يعني
اهانه في حق صاحبه وقله مبالاه واضعف معرفه فلما
راى شخص الخضر وسمع كلامه امر له بسرير من الذهب
فنصب له بين يديه وامر الخضر بالجلوس عليه فجلس
قال الراوي فامر العالم من ارباب دولة الملك
ان ينصتوا فسكتوا حتى لم يبقوا لاحد منهم نفس فلما نظر
الخضر الى ذلك قال بلسان الشكر بلغة القوم وهم
سامعون الحمد لله الذي تحير في بحار عظمته قلوب العارفين
وتنزه في بستان فضله نفوس العابدين وتطيش في
نسيم انسه ارواح المحبين وتتلاشا بكشف صدور
العالمين رفع السقف المنيع وزينه للناظرين وبسط
الفرش الرفيع سوى للصادقين ثم قال ايتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طايعين اخرج من بين فرث ودم لبنا
خالصا سايغا للشاربين وخلق من النطفه لحما وشحما

و اودع فيها سمعًا و بصرا فتبارك الله احسن الخالقين
خلق آدم من الطين واصطفاه على العالمين ثم قال
تعظيما للملايكه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين اخرج من صلب آزر طفلا فطالع ملكوت
السموات والارض فقال اني لا احب الافلين وناجى
موسى على جبل الطور فقال يا موسى اني انا الله رب العالمين
وانزل عليه التوراه فقال خذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
الصابرين واشهد ان ابراهيم عبده ورسوله رسول
رب العالمين ثم قال الخضر عليه السلام للملك عبود
وجميع ذلك بلغة القوم ينبغي للعاقل انه اذا رزقه
الله تعالى شيا شكره عليه ولا ينسب ذلك الى غيره
فانه اذا شكر استحق المزيد واذا كفر وقع في العذاب
الشديد فجعلنا الله واياكم ايها الجميع الحاضرين ممن
فكر ودبر ونظر فاعتبر وللحق اتبع وللباطل منع
وعنه رجع ثم ان الخضر التفت الى غلامه فتح وهو قايم
بين يديه فاخذ الثوب من يده ونشره واخرج الكتاب
ووضعه بين يدي الملك عبود فتناول الملك عبود الكتاب
بيده فراى صحيفة من الذهب مختومه فجعل يقلبها ويلتمسها مطويه
ثم سلمها الى وزيره وامره ان يفك ختم الكتاب ففعل
الوزير ذلك ثم نشرها فراها مكتوبة بالفضه فدهشوا
القوم

القوم من ذلك وابصروا عجبا لم يروا قط مثله ثم نظروا
الى الخط فاذا هو مكتوب بالرومي لا يعلمون القوم ما هو
وصار الوزير ساكت مطرق الراس فقال له الملك ما
حالك ايها الوزير فقال ايها الملك هذا الكتاب ما ادري
ايش فيه ولا اعرف هذا الخط ايش هو ولا ابصرت من يكتبه
فلما سمع الملك عبود ذلك التفت الى الخضر وقال له يا صبيح
الوجه اما كتابة صاحبك لنا في صحايف الذهب بالفضه فهو
ممكن واما ان يكتب الينا بلغه لا نعرفها ولا ندري ما
هي فهذا اضياع للحزم واختلال في العقل وما الفايده
في ان يكتب الينا كتابا لا ندري ما فيه واذا رجعنا الى
الحقيقه كان كانه لم يكتب الينا شي فقال له الخضر
عليه السلام ايها الملك ان الملك الاسكندر رجل رومي
وقد كتب اليك بلغته وقلمه وخاطبك بلسانه ونفذ
اليك بالكتاب معي وانا الترجمان وانا اقرا لك الكتاب
بالمقصود به فتحصل بذلك الفايده قال الراوي
فعندها اصفر وجه عبود وتغير لونه ثم قال لوزيره
سلم الكتاب اليه ففعل الوزير ذلك ثم ابتدا الخضر عليه
السلام يقرا الكتاب على ما سبق ذكره بالمقصود به والقوم
يسمعون ذلك وهم اليه شاخصون ولم يزل على ذلك
حتى اتى على آخره قال الراوي فعندها ازبدت
الوجوه وتغيرت الالوان وقال الملك عبود

للخضر يا فتى ومن اين لك معرفه بلغتنا • فقال الخضر
الله ربي علمني سائر لغات اهل الارض جميعا فلا يتكلم
احد من ولد آدم بلغة الا واجيبه عليها • قال فعندها
اطرق الملك عبود الى الارض ساعة ثم رفع راسه
وقال يا فتى ليس عجبا من ملك يتور في الارض ولا في
كثره عساكر تصل الينا وان هذا ممكن فيمن قوي ملكه
وعز سلطانه • وانما العجب العجيب في سيره في هذه
البراري والقفار وكيف وصل هذا الرجل في مثل
هذه الامم التي رايناها وقطع الارض حتى انه وصل الينا •
وحق الشمس المنيره المعظمه لو كان الى جانب هذه
العساكر نهر يجري ما كفاهم • وانا متعجب من وصوله
الى هذا المكان مع عظيم المشقه • فرد عليه الخضر
وقال اعلم ايها الملك ان الله تعالى ايد هذا الملك
وشد عضده وجعلني السبب في وصوله الى مراده
من فتح الارض • وعرفني الله عز وجل امياه الارض من
تحتها • فلا انزل بهذه العساكر الا على الما ولا يرحلون
الا من على الما • ولقد تركت خلفي الارض كلها عيون •
ومناهل تتفجر من ساحل البحر المالح • الى ساحل بحر الظلمه
الى ارض الحبشة • الى قصور سليمان • الى هاهنا • فقال
الملك فهذا هو الملك لا ذاك • ثم قال الملك للخضر
يا فتى اعلم ان هذا الرجل قد طلب منا في كتابه شي •

والله

والله لو طلبه من رجل من مقدمين عساكري لما دخل
فيه • لا سيما وقد امرني ان اخرج من ديني وان
احمل اليه الخراج • وان اصير من رعيته • ولكن
لا بد لي ان اجمع ارباب دولتي واضرب معهم
مشوره • ولكن يكون ذلك على التراخي • وانت تعلم
ان كلام الملوك سهام فتكون عندنا على حالك
مقيم حتى يرد جوابك بما اقتضاه خطابك قال
الراوي فنهض الخضر عليه السلام من بين يديه ومعه
خواص اصحاب الملك عبود • فساروا به الى حجره في
قصر الملك وجاوه بطيبات الاطعمه • فقال الخضر
لفتح اخرج الى عند اخيك مفتاح واحمل اليه الطعام •
ثم التفت الخضر الى واحد من الجماعه الذين معه وقال
له يا فتى انا فارقنا الملك على حكم المقام كما قال •
والدواب التي هي معنا نحب ان يكون لها موضع تكون
فيه الى حين خروجنا • فقال له الرجل طب نفسا وقر
عينا ولا تحمل هم غلامك • فالخير كثير وقد حملت دوابك
الى اصطبل الملك وافرد لها مكان • والغلام مكرم
وقد حمل اليه اشيا كثيره • فقال الخضر لفتح امضي
بارك الله فيك ولن عند اخيك قال الراوي
فامتثل العبد امره وودعه وخرج من عنده الى
ان وصل الى اخيه مفتاح • فراه قد قلع السروج عن الزرافات

قال واقام الخضر وحده في الحجرة واما الملك فانه
بعد خروج الخضر من عنده جمع مشايخ دولته ووزرايه
وحكمايها وشرح لهم ما سمع مما طلبه الملك الاسكندر
منه فلما من الجماعه الامر استصعب امر الملك الاسكندر
وحقروه وقالوا ايها الملك انما كان هذا يطمع في
غيرك وحق الربه المعظمه ان ما يدمر فوادك اذا
هم واعند وخرج ومعه ابطاله كان كفو العساكر
الاسكندر فدع ما سوى ذلك والصواب انك تستركب
العساكر وتفتح من ابواب المدينه ما شيت وتخرج الامم
وتدرسهم وتدور الخلايق لهم فلا يبقى معهم احد ونحن نعلم
ان الربه العظيمه قد جعلته رزقا لسيوفنا وما معه من
الاموال نهبا لنا ولقد ساقهم الحين الى تقارب اجالهم
وارزاقهم زيادة في ارزاقنا فقال الملك يا قوم اعلموا
انه قد امكنكم الفرصة من هذا الرجل وقد نفذ الينا
وزيره وهو دليله وسببه وهو الذي يسقي عساكره الما من
تحت الارض ولولا هذا لم يكن للاسكندر قدره على المسير
في الارض والراي قتله اذا كنتم قد عولتم على الخروج اليه
فمن الراي ان تبدوا بهذا الرجل قبل الوثوب عليه
والراحه منه في كره واحده ثم من بعد ذلك نجمع العساكر
ونخرج اليه في الليل ونفور في الارض وناتي اليه من فوق
عساكره ومن تحتها فلا يطلع الصباح الا وقد فرغنا منهم

فقالت

فقالت الجماعه صدقت ايها الملك قال الراوي
فعندها استدعي الملك بصاحب سيف النقمه وكان
جبارا من الجبابره وامره بالدخول على الرسول
وان ياتيه براسه سرعة في عاجل وقته قال
الراوي فعند ذلك سار صاحب سيف النقمه
الى ان وصل الى الحجره التي فيها الخضر فضرب
الله تعالى بينه وبين الخضر حجابا من الرحمه فلم يراه
هذا والخضر ينظر اليه ويشاهده فطاف السياف
الحجره جميعها فلم يجده والخضر عليه السلام ينظر
اليه ويتبسم فلما طاف ولم يجد احد عاد الى الملك
واخبره بذلك جميعه فتعجب الملك ثم نفذ غيره بغير
سلاح وفي يده جام من الحلوي وامره ان يضعه
بين يدي الرسول ويبصر هل هو حاضر ام لا
فسار الى ان وصل الى عند الخضر فوجده جالس
في مصلاه فسلم عليه ووضع الجام بين يديه وقال
الملك قد تنغص لك بهذا لتزيل به زفرة الطعام
ثم وضعه وعاد الى الملك سريع واعلمه ان الرجل
في الحجره على حالته قال الراوي فحرد على
صاحب سيفه وتصور الملك في نفسه ان الغلام
قد عجز عن قتله فحلف الغلام انه ما راه قال
فامره الملك بالعوده فسار الى ان وصل الى الحجره

والسيف بيده مشهور وهجم الحجره فلم يجد احدا في المكان
وقد حجبه الله عنه فلم ينبصره فعاد الغلام ۞ قال
الراوي ولم يزل السياف يتردد خمس نوب حتي قال
صاحب سيف الملك ايها الملك انفذ غيري ليقتل هذا
الغلام ۞ فان وجده اوقتله اعلم باني قد خنتك وقد حل
حالي مالي ودمي واولادي للملك قال الراوي
ففعل الملك ذلك ولم يزالوا يدخلون علي الخضر غلام
بعد غلام وهو محجوب عنهم باذن الملك العلام ۞ وهو
يراهم ولا يرونه الي ان طال ذلك علي الملك ۞ فنهض بنفسه
ووصل الي الموضع الذي فيه الخضر فراه وهو جالس ۞ فعاد
الي سرير ملكه ۞ وكشف ذلك لخواص دولته فقال بعضهم
لبعض علي اي شي نحملوه ۞ فقالوا نحمل هذا علي ان الشاب ساحر
ماكر لا شك فيه قال الراوي فاستدعي الرجل الملك
عبود بعشر رجال مصامده اقويا اجلاد ۞ وامرهم بالدخول
علي الخضر وان يقتلوه ۞ ولا يبقي منكم احد الا ويجرب
سيفه فيه ۞ قال الراوي فهبط جبريل علي الخضر واقراه
من الحق السلام وقال له ان الله قد جعل اسيافا لقاصدين
الي قتلك بحكمك فامرها بما شئت ۞ فقال الخضر الحمد لله
قال فبينما هو كذلك واذا بالعشرة رجال الذي ارسلهم
الملك دخلوا الي الحجرة والخضر جالس وبين يديه
شمعه ۞ فلما هجموا عليه ونظروا اليه اوما بيده الي المباركه
الي

الي سيوفهم فرجعت باذن الله علي رقابهم طيرت روسهم
وقتلوا باسرهم ۞ ثم نهض الخضر من ذلك الموضع الي موضع غيره
وهو متعجب من قدرة الله عز وجل ۞ قال الراوي وابطوا
الذي قتلوا فلما زاد ابطاهم علي الملك نفذ خلفهم بعض الخدم
فنظر اليهم وهم علي تلك الصفه فعاد الي الملك وهو يدعوا
بالويل والثبور ۞ وعظايم الامور واخبر الملك بما شاهد فتعجب
ونفذ بعض ثقاته فراي ما راه الغلام ۞ فقال الملك عبود
لاصحابه لا شك ان هذ رجل ساحر خلاف ۞ وساريكم كيف
الاخبار ۞ وانا الذي اطلعكم علي سحره ومكره قال الراوي
ثم بات تلك الليله قلقا ن حيران ۞ وقد تيقن بزوال مملكته
الي ان طلع الصباح ۞ واضا بنوره ولاح ۞ ثم نفذ النقبا وامرهم
بان يجمعوا العساكر ويجهزوهم وان يكونوا معتدين علي
اهبة ۞ واما الذين قتلوا فاتوا بهم عند الصباح وطرحوهم
بين يدي الملك فاستهال ما راه وامر بحملهم الي منازلهم
ثم قال لوزيره انا اريد الاجتماع بهذا الرجل ۞ والحديث
معه والا عند ان بين يديه ۞ واقول له ان هولا الذين غدروا
بك وتحاملوا عليك ليقتلوك من غير امري ۞ وانما غدروا بك
فرجع كيدهم عليهم ۞ فقالت الجماعه كلهم عن لسان واحد
نعم الراي الذي فعلت ايها الملك ۞ فقال له وزيره اني
اري مضيك اليه انكا ذلك ۞ والصواب ان تستدعي
به اليك ونقيم العذر كما تريد ۞ فقال للوزير نفذ من

يستدعيه على اكرم وجه ، وتخاطبوه بالتي احسن ، فقال
الوزير ما لهذا الامر غيري ، ثم نهض الى الحجرة التي فيها الخضر
عليه السلام ، ودخل الوزير عليه فراه قايما يصلي فسلم عليه
وجلس الى ان اوجز في صلاته ، ثم قال الوزير بكلام لطيف
ايها السيد الملك يستاذنك ويقول لك ان سهل عليك
المجي الي والا جيت انا الى عندك ، فقال الخضر لا اله الا الله وحده
لا شريك له ، انا اسير اليه حبا وكرامة ، وسارا يمشيان
وقد امتلت القلوب من الخضر فزعا الى ان وصل الى عند
الملك عبود ، فلما راه الملك وقف على سريره الى ان دخل الخضر
وجلس على سرير بين يدي الملك ، ثم اقبل عليه الملك عبود فقال
ايها الفتى قد صح عندي وعند الناس جميعهم ان الاساة وعندك
الى الرسول لا تجوز من ساير الوجوه ، فانهم يحملون امانات
الناس ، والذي فعل بك هولا الرجال لا يكون عن رايي
ولا عن عرضي ، وانما فعلوا ذلك من عظم الحقد على هذا الملك
الاسكندر ، ولا جرم انه قد رجع كيدهم في نحورهم ،
وانا اكثر الشمات فيهم ، لانهم قصدوا قتل رجل مثلك في
داري ولولا نزل بهم ما نزل لفعلت انا ذلك بهم ولكن
كفيت امرهم ، وانصرف عنك شرهم ، ولكن بالله اسالك بحق
دينك كيف كان هلاك تلك الرجال وسيوفهم مجردة في
ايديهم ورووسهم بانية عن ابدانهم ، وكان الذي جرى عليهم
بعلمك او ما علمت به ، فقال الخضر ان الله تعالى مطلع على السرائر

والعالم

والعالم بما في الضماير يا ملك عبود وحسب الكاذب
كذبه على نفسه ، واما ما جرى من اوليك العشرة فانهم دخلوا
الي بالسيوف مجرده وهموا بقتلي فعادت سيوفهم عليهم
فقطعت رووسهم كما انهم طلبوني بما لم اكتسب فنجاني الله منهم
من حيث لا يشعرون ، ومن حيث لا احتسب ، فقال له الملك
ما استدعيتك الا لاحتج عند رايك واعلمك انني بري مما
فعلوه ، وقد اعتذرت اليك عن ذلك فهل قبلت عذري ،
فقال له الخضر اعلم ان المقادير تثبت حقايقها في الانفس
تنبو عنه النفس ، وينفر منه القلب ، فان انت اجبت الى
ما يراد منك سهل كل صعب وزال كل ما كان ، وان
ابيت ذلك فانت لاحق بالجماعة وصاير اليهم في مستقرهم ،
قال فاحمر وجه الملك عبود وصعب ذلك عليه كثيرا ، وقال
للخضر ايها الفتى لو كلمني صاحبك هذا الكلام لسمع غليظ الجواب
واما انت فانا على كل حال ولو لقينا اكثر من هذا منك ما رايت
منا اليك الا الخير ، واعلم ان الذي عولنا عليه من اجتماعنا بالمقدمين
والكبرا واهل الراي ووجوه اهل البلد ونفكر فيما كان
بيننا ونتدبر جواب كتاب صاحبك الينا ، والى الساعه ما
نجز امر ، واشغلونا هولا الذين قتلوا عنك بما فعلوه وعجلوا
علينا الامر بما اجترموا ، واحوجونا الى هذا الامر الذي نحن فيه
واعلم يا فتى انني ما احضرتك الا لاعتذر اليك مما يجري
فقم في امان الله وعد الى مكانك ، فاذا انجز امرنا اعلمناك

واعطيناك جواب كتابك ونمضي في خير فنهض الخضر وعاد
الي مكانه ووزير الملك بين يديه خدمة له الي ان وصل
الي الحجره التي كان فيها • وعاد الوزير الي خدمة الملك
وجلس الوزرا والكتاب واهل الملك وارباب الدوله
وضربوا المشوره والراي • قال فتكلموا بكلام كثير
فقال الملك اعلموا ان هذا الرجل هو آية الاسكندر وسببه
الي كل شي يصل اليه وقد حصل عندنا والاصلح لنا قتله
والراحة منه فكيف السبيل الي ذلك مع ما قد جري ورايناه
وابصرنا وشاهدنا من قتل اصحابنا • وان نفذنا اليه من
يقتله يفعل بهم كما فعل بالاولين فاشيروا علي باقوم بما
اصنع • فقال له الوزير ايها الملك اما ما قد عزمت عليه
ان تنفذ اليه وتامر بقتله فلا سبيل اليه • ولكن اختر
لك خصله من ثلاث خصال • اما ان تسمه في الطعام • واما
ان تحمله الي الجزيره المهلكه • واما ان تتركه علي حالته
وتفتح الابواب في الليل وتخرج الي عساكر الاسكندر علي غفلة
فتكسر عساكره • وتقتل رجاله وعشايره وقدها ان علينا
امر هذا الوزير المسير الينا • واخرجناه من بلدنا وقلنا له تنصرف
فقال الملك اما الطعام المسموم فانه ربما لا يخفا عنه •
فقال الوزير ومن يعلمه • قال يعلمه الذي قتل هولاء
العشره • واما ما ذكرت من الجزيره فهو اجود الاشيا
واسهلها • فقالت الجماعه صدقت ايها الملك وهذا هو

الراي قال الراوي وكانت مدينه جابرصا بوبه
بحريه والاكثر منها في البحر • وحولها جزاير كثيره ومن
جمله الجزاير • جزيره قريبه من المدينه يقال لها المهلكه
وهي لا ما فيها ولا نبات ولا يبيت فيها احد من بني آدم الا
واصبح ميتا • وكان هذا اشي بندا ولوه بينهم من عهد
الابا والاجداد • قال فلما وقع اختيارهم علي ذلك
واجمعوا عليه امرهم • قال الملك فكيف يكون حمله الي
ذلك المكان باختياره وطيبة من قلبه وانه لا يعلم
بما في الجزيره • فقال له شيخ منهم ايها الملك نحضر هذا
الرجل ونقول له لنا رجل عالم فيلسوف • وهو الذي
علمنا عبادة الشمس وكان طريقتنا اليها وهو امامنا
وهو منفرد في جزيرة قريبة منا • وقد ارسلنا اليه واعلمناه
بك وسالناه عن المجي الينا فابا ونحن لا نعمل شي الا بامره
ونريد منك ان تاخذ كتاب صاحبك وتحمله الي الجزيره
وتعرضه عليه ومهما اجاب دخلنا فيه • فان الخضر
لا يشك في ذلك وفي صحة هذا الكلام • ونقول له
اذا انت غلبت هذا الرجل دخلنا في دينك • وان غلبك
بقينا علي ما نحن عليه • وننزل به في مركب فاذا وصلنا به
الي الجزيره فقد انقضت الحاجه • قال ففرح الملك
عبود بذلك وطابت نفسه بذلك • وقال هذا هو الراي
السديد • وامر ان يستعدوا له مركب ويفرشوا له

فيه فرش • فلما طلع الصباح جلس الملك على السرير واستدعا
بالخضر فلما دخل عليه وثب الملك اليه واجلسه بين يديه على
الكرسي • فلما استقر به الجلوس سلم وقال للملك قل لي ما
في نفسك • فقال له الملك عبود اعلم يا صبيح الوجه ان هذه
المدينه شيخ وانا وارباب الملك واهل البلد قرنا عليه وهو
الذي علمنا عبادة الشمس • وهو سيدنا وطريقنا • وهو في جزيرة
قريبة منا • واننا نفذنا اليه واعلمناه بقدومك واستدعينا
به فابا الحضور وقال ارسلوا الي هذا الرجل ومعه كتاب
الاسكندر حتى اناظره فان قهرني دخلت في دينه وانتم
ايضا • وان انا قهرته فانتم على ما انتم عليه • وهو رجل
متزهد وله في هذه الجزيره ثمانون سنه • وقد رد علينا
الجواب بهذا الخطاب فماذا تراه يا مولانا هل لك ان
تسير اليه ام لا • وما اعاقنا عن رد الجواب الى الان الا
اشتغالنا بمراسلة هذا الشيخ في حضوره الى هاهنا فلم نقدر •
وكلام هذا الشيخ هو الذي نعتمد عليه وهو لسان حال كل من
في هذه المدينه • ونحن نسال احسانك وتصدقك علينا ان
تتفضل بمسيرك وتنقل اقدامك اليه في هذه الساعه • ويكون
معك خواص اصحابي • والكتاب الذي نفذ به صاحبك فاذا
وصلت اليه قرات الكتاب عليه فباي شي اجاب فهو الذي
نعول عليه • ونرجع اليه • فقال الخضر حبا وكرامة انا
افعل ذلك • فقال الملك احضروا الي الكتاب فاحضر بين يديه

ملفوف في الثوب الديباج • فنهض الخضر والجماعه
وسار رواح الخضر عشره من خواص الملك • وكان من جملة
العشره الرجل الذي اشار على الملك ان ينفذ الخضر
الى الجزيره المهلكه قال الراوي ووصلوا الى
البحر فوجدوا القارب مرسي وفي صدره دست
منصوب • فصعد الخضر والجماعه وجلس في الدست
وهم من حوله والخضر لا يشك ان هذا الامر الذي
دعي اليه صحيح • وفي تلك الليالي كلها لم ينزل عليه
الوحي من السما • قال وسار المركب في جد سيره الى ان
وصلوا القوم الى الجزيره • وكان وصولهم الى هناك
في وقت الغروب • فصعد الخضر عليه السلام وهو لا يشك
بانهم يصعدون معه • فلما صار الخضر في تلك الجزيره
رجعوا هولاء بالقارب وخرجوا عن الساحل وقذفوا
راجعين • فقال له واحد منهم ايها السيد اعلم ان
الشيخ الذي انت طالبه بين يديك فامضي نحوه • واعلم
ان الملك قد امرنا نحن بالعوده • ثم سار ذوا القوم
ومضى القارب الى حال سبيله • قال الراوي
وصعد الخضر على رابيه عاليه من الجزيره ومد عينه
وادارها يمينا وشمالا فلم يجد لا شيخ ولا شاب
ولا ما ولا نبات • فعلم السيد الولي ان الذي قالوه
لبس بالصحيح • وانما قصد القوم ان يحصلوه في الجزيره

وعلم انها حيله ومكيده قال ثم دنا من البحر
وتوضا واسبغ الوضو ووقف يصلي فصلي اربع ركعات
ثم اوجز في صلاته ودعا الله عز وجل وكان من جمله دعايه
هذا الدعا يا من لا يخفى عليه شي في الارض ولا في
السما الهي كيف يخفى عليك من انت خلقته وكيف لا تحصي
ما انت صانعه ام كيف يغيب عنك ما انت تريده
ام كيف يستطيع ان يهرب منك من لا حياة له الا برزقك
ام كيف ينجوا من لا مذهب له في غير ملكك سبحانك
اخشى خلقك اعلمهم بك واخضعهم لك واعلمهم بطاعتك
واهونهم عندك من انت ترزقه وهو يعبد غيرك
سبحانك لا ينقص سلطانك من اشرك بك ولذب رسلك
وليس يستطيع من كره قضاك ان يرد امرك ولا يمتنع
منك من كذب بقدرتك ولا يفوتك من عبد غيرك
ولا يعمر في الدنيا من كره لقاك سبحانك ما اعظم شانك
واشد قوتك وانفذ امرك وانا بري ممن اشرك بك
وكل دايق للموت وكل صاير اليك فتباركت وتعاليت
لا اله الا انت امنت بك وصدقت رسولك والذين
ارسلت من قبله ومن بعده من الانبيا وقبلت ما انزلته
علي الرسل من الكتب وصدقت بها انها كلامك وكفرت
بكل معبود غيرك بريت ممن عبد سواك وانت
تعلم يا خالقي ورازقي ومولاي ما قد عملوا ها ولاء القوم
في

في حق عبدك وابن امتك وانت اعظم العظما وابصر
البصرا واعلا من كل شي وانت علي كل شي قدير قال
ابو الحسن البكري الاحادي فما تم هذا الدعاء الا
وقد نزل عليه جبريل من السما وقال له يا ولي الله لقد
ازعجت بدعايك اهل السموات وقد ارسلت اليك
اعلم يا ولي الله ان هذه الجزيره تتغلب عليها الجزر وانه
لا يعيش من يثبت فيها وانك لما وطيتها برجلك المباركه
هربت المرده والجن منها وقد امرني الله عز وجل ان
اغرس لك هذا الغصن وهو من عصاة موسى عليه السلام
وكانت في الجنه قال فغرسها جبرايل واذا بها قد
بسقت وعلت وازعت واورقت واثمرت وكانت
هذه الجزيره ما فيها من الماء العذب شي فانبع الله تعالى
من تحت الشجره ما ابيض من اللبن واحلي من العسل
وطعاما من الجنه كالمسك شما والطيب طعما وخلق الله
في تلك الشجره من جميع الاثمار وعرج الملك الي السما فقال
الخضر الحمد لله علي نعمايه ونهض وسار الي ان اتي الي الشجره
والروضه والعين فجلس واستقر به الجلوس وجعل يسبح
الله تعالى ويقدسه ثم اكل الخضر من الطعام والفواكه
واسبغ الوضو من العين ووقف يصلي هذا جرى للخضر
واما اصحاب القارب فانهم ساروا رواحي ووصلوا الي الملك
عبود واعلموه بذلك ففرح وقال هذا العدو قد اتاه

ثم ارسل الي المقدمين يعلمهم انهم اذا اجن عليهم الليل
يخرجوا ويبعدوا عن عساكر الاسكندر ويأتون اليه
من وراه ومن بين يديه فاشتغلت الناس بجمع العساكر
وعول عبود ان يخرج الي عساكر الملك الاسكندر في
تلك الامم التي لا يقع عليهم عدد ولما اجن الليل قال عبود
لوزيره اذا كان عند طلوع الفجر اركب وامضي الي
الجزيره وانظر الي ذلك الغلام وابصر حاله ان كان
حيا او ميتا مثل ما تم علي غيره فان كان في الحياه نفذ
الي واعلمني حتي ادبر امره فاذعن الوزير بالطاعه ونزل
في مركب لطيف وسار الي ان وصل الي الجزيره فراي
الشجرة والروضه والعين والخضر قايم يصلي وبين يديه
باقي الفاكهة وطعام الجنه قال الراوي ولما راي
الوزير ذلك اندهش وتعجب وامر الملاحين بالعود
فعادوا وهم غايصين في الفكر فيما راوه من الفاكهه
والطعام والروضه والشجرة وطيب ذلك النسيم وتلك
الجزيره التي ما رئي فيها نباتا قط ولا امسي بها احد
فعاد الوزير وصعد الي الملك وقد انخطف لونه فقال
له الملك ما وراك فقال الوزير وراي ما اذا حدثتك
به يسوءك سماعه فقال ويلك ما هو فقال الوزير كما
هو في قيد الحياه ولم يمت واني قد رايت عجبا فقال
وما ذلك قال فاخبره بالشجره والروضه والعين ثم

قال

قال له ايها الملك واعجب ما رايت انني لما دنوت
منه ومن الجزيره شممت رايحه الروح والطيب الذي
شممته لا يشبه طيب العالم فتعجب الملك وامر ان
تجتمع ارباب الدوله واهل المملكه فلما اجتمعوا عنده
اخبرهم بعجايب ذلك فقالت الجماعه ايها الملك ابدا
ما سمعنا بذلك وهذا سحر عظيم فينبغي لك ان تهمل
امر هذا الساحر ولا تذكره فقال الوزير المقصود
الذي كان يريد بُعدَهُ عن صاحبه وقد بَعُدَ في هذه
الجزيره والصواب ان يتم ما قد عولنا عليه من جمع
العساكر والخروج الي هولاء القوم وقلع اصولهم
وفرعهم واذا فرغنا منهم هان علينا امر هذا الذي
في الجزيره ان كان في قيد الحياه قال الراوي
فامر الملك بالحث علي خروج العسكر وكتب الكتب الي
المحال البعيده في البلد ونفذها صحبة الرسل الي الذين
لا يصل اليهم الخبر في يوم ولا عشره وامر الملك بفتح
الخزاين واخراج السلاح الذي لم يكن مثله وقال
عبود لاصحابه يا قوم هذه مدينتنا ما طرقها قط طارق
ولا وصل اليها عدو ابدا والان فقد ابصرنا وصو
لها ولا الاقوام في ايامنا وزماننا فينبغي لنا ان
ندفع عن انفسنا ودينا وملكنا بكل ما نقدر عليه
فقالت الجماعه صدقت ايها الملك وهذا يتعين علينا

شرعا وعقلا. قال الراوي هذا الله يجري وفتح ومفتاح
علامي الخضر والزرافات في اصطبل بالملون ويشربون
والعساكر تفزع من اطراف المدينه وتتقدم الى قصر الملك
وهم في عالم عظيم. واجتمع رايهم انهم يفتحوا من الابواب
مايه وعشرون بابا من فوق عسكر الاسكندر ومن تحتهم
ومن مقابلتهم حتى يتم حزمهم جمله واتفقوا على ذلك.
قال صاحب الحديث وانصرفت العساكر ذات اليمين
وذات الشمال. وتقسمت وتفرقت وتقدمت الى الابواب.
وحسبوا اهل جابرصا حساب الاسكندر. وظنوا انهم لا
يتركوا منهم احد. وقال الملك عبود اي من انهزم
منهم اينما وجدناه اخذناه وقتلناه. قال واشتغلوا
الناس في ذلك. وافردوا لكل باب مقدم في مايه الف
يحفظه. وقال الملك عبود لوزيره اعلم ان هذا
التدبير الذي دبرناه هو غايه ما نقدر عليه. والذي كنا
نخاف شره ونفزع منه ومن سحره قد حبسناه في الجزيره
المهلكه ولا يقدر ان يدفع عن نفسه. وليس يقدر على
الخلاص هذا ان سلم من الجزيره. ونحن اذا خرجنا الى
عساكر الاسكندر اشتغلنا معهم في القتال. فاريدك
كل صباح تركب في قارب خفيف وتروح الى الجزيره وتبصر
حاله فان رايته في موضعه مسجون فقد كفينا شره.
وان لم تراه فتعلم انه قد هلك لا محاله. ثم خرج الوزير
في اليوم

في اليوم الثاني وركب في القارب. ووصل الى الجزيره
فلم يجد الشجره ولا ابصر الروضه. ولا نظر العين
ولا وقع للخضر عليه السلام على اثر. ففرح الوزير وتصور
انه قد هلك. فقال لا بد لي من الصعود الى هذه الجزيره
وابصر هلاكه عيانا. فنزل الوزير والرجال من القارب
وفتشوا الجزيره كلها فلم يجدوا فيها احدا. فعاد الوزير
والرجال طالبين جابرصا فلما وصلوا الى عند الملك وقالوا
له يهنيك ايها الملك فانا لم نجد وزير الملك الاسكندر
في الجزيره ولا وقعنا له على اثر ففرح الملك عبود بذلك
وساله عن الخبر. فقال له الوزير في الاول رايت في الجزيرة
شجرة وروضه وعين من الما وفاكهة وروايح طيبة
وطعام. ولما مضيت اليه في هذه المره لم اجد هنالك
شيا مما رايته. ولا وجدت الرسول الذي حبسناه فيها
فقال الملك عبود هذا دليل على ان الرجل قد هلك. فقال
الوزير صدقت ايها الملك واريد في هذا اليوم اهجم بجميع
ما تبقا من العساكر واكبس عساكر الاسكندر تحت الليل.
واضع فيهم السيف ولا ابقي منهم احد. فقبل الوزير الارض
وادعن بالطاعه. هذا منهم ولا في تدبيرهم. واما ما
كان من الخضر وسبب فقده من الجزيره فانه سبب عجيب
وامر غريب. نسمعه ان صليت على محمد الحبيب. اما ما ذكرنا
من الخضر فانه بينما هو قايم يصلي في الليل اذ هبط عليه جبريل

عليه السلام وقال له يا ولي الله ان الله تعالى يقريك
السلام ويقول لك سر على وجه الما وقل اللهم صلي على
محمد وعلى ال محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم
وال ابراهيم انك حميد مجيد وسر على وجه الما فما تبتل
قدميك وسر الى عسكر سلطاني في ارضي فانه قد زاد
به الشوق اليك وقد جعلت البحر ارضا تحت قدميك وطويت
لك البعيد وهونت عليك كل صعب شديد وانا الحميد
المجيد الفعال لما اريد فشكر الله تعالى وقام واتا الى
الساحل فقال له جبريل هات يدك ايها العبد الصالح فمد
الخضر يده الى جبريل وجعل يمشي على وجه الما كما يمشي على وجه
الارض الى ان وصل الى البر وطلب عساكر الاسكندر فوقع
به الحرس فاخذوه ولما اتوا به الى الضو راوه الخضر فعلا
التكبير والتهليل وسمع الاسكندر فسال عن ذلك فاخبروه
بوصول السيد الولي فنهض الاسكندر وخرج من السرادق
ومشا راجلا ولما التقيا ضمه الاسكندر الى صدره وجعل
يشم روايحه ويبوسه ثم سار هو واياه الى ان وصلا الى السرادق
وخلا به وساله عما جرى له وما تم عليه وكانت غيبة الخضر
في جابرصا واقامته في الجزيره ثلاثون يوما قال الراوي
واخبر الخضر للاسكندر بما جري له وتم عليه ثم قال له
يا ولي الله فاي شي تريد بعد الاعذار والانذار وما بقي لاهل
هذه المدينه على الله تعالى من حجة فقال له الخضر صدقت

ايها

ايها الملك ولكن اصحاب هذه البلد اصحاب غدر ومكر
ولا بد لهم من القتال وقد حسبوا حسابنا في الليل وما
نبالي لهم ان شا الله تعالى وقد عولت على شي من الكلام
اعظ به هولاء الاقوام وان تكن الاخرى فلله الامر
من قبل ومن بعد فقال له وما هو يا سيدي فقال له
اعلم ايها الملك ان هولا القوم لا يدرون اني قد
خرجت من تلك الجزيره ولا يتصورون في انفسهم
الا اني قد هلكت ولقد رايت وانا سايح على وجه الما
مركبة عظيمة طالبة الجزيره فقلت انهم طالبين الجزيره
يبصروني وهم لا شك الذين انفذهم الملك يعود ياخذ
له اخباري فاذا تيقن هلاكي فلا بد له من الغدر بنا ولا
بد لي من المسير الى المدينه واقرب من الباب واكلم
الحراس واطلب وزير الملك فاذا كلمني وعظته واعلمته
ان الله عز وجل نجاني من كيدهم ومكرهم ومن الموضع
الذي كنت فيه مقيم وقد ردني الله الى عسكري واخوفه من
الله تعالى واحمله الى صاحبه رساله واطلب منه علما في
الثلاث زرافات فان نفع ذلك شيا فالمحمود الله تعالى
وان ابوا ذلك ولم يقبلوا النصيحة كان لنا تدبير اخر
قال الراوي ثم ان الخضر ركب زرافة وركب معه
من منسك وتاويل قد ماية رجل وخمسين رجلا
على ماية وخمسين زرافة والملاكه رضيه في عشرين فارس

وكانت تحكم على هذه الثلاثة امم • وسار الخضر طالب
باب من ابواب المدينة الى ان وصل الى الحرس الذين على
الاسوار وصاح عليهم الخضر • وقال انا رسول من عند
الاسكندر فاعلموا ملككم ووزيركم • قال الراوي
فمضوا القوم الى قصر الملك عبود واعلموه ان على باب
المدينة رسول الاسكندر يطلب الوزير • ولما سمع الملك
عبود ذلك ضحك وقال له يا وزير هذا رسول الاسكندر
قد وصل الينا يسال عن الرسول الذي لهم ولبس عند القوم
ما جرى خبر • ونحن نريد نمكر بالقوم ونخدعهم حتى يكونوا
تحت الطمانينه • فاذا مضيت الى هذا الرسول وسالك
عن الرسول الاول فاخبره انه على جملة السلامه والعافيه
وهو عندنا مكرما عزيزا • وما عوقناه الا بحيث يحضر
كبرا البلد وعظماوه • وقد عولنا على الصلح والخير
واعلمه اننا انفذنا رسولهم الاول الى جزيرة قريبة في
البحر الى عند شيخنا من مشايخنا يتناظر هو واياه • وقد
انفذنا خلفه رسول يحثه على القدوم اليكم فطيبوا
قلوبكم • واشرحوا صدوركم • ونخدعهم الى ان
تخرج اليهم عساكرنا ورجالنا • ونذبحهم في التل فوق
المنبر الاعظم • والشمس المكرمه لا تركت منهم مخلوق • قال
الراوي • فوثب الوزير وسار في خواص اصحابه الى ان
وصل الى ذلك الباب • وصعد الى الصور وتطلع فراى

العشرين

العشرين قد تقدمت الى الخندق الذي للبلد وخلفهما
مايه وخمسين فارسا وفي اوايل العشرين السيد الولي
ووجهه يضي • وخلقه رضي • ولما وقعت عينه في عينه تبسم
وزير الملك عبود وتبسم الخضر • وقال الخضر للوزير ايها
الوزير هكذا تكون الناس اسير اليكم رسول بامانه
من صاحبي تعملوا بي ما عملتم • اعلم ايها الوزير ان ما جرى
لي معكم عظة لمن اتعظ • وعبرة لمن اعتبر • فان انتم تركتم
عبادة الشمس وعبدتم الله خالق كل شي محيتم بهذه الحسنات
تلك السيات • وان ابيتم واصريتم على ما انتم عليه دبرنا
امرنا معكم • وبالله المستعان عليكم • قال الراوي
ولما نظر الوزير الى السيد الولي وسمع كلامه • خرس لسانه
واشار الى الخضر بيده ان تصدق علينا بالوقوف • حتى
امضي الى عبود • واخبره بهذه الاعجوبه من هذا الامر
المقصود • ثم عاد الوزير نزل من الصور وسار الى الملك
عبود واخبره وقص عليه ما راي واعلمه من امر الخضر
بما جرى • فدق الملك عبود بيده على صدره وجمع
ارباب دولته • وذكر لهم ما جرى من عودة وزير
الملك الاسكندر الى عسكره • وكيف قد اتاهم في نفر
من اصحابه وهو واقف تحت الصور ينتظر شرح الامور
واخبرهم ان الوزير راه وعرفه • فقالت ارباب الدوله
للوزير ايها الوزير لا يكون اشتبه عليك • فقال

لا وحق الشمس بل هو اباه. قال الراوي فضج العالم
وقالوا ايها الملك ما فينا من يشك في سحر هذا الغلام
لما قد قتل العشر رجال الذي انفذناهم الى قتله. وقد
تحققنا ذلك. ولا عجب ان يظهر منه مثل ذلك. فلا ينكسر
عزم الملك عما قد عزم عليه من عودة هذا الوزير الى
صاحبه. واعلم ان هذا كله مكر وسحر عظيم. واعلم
ايها الملك ان غلامين هذا الرجل عندنا. والصواب
ان تكتب معهما كتابا الى الملك. قال فاحضروهم وخلعوا
عليهم واركبوهم على جوادين وحملوهم الرساله الى الخضر
ثم كتب الملك كتاب وباتا في المدينه. ولما اصبح الصباح
واضا بنوره ولاح خرج كل واحد منهما وجنبوا الزرافات
وطلبوا العسكر الذي للاسكندر. وقصدوا خيمة الخضر
قال الراوي وكان الخضر لما ذهب الوزير طال عليه
الوقوف فعاد الى مضاربه وابياته وقد امن حسادهم
وعداته. ودخل الخضر على الملك الاسكندر واعلمه بما جرى
وما قال الوزير. وكيف اشار بيده ولم يتكلم ان اقف
فلم التفت اليهم ورجعت ولم اذكر له من حديث الغلامين
شيا. ثم قال له الخضر واعلم ايها الملك سيرسلون اليك
صحبة الغلامين رسالة وانهم لم يفعلوا ذلك. فانهم يركنون
الى كثرة العالم وعظم المدينه وكبرها ويعولون على الغدر
بالليل. وهذا من طريق القياس. ولا يعلم الغيب الا الله
تعالى

تعالى. فقال الملك الاسكندر صدقت ايها الولي نبينا
الخضر والاسكندر في الخطاب واذا بالبشير وقد سبق الى
الى الخضر واعلمه بان الغلامين قد وصلوا وهم فتح ومفتاح
ففرح الخضر بهما. ووصلا والخلع عليهما. وخدما للملك
الاسكندر وقبلا يد الخضر وسلموا الكتاب الى الخضر فقراه
وتبسم. وقال الذي اردت والان فقد خرجنا وعبود
يكذب فيما يقول وليس هذا بصحيح. فقال الاسكندر ولم ذلك
يا ابا العباس. فقال الخضر لو كان هذا الامر لكان اتانا
الينا مع اصحابنا اصحاب الملك عبود وكان الامر يكون خلاف
ذلك. فقال له الاسكندر يا ولي الله فما الذي تراه فقال
له الذي اراه ان الله تعالى يعيننا على قتالهم. وهو مسبب
الاسباب ومفتح الابواب. ثم امر العساكر بالاحتراز واخذ
الاهبة هذا ما جرى لهولاء. واما ما كان من الملك
عبود فانه فرغ مما اراد من تجهيز العساكر وعول على ما
سبق ذكره في الليله والغد. قال الراوي هذا والخضر
منفرد في خيمته يصلي ويدعوا الى الله تعالى فيما يكون
من امر هذا البلد. ويقول اللهم اني اسالك يا سيدي
ومولاي. وخالقي ورازقي سوال من امن بك. ووحدك
وامن بقدرتك. وعرف فضلك. وصدق برسلك.
وخاف عذابك. وطمع في رحمتك. اللهم اني اسالك
سوال من كفه لاهيه بطول امله. وبدنه غافل لسكره

عن وفه وقلبه مفتون بكثرة النعم عليه وفكره قليل
عما هو صاير اليه سوال من قد غلب عليه الامل وفتنه
الهوي واستمكنت من مهجته الدنيا مولاي وسيدي
انت تعلم وانت علام الغيوب انا قد اقمنا علي هذا البلد
اربعين يوما فارحمنا ودبرنا واعلمنا وعلمنا ما يكون
من امرهم انك علي كل شي قدير قال الراوي ولما
فرغ الخضر من الدعا هبط عليه جبريل عليه السلام وقال له
السلام عليك يا ولي الله ان الله عز وجل يقول لك عن هذا
عبود ملك جابرصا واهل مدينته واصحابه معولين علي
حربكم وقد عزم ان يكبس عساكركم في ليلة غد فتيقظوا
لهم وكونوا علي اهبة من امركم ثم عرج الي السما ولما
فرغ الخضر من صلاته ركب وسار الي مضارب الاسكندر فقال
له الخضر جميع ما قاله جبريل فتغير وجهه ثم قال الخضر
للاسكندر ابشر بنصر الله والفتح القريب من الله تعالي فقال
والله ما تغيرت حذرا علي نفسي ولا حذرا علي الرجال الذين معي
وانما تغيرت حذرا علي هولاء القوم الذين تذهب ارواحهم
في الدنيا ويصلون في الاخرة الي النار فقال الخضر ايها
الملك بهذا جري القلم في اللوح المحفوظ والصواب
التدبير ثم ادعا بنعيم صاحب الاندلس ومعه مايه الف فارس
وبعده استدعا الملك حكيم المقدم علي الاربعة من
ملوك الجبشان واوصاه وكذلك باقي العساكر والابطال
وقال

وقال لهم اعلموا ايها الملوك ان الملك عبود في الليل
يخرج هو واصحابه فانت يا حكيم واصحابك تكون في الميمنه
وامرهم بالتغليظ وان يجاهدوا في الله حق جهاده ثم
قال لنعيم صاحب جزيره الاندلس وقال له خذ انت
والمايه الف الذين معك الميسره وجاهدوا في الله حق جهاده
فان اهل جابرصا قد عولوا علي كبستنا في هذه الليله
فاذعن نعيم بالطاعه ثم التفت الي رضيه وقال لها انتي
في قبا يلكي للابواب التي مقابل وسط عساكرنا تجعلي الكي
منهما والوجه الذي مقابلتنا الرستاق نحن امنين منه
ثم قال الاسكندر للمقدمين من البطارقه والمدلجه ان
يتفرقوا وان يلفقوا الي اصحابهم العلم قال الراوي
ولم يزل الولي في التدبير بهم الي ان رجع الي الليل فلما عسعس
الليل ركبت الامم بغير ضجة ولا انزعاج وانقسمت ثلاث
فرق علي الترتيب المقدم ذكره وقال الخضر للاسكندر
تكون انت في الميمنة واكون انا في الميسره وابني طيب
القلب من رضيه وقومها ففعل الاسكندر ما امره به الخضر
هذا ما كان من ترتيب عساكر الابرار واما ما كان
من عبود فانه قال لاصحابه انه قد طال مقام القوم علينا
ونزولهم علي بلدنا وهم لا شك في قلوبهم منا البلا من
فعلنا بهم وفي هذه الليله لم نسمع لهم جلبه ولا لاح لهم نار
وكانهم اطمانوا وهم نايمين ولا عندهم مما نريد ان نتم

عليهم ولاسيما من وقت راسلناهم وهم تحت الامن و واذا
كان نصف الليل خرجنا اليهم وافترقنا عليهم ثلاث فرق
فتاخذ فرقه منا بميسره و وفرقه منا بميمنه و وفرقه تطلب القلب
الذي للقوم وقد انفصل الامر و وحق الشمس ما يعلموا بنا
الا والسيف يعمل تحت الظلام و ولا يبقا منهم د يار ولا نافخ
نار و قال الراوي فادعن القوم بالطاعه وفتحوا الابواب
وقد مضى من الليل الثلث الاول و وخرجت العالم من عير عجيج
ولا ضجيج و وكان بينهم وبين عساكر الاسكندر فرسخ ونصف
ولما تكامل العالم برا البلد غلقت الابواب و ورجعت ميمنه
عبود على ميسره الاسكندر و وميسره الاسكندر على ميمنة عبود
قال الراوي ولما علمت القوم ببعضهم بعض و في دون
ساعه سلت الرجال سيوفها على الاعدا و وعمل السيف الفتاك
والذين كفروا رووا من المسلمين الهلاك جدا و ولم تعرف
الاصدقا من الاعدا و وذكر اهل جابرصا الشمس وحرها و
وذكر الابرار رد لها سرمدا و وقد مدت الرجال في سابر
الاقطار و وزاد الليل على القوم اعتكار و وحارت
الافكار و واندهشت الابصار و وضلت الرجال عن المذاهب
وغابت عنهم الكواكب و وعزت المطالب و وتثلمت القواضب
وسالت الدما والسيوف من عساكر الابرار تنهبهم و وحرابهم
لارواح المشركين تذهبهم و ففزع الرفيق من الرفيق و واشتبه
العدو بالصديق و وتمنا الجبان بالصباح و واشتبها في

الظلمه

الظلمه ان يكون له جناح و وماج نحو ذلك الخلق و واسود
الغرب والشرق و وانتقموا المجاهدين من اعدا الدين
وتضافقت الرماح طول وعرض و ووقعت الجماجم على
وجه الارض و ووقع الضرب خطاً وصواب و وقطعت
جماجما ورقاب و وشابت في تلك الليله من الهول الشباب
ونزل على الذين اشركوا البلا والعذاب و وعاد اكثرهم
على الاعقاب و وعمل في تلك الليله الملك نعمه عمل خير
الابصار و وكذلك رضيه فرقتهم في الامصار و وكذلك
الملك حكيم كان بالحرب عليم و والملك سمور وعبد الملك
الغفور و وكذلك الملك عرقله والملك محمود و وكذلك
سابر الملوك و والنجم العجاج و ولم يزل السيف يعمل
وحملت العساكر التي قباله الملك الاسكندر و واما
الملكه رضيه وجماعتها حملوا بالزرافات و وبايديهم
السيوف الحداد و والرماح المداد و والسواعد الشداد
ثم لم يزالوا في القتال و والخلق يهرعون من البلد ويخرجو
من الابواب التي تلي العساكر وهم خارجين عدد الرمل
والحصى الى ان طلع الصباح و وطلع الاسكندر الى رابيه
عاليه و ووقف ينظر الى تلك العوالم الذين قد خرجوا عليهم
وهم مثل البحر اذا هاج وازبد و وعساكر الاسكندر
قد بقيت في وسطهم كالشامة البيضا في الثور الاسود و
ولم يزالوا في القتال الى ان صارت الشمس في قبة السما و

والخلق يهرعون زياده في عساكر عبود كالجراد
ودارت عساكر جابرصا على عساكر الاسكندر وانع
حلقات كل حلقة مدا البصر وافترق بينهم قدوم الظلام
ولما اظلم الظلام جعل الخلايق يهرعون من الابواب
الذي للبلد بالمشاعل وهم يذكرون الشمس وهم يقولون
انما لهم معبود سواها قال الراوي وضاعت
عساكر الاسكندر في تلك الامم الذي ما يعرف عددهم الا
باري النسم ولم يزالوا يهرعون الي ان اصبح الصباح
وطربت بوقات الملك الاسكندر وركب الناس ولهم ضجيج
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم نبي الله
وخليله وعساكر اهل جابرصا قد زلزلوا الارض واختلطت
المواكب بالمواكب والرجال بالرجال قال وقطعت
الرقاب ببيض النصال وعز الانفصال وترنح البطل في
سرجه ومال وذلك ان رضيه رضي الله عنها لما انفصل
الحرب عند المسا جمعت المقدمين الثلاثة امم وابطالهم المعروفين
ثم انها بكت في وجوههم وقالت لهم يا قوم انتم كنتم
تعبدون زحل وهو كوكب من جملة الكواكب وكنتم
تعتقدون ان الرجل منكم اذا برز الي العشرة الالف
لم يثبتوا بين يديه ورايتكم البارحه وبها راول امس ما
قبلكم من شفا فوادي بحربه ولا رايت لكم ثبات خالصه
الا كسالي في الحرب بين يدي العرب الذي فلق النوى والحب

والان

والان اريد منكم القتال الشديد والحرب العتيد حتى
ترضوا الله تعالى وترضوا هذا الملك الاسكندر فاذا
فعلتم ذلك وراكم افرس كل الامم الذي معه صار لكم
المنزلة العليا في الفعال والتقدمه والمقال ولا تكونوا
كباقي الامم وعليكم بالانفس فلا والله ما رضيتم لكم ذلك
ووالله لقد سا في اليوم كيف قاتلتم عدوكم ليلتكم ونهاركم
وما قدرتم على كسرها ولا الكلاب اعدا الله المشركين
بالله واني نظرتكم في الحرب فرايتكم لغيركم لم تزيدوا
عليهم شيا فقال لها قايد من خواص اصحابها يا ملكه
والله لقد صدقتني وقد كان الامر كما ذكرتي ولكن
كان بين ايدينا من الامم ما لا يحصى عدده ومن بعد
ذلك سترين ايتها الملكه ما يسرك في الحرب فقالت
لجماعه من الخواص الذي لها والمقدمين اني افكرت
ان نقاتل هولا المشركين قبل الصباح ونناوشهم القتال
ونحن في مواضعنا الي ان تطلع الشمس فاذا اطلعت الشمس
حملناه في اصحابنا الثلاثين الف على من يكون بين ايدينا ونحن
نطلب ابواب البلد وما نزال في حملتنا حتى ننال احدى
الحالتين اما الا يبقا منا احد او نطرح الرجال على وجه
الارض ونفرشهم بقدرة الله وقوته بين ايدينا والمقصود
انتا نبين قدام هذا الملك الاسكندر وينظر الى شجاعتنا
على هذه الطوايف المجتمعه الذي قد صحبت الاسكندر

ولولا انه قد صح عند الاسكندر ان ما مثلنا في هذه
الامم الذي عنده والا ما كان اعطانا التقدمه وما
علت منازل الجند عند الملوك الا بالفعال والقتال
والقوة علي الحرب والصبر فاما للهلك واما للملك
فقالوا لها السمع والطاعه لله ولك فقالت يا معشر العشيرة
انتم اذا انصفتم علمتم اني امراة ذات ضلع اعوج والذي
اريد منكم انني اذا حملت غداة غد عليها ولاء المشركين
تكونوا يد واحده ولا يتاخر منكم الرفيق عن رفيقه فمن
تقرب الي اعدا ا تقرب اليه بعده ومن دنا مني سعد
جده وانا سعده وانا اذا الزمت نفسي الحرب كنتم انتم
كذلك واوفا لانكم اتباعي والزامي والتابعين معي
واذا اصطلحت قلوبنا واتفقت كلمتنا فوالله اني اعلم
ان الله تعالي ينصرنا وان هذا الملك يفتح الارض
بنا ونكون كالشامه في عساكره فانهضوا لما امرتكم
ولا تكونوا الا علي اهبة الحرب والقتال وبالله تعالي
المستعان وعليه التكلال فليطرح كل واحد منكم
في مسامع اصحابه مثل ما طرحت انا في مسامعكم واصلحوا
اموركم لما ندبتكم اليه قال الراوي فنهض القوم
من بين يدي الملكه بعد خدمتها وفعلوا ما امرتهم
به وتواصوا علي مثل ذلك هذا جري لهولاء واما ما كان
من الملك الاسكندر فانه اجتمع بالخضر في تلك الليله

وقال

وقال له يا سيدي ماذا تري في امر هذه الامم التي
قد خرجت الينا وكان عهدي اننا قد حاصرنا البلد وما
امسينا نحن الليله الا محصورين وقد ارت علينا الامم
التي لا يقع عليها عدد فقال له الخضر ايها الملك لا باس
عليك انما هي اجال تقاربت وادميه مطلوله وارواح مبدوله
فلا يفزعنك ما رايت واعلم ان الحق وان اغفل لا يموت
وانت الملك المنصور بالمويد بالقوة السماويه والايات
الربانيه ثم ركب الخضر وقد طيب قلبه ونادا في رعيته
ان يركبوا للقتال وعاد الي الملك وقد امر بضرب البوقات
الي ان طلعت الشمس فكبرت رضيه وحملت في الثلاثين الف
زرافه واطبقت علي اهل جابرصا فما كانت الا هنيهه
حتي داسوا المشركين ونفضت الثلاثين الف ثلاثين الف حربه
بثلاثين الف مشرك من سوي ما قتلت الزرافات وكانت
الزرافه اذ الحقت بالفارس تضربه بقرنها فتقلعه من سرجه
الي وجه الارض وهي تنفخ كالافاعي وفرسانها يجرون
الرجال ويقتلون الابطال قال الراوي ولما نظروا
اهل جابرصا الي ذلك اندفعوا بين يديهم وصاروا يطلبون
السوق الي الابواب فما وصلوا الي الابواب الا وقد غلقت
في وجوههم فتدافعوا الناس في الخنادق قال وحملوا
اهل جابرصا من ذات اليمين وذات الشمال وعلت الزعقات
وارتفعت الضجات ونظروا الذين كانوا في قتال الامم والسيف

يعمل فيهم من كل مكان قال الراوي وولوا القوم
الادبار وركنوا الى الفرار وانهزمت اهل جابرصا
بين يدي عساكر الاسكندر بالطول والعرض وانهزم
الملك عبود طالب أعالي البلد فطرد يومه هو وخواصه
على الجبل السوق ولم يزل هو وثلاثه الى ان وصل الى باب
من ابواب المدينه وكان مصيرته ستة ايام من قصر الملك
وصاح الى اهل البلد وعرفهم بنفسه ففتحوا له الباب
فدخل هو ومن معه وما كان عند الذي جوا الباب خبر
من اهل هذه الوقعه ولا مما جري ولما دخل الملك عبود
امرهم بغلق الباب ثم سار في المدينه وامر الناس ان يفتحوا
الابواب للمنهزمين وصارت الناس يدخلون الى المدينه
افواج افواج فهذا ما كان من هاولاء واما ما كان
من امر الاسكندر فانهم غنموا غنيمة عظيمة كان لها قدر وقيمة
وكان شي عظيم قال الراوي وعلم الاسكندر والخضر
والعالم ان الكسره كانت على اهل البلد من قبل رضيه
رضي الله عنها واصحابها نزلوا عند الاسكندر والخضر
علوا وسموا قال الراوي ثم ركب الملك الاسكندر في
خواصه ودار حول عسكره فراى من قتلى المشركين ما لا يحصى
عددهم الا الله الذي خلقهم فقال الخضر عليه السلام يا ملك
لا مقام لنا في هذه الارض لانه بعد يومين يجيفون
هاولاء القتلى وتهب الرياح فاذا هبت تحمل رايحه هاولاي
فتكون

فيكون ذلك داعيا الى هلاك الناس والصواب ايها
الملك التحول من هذا المكان وننزل في غيره عن بعد
منه فالمدينه عظيمه والمكان من حولها واسع فقال
له الملك افعل ما ترى فيه الصلاح فقال الخضر الصواب
ان يكون ذلك فامر الملك بضرب بوقات الرحيل وقد
حملوا معهم الشهدا الذين قتلوا وكانوا اربعة الاف
ولم يزالوا سايرين سير الجد في عرض المدينه يومهم اجمع
ونزلوا وباتوا ليلتهم ورحلوا عند الصباح ولم يزالوا سايرين
الى وقت العصر وكان في تلك اليومين سير الجد في عرض
المدينه ما يقطعه غيرهم في اربعة ايام قال الراوي
وكان بينهم وبين المنزله الاوله الى هذه المنزله اربعة ابواب
وبين الباب والباب يوم للفارس المجد والباقي من الباب
الى الباب اسوار وابراج وبدنات والكل من النحاس المفرغ
على وجه الارض وعرض السور يمشي عليه اربعة خيالة صف
واحد ثم نزلوا قبالة البلد وحفروا لقتلاهم ودفنوهم وهم
الشهدا في سبيل الله قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وكانت
الابواب الذي نزلوا عليها مفتحه لبعد العساكر عنها
فغلقت ونزل الناس هنالك وضربت الخيام والسرادقات
واستقروا هنالك في النزول هذا ما جرى لهاولاء واما
ما كان من الملك عبود بعد هزيمته فانه لما انهزم

وعبر الى مدينته قصد الى قصره ومحل حكمه، تصور
في قلبه انه افلت من المسلمين الموحدين، وعلم ان الاسكندر
لم يلتقيه احد، وان هذه الامم الذي معه لا يثبت بين
ايديهم احد، قال الراوي وسمع الناس وما يتحدثون
به مما لقيوا من تلك الدواب، وما قتلت من العالم والخيل
بالحراب، التي كانت في قرونها فاستعظم ذلك، وعول على
مصالحه الاسكندر، وكان ذلك اليوم جالس وحده في بيت
من بيوت قصره، وهو يقول جهرا انني عازم على مصالحة
الملك الاسكندر وادخل تحت طاعته، قال فسمعه شيطان
من اولاد ابو مره، وانطلق ذلك الشيطان حتى اتا الى ابيه
وقال يا ابتي الساعه قد اتيتك من عند عبود المصمودي
بعد ما كسره الاسكندر وسمعته يقول اريد اصالحه
قال فدق ابليس بيد على يد وقام قايما بعد ما شد عليه اله
سعيه في الارض بالفساد، وقال يا ولدي هذه طريقي
اليه لعلي ادخله نارا حامية، وقد ذكرنا ان الملك عبود
كان قد عول على المصالحة في هذه المرة، ودخوله تحت
الطاعه في الدين والدعوه وهو في الحجره المختصه به يتفكر
في طول ليلته، وبين يديه شمعة تقد، وقد وقع في قلبه للاسكندر
هيبة عظيمة، وفزعة كبيره، فبينما هو في فكرته واذا قد سمع
قايلا يقول له ايها الملك عبود، الشمس تقبلك، الاسوا وننصرك
على الاعدا، وتقريك السلام، وتخصك بالتحية والاكرام،
وانا

وانا رسولها اليك، وقد قدمت اليك، عن امرها فعن
اذنك ادخل، قال ففزع الملك وكان قد غلق الابواب
بيده وقفل الاقفال، فلما علم ابليس انه فزع، قال له يا ولدي
لا تفزع فلو غلقت كل باب في الدنيا ما تقدر تغلق باب
الشمس فعن امرك ادخل، فقال له الملك عبود ادخل ايها
الشخص قال الراوي فدخل الشيخ اليه واذا به شيخ
كبير قد انقا ما ابقا، عليه اثواب من الصوف الرفيع،
وعلى اكتافه طرحه صوف، ولحيته كانها القطن الابيض
فلما راه عبود شخص اليه بالنظر، ولم يزل داني اليه الى ان
جلس بين يديه، ثم قال له ايها الملك لا ترتاع من دخولي
اليك ولا تفزع فانا قد شرفت وعلوت منزلة لم يعطها احدا
من خلقه، وان الربه العظيمه خالقة الخلق، باسطة الرزق
تقول لك انا ابتلي الصابرين من خلقي حتى ابصر صبرهم على بلاي
وانت ممن ابتليته فلم يصبر على هذا، كم لك في عظم الملك وعز
السلطان، امرك نافذ وقولك مسموع، وملكك عظيم
وسلطانك جسيم، والخلق عبيد طاعتك في طول هذه السنين
منذ وليت الملك، والان ما ابتليتك الا في هذه النوبه
الى هلاك غيرك فما صبرت، وعلى طول تلك النعم فما شكرت
ولولا ما سبق لي علي مما يتعلق بحقك، وما اوجبته لك في
عمرك لقبت عزمك ومن معك، ولكن العنايه بك واقعة
مني فيما يستحق لنفسك كل شي الا نجيبك مثل هذا الخارجي

عدو الدين الذي قد جعلت دمه مسفوح على يدك ۝
واموالة نهب لصحبك ثم نفعل بك ما يفعله ويكسر عساكري
ويهلك منهم بعدد الرمل والحصى ۝ وتحدث نفسك بمصالحته
ومصانعته ۝ وتركت دين ابائك واجدادك لقد حملت نفسك
على شي عظيم ۝ الان الشمس تقول لك طيب نفسك وقوي
قلبك ۝ وشجع روحك ولا تتروع لما جري ۝ وافتح خزاين
اموالك ۝ واعطي رجالك ۝ وفرق الناس ۝ وانفد جميع
ما عندك الى الرجال ۝ واجمع الناس ۝ واخرج على هذا
الخارجي من ابواب بعيده عن البلد ۝ وتاتي من ورا عساكر
هذا الخارجي ۝ فان نصرت في هذه المرة الثانيه ۝ والا
في الثالثه تنصر ۝ واذا اسلمت نفسك هان عليك كل شي
وهان عليك هلاك الغير ۝ وانا في عونك بكلما تشا
وتريد ۝ والذين قتلوا لو علمت الى اين صاروا لكنت تتمنا
ان تكون معهم وعندهم لانني نقلتهم الى سبع طباق من الجنه
ولو ان الحي يعلم ما يصير اليه القتيل لتمنا كل من في بلدك
ان يكونوا قتلى بسيوف الاعدا ۝ لانهم وان خسروا الدنيا
فلقد ربحوا الاخره ۝ واعطيتهم بذلك النعيم الذي لا يبلى
الدايم بدوامي ۝ والباقي ببقاي ۝ فكن من ذلك على اتم
ثقه وقد وهبتك فوق عمرك الذي قسمته لك خمسون
عاما اخري ۝ انعاما مني عليك ۝ في رغد عيش ۝ واتم نعمه
واكمل جاه ۝ وقد جعلت ذلك مثوبة على ما رايت

من

من عظيم ذلك الهول في الهزيمة ۝ فاذا اصبحت اجمع عساكرك
وخواص اصحابك ثم اشرح لهم جميع ما سمعت مني وطيب نفوسهم
عني كما قد طابت نفسك ۝ وجد ولا تكسل ۝ واجلس على سريرك
قال الراوي ولما اصبح الصباح ۝ واضا بنوره ولاح جلس
على سريره ۝ واستدعا بارباب الدوله ۝ والامرا ۝ والكبرا
والمقدمين ۝ ووجه خلف روسا البلد ۝ فلما حضروا قال لهم
اعلموا يا قوم انني اريد ان اسالكم عن شي ۝ يا قوم هل عبر على
البارحة احد منكم في الليل رجل شيخ ۝ قالوا لا يا ملك فقال
يسال بعضكم بعضا ۝ ثم امر الخدم ان يسالوا الجوار ومن في
الدار فما منهم من اعطي خبر ذلك ۝ ثم قال للوزرا انفدوا
الى العساكر وامروهم ان يتجهزوا ۝ واحضروا الى الامرا
التجار الذين معهم العساكر الكبيره ۝ والعشاير المثيره عباد
الشمس والحراره ۝ قال الراوي ولهط الملك عبود وهو متعجب
من ذلك الشيخ ولم يذكر كيف قدومه الى بين يديه ۝ ولكيف
تصوره من قلة عقله ان الشمس قد ارسلته اليه ۝ ولم يا خذه
النوم بقيه تلك الليله ۝ قال ومضت الرسل الى ارباب
الدوله وكانوا بالقرب من داره ۝ فما اصبح الصباح الا على
باب قصره زها عن الف الف مقدم ۝ فجلس وامر بدخولهم
ولما تكاملوا بين يديه واخذوا عليهم العهد وحلفهم وحلف
لهم ۝ وقال لهم انني كنت في حجرة من حجر داري ۝ والابواب
مغلقه بيدي ۝ واذا انا برسول الربه المعظمه ۝ وهو شيخ

من صفته ونعته كذا وكذا وذكر لهم ما قاله اللعين
من اوله الى آخره قال الراوي ولما سمعوا القوم ذلك
طاروا بالسرور والفرح ثم قالوا للملك طاب الان الموت
وزهدنا في الحياة فبادر ايها الملك الى ما امرت به
ولا تثنونا عن ما قيل لك قال الراوي وقال القوم هذه
فرصة وصلت لنا ونعمة قد حلت علينا فهنيت ايها الملك
لهذا الشرف وكثره هذه النعمه ويجب علينا ان نشد
اوساطنا ونكشف روسنا ونصيح في بلدنا ونعلم الخاص
والعام بهذا الكلام فهو مما يجبر كسرنا ويقوي امرنا ويعطينا
نصرنا ومن اليوم نشرع في اصلاح هذه الامور فقال لهم
عبود انتم شموس دولتي وبدور مملكتي وهذا امر
قد اقتضته الفكر فالواجب عليكم ان تفعلوا فيه ما يجب عليكم
وما ترون فيه من المصلحه وهذه الاموال مبذوله وخزاين
سلاحي مفتوحه والخيل واقفه فمن كان يريد المال اعطيته
ومن كان يريد السلاح والخيل اديته واذا نفرتم فانا في
اوايلكم وهذا الذي يجب علي قال فضجت العالم بالدعا
له وقالوا ايها الملك عن امرك نخرج ونجمع الرجال والابطال
ويكون الاجتماع في المجال الغربيه الشماليه واذا تكاملوا
في الاجتماع فتحنا الابواب وخرجنا سرايا الى عسكر الاسكندر
واتيتهم من البريه ومن صوب الجبل والفج وقد اهلكناهم
كما قيل لنا وهذه النوبه نحن موبدون بامر الالهه فقال

لهم

لهم الملك الذي يجب علي قد قلته وما اشرتم انتم اليه
فقد رضيت به فدونكم الان الى ما امرتكم به قال
الراوي فنهضوا القوم من بين يديه وخرجوا وتفرقوا
في المدينه ينفروا الجند ويعملوا بالمرسوم ونفذوا الكتب
على اجنحة الطيور الى المواضع البعيده وعلى خيل البريد
ومع السعاه وكانت اخبار الاسكندر قد شاعت في البلد
مع طوله وعرضه على طول هذه المده وظهرت في البلد كله
ولم ينكتم وعرفوه الرجال والنسا وكان للاسكندر في
مده مقامه خمسة واربعون يوما وما بقي احد ممن يستطيع
ان يحمل السلاح الا طالب بزعمه الكسب قال وما بقي احد
الا وحدثته نفسه بقتال الاسكندر واجتمع من البلد خلايق
وامم في هذه المره قال البكري وكانوا القوم في قدر
عساكر الاسكندر عشر مرات وبعد الخلايق يهرعون وهاجوا
وماجوا وضجوا وقصدوا المواضع المشار اليها قال ولم
يزالوا الناس من اهل جابرصا على ذلك الناهب اربعين يوما
ثم خرجوا وساروا مع ساحل البحر حتى بعدوا عن المدينه
وقوروا عرضا فحارت منهم الافكار قال الراوي
هذا وعساكر الاسكندر مواضعها نازله وكل يوم يركب
الخضر والملك الاسكندر وبليناس الحكيم والحكما الذي
معه والخواص من الدوله ويسيرون قدام سور المدينه وينظرون
الى تلك البلده ومن اين اجتمع هذا النحاس الذي عمل منه

هذا السور كل لبنه عرض ثلاثه ادرع وفي طول ثمانية
ادرع واقلب بين اللبنه واللبنه الرصاص المخلوط بالحديد
وقال الاسكندر للخضر قص علي كيف قد رصا صاحب هذه
المدينه على هذا النحاس كله فقال الخضر اسمع ايها الملك
ان الله تعالى علّم يافث بن نوح ان يعمل من التراب والحجر النحاس
ولو لم يكن ذلك كذلك لما قدر على عمارة هذه الاسوار
ولا على شي منها قال الراوي وكان الاسكندر يفكر في
نفسه ويقول لو عظم على اهل هذه البلد منا امر لكانوا
قد غلقوا الابواب في وجوهنا وكانوا يفتحون ابواب
البحر ويعملون اشغالهم قال الراوي واما ما ذكرنا
من عساكر جابرصا فانهم صاروا يهرعون من البلد وهم
خارجين الى ان صاروا مسيره خمسة ايام عن البلد ووصلوا
الى قريب البحر من الموضع الذي جا منه الاسكندر اولا وقد
صاروا هنالك مثل البحر الذي يضطرب ويزبد ونزلوا هنالك
طول تلك الليله واما الاسكندر فانه رجع الى خباه
وقضا الليل الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح وقد
استراحت عساكر الاسكندر في ذلك المكان لانهم
اقاموا خمسين يوما بلا قتال قال الراوي وكان ذلك
اليوم قد امر الخضر لجميع الملوك والامم ان تركب وتعتد
وتسير في عرض البلد الى صوب البحر الذي جينا منه فامتثلوا
الامر بالطاعه وتدرعوا ولبسوا الحديد وما بقي منهم عند

الخزاين

الخزاين الا عشره الاف على ظهور الخيل لحفظ ما قد سُلم
اليهم قال صاحب الحديث وما ابعدت عساكر الاسكندر
عن البلد الى صوب البحر الا وقد لاح لهم سواد عظيم وهو يغلي
من كثرته وهو طالبهم فتقدم الخضر يكشف الخبر ولم يزل حتى
شاهدهم وعرف ما هم عليه ورجع الى الملك الاسكندر
واعلمه بذلك فقال بالله المستعان ثم امر النقبا وروس الازمه
فنبهت الفرسان وزعقت الاقران على الاقران واصطدمت
امواج الفرسان وطلع القتام والعجاج ووقعت السنان
في النحور والاوداج وصار النهار مثل الليل الداج
وماجت الكواكب مثل البحر العجاج وتعلقت الرجال
باللحا والدقون وقال الذي راهم انهما يرجعون يفترقون
قال ابو الحسن البكري وجرى للقوم ما راوا مثله لمن تقدم
من الامم السالفه وتقاتلوا حتى بقيت الاجساد تالفه ونزلت
الدما واكفه وظلت المضارب تتخالفه والابدان
راجفه ورعود الموت قاصفه وبروق المنايا خاطفه
وطيور الجو عليهم عاكفه ووحوش البر لحومهم اتفه
وتير السيف يعلى ونار الحرب تشعل وبليت المسلمين بما لا
يطاق وتشقت منهم الارماق وقلت تحتهم الخيل السباق
وصبروا على مر المذاق وما بقي فيهم من يقدر على الانطلاق
ومزقتهم السيوف حتى غاب نور الشمس بالاشراق واقبل
الليل واسودت الافاق واذا بالبرق قد فاض على الموحدين

رجال في قدر عسكر الاسكندر وعشر مرات سوى الذين
كانوا مع الاسكندر في القتال وعندها انعزل الخضر الى
رابيه هنالك تحت الليل والسيف يعمل وترجل وصلى ركعتين
ودعا بهذا الدعا الى رب السما وقال اللهم يا من ذكراه
شرف الذاكرين ويا من شكواه فوز الشاكرين ويا من طاعته
نجاة المطيعين انصر جندك المجاهدين الدابين عن حوزة
دين ابراهيم نبيك وخليلك ورسولك الى جميع العالمين
فقد بلي الرسل منهم بعشرة رجال وقد ساءت بهم الاحوال
والصبر مفتاح الفرج وبشر الصابرين وقد صبروا على هذا
الهول العظيم فاسالك بالعرش بالفرش بالقلم باللوح
بالنور بالبيت المعمور بالسقف المرفوع ببيت المقدس بمكه
العليا بالنور الذي يظهر آخر الزمان العربي الكلام
البدوي العمام صاحب النور الساطع والضيا اللامع صاحب
القضيب والناقه والمنبر والحوض والكوثر ويوم المحشر
سيد النبيين وقايد الغر المحجلين الذي رقمت اسمه في
التوراة في موضع وسبعين وعينته باسمه وكناه وبشرت
به النبيين الا ما انزلت على اعدا الدين الذين قد فاضوا
مثل البحار على المجاهدين نارا من السماء يا اله العالمين ارحمنا
وانصرنا على القوم الكافرين الطغاه المشركين الذين قد
اتخذوا معك الهاً آخر يا رب العالمين قال الراوي
وركب الجواد واذا هم بريح قد هبت وصفقت على القوم

المارقين

المارقين وكانت ليله مظلمة للناظرين واذا هم بنار من
السما في قدر الجبل العظيم قد اضا لها الخافقين وهي بايدي
ملايكة غلاظ شداد بامر رب العالمين وقد تفرقت ونزلت
على القوم الكافرين فاحرقت القوم اجمعين وسلمت الموحدين
وبطل القتال والمشركين هاربين والنار تلعب فيهم ذات
الشمال وذات اليمين واذا هم بصايح من السما ذوقوا عذاب
الملك الحق المبين فما لكم من ناصرين وهذه نار جهنم وانتم
فيها خالدون الى يوم الدين نعمة من الله على القوم المجاهدين
والدابين عن حوزة الدين قال البكري واجتمعت النار
من الطول من قناطير الارض وصارت كالاكوه وانشقت
الارض ونزلت فيها وخمدت الاصوات وقلت الحركات
واستراح من كان في الحرب يشتهي الممات والذين قتلوا من المومنين
انتقلوا الى جنات عاليات والذين قتلوا من المشركين نقلوا الى
الطبقه السابعة من سجين وهم فيها خالدون الى يوم الدين
وكان الذين قتلوا من السودان اربعة الاف ومن اهل الاندلس
خمسة الاف ومن الروم عشرين الف ومن منسك وتاويل وتاريس
خمسة الاف ولما علم الملك الاسكندر بذلك اغتم غما شديدا
وامر بدفن الشهدا ففعلوا ذلك وصارت كل امة تطلب من
قتل منهم ويواروهم فما جن الليل حتى واروهم ثم باتوا
ليلتهم فلما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ركب الاسكندر
والخضر في خواص اصحابهم ودارو على القتلى حتى بصروا

ان كان قد بقي احد من الموحدين ما دفن او نبي وكانوا
القتلى شي لا يقع عليهم عدد الذين قتلوا بسيف الموحدين
والذين احرقوا من النار من السما بعدد الرمل والحصى
ورا وا الملك عبود قد احترق بالنار ولم يبق الا راسه
وكان الذي عرفه الخضر عليه السلام فقال هذا عبود الذي
هو عن باب الله مطرود هذا ملك جابرصا لم يبق منه الا
راسه واراد الله تعالى ذلك ليعلمك ايها الملك ان العدو
قد هلك فترجل الاسكندر وسجد شكرا لله تعالى ثم ركب
وعلم من طريق العقل ان تلك الامم اذا جافت هلك العالم
بروايحهم فامر الناس بالرحيل من ذلك الموضع ونزلوا في
موضع آخر قدام الجبل بمدار وكان ذلك الجبل كثير
الخير واكثره من شجر الصنوبر وفيه الما الكثير قال
ولما نزل الناس في خفه وبيتوا في انتظار ما يجري هذا
ما كان من هولاء واما ما كان من اهل جابرصا الذين انهزموا
ودخلوا البلد كانوا مثل من ولد من جديد ثم غلقوا الابواب
ولم يبق من اهل جابرصا الا عزهان وهو القايد الذي ملك
التقى عساكر الاسكندر لما دخل الى هذه البلاد وايضا
لما عبر الاسكندر وارسله في الرسالة فلما عبر الى البلد ارتضوا
به واجلسوه على سرير الملك وسلموا له اموال عبود وقصور
وجميع ملكه وبايعوه على الملك قال صاحب الحديث
ثم انه احضر مشايخ البلد وقال لهم يا معاشر الناس اعلموا
ان

ان هذا الملك الاسكندر ملك جبار وما بقا ومه احد من
الملوك وقد رايتم في الوقعه الاوله ما استوى علينا ومازالت
العساكر تغلب وتغلب وهذا هو المالوف واما ما رايناه
في الوقعه الثانيه وقد كسرنا القوم وارميناهم الى الخيام
ولم يبق الا هلاكهم جات الينا نار من السما فاحرقت الخلق
كما رايتم واحرقت الملك عبود وانا اقسم انه ما افلت من
العساكر مقدار الثلث او الربع والباقي احترقوا وهلكوا بالسيف
وهذا شي يجب على العاقل الفطن الحازم الراي ان ينظره
بعين عقله لا بعين راسه ويخاف مما بعده فان الذي فعل تلك
الفعايل قادر ان يفعل غيره واما النار التي امتدت لنا بين
السما والارض ونزلت على الخلايق فاحرقتهم قادر ان ينزل
النار على هذه المدينه يحرقها والصواب ان ننظر بين
ايدينا وننظر نظرا نعود بركته علينا فان هاولاى القوم
راينا لهم معجزات اولها عبورهم الفج والمجي من اراضي
ومواضع ما جانا منها احد قط والثاني ذلك الرجل
الذي وصل الينا رسولا في دار المملكة والقوم الذين
دخلوا عليه ورجعت سيوفهم عليهم قتلتهم ثم سجنه الملك
في الجزيرة المهلكة الذي ما بات فيها احد وسلم وعودته
منها الى اصحابه سالم واعظم العجايب ما رايناه في هذه
النوبه من هذه النيران التي احرقت الخلق وجميع هذا ما منا
الا من راه فما ترون وما نعمل فقالوا له المشايخ ايها الملك

اعلم ان بلدنا حصين ومدينتنا عظيمة واسوارنا منيعة واذا
نحن لم نخرج الى هولا القوم لم يلحقنا من جانبهم ضرر ولو كان
الملك عبود عاقلا لما خرج اليهم ولا كان باسطهم والان
فهذا امر قد استدركناه نحن واما ما يتعلق بالابواب
الذي مقابل الملك الاسكندر فهي عشرين وما بين فرسخ وما
سوى ذلك من صوب البحر وغيره فانها تغلق وتفتح وقت
الحاجة اليها ويستغنا عنها ولا نزال على مثل ذلك الى احد
الحالتين اما ان يضجر هذا الرجل ويرحل ويمضى من حيث اتا
او نرى منه دليلا يوجب الدخول في طاعته عن ضروره او
لعظم رغبة او لعظم رهبة فانا ندخل بعذر واجب قال
صاحب الحديث هذا ما جرى لهولاء واما ما كان من الملك
الاسكندر فانه كان نازل تحت الجبل والعساكر كلها
تمتاز من الفواكه وغيره من البقول وعندهم الاحطاب كثيره
فقال الاسكندر يا ابا العباس ما بقي للقوم طمع في الخروج
الينا وكيف نعمل بهذه المدينه حتى نتسلمها فقال له الخضر انا
من يوم نزلنا عليها متفكر فيها بالعقل والقياس لانهم اذا
احسوا بالعجز قاموا خلف الاسوار وخلونا برا البلد وقد عملت
من طريق الحكمة شيا وانا مشغول بذلك من تدبير ما قد عولت
عليه وقد فرغت من اكثره ثم التفت الى غلامه مفتاح الدمدمي
وقال امضي واتني بقطعة من تلك القطع التي عملتها ليراها
الملك فمضى الغلام مسرعا لما قد امر به قال الراوي وغاب

عنهم

عنهم ساعة وعاد ومعه قطعه لباد حمراكبيره ملفوفه وهي
على كتفه فوضعها بين يديه فنشرها واخرج منها قطعه من
مراة طولها ذراع في ذراع مربعه في ظهرها حلق بر زافين
وكلاليب فوضعها بين يدي الملك الاسكندر فنظر فيها فراى
وجهه فيها وراى في جوانبها اربع حلق فقال للخضر يا سيدي
ما هذا فقال يا ملك هذه قطعة مراه وهي قطعه من ما يتي قطعه
تتصل بعضها الى بعض وهذه قطعه فيها خلوع الاربع قطع التي
تتصل بها من اربع جهاتها برمادجات تدخل في هذه الخلوع
عند التركيب والبرمادجات التى تدخل في ظهرها زرافين
وكلاليب تتصل ببعضها بعض ويتقيد بعضها على بعض بهندام
ادق من الشعر وعلى ظهر كل قطعة مكتوب اوله وثانيه
واسما مواضع القطع من المراة الى ان تركب جميعها وتكون بالتقدير
ما يتى ذراع ما به ذراع في مايه ذراع مدوره مقعره وهذه
الحلق التي في ظهرها للحبال التي تشد في ظهرها ثم يقام لها عمد
خشب والعمدان لم يتفق ان تكون قطعة واحدة لكن يوصل
بعضها الى بعض بصفايح من الحديد ونجعل البكر في روس العمد
والحبال نمد اليها وفيها وتقام هذه المراه بين العمد وتقابل
بها عين الشمس عند الشعاع وهو مخروط الشمس فاى شي قابله
احرقه وهذه حكمة اتفقنا عليها انا وبليناس والحكما جميعهم
وقد بقي فيها القليل ولا بد لي ما انصبها على هذا الجبل العالي
ثم تطلع الشمس من المشرق فترمي جرمها على المراة فيرجع مخروط

نور الشمس على المدينه فتحرق ما صادفته • وعلو هذا الجبل
يساعدنا ولا تزال الشمس على المراه والمراه تحرق منذ تطلع
الشمس قد رمح الى ان تصير في قبة الفلك وهذا هو شي عظيم • ولولا
علو هذا الجبل لم تتمكن هذه المراه ولم تعمل الا بمقدار ما تكون
الشمس في مقابلتها فاذا علت عنها بطل عملها قال الراوي
وكان للاسكندر حكيما فيلسوفا عالما قد قرا على ارسطاطاليس
الحكمة والفلسفه والعلوم الغامضه • ولما سمع ذلك اعجبه
وعرفه باطنا وظاهرا وقال يا سيدي جهز تمام ما قد عزمت
عليه فان هذه الحكمه تذكرانا وانت الى قيام الساعة •
واذا اعتصمت على بلده فتحتها بهذه المراه ان شا الله تعالى •
ولا اعدمني الله هذه الهمه ابدا • واعلم ايها السيد ان الله قد
جعل لكل شي سبب وجعلك سببي الذي اصل به الى جميع
الاشيا فاريد يا سيدي تعجبك ذلك • و والله لو لم يكن فيه سوى
الفرجه والنظر الى هذه الاعجوبه فكيف لما بعد ذلك من
المنفعة بفتح البلاد • فقال له من اليوم الى مثله تتكامل
وتفرغ وان الصناع تعمل في اشغالها • ففرح الاسكندر
بذلك وخرج الخضر من عنده واشتغل في تمام عمل المراه
واقام الحدادين والصيافل • وامر الرجال ايضا بقطع اخشاب
السنوبر • وامر النجارين ان ينجروا الاعمده ويعملون لها
الاطواق الحديد لاجل الوصلات • ففعلوا ذلك وفرغوا
مما هم فيه وما يحتاجون اليه من اليوم الى مثله • ونصبوا
العمد

العمد • وقد اوصلوها من عامود الى عامود وكرية انثى
وسمروها بالمسامير الطوال • ولما ارادوا اشيال المراه نقروا
للاعمده في الجبل واقاموها وبنوا في روس الاعمده البكر
والحبال • وجعلوا ذلك على جانب الجبل • قال الراوي
هذا واهل المدينة قد راوا الى تلك العمد القيام ولم يعلموا
القوم ما هي ولا تصوروا الا انها منجنيق ترمي به
المدينه بالاحجار • ثم رفعت الرجال المراه وقد ركبت
وقد اجتمع عليها زها عن مايه رجل وقد شدوها بالحبال
في الخلق ومدوها الى البكر التي في روس العواميد ولم
يزالوا على مثل ذلك حتى علقوا المراه وفرغوا من جميع
ما يحتاجون اليه • علت الشمس القطب وارتفعت عنها فلم
تعمل في ذلك اليوم شيا • فقال الخضر ايها الملك هذه
المراه قد فرغ من عملها وتمت حكمتها • وفي غداة غد ان
شا الله تعالى اذا طلعت الشمس مقابلها رايت العجب • فعرف
الاسكندر معنى كلامه ففرح واقام على الجبل الى المسا وانصرف
الى خيامه • هذا جرى لها ولا واما ما كان من اهل صابر
فانهم قد راوا العواميد التي قد انصبت على الجبل • ثم راوا
المراه وقد رفعت على العمد في مقابلة البلد ولمعانها
وشعاعها ياخذ بالبصر فلم يعلموا ذلك • واجتمع على
سور البلد في مقابل المراه عالم عظيم ينظرون لمعانها
والى ذلك الشعاع • وشاع ذلك في البلد واشتهر انهم

راوا شيا عجيب ولا يدرون ماهو وسمع بذلك الملك
عزهان فجا في خواص اصحابه وصعد على السور وابصر
ذلك جميعه وقال لاصحابه هذا شي لم ندر ما هو ولا عندنا
منه خبر ولكن العقل يدل على ان هذا ما عملوه ها ولا القوم
الا لفايده كثيره نشرهم وتصرنا فماذا ترون قالوا ايها
الملك ايها الملك ما عمل هذا الا لشي ولا يجوز ان يكون لشي
قليل ونحن نسال الربه العظيمه ان تدفع عنا شر هذه المكيده
ثم لم يزالوا على مثل ذلك الى الليل وعند الصباح امتلت الاسوار
حتى لم يبق لاحد موضع يثبت فيه قال الراوي واما ما
كان من الخضر فانه كان قد اقام رجال من الليل مع الملكه
رضيه لحفظ المراه ونظروا الى المدينه فوجدوا اعلى الاسوار
عالم عظيم لا تعد ولا تحصى وكذلك الشراريف مشحونة بالرجال
قال صاحب الحديث ولما طلعت الشمس وصارت في مقابل المراه
وصار القرص الذي للشمس مقابل دورها فرجع مخروط الشمس
ونورها على سور البلد فحمي السور من تحت رجليهم حتى انهم لم
يستطيعوا الوقوف على السور واشتد الامر حتى احترقت العمايم
والثياب والملبوس كله واحترق من الامم ما لا يحصيه الا باري
النسم وذلك جزى من اتخذ مع الله شريك وكفر بالله واجرم
قال واكثر العالم لم ارموا ارواحهم الى داخل البلد ماتوا
وتسامع الناس بذلك وقابل الخضر برج من ابراج البلد كان
عليه خلايق وامم فحمي البرج ونزا بدنت ناره فاحترق كل من

فيه

فيه وما سلم منه احد الا من رمى روحه الى المدينه
والسور علوه من الارض الف ذراع ومن وقع منه
الى الارض مات وكذلك عن يمينه وعن يساره ومن
وجه النار للبروج فصار كجهنم وكان قبالة ذلك
البرج دور وقصور فالتهبت واحترقت دور المدينة
وعلت النيران وارتفع الدخان ثم ان الخضر عليه السلام
امر الرجال الذين معهم الحبال من ميمنة المراة ان يمدوا
بالحبال فمدوا وانتقل نورها الى الجانب الايمن فحمي الناس
واحترقت الدور والقصور وعلت النيران وانفصلت
بعضها الى بعض قال الراوي ولما نظروا اهلها صار بهم
الى ذلك مع ما في نفوسهم من خوف العساكر وتصورهم
ان الذي جرى عليهم من النار مثل تلك النيران الذي
نزلت عليهم من السما وظنوا ان النار تعمل في المدينه ولا
تبقي منها شي قال الراوي فضجوا العالم الى الملك
عزهان فزعا على اولادهم ونسايهم فقال لقد ظهر
لنا من برهان هذا الرجل ما كان يجب علينا ان ندخل في
طاعته عند النظر اليه وانه على الحق وكل محنه تجري علينا
اعظم من الاخرى ثم قال معاشر الناس بادروا قبل
ان تحترق المدينه واخرجوا رجالكم وصبيانكم على صدوركم
واكنافكم واستقبلوا هذا الملك واطلبوا منه الامان
على اولادكم والنسوان وادخلوا تحت حكمه فاني اشهد ان

الحق معه ولو لم يكن ذلك كذلك لما جري علينا
ما جري وها انا في ابوابكم قال الراوي
ففتحوا القوم الابواب وخرجوا عالم لا يحصي بعدد
الرمل والحصي رجال وصبيان ونسوان وهم
قايلون بلغتهم ما لا يعرفه الاسكندر ولا يفهمه
واذا بالخضر قد اقبل علي زرافته يقول لا امان
لمن لا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم
خليل الله ونبيه قال الراوي فاول من قال ذلك
عزهان وتبعته العالم يقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله
ونبيه قال الراوي ونفذ الخضر الي الحكما وامرهم يحط
المراة فحطوها وقد ارتفعت الشمس وزال جرمها عن مقابلتها
فقيل لاهل البلد بانهم لولا حطوها لاحترق البلد ومن فيه
اجمع قال الراوي وعاد الاسكندر الي سرادقه وجلس علي
سريره والخضر الي جانبه واذن لعزهان ملك جابرصا وللخواص
من اصحابه في الدخول عليه فدخلوا وهم شاكرون وتعتذرون
من سوء فعلهم قال ورفع الاسكندر مكان عزهان
ومواضع اصحابه وقال للخضر اخلع عليهم فخلع علي عزهان وعلي
اصحابه وقال لهم اما النار فقد رفعناها عنكم واما المراه
فقد انزلناها فادخلوا الي بلدكم واطفوا النيران فاذا
كان في غداة غد وردوا في بلدكم واعلنوا بالشهاده واعلموا
ان معبودكم الذي كنتم تعبدوه من دون الله تعالي هي التي

سلطها

سلطها الله عليكم فاحرقتكم كما رايتم وفي ذلك عظة
لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر والخضر يقول ذلك لعزهان
واصحابه فقالوا لو اصدقت ايها الملك ونحن نستغفر الله
تعالي من ذلك فقال لهم امضوا الي ما امرتكم به مصاحبين
بالسلامه قال الراوي وتداركوا الناس النار
طفوها وعادوا الي البلد واجتمعت الرجال علي طفي
النار ولم يزالوا حتي طفوها جميعها فارسل بعضهم الي
بعض في الليل ونفذوا الرسل الي اعالي البلد وجميع
جهاته واعلموا الناس بما جري لهم واعلنوا بالايمان
واقروا بالشهادة فاجاب الاكثر وابا الاقل الذين
لم يشاهدوا ما جري فامر عزهان لخواصه واصحابه
ان يسيروا الي الذين لم يومنوا ويعرضوا عليهم الايمان
ومن ابا قطعوه بالسيوف كاين من كان وانبسط الايمان
بقدرة الله تعالي في مدينة جابرصا قال الراوي
هذا ما جري من هولا واما ما كان من الملك الاسكندر
فانه لما جن عليه الليل امر الرجال ان يخيطوا للمراه لبابيد
طبلقانيه وان يجعل لكل قطعة لباد علي قدرها بعد
من الادم وغشا المراه من الحرير وامر ان يضيفوا فوق
المراه القطن ويحترزوا القوم عليها غاية الاحتراز
وامر ان يفكك عمدها وما لم يكن في العمد محكم العمل
يعملوا غيره جيدا محكما ويجعل قطعا علي ظهور الجمال

مثل ما يعمل عمد الخيام ففعلوا ذلك وعملت عمد الخشب
بقبود الحديد واطواق الحديد بما يوصل بعضها الى
بعض وكتبوا على قطعها اول وثاني وثالث كما
كتب على قطع المرآة وفرغوا من ذلك جميعه هذا اي
لها ولاي واما ما كان من عزهان واهل جابرصا
فانهم فتحوا ابواب البلد الذي قبا له عساكر الاسكندر
وهي اربعين باب وخرج العالم من الاربعين باب
كانهم الجراد المنتشر ولم يزالوا الى ان وصلوا الى
سرادق الملك الاسكندر ودخل عزهان في خواصه
وقال ايها الملك هذا البلد الذي لنا بلد عظيم وان
فيه من لم يسمع بك ولا علم بمجيك الا من يليني ويلي هذا
الموضع القريب منك واريد ان ارسل الى المحال البعيدة
ومن في اخر البلد قوم يدعون الناس الى توحيد الله فمن
ابى ذلك نقدا بحتدمه وقد سارت الرسل لذلك
ونحن من اليوم جندك ومن جملة اصحابك ونحن بين يديك
هذا والخضر عليه السلام يعبر كلامهم ويعبر كلام
الاسكندر عليهم ثم قال هذا الذي ذكرته هو الكلام
السديد والامر الحميد فقال لهم الخضر احملوا البنا
الخراج والاموال فاذا حملتم الخراج صرتم رعيه ونريد
منكم خمسين خزانه من السلاح الذي نجاهد به في سبيل الله
فقال عزهان السمع والطاعه وقال الاسكندر للخضر

ياسيدي قل له اننا لا نعرف المقدمين منكم ولا الذين
لم يجيبون من جهة الاكرام والتشريف فينبغي لك
ان تجمع لنا اصحابك مع جميع خواصك فقال ايها
الملك هذا ما يتهيا الا بعد وصول الرسل المرسلين
الى جميع البلد فاذا عادوا اصحابي اليَّ اتيت بهم
الى الخدمه فقال له الخضر صدقت بارك الله فيك
عُد الى بلدك وامر الناس وادعوهم الى ما امرناك
به فدعا للملك وانصرف راجعًا الى ان وصل الى البلد
ونزل في بعض قصوره وفتح الخزاين ولم يكن فتحها
قبل ذلك اليوم واطلع على عظيم تلك الاموال وامر
عزهان بقطع ثياب الديباج وتفصيل الاكياس
وان يطرح فيها الذهب ويجعل في كل كيس الف دينار
قال الراوي فاشتغل في عمل الاكياس خمسمايه
خياط قال ولم يزل يكبس الذهب والفضه والدر
والجوهر خمسة عشر يومًا واقام عزهان في الف غلام
تحمل الحلاوات والطعام والف غلام تحمل الاكياس
وجماعه كثيره تحمل الاقامات وهو في خواصه قال
وكانت الاقامات تخرج الى عسكر الاسكندر وتترك
قدام السرادقات الذي للملك في دهليز الدركاه
البراني والملك يفرق على الامم ويقسم على الملوك
عشرين يوم وفي الحادي والعشرين نفدت الاموال

في الصناديق على ظهور البغال وابرادين الى الاسكندر
وكان جملة ما حمل الى الاسكندر عشرة الاف حمل ذهب
وفضه حتى ضاقت وعلم الملك ان ليس لهم محمل ولا ظهر
لذلك • فنفذ الى عزهان وقال له حسبك لا ترجع تحمل
شي فما بقي معنا محمل لهذه الاموال • فنفذ عزهان الى
الملك يقول انني معول على المسير تحت ركابك اجاهد
في سبيل الله بين يديك مثل احد الملوك • وعندنا اموال
تكفي وسلاح وافي وهذه الاموال التي حملتها اليك
اموال عبود • وانا استاذن في حمل ما بقي من الاموال
الى ملوك الامم الذي صحبت مولانا ولا ابقي منه شي بعد
رواحي صحبتك • فنفذ الاسكندر يقول شد الله ازرك
وقوي نصرك افعل ما بدا لك • ثم امر عزهان تجمع
الجواهر التي تركها عبود وجعلها في مائة حقه وشدها
على البغال ونفذ بها الى الاسكندر • ثم لم يزل يحمل
الى ملوك الامم وينقل الاموال ثلاثة شهور الى ان وصلت
عساكره من اعالي البلد ومن اطرافه ولم يتركوا
فيه مشرك بالله تعالى • ولما وصل ذلك وتكامل القوم
امر الملك عزهان ان ينتخب منهم ثلاثة الاف مقدم
واخذهم وطلع الى الاسكندر في اول يوم من الشهر
الرابع • ولما وصل الى العسكر وعلم به الاسكندر ضرب
له الاسكندر السرادقات • ونصب له سرير الملك في جانب

السرادق

السرادق الكبير وهو من كبره كانه بريه • وجلس الاسكندر
والخضر الى جانبه وامر باحضارهم فحضروا القوم وعزهان
في اوايلهم • وسلموا على الملك وجلسوا واخذوا مجالسهم •
فقال الخضر لهم بلسان مصموده يبلغ بعضكم بعضا ان الملك
يرد سلامكم • ثم امر الاسكندر بفتح الخزاين وان تخلع على الجميع
وان يحملوا على ثلاثة الاف راس من الخيل • ففعلوا ذلك
ثم قال الخضر لعزهان ان كنت عزمت على المسير معنا انت
واصحابك فاخرجوا الى جانب هذا العسكر المنصور وعجل
بذلك • فقال سمعا وطاعه • ثم عاد عزهان في خواصه الى
البلد ونادى في جا برصا واتصل ذلك من قوم الى قوم
الى اكثر المجالس القريبه من القصر • فبرعت العساكر
ولما كان من غد ذلك اليوم خرج عزهان • وضرب الخيام
والسرادقات الى جانب عساكر الاسكندر • وكان اول من
خرج وابتدا القوم خارجين كالجراد من ابواب كثيره
من ذلك اليوم الى مثله • وانطبقت جريده مصموده على
ماتي الف وعلم الاسكندر بذلك الخلق ففرح قال
الراوي وعزموا الناس على المسير فقال الاسكندر للخضر
يا ولي الله قل للملك عزهان يولي على هذا البلد من قبله
من يكون صاحب عزيمه • ويوصيه بالرافه على اهل البلد
فانهم رعيتنا ولا يجوز ان نرحل عنهم حتى نولي عليهم
خيارهم • فقال الخضر عليه السلام وهذا الذي يجب علينا

ثم احضر عزهان وقال له يا عبد الله اعلم ان جابرصا
هي اليوم احدي بلاد الملك واهلها رعيته ولهم شروط واجبة
وانا اختصر في ذلك من جملة شروطه عليهم وخالص الموالاة
وعاجل القبول الذي هو عليه ان تحرس رواحهم واموالهم
وحرمهم وتولي عليهم خيارهم وانت متوجه مع الملك الي الجهاد
وفتح البلاد وانت اعرف الناس باهل مدينتك فولي عليهم
من تراه اهلا لذلك حتي نسير عن هذه البلده لانهم قد
بقي لنا في رقابنا امانه قال ففرح عزهان وفعل
ذلك وولي رجل من بني عمه حسن السيره جيد السريره
واقعده في دار المملكة وفرح اهل جابرصا بذلك وعلم
الاسكندر بذلك ففرح وشكره وامر النقبا ان ينادوا
في العساكر باصلاح امورهم والمسير بعد ثلاثة ايام قال
فامتاز الخلق من جابرصا في مدة الثلاثة ايام وفي صبيحة
اليوم الرابع ضربت البوقات ونشرت الاعلام والرايات
ورحلت العساكر وكان مقامهم علي جابرصا سنه اشهر
وخمسة ايام قال الراوي وامر الخضر ان تكون مصموده
خلف منسك وتاويل وتاريس في المقدمه قال
الراوي وكان اول من رحل الخضر عليه السلام في منسك
وتاويل وتاريس في ثلاث الف زرافه ورحل بعدهم
الملك الاسكندر في ثمانمائة الف ورحل بعد الملك نعمه
وامته في مائة الف ورحل بعده الملك حكيم وامته دمدم

بفي

في عشرين الف اسود ورحل بعده الملك سمور وامته
في عشرين الف ورحل من بعده الملك قلقله في عشرين
الف ورحل من بعده الملك جمود وامته في عشرين
الف ورحل من بعده الملك عزهان في المصا مده
في مائتي الف فارس وسار الناس علي هذا الترتيب
في رستاق جابرصا الذي هو في طريقهم طالبين مغرب
الشمس فقال الاسكندر للخضر يا سيدي اين يكون
مسيرنا وعلي اي البلاد نقبل فقال الخضر ايها الملك
من هذا الاقليم الي ما شا الله في طريقنا في مغرب الشمس
ما نرجع نبصر لا جدار ولا عماره الي ان نرجع من مغرب
الشمس فقال الاسكندر يا سيدي هذه آخر مدائن الدنيا
فقال الخضر ايها الملك ما بقينا نري الا مهامه واوعار
وقفار تدهش منها النظار وتحير فيها الافكار فاني
قد تحققت ان الله هو الميسر والمعين علي قطع المهامه
والقفار والركوب في البحار علي ما نحب ونختار ولا بد
من المسير والجد والتشمير لنبصر العين الحميه التي تغرب
الشمس فيها فقال له الخضر انا ان شا الله تعالي يبلغني
ما وعدني ثم سارت العساكر طالبين مغرب الشمس
والخضر عليه السلام سائر في المقدمه ووقعت العساكر
في بريه قفرا مدهشه معبره معطشه ليس فيها اثر
مسلك ولا طريق تعرف فساروا فيها سبعين يوما

واشرفوا على جبل عالي الذرا شاهق في الهوا وهو قاطع للطريق
فعند ذلك امر السيد الولي بان يضرب بوق النزول
فنزلت العساكر وضربت الخيام • ووصل الاسكندر في
السابقه ونظر الي العساكر نازله فامر بالنزول ونزلت
الناس في الخيام وباتوا تلك الليله • فلما مضى من الليل
الربع واذا بضو عظيم قد ظهر عليهم • ونيران عظيمة •
وصرخات • وزعقات • واصوات مختلفات • وخيالات
واشخاصها بلات • فاخذهم من ذلك فزع عظيم • وباتوا الناس
مرعوبين • فقال الاسكندر علي بالخضر فحضر • فقال
له يا سيدي ما ترى في هذا الامر من الراي • وما ذا
الذي نسمع من هذه الاصوات • وكيف نجوز هذا الجبل
العظيم الذي منعنا من العبور فيه • فاننا لا يمكننا
ان نرجع على اعقابنا • فقال الخضر لا علم لي • ثم انه توضا
وصلى ركعتين وقال عقيب صلاته • اللهم اني اسالك
يا قريب يا مجيب • يا من هو على كل شي قدير • بجاه نبيك وحبيبك
وصفيك • وخيرتك من خلقك • محمد النبي العربي المبعوث في
آخر الزمان • الا ما كشفت عنا هذه الغمه برحمتك يا ارحم
الراحمين قال الراوي فما استتم الخضر عليه السلام
دعاه الا وقد هتف به هاتف • وهو يقول يا ابا العباس
اعلم ان هذا الجبل مسكنا لقوم من الجن • وملكهم يسمي
ففقعس بن ابليس • وهو واخوته من الجن • والعفاريت

والشياطين

والشياطين • والمرده • فاكتب اليه كتاب • وانذره فيه •
وخوفه وسيره اليه فسيكون لك معه حديث يتحدث
به الي آخر الزمان قال الراوي فلما سمع الخضر
عليه السلام كلام الهاتف اعلم الاسكندر بما سمعه وبما وعد
به ربه عز وجل • فقال له الاسكندر الحمد لله الذي من
علي بك فانك سبب ملكي • لان الله عز وجل اذا اراد شيا
هيا اسبابه قال الراوي ثم ان الخضر استخرج صفيحة
من الذهب الاحمر • وكتب فيها بالفضة البيضا بسم الله
القديم الازلي • الواحد • الاحد • الفرد • الصمد • الذي لم
يلد • ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد • الذي ذلت له
الجبابره • وخضعت لهيبته الفراعنه • واقرت بربوبيته
جميع مخلوقاته • في ارضه وسمواته • من الملك الاسكندر
والعبد المظفر الذي وعده الله عز وجل ان يملكه الارض
في الطول والعرض • مشارقها ومغاربها الى فقعس ولد
اللعين ابليس • اما بعد فاذا قرات هذا فقر لله عز
وجل بالوحدانيه • واحمل الي الخراج • وافتح لي هذا الجبل •
وسر بين يدي الي الجهاد في سبيل الله تعالى • فان انت فعلت
ذلك كان لك ما لنا • وعليك ما علينا • وان ابيت ذلك
وطلبت الكفر والطغيان • نظرت اليك بنظرة من نظراني •
وابتليتك بعزمة من عزماتي • فجعلتك كامس مضى لا عوده
له ابدا • ثم انه لف الصفيحة في ثوب من الديباج الرومي •

الملكي وختمه بثلاث خواتم من الذهب • واخذه الخضر
عليه السلام وسار حتى وصل قريبا من الجبل • واذا قد
ظهرت اشخاص مختلفات • اطول شيا يكون طولا •
والنيران تخرج من افواههم • وقد علا دخانهم وشواظهم
وعلت منهم الصرخات • والزعقات • قال صاحب
الحديث فلما راي الخضر عليه السلام ذلك بسط كفيه
ورفع طرفه الي السما ونادا وعدك وعدك يا من لا يخلف
الميعاد • ثم نادي يا رب اني اتوسل اليك بجاه نبيك محمد
النبي الامي المبعوث في اخر الزمان • الذي اتخذته لك نبيا
وحبيبا ورسولا الا ما كفيتني شرها ولا الشياطين
والمتمردين • من ولد ابليس اللعين قال كعب الاحبار
رضي الله عنه فما استتم كلامه حتى نزل ملك من السما وبين يديه
املاك كثيره • وفي ايديهم حراب من نار • والسما ترمي بالشهب
وذلك الملك ينادي من الهوي • ويلكم لا تتعرضوا علي هذا
العبد الصالح فينفخ عليكم فيجعلكم رمادا • فلما سمع قفقعس
ذلك الكلام ونظر الي تلك القدره وتلك العظمه قال
سمعا وطاعة لامر ربي عز وجل • ثم صعد الملك ومن معه
من الملايكة الي السما واما ما كان من قفقعس فانه
ارسل جنوده من الجن والشياطين يتلقون الخضر عليه
السلام ويمشي في خدمته • ويطيعون امره قال فاتت
الجن والشياطين والمرده والعفاريت صفوف حتى وصلوا
الي

الي عند الخضر عليه السلام • وجعلوا يسلمون عليه
ويخدمونه حتى وصل الي الجبل وكان فيه مقعد قفقعس اللعين
فلما وصل الخضر الي تلك القبه راي قفقعس وهو جالس
علي سرير مملكته واخوته من اولاد اللعين ابليس بين يديه
فلما وقعت عينه علي الخضر قام له قايما • ونزل عن كرسيه
الي الارض ومشا بين يديه • وذل • وخضع • وسلم عليه
فقال له الخضر عليه السلام • السلام علي من اتبع الهدي
وخشي عواقب الردي • واطاع الملك الاعلي • واثر الاخرة
علي الدنيا • ثم انه امر الخضر بان يجلس معه علي الكرسي
فقال له الخضر يا عدو الله انزل عن السرير فانه لا
يجتمع اوليا الله واعدا الله في موضع واحد فنزل
قفقعس وصعد الخضر عليه السلام علي السرير وفتح الثوب
واخرج منه كتاب الاسكندر وناوله لقفقعس فاخذه وقام
له قايما وقبله ووضعه علي راسه وقراه حتى علي اخره
قال الراوي ولقد بلغني بان قفقعس يوم اتاه الخضر
عليه السلام بكتاب الاسكندر وقراه وفهم معناه صرخ
صرخة عظيمة كادت كبده ان تنقطع • فاجتمعت اليه ساير
الشياطين والمرده • وقالوا يا سيدنا ومولانا اخبرنا ما بك
وما الذي نزل بك • فقال لهم اسكتوا فقالوا يا سيدنا
ها نحن بين يديك • وان امرتنا ان نخرق الارض وما
عليها اسرع من طرفة عين فعلنا ذلك فقال لهم قفقعس

الملعون لولا امرٌ نزل من السماء علي يد هذا العبد الصالح
لكان يطول علي ابن داراب الرومي ان يخاطبني بهذا
الكلام او ان يصل الي هذا المقام او ان يقول لي ارب نا
للخراج وقوله بالوحدانيه وسر بين يدي الي الجهاد وابو
ابليس قد عصي وخالف امر ربه لما امره ان يسجد لادم فيريد
ابن داراب ان يطيع امره الذي مات ابوه وهو علي عادتنا
وعادة ابونا ثم ان الملعون التفت الي الخضر وقال له
يا ابا العباس ارفع يدك من بيننا حتي نري وننظر ان كان
ابن داراب يقدر ان يخاطبني بهذه المخاطبه فقال له
يا عدو الله وكيف اقدر ان ارفع يدي من بينكما وقد جعلني
الله وزيره وصاحب امره ومشورته وقايد جيشه
ولكن اكتب الي كتاب جواب كتابه حتي امضي به اليه
فقال فقعس اصبر علي حتي اجد مشورة من اهلي واصحابي
وكان الملعون قد اضمر في نفسه شرًا قال صاحب
الحديث فعند ذلك نهض الخضر قايما ونزل عن السرير
وخرج من عنده فامر فقعس جميع الطوايف تخدمه وان
يوصلوه الي عساكره ففعلوا ذلك قال وهب
فبينما الخضر سايرٌ في الطريق واذا قد نزل عليه ملك من
السما وقال له يا ابا العباس ربك يسلم عليك ويقول لك
ما رد عليك فقعس من الجواب الذي ارسله الاسكندر
الا المكيده يعملها فاذا وصلتا الي الاسكندر فلا تفارقه

في هذه

في هذه الليله ولا تبيت الا عنده ويقول لك العلي
الاعلا اكتب اسمه الاعظم علي سرادقات الاسكندر
وعلي جميع خيامه ففعل الخضر عليه السلام ما امره الله
تعالي به وكتب ذلك واقاموا منتظرين الليل حتي غربت
الشمس ودخل الظلام فقال الخضر للاسكندر اصرف
كل من حواليك قال فامر باصرافهم وبقي الخضر والاسكندر
في السرادق وحدهما فقال له الخضر نام انت ايها الملك
علي سريرك وانا احرسك قال وهب بن منبه فانكا
الاسكندر علي سريره وهو لا تغمض له عين ولا ياخذه نوم
ولا يفتر له لسان عن ذكر الله عز وجل قال الراوي
هذا جري للاسكندر واما اللعين فقعس فانه لما
انصرف عنه الخضر زعق في المرده والشياطين وقال
لهم اريد منكم ان تنقبوا نقب تحت الارض ويكون
من عندي الي عند سلطان الاسكندر فقالوا له السمع تحت سرير
والطاعه ما اهون هذا الامر علينا وما ايسره لدينا
ثم انهم نقبوا نقبًا مستويا ما فيه عوج وكان النقب
من تحت سرير فقعس الي تحت سرير الاسكندر ولما
استوي جاوا الي عند فقعس واعلموه بانهم قد انفذوا
ذلك في دون ساعه من الليل وكان مسيره الموضع من
تحت سرير الملك الي تحت سرير فقعس اللعين يوم كامل
فلما سمع ذلك اختار من اخوته سبعه ودانوا هم الشياطين

وكان فيهم شيطان مريد فقال له اريد منك ان
تخرج من تحت سرير الملك الاسكندر وتقبض عليه بقوتك
القويه وتخطفه بشدتك الشديده وتناوله لاخيك
وكل منكم يتناوله الى الاخر حتى يصل الي في اسرع
وقت فقالوا له السمع والطاعه وان اردت ان نحمل
جميع من في العسكر بدوا لهم وسائر اصحابهم لهان ذلك
علينا ان شئت من الهوي وان شئت من تحت الارض
فقال لهم فقعس ما مرادي وقصدي الا الاسكندر
فانه غاية طلبي واذا عدم تفرقت هذه الجيوش وهلك
العساكر قال الراوي فخرج ذلك المارد من
تحت الارض طالب الاسكندر فلما احس به الخضر
وقد خرج من تحت سرير الاسكندر مد الخضر يده وقبض
على المارد وشده كتاف وكتب على جبهته اسم الله الاعظم
ثم صبر ساعة اخري واذا بالثاني قد ابطا عليه الاول
فاتا في طلبه فمد الخضر يده اليه وقبضه وشده كتاف
وكتب على جبهته اسم الله الاعظم ثم جعل الخضر عليه السلام
كلما ابطا واحد على صاحبه واتا في طلبه يقبض عليه وشده
كتاف ويكتب على جبهته اسم الله الاعظم حتى قبض على الجميع
فلما انقطع واصلهم قام الخضر عليه السلام ونزل في ذلك
النقب من تحت السرير الاسكندر ولم يزل سائر حتى وصل
الى الجبل الذي فيه فقعس ابن ابليس لعنه الله ومد اليه

يده

يده واختطفه من على سريره وهو لا يدري به وسار
به حتى خرج من تحت سرير الاسكندر ثم ارماه عند
اخوته فلما نظروا اليه اخوته دهشوا وتخبلوا وقالوا
له يا فقعس ما كانت مشورتك علينا الا مشومه
وها انت قد وقعت فيها وعرفت شومها فقال
لهم فقعس كل شي حسبته الا ان بني ادم يخطفون
الشياطين وباسو وهم ما حسبته ولكن ما وصلوا هاولاء
الى هذا المكان وسلكوا هذه القفار المعطشه
والبراري المدهشه وقطعوا بحر الظلمات وملكوا
اولاد حام ووصلوا الى الفج وكسروا التماثيل
الذي صنعهم يافث بن نوح عليه السلام وعبروا وادي
النمل وفتحوا جابرصا ووصلوا الى هذا الجبل الذى
له من زمان الطوفان الى الان ما رابنا فيه انسي
فعلمت انه مويد من السما منصور من الله تعالى
وقد مكن له في الارض والان اذا لم نصالحه على ما يريد
منا وندخل تحت طاعته ونوافقه والا هلكنا وهلكت
جميع الشياطين الذي لنا قال فلما سمعوا مقالته
قالوا له افعل ما بدا لك وخلصنا من هذا الاسر
والعذاب ثم انه قال للخضر يا ابا العباس اريد منك
ان تخبرني ما الذى تريد مني فقال له الخضر اريد منك
الخراج فقال لا علينا الخراج وانا احمله لكم فقال

الخضر فايش عندك من الاموال ۔ فقال له فقعس
ان عندي جواهر مدخورات من عهد نوح اخرجناه
من بحر الظلمات ۔ ومن تحف كنا ندخرها وتفتخر بها على
بني آدم ۔ وكنا نتركها في اعناق اولادنا ۔ فقال له الخضر
وما هي ۔ فقال يواقيت ۔ وجواهر ۔ وزمرد ۔ ومرجان ۔
ولولو ۔ وبلخش ۔ فقال الخضر اعطني عهد الله وميثاقه
انك لا تخفي منها شيا ۔ ولا تنكره منا ۔ قال فحلف على
ذلك ۔ فقال الخضر بقي عليك شي آخر ۔ قال فقعس وما
هو ۔ فقال الخضر تعبد الله ولا تشرك به شيئا ۔ وتامر
اصحابك ۔ واخوانك ۔ من المرده والشياطين بان يفتحوا
لنا فج لهذا الجبل العظيم حتى نخرج منه ۔ وتسير معنا الى
الجهاد في سبيل الله قال صاحب الحديث
فلما سمع فقعس من الخضر هذا الكلام تغير لونه ۔ واضطرب
كونه ۔ وصاح صيحة عظيمة كادت مرارته ان تنشق ۔
وقال للخضر يا ابا العباس ابليس ابونا ما اطاع الذي
خلقه من نار ۔ وكان اسمه بين الملايكة عزازيل ۔ ومن عظم
نفسه وتكبره لما امره الله ان يسجد لادم ما فعل حتى قدر الله
عليه انه من اهل النار ۔ ومكنه منكم يا بني ادم حتى صار
يجري منكم في مجاري الدم ۔ واستعبدنا اباوكم واجدادكم
وانت يا ابا العباس تريد ان تردنا عن مذهبنا وان
نرجع عنه ۔ ونحن نعلم اننا من اهل النار ۔ اتريد ان تجعلنا

من اهل

من اهل الجنه ۔ فقال له الخضر عليه السلام ۔ يا لعين
فسير معنا قوما من اصحابك يقاتلون في سبيل الله تعالى
فقال فقعس لو اخذت منا احد لما نفعوك ۔ بل يضروك
لاننا نحن طبعنا الفساد وغش بني آدم ۔ فقال الخضر عليه
السلام للاسكندر يا ملك قد صدقك في قوله فخذ
منه الجزيه واطلقه ۔ فاجابه الاسكندر الى ذلك وان
ياخذ منه الجواهر ويطلقه قال الراوي وكان
الخضر وقت اخذ فقعس حضروا اخوته وطلبوه فلم يجدوه
ولا وجدوا السبعه ۔ وجدوهم عدموا فتنضا رخوا
وقالوا اما لنا ولهم عدوا الا الاسكندر ۔ ولو كان انا
البهم على وجه الارض ومشي عليها لما خفا عنا ۔ فانزلوا
بنا وفتشوا خيام القوم ۔ واكشفوا النا خبرهم وتبينوه
قال صاحب الحديث فاول من نزل منهم واراد ان
يدنوا ويقرب الى الخيام ضرب بشهاب من نار فاحرقه
وجعله رمادًا ۔ وكذلك ثاني وثالث ورابع ۔ احترقوا
وصاروا رمادا ۔ فلما نظروا الباقون وحققوا ذلك
تفرقوا ولا تجسر واحد منهم ان يدنوا الى الخيام وهربوا
قال كعب الاحبار رضي الله عنه ۔ وكان في طايفة
الجن شيطان مارد واسمه الشيبضان ۔ فاتا وهو راكب
شيطان ولما قرب من عساكر الاسكندر لقيه الخضر وهو
آت في الطريق ۔ فقال له الى اين يا لعين ويا عدو الله قال

راه

كشف

قال الشيطان يا ابا العباس والله ما جيت الالا
خبر اخوتي ومابيني وبينك الا الخير والسلامه والعافيه
قال فلما سمع الخضر كلامه ضحك واتي به الي خيمة الاسكندر
فنظر الشيطان الي هيبة لم يري مثلها لاحد من ملوك
الارض كلهم ثم نظر فراي الملوك واقفه بين يديه في خدمته
وبين يديه وهم متكين علي الاعمده الفولاد المذهبه
ونظر الي الحكما والعلما بين يديه جلوس فقال الشيطان
السلام عليكم يا اوليا الله فقال الاسكندر السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين يا عدو الله ما اتيت الينا الا في
مكيده فقال الشيطان ايها الملك انا ما اتيت الا
رسول من عند اخوه فقعس وقد ارسلوني الي اكشف لهم
خبره واعود اليهم بما اري فقال له الاسكندر لما سمع
كلامه هو عندنا ماسور وفي قبضتنا مقهور مع اخوته
قال فدخل عليهم الشيطان فلما نظر اليهم صاح ونادي
برفيع من صوته ذلتم من بعدكم الشياطين والمردة اجمعين
ثم ان الاسكندر اقبل علي فقعس وقال له يا لعين ما اكثر
اخوتك فاصدقني كم انتم اخ فقال ايها الملك هل تقدر
ان تعد ورق الشجر او رمل البر الاقفر فقال له الاسكندر
فمن اين علمت ذلك فقال ايها الملك ان ابي ابليس في فخذه
الايمن فرج وله في الفخذ الايسر ذكر فاذا كان اول الليل
ينكح فخذه الايسر الفخذ الايمن قرب الصباح ولد له الف

شيطان

شيطان والف شيطانه فكيف اقدر احصيهم ولهم منذ
قامت الدنيا الي هذا اليوم والي يوم القيمه ومع
كثرتنا فقد اذللتنا انت واسرتنا فقال الاسكندر
يا لعين اني ما اذللتكم واسرتكم الا بحول الله عز وجل وقوته
ثم ان الاسكندر قال احمل الان الخراج فقال فقعس
اطلقني ايها الملك حتي احمل اليك من كل ما ادخرناه من
ابا ما ابا بنا واجدادنا قال الراوي فالتفت
الاسكندر الي الخضر عليه السلام وقال ما تقول يا ابا
العباس وما الذي عندك من الراي في اطلاق هذا
الملعون فقال الخضر عليه السلام اطلقه ايها الملك فقد
صدق فقال الاسكندر ان نحن اطلقناه وغدر ولم يوصل
الينا ما اتفقنا عليه لان الجن طبعهم الغدر والفجور
والكذب فقال الخضر عليه السلام انا اكتب اسما الله
تعالي علي شفتيه فان بقي عليه حبة واحده مما شرطته عليه
رمته الملايكه بالشهب المحرقه من السما حتي يحضر الينا جميع
ما وقع عليه الاتفاق فقال الاسكندر دونك وما تريد
وافعل ما تختار قال الراوي ثم ان الخضر عليه السلام
كتب علي شفتيه اسم الله الاعظم واطلقه واخوته فمضوا
وساروا الي الجبل ودخلوا القبة وجلس فقعس علي سرير
ملكه ومحل عزه وقال لاصحابه قد وقعنا في امر عظيم
وما بقي لامر الا ان احمل اليهم الاموال والذخاير فقالوا

بقي

اربابه دولته الذي راه الملك هو الصواب
قال صاحب الحديث فعندها اخرج فقعس الجواهر
والامتعه ومن سا ير ما يتعلق به وباولاده من المصاغ
واللالي والدرر وعبا الجميع وارسلهم الي السيد الولي
ونظر الي تلك الاموال الملك الاسكندر والدخاير
والجواهر ففرح بذلك وامرهم الخضر عليه السلام ان
يفتحوا له طريق في ذلك الجبل الذي اعترضهم ومنعهم
المسير فقال فقعس السمع والطاعه ثم انه جمع قبايل الجن
والشياطين وامرهم بالعمل في فتح ذلك الجبل فما انتصف
الليل الا وقد فتحوا لهم فج في ذلك الجبل ولما كان عند
الصباح قال الاسكندر للخضر عليه السلام يا سيدي يا ابا
العباس آمر النقبا والازمه بالمناداه في الامم بان ياخذوا
اهبتهم فالرحيل بعد ثلاثه ايام فعند ذلك ادعا بهم الخضر
واعلمهم بما امره الملك وقال لهم اسمعوا واطيعوا ولا تعصوا
له امر فقالوا السمع والطاعه قال الراوي وكان
مده مقام الاسكندر فيما ذكر على الجبل الذي لفقعس
الجني وفتح جابرصا الي ان رحل عن ذلك المكان سبعة اشهر
وثلاثه ايام وفي اليوم الرابع ضربت بوقات الرحيل وسارت
المقدمه مع الخضر وقد جعل اهل جابرصا خلف منسك
وتاويل وتاريس وبعدهم دمدم وقوماطه ودرامه
وتتاره وقرماوه وبعدهم اهل الاندلس والروم في

ساقة

ساقه والاسكندر في موكبه الخاص وهم العشرة الالاف المقدونيه
وتموا في مسيرهم طالبين مغرب الشمس الي ان فارقوا آخر
اعمال جبل الجن واقبل الخضر على الاسكندر وقال يا ملك من
هاهنا ما نعود نري قدامنا جدار قايم الي ان نعود من
مغرب الشمس فقال الاسكندر وما نري يا سيدي يا ابا
العباس قال براري وقفار وجبال مسكونه وغير مسكونه
ثم ان القوم تموا في مسيرهم اياما عده واشرفوا بعد ذلك
على ارض كانها الكافور والمسك رايحه اذا حفروا فيها
ذراع طلع لهم ما كالزلال بارد عذب قال وتموا سايرين
في تلك الارض اياما عده ثم لاح لهم على بعد جبل عظيم
فهللوا الناس وكبروا وظنوه جبل قاف وسمع بذلك الاسكندر
فاستدعا بالخضر وساله عن الخبر وما يكون ذلك الجبل هل
هو جبل قاف فقد ورد في الاخبار انه اخضر وان خضرة
السما منه وان الشمس تغرب في حفه في العين الحميه والعين في
اصله واكناف السما عليه وانما هذا الجبل من جملة الجبال الرواسي
قال فتعجب الاسكندر وذكر الله عز وجل وسار ذلك
العالم طالبين ذلك الجبل فلما قاربته المقدمه لاح لهم في ذراه
اشباح منهم من يمشي على رجليه ومنهم من يمشي على اربع فنفذ
الخضر الي الاسكندر يعلمه بذلك وقد امر المقدمه بالوقوف
فوقفت الامم تتلوا بعضها بعضا الي ان وصل الي الخضر
فاراه تلك الاشباح فتعجب منها وقال للخضر انت لي انحقق

ماهي و نريد منهم واحد نختبره عن جنسه فقال له الخضر
هذا واجب ثم حرك زرافته الي ان قارب الجبل فنظر
الي خلق عجيبة وذلك ان الذين يمشون علي اربع نساء
والذين يمشون علي رجلين رجال وللرجل في وسط جبهته
عين مدورة ولهم شعور كشعور النساء وهم لا يستترون
الا بها وللمراة عينان ولها بوز طويل فلما قاربهم الخضر
وحقق نظرهم تهاربوا قدامه ولهم ضجة بصفير عجيب
وهم يتهاربون من رابية الي رابية ويرمون السيد
الولي بالاحجار وهو يتوقي حجارتهم وبصغي الي قولهم
فاذاهم يقول بعضهم لبعض يا ويلكم ها ولا الجن كنا
نسمع بهم وقد وصلوا الينا ولا شك انهم يريدون ان
يتغلبوا علي ارضنا قال فلما سمع الخضر قولهم وعرف لغتهم
كما علمه الله وشرفه علي اهل زمانه فصاح بهم وكلمهم بلغتهم
فلما سمعوا القوم كلامه اتوا اليه وتقدم انشطهم اليه
فوقف علي حرف الجبل وقال يا فتي من اين انتم ومن اين اقبلتم
والي اين تريدون فقال له الخضر يا هذا ادن مني حتي
اعلمك من نحن فدنا اليه الرجل ثقة منه بعدوه ولما دنا
من الخضر حياه بلغته فرد عليه الخضر بلغته فقال له
الرجل يا فتي قل لي من انتم واوجز فقد وصل الخبر الي اهل
هذا الجبل وكانكم بالنفير وقد وصل اليكم وترون
قوما لا يحصون عددا فقال الخضر يا فتي عد الي قومك

فطمن

فطمن قلوبهم واعلمهم انه قد وصل اليهم ملك الارض
في طولها والعرض وهو طالب مغرب الشمس فارجع
وامر قومك ان يجمعوا الكبرا منهم والمشايخ ويقصدوا
هذا الملك ويطلبون منه الامان فان معه من الامم
شي كثير ما لا تقف قدامهم امه فاخبروني ما دينكم
وما اعتقادكم وما هو جنسكم ومن يملك امركم
فقال له ذلك الرجل اما نحن فمن بني ادم واما من
يملك امرنا فالمشايخ يحكمون علي الشباب واما معبودنا
فهو الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له ونحن علي
دين ابونا آدم عليه السلام واما قولك قل للمشايخ
يجتمعون الي هذا الملك ويطلبوا منه الامان فما هو
هذا الامان وما الخوف الذي نخافه وما سببه ونحن
ما ظننا ان علي وجه الارض غيرنا فلما سمع الخضر مقاله
قال له الامان عهد الله ان لا يوذيكم احد من عسكر
هذا الملك ولا يتعرضون لكم بمكروه وتحملون اليه
الخراج وبعد ذلك يرحل عنكم فقال له اما انا ما اعلم
ما تقول غير انني عايد الي قومي فقال له الخضر وانا ايضا
اعود عنكم الي الملك وانوب عنكم فقال له الرجل
في امان الله وحفظه ثم عاد الخضر الي الملك الاسكندر
واعاد عليه ما سمع من الرجل وما خبره ففرح بذلك وسره
ايمان القوم وقال له انا اعلم ان ها ولا القوم

ماعندهم خبر برجي من طريق الدنيا والذي اريد
رجل منهم اساله واراه فما رايت الي الان في طريقي
امة اعجب منهم فقال له الخضر انا اتيك ان شا الله
تعالي بواحد منهم او جماعة فقال الاسكندر هذا
الذي اريد واما ما كان من الرجل الذي كلم الخضر
فانه رجع الي قومه وقال لهم ما ذكر الخضر فقالوا
نسال الله ان يكفينا شر هذا العالم باساده وهم
علي ذلك والخضر وصل اليهم فضربوا كثرهم وبقي
ابسرهم وفي جملتهم ذلك الرجل فاقبل عليه الخضر وقال
يا هذا ما بال قومك تهربون منا ونحن اخوانهم في الدين
فعد اليهم وطيب قلوبهم وقل لهم اعلموا ان الله تعالي خلق
الدنيا وهي كبيره وسكانها اجناس مختلفه وانتم
امة من بعض الامم الذي في الارض وهذا الملك ما سار
في الارض الا ليدعوا الناس الي عبادة الله ولا يشركوا
به شيا وانتم موحدون وقد اعلمته بذلك وحسن رايه
فيكم وقد اراد ان يسمع كلام واحد منكم فانه لا يعدم
منه خيرًا فهل لك ان تسير انت معي فقال الرجل يا مولاي
ان قومي خايفين فعن امرك اعلمهم بما قد سمعته منك واعود
اليك فقال له الخضر دونك وما تريد فعاد الرجل الي
قومه واخبرهم بذلك ففرحوا واستبشروا ثم عاد الي
الخضر واخذه صحبته وطلب به الاسكندر فلما وصل به

اليه

اليه وراه علي تلك الصوره سبح الله تعالي وقدسه وجعل
يتامل الي عينه التي في وسط جبهته ويقول يا ولي الله
ما اظن انها ولا من بني آدم لان خلقة آدم كانت
علي التمام فقال الخضر ان الله يخلق ما يشا وفي العالم
من يخلقه الله اكمه بلا عينين والاحمر والاسود والكبير
الخلقه والصغير الخلقه كالعمالقه وياجوج وماجوج
ولا يقع القول عليها ولا القوم انهم من بني آدم
قال فعجب الملك من قوله وسبح الله عز وجل وقال
يا ابا العباس قل لها ولا القوم ما هو عيشهم وبما
يتعاملون في بيعهم وشراهم وما زرعهم واكلهم
فاعاد الخضر علي الرجل ذلك فقال له اما معاملتنا فانها
بالحصا لان عندها في هذا الجبل حصا ونحن نتعامل به
واما اكلنا فمن نبات الارض وشربنا من امياه الغيث
وما كان ظننا ان احدا علي وجه الارض غيرنا قال
فاعاد ذلك علي الاسكندر فعجب من قوله وقال ان الله خلق
الدنيا وهي واسعة عريضه وفيها ملوك قد فضل الله بعضهم
علي بعض ولهم علي رعيتهم الخراج لكمال الطاعه وانا
ملك هذا الزمان واريد منكم الخراج من هذه المعامله
التي تتعاملون بها وبذلك تمام الطاعه فعد الي قومك
واعلمهم بذلك قال صاحب الحديث فلما اعاد الخضر
ذلك علي الرجل اجاب بتمام الطاعه فقال له الخضر عليه

السلام عدا الي قومك واعلمهم بذلك فلما اعاد الخضر
ذلك عليه خلع عليه الاسكندر وامر له بفرس من الخيل
بمركب ذهب ففرح الرجل بذلك وعاد الخضر معه الي
قرب الجبل فلما راوه قومه اجتمعوا حواليه وراوا تلك
الخلعه التي عليه والفرس الذي تحته فاستهولوا ذلك
وقص عليهم ما حمل من الرساله فلم يسهل ذلك عليهم
فقال لهم يا قوم لا تفعلوا واعلموا ان هذا الملك عظيم
الشان وقد اطاعته من الامم عالم لا تعد وقد فتح اكثر
الارض الي ان وصل اليكم وقدم عليكم فان اجبتموه
الي ما طلب والا استحل دماكم واخرب دياركم
هذا وهم علي راس الجبل والعالم قد عاينوا ذلك فقال
بعضهم لبعض لا طاقه لنا بهولاء القوم وهذا الملك
عابر سبيل والصواب طاعته ثم نادي بعضهم لبعض
الا كل من قدر علي شي من هذا الحصا فلياتي به فجعل
كل واحد منهم ياتي بمقدار ما تصل يده اليه ذلك النهار
اجمع وتلك الليله الي ان اجتمعوا من ذلك تل مثل الخيمه
فلما نظر الرسول الي ذلك عاد الي الخضر واعلمه بان القوم
قد جمعوا الخراج كما امرهم الملك فركب الخضر معه في نفر
من اصحابه وسار مع القوم ونظر الي الحصا فتبسم لشحهم
عليه وتمنعهم عن حمله ثم عبوه في الاعدال وشالوه علي
البغال وساروا به الي العسكر ثم اخذ الخضر منه قليلا

ودخل

ودخل به علي الملك فلما راه الاسكندر قال للخضر
يا سيدي ثقل هولاء القوم لا يخافون لاجل ما ذهب
منهم فيبقينا الخلاف فتبسم الخضر من قوله وقد علم
مراده ثم عاد الي القوم وقال لهم الملك ان تاخذوا
رحالكم فقد من به عليكم ففرحوا بذلك ودعوا له وبعد
ذلك اقبل عليهم الخضر وقال لهم انتم قوم حفاة عراة
بارض فلاة والملك يامركم ان تنتشروا في هذا العسكر
فانكم لن تعدموا خيرا ثم امر النقبا والازمه ان ينادوا
في الامم معاشر الناس اعلموا ان هذه الامه موحده
فتصدقوا عليهم بما فتح الله به عليكم ففعلوا ذلك
واحسنوا اليهم ساير الامم هذا والاسكندر قد اطلق
لهم من خاص ماله مايه بغل من الذهب وامر السيد الولي
ان يضعها في الموضع الذي جمعوا فيه الحصا ففعل ذلك
فلما راوه القوم كادت عقولهم ان تطير فرحا ووجدوا
له في قلوبهم حلاوه وطلاوه خلاف حلاوه الحصا وذلك
للسر الذي ركبه الله فيه وقال لهم الخضر الملك يامركم
ان تتعاملوا بهذا عوض الحصا فهو اجود لكم وكانوا
ملوك الامم قد اعطوهم صدقات عظيمه هذا والاسكندر
قد اختبرهم بذلك لقول الحكيم اذا اردت ان تعرف
دين الرجل فانظر الي ابن يتصدق قال صاحب الحديث
ثم امر بعد ذلك فضربت بوقات الرحيل ونمت العساكر

طالبة المغرب على ترتيبها المقدم ذكره ۔ والامم تتلوا
بعضها بعضا في براري قفره ۔ واودية وعره
وكان مدة سيرهم فيما ذكر خمسة واربعون يوما ۔
وفي اليوم السادس والاربعين اشرفوا على ارض
كانها الصندل رايحة ولونا ۔ وفيها هوى يتعلق
بالقلب ويبرد الروح ۔ وشاهدوا العالم فيها من
الاشجار ۔ والثمار ۔ والرياحين ۔ والازهار ۔ ما لم يروه
في ارض قبلها ۔ هذا والمقدمه قد نزلت ۔ وتبعها الامم
في النزول ۔ ورتعوا الناس في تلك الفواكه
واقبل الاسكندر على الخضر وقال له يا سيدي يا ابا
العباس ما خلق الله هذه الطيبات الا لبني آدم ۔
وهذه الارض على ما ترى فيها احد من السكان فقال
الخضر صدقت ۔ ثم اخذ بيده وطلب به سوادا فيه
واقام ليلته ۔ ومن الغد امر بضرب بوق الرحيل وركب
الاسكندر في موكبه الخاص ۔ وطلب المقدمه وساروا
في تلك الارض خمسة ايام ۔ وفي اليوم السادس انتهى
بهم المسير الى ارض حسنه ۔ فبينما هم كذلك اذ لاح
بين ايديهم شيخ بلحيه كبيره الى ركبتيه ۔ ولما نظرهم
هرب امامهم كالغزلان اذا دعوه الصيادين ۔
فاطلقت اصحاب الخضر عليه السلام الخيل والزرافات
خلفه وارخوا لهم الاعنه ۔ وقوموا نحوه الاسنه ۔ فلم

يلحقوا

يلحقوا منه الغبار ۔ فتعجب الملك الاسكندر من ذلك
ثم انهم تموا على ما هم عليه ۔ هذا وقد اقبل السيد الولي
على الناس بامر الملك الاسكندر وامرهم اذا وقعوا
باحد في تلك الارض ۔ ان يبادرون في طلبه ويأخذونه
من غير اذيه ۔ فبينما هم على ذلك مجدا الدين في سيرهم
اذ نظروا الى شخص منهم في شجره فدهموه الناس وهم
بالهرب ۔ فدارت به الزرافات من كل جانب ۔ ونظاهرت
من فوقه الرجال فاخذوه قبضا باليد ۔ وهو ينفخ كالوحش
ويجتهد في ان يخلص من ايديهم وهو لا يقدر على ذلك
والاسكندر ينادي علي به ولا تقتلوه ۔ قال ولم
يزل في عراك مع القوم الى ان كاد ان يغشى عليه ۔ فلما
طرح بين يدي الملك ۔ بقي ساعة لم يتحرك همّ ان يهرب
فمنع من ذلك ۔ فعاد الى العراك الى ان غشي عليه ثاني مره
فامر الاسكندر بتكتيفه ثم رشوا على وجهه الما فافاق
واراد ان يتحرك للهرب فلم يقدر ۔ فكلمه الخضر بسياسه
بسائر اللغات فلم يتكلم ۔ فقال الخضر لبعض خواص
البطارقه او كرزه وكزا لطيفا براس حربتك هذه
ففعل ذلك فصفر صفيرا عظيما ۔ فاقبل على الناس من
تلك الصفرة امم من جنسه لا يحصي عددهم الا الله تعالى
وهم يجاوبوه باعظم من صفيره ۔ والخضر عليه السلام
يتامل اللغه ۔ ثم صفر لهم كصفيرهم كما علمه الله تعالى ۔

ودام ذلك بينهم ساعه واذا بواحد من القوم قد
خرج من بينهم الى ان قارب الخضر عليه السلام ثم حط يديه
في الارض ووقف عليهما وتناول رجليه الى فوق وصفق
بالواحده على الاخرى ثم اخرج لسانه فمسح به الارض
ثم انقلب فوقف قدامه كما كان فتبسم الخضر لذلك ثم
اقبل على الملك الاسكندر وقال له هذا سلام القوم
ايها الملك فضحك الاسكندر ايضا ثم قال له ايها
السيد اساله ما جنسه فقال انني قد سالته بلغته عن
جنسه فلم يعلم ما يكون الجنس بل ظن ان الناس جميعهم جنس
واحد وسالته عن معبوده فوجدته يعبد النجم الثاقب
قال وكذلك وجدنا عليه ابانا واجدادنا فقلت
له فمن الذي جا لكم بهذا الدين فقال نحن نتوارث ذلك
خلف عن سلف ولم نسال قط عن ما سالتنا انت عليه
وسالته عن الماكول والمشروب فقال من هذه الاشجار
والانهار وسالتهم عن معاملتهم ما هي فذكروا ان في
راس هذا الجبل الذي يلوح لنا معدن من الحجر المليح الاحمر
فنحن نحفر فيها ومن وصل منا الى الكثير فهو الغني ومن
كان معه القليل فهو الفقير قال صاحب الحديث
فلما سمع الاسكندر ذلك قال للخضر نعل لهذا ان كان
معه ما يفك به اسر منا فاعاد عليه ذلك فقال نعم فاخذ
عليه العهد بدينه واطلقه فلما انطلق سبيله غدا كانه

النعام

النعام اذا نفر فلما وصل الى قومه اجتمعوا حواليه
وسالوه عن حاله فقال لهم يا ويلكم ما اغفلكم عما نزل
بكم هذا ملك قد ملك الدنيا باسرها وهو سائر بطلب العين
الحميه وبذلك اخبرني وزيره ثم طلب موطنه فاخذ خمسة
احجار ثم عاد على عقبه الى ان وصلها الى الخضر عليه السلام
فلما راها اخذها ودخل على الاسكندر فنظر اليها واذا
بها من الياقوت الاحمر الرماني فعلم ان ذلك الجبل
على تخوم بحر الظلمات وان هاولاء القوم ساكنون بهذا
المعدن فاقبل الملك على الخضر وقال له ما تقول في هذا
الياقوت فقال ايها الملك الياقوت له معدنين معدن
بالمشرق ومعدن بالمغرب وله معدن ثالث بالجنوب
وهو الذي يقال له البلخش وهو ايضا جنس من الياقوت
لم تحكمه الطبيعه فلما سمع الاسكندر ذلك قال ما بقي لي
بد من الطلوع الى هذا الجبل ثم امر الناس بالرحيل وسار
هو في المقدمه في خواص البطارقه مع منسك وتاويل ونارس
الى ان قاربوا الجبل وامر العساكر بالنزول وطلب الجبل
في نفر من الخواص فلما قاربه اقبل الملك على الخضر وقال
له اقول ان اكثر الياقوت في اعلاه لان الشمس تحكم عليها
من طلوعها الى غروبها ثم نظر الى بعض البطارقه الذين اسروا
وقال له ان الملك يريد ان يصعد الى اعلا الجبل ليستخرج
من هذه المعادن ما يريد من الاحجار فقال الرجل لا نعل

ايها فاننا ما سمعنا ان احداً من عهد الابا والاجداد
صعد اليه خوفا من الجن قال فاخذ الاسكندر عشرة
من خواصه وعشرة من اصحاب رضيه وترك الباقين
في اسفل الجبل واخذوا ايضاً عشرة من السحرة وهم اهل
تلك الارض وطلبوا اعلا الجبل فلما قاربوا اعلاه اخذهم
صيحات هايلات تزلزلت لها اقدام السحرة وتساقطوا
الى الارض والخضر قد صاح بقول لا اله الا الله الذي
خلق الارض واحتجب عن العباد فلا يرى اظهر لنا ايها
الساكن الضعيف في هذا الجبل المنيف فان كنت من
المومنين سلمت وان كنت من الكافرين هلكت وان
لم تظهر طوعا والا ظهرت كرها قال صاحب الحديث
فلما فرغ الخضر من قوله ظهر له على ذروة الجبل شخص كانه
منه ونادى ياهولا من انتم من خلق الله الذي قد طرحت
هيبتكم في قلوبنا ولم يبق لنا قدرة على منعكم من الوصول
الينا فقال له الخضر عليه السلام اعلم ياهذا ان الواصل
اليكم والقادم عليكم الاسكندر ذو القرنين صاحب
هذا الوقت وملك هذا العصر وانا الخضر صاحب
موسى بن عمران وهذا الملك يريد ان يصعد الى هذا
الجبل ويستخرج منه ما يريد من الاحجار فقال ذلك
الشخص يا ولي الله ان سليمان لما امرنا ببنا البيت المقدس
طلب منا من هذا المعدن الخرم فاستخرجنا له ما اراد

واخذ

واخذ علينا العهد والميثاق ان نحفظه من الكفار وغيرهم
فان رايت يا ولي الله ان تخترم سليمان وترجع انت ومن
معك فمثلك من يخترم لذلك النبي وان عولت على استخراج
الياقوت فنحن لا نقدر ان نمنعك منه فقال الخضر لو علم نبي الله
سليمان اننا نصل الى هذا المكان ما وصاك في الاول
الابنا فما دينك وما اعتقادك فقال الجني مومن موحد
ففرح الخضر بذلك وقال له انت الان اخ من اخواننا
وقد تعين علينا نصحنا ونريد منك ان تدلنا على اقرب
المواضع وافخر المعادن فقال السمع والطاعة ونحن
نريد ان يكونوا اصحابك على بعد منا ونحن على بعد منهم
لان القرب من بعضنا بعض تنفر منه النفوس فقال
الخضر دونك وما تريد ثم اعاد الخضر ذلك على الاسكندر
وقال اشكر الله عز وجل الذي سخر لك خلقه وعباده
من الجن والانس فسجد الاسكندر شكرا لله تعالى هذا وهم
سايرين وذلك الشخص امامهم حتى اوصلهم الى اعلا ذروة
الجبل واراهم الاماكن المخفوره فعند ذلك امر الخضر
بالانصراف ثم بدوا السحرة بالحفر فحفروا ايضاً وعاونهم
الخواص فلما تمادوا في الحفر ظهر لهم عرق كبير يضرب الى
تحت الارض وكذلك الخواص تبعوه في الحفر وذلك عن
راي بليناس الى ان غلق الليل واذا هم بذلك الشخص قد
اقبل ولما راه الخضر قال له فيما اتيت قال ايها المولى

قد علمت ان الجسد المجوف لا بد له من القوت وقد علمت
من طريق الحكمة والعقل ما امكنني وقدرت عليه فامره
للخضر ان يحضر ما معه ففعل ذلك واحضر موايد حسنه
عليها اطايب الالوان فلما اكتفوا احضرهم الماء
العذب فشربوا ثم انصرف لحال سبيله فلما ان كان الغد
عادوا الى الحفر ثم وصلوا الى جبل الياقوت مع ذلك العرق
الاول فحفروا حوله واستخرجوه ونموا في الحفر الى الليل
وجاهم ذلك الشخص بشي من الماكول كالليلة الاولة وباتوا
ومن الغد عادوا الى الحفر وقد بان لهم من الياقوت جبلين
هرمان ياقوت في طول كل جبل منهما اثنى عشر في علو ثلاث
اصابع في علوها فلما نظر الاسكندر اليها اعجب بها وفرح
بها وقال للخضر ان هذا الجبلين لا يقدر عليهما ملك من
ملوك الارض ولقد افتخرت بها على ساير الملوك وانا
اسال الله ان يجعل ما قد سهل لي من الاشيا حجة لي ولا يجعلها
حجة علي فقال له الخضر هناك الله بما اعطاك ثم عول
على النزول وقد بلغوا الغاية في وصولهم الى ذلك وحمل
كل واحد منهم جزء معه الى ان نزلوا من صعوبة الجبل ووصلوا
الى خيلهم وكانت لهم في الانتظار فركب الاسكندر
والخضر ومن معه وعادوا الى اصحابهم فلما ركبوا تلقوهم
واخذوهم وطلبوا عسكرهم ولما راوهم تبادروا الى
السلام عليهم وكذلك الملك وخواص البطارقة فردوا

عليهم

عليهم السلام وطلب الاسكندر سرادقاته وجلس
على سرير ملكه ووضع الياقوت بين يديه ثم اخرج
الجبلين واستدعا بالصاغة وامرهم ان يصنعوا له تاجا
وان يكون ذلك الجبلين له قرنين فاجابوه بالسمع والطاعه
فلما تهيا ذلك احضر التاج بين يديه فاعجبه وقال للخضر
الحمد لله الذي جملني بجمال لا يقدر عليه احد من ملوك الارض
في زماني وانا اشكر الله على ذلك واساله ان يجملني في
الاخرة كما جملني في دار الدنيا وقال صاحب الحديث
فامن الخضر على دعايه ثم انه احسن الى تلك الامه وسماهم
السحريه وذلك انهم كانوا يقتاتون من يبس زهر من
الاشجار ولم يكن لهم زرع ولا حرث وكان قد اقام في
ارضهم مدة خمسة واربعين يوما ثم امر الناس بالرحيل
وتوجه ساير طالب المغرب في براري مقفره واراضي
وعره اربعين يوما ثم بعد ذلك ساروا في اراضي طيبه
ستين يوما ثم بعد ذلك انتهى بهم المسير الى ارض منتنه
نهكه الرايحه تقشعر منها الابدان فساروا فيها
ثلاثة ايام وفي الليلة الرابعه زجر العسكر زجرا متدارك
واخذ الناس في عقيب ذلك صرخات متتابعه وهلك
من الناس خلق كثير وضجوا العالم الى الخضر فامرهم ان
يكثروا من ذكر الله ومن كان يحسن شيا من الصحف يقروا
ما تيسر عليه منها ففعلوا ذلك فسكن عنهم ذلك بعد ان هشم

من الناس خلق كثير. ولما طلع الصباح ركب الخضر
والاسكندر في جماعة من الخواص وملوك الامم.
وخرجوا الى ظاهر العسكر فلاح لهم جبلين صغيرين وبينهما
شعب مشتبكة الاشجار. فتامله الخضر فنظر الى خمسة
اشخاص. فلما راوه ولوا هاربين الى داخل الشعب. ولما
راهم الخضر حرك على زرافته الى ان دهمهم فتواثبوا
في وجهه. فراهم وجوه عجيبه. الواحد منهم راسه راس
حمار. وجثته جثة ادمي. ورجلاه الى ركبتاه
كارجل الحمير. والثاني راسه راس الاسد وبقية جسده
كجسد ابن ادم. والثالث راسه كراس الدب وباقي
جسده كجسد صاحبه. والرابع على خلقة النمل نصفه
ونصفه كصاحبه. والخامس صفة عجيبة. فلما راهم الخضر
وقد تواثبوا اليه انحرف عنهم بزرافته. ووقف يتمعنا
صورهم فلما اثبتها معرفة حمل عليهم ودرق احدهم
بالحربة قتله. وثاني جدله. ثم جرد السيف وطلب الثلاثه
فولوا بين يديه هاربين الى داخل الشعب. فعاد
الخضر الى الملك الاسكندر وقد اخذ واحد من اوليك
الذين رماهم وهو تارة يقوم ويقع. وتارة يهرب
الى ان امر بعض الجند بتكتيفه وهو يهذي ويهذر
بكلام لا يعرف. وهو الذي راسه كراس الحمار. فلما
راه الاسكندر رابه صورته وقال للخضر يا ابا العباس

ما ادان

ما ادان هذا الشخص من بني ادم. فقال الخضر
اما جنسه فما اعرفه واما هذيره فانه يهددنا.
ويقول كانكم بالذين هربوا منكم وقد نفروا من
العالم ما لا يقع عليه عدد. ولا يحصى لهم مدد فيقتلوكم
ويغنموا ما معكم. قال فعند ذلك امر الملك بحمله
الى سرادقه. ولما جلس على سرير ملكه والخضر الى
جانبه اقبل عليه الاسكندر وقال له يا ابا العباس
اسال هذا الرجل عن جنسه فاني ما رايت عمري صورته
فعند ذلك كلمه الخضر بلغته واطال معه الحديث ساعة
ثم اعلم الملك بما سمع منه. وقال ايها الملك انه ذكر
لي حديث عجيب. وذلك اني سالته عن جنسه فذكر
لي ان عشرة نسوة من بنات لاقيس ابن ابليس هوين
عشرة انفس من بني ادم با فضا هذه الارض. وتوافقن
على اختطافهن وان يخلوا كل واحدة منهن في القصر
الذي قد اعدت له وطها. ففعلن ذلك. وعلقت كل واحدة
منهن ولاء الاجناس. ثم كثروا وتناسلوا على ما ترى
وامتلات هذه الارض منهم. فلما دهمناهم بالعساكر
عولوا على هلاكنا بالاحجار الى ان راينا بيننا وبينكم
بحر من نار. فلم نقدر لكم على اذيه. فتعجب الاسكندر
من قوله واستبعده. وقال يا ابا العباس اني اظن
ان هذا الحديث ما له حقيقة. فقال له الخضر لا تفعل

ايها الملك قد جرا مثل هذا كثير واقربه بالامس
بلقيس ابنة الهدهاد صاحبة سليمان بن داود عليهما
السلام • امها من الجن • وابوها من الانس • الا ان الله
تعالى قد شرفها وحين خلقها وما جعل فيها ما يشبه الجن
الا الشعر الذي على ساقيها • قال فصدقه الاسكندر
وقال سبحان الفعال لما يريد • اساله يا ابا العباس
ما قوتهم • فساله فقال له ان في ارضنا هذه اصناف
الوحوش • والغزلان • والطيور • وهي قوتنا • وجلودها
ملبوسنا • وسكننا في المغاير والكهوف • وعبادتنا
لابليس الشيخ الكبير • قال فلما اعاد الخضر ذلك على
الاسكندر • قال له يا ابا العباس فما قولك فيهم • قال
مكلفون الصانه فتدعوهم الى عبادة الله تعالى • فان
قبلوا والا طهرنا منهم الارض • فقال الملك يا ابا العباس
فانفذ هذا الرجل رسول منا الى قومه يحذرهم وينذرهم •
فان اجابوا والا حلت لنا دماؤهم • فعند ذلك اعاد
الخضر ذلك على الشخص المقدم ذكره • وحل كتافه وشد اد
رجليه وطمن قلبه • وقال له عد الى قومك وادعوهم
الى عبادة الله تعالى • وقل لهم ان هذا الملك الواصل
اليكم والنازل بارضكم • قد الهمه الله المسير في الارض
ليفتح البلاد • ويرد العباد عن ظلم انفسهم الى عبادة
الحق • فمن اجاب فله ما لنا وعليه ما علينا • ومن ابى فما

وله

له جواب عندنا الا السيف • قال فلما سمع الشيخ
كلام الخضر قال لهم انا ابلغهم ما قد ذكرت لي • ثم
جعل يعدوا الى ان خرج من العسكر وقد تعجبوا الناس
من شدة عدوه • هذا ما كان منه • واما الذين
هربوا ودخلوا الشعب فانهم استنفروا قومهم فنفروا
في عالم عظيم لا يعد وليس لهم سلاح الا الحجاره •
فالتقاهم الذي انفذ اليهم رسولا واخبرهم بما
حمل من الرسالة فلم يلتفتوا الى قوله • بل خرجوا من
الشعب ولهم ضجيج وعجيج • فدا قلبوا به الارض الى
قرب عساكر الاسكندر • وقد سمعوا الناس اصواتهم
فضربت البوقات وركبت الامم • وقد ارموا عليهم
الاحجار فالتقوا الناس منهم شدة عظيمة • ودارت
بهم اصحاب رضيه • وجالت عليهم اصحاب الزرافات •
والحراب • وانتصب عليهم اهل حابرصا بالسيوف •
فما كانت الا ساعة حتى تركوهم على وجه الارض
مطرحين • كانهم اعجاز نخل خاويه • ولم يفلت صغير
ولا كبير الا من اسر العسكر وكانوا عالم كثير • فما اراد
الاسكندر ان يكون في عسكره من تلك الجنس احد
فامر ان يدعوهم الى التوحيد فابوا ذلك فامر بضرب
رقابهم ثم ضربت بوقات الرحيل • ورحلت العساكر
من تلك الارض • وطلب الخضر المقدمه فيمن خرجت

به العادة • وتبعته الامم على الترتيب المقدم ذكره •
وساروا ثم ذكرنا في تلك الارض عشرون يوما
فاشرفوا على ارض خضره من غير خضره اشجار ولا نبات
فتعجبوا من ذلك الناس • ونظروا الى الجو والجبل اخضر
والناس ينظرون بعضهم الى بعض وقد اخضر ما عليهم
من اللباس والخيل والوجوه منهم ايضا • وساروا
في تلك الارض مقدار خمسة ايام • والخضر قد اقبل على
الاسكندر وقال له نهنيك ايها الملك فقد وصلت
ان شا الله الى المراد • وفي اليوم السادس اشرفت المقدمه
على جبل عظيم ذاهب في الدنيا كانه الزمرد الاخضر •
فتباشروا الناس وهللوا وكبروا • وقد علموا انه جبل
قاف المحيط بالدنيا • وتموا الناس سايرين من يوم بان
لهم احد عشر يوما • وفي اليوم الثاني عشر لاح لهم بحر
عظيم • فامر عند ذلك بضرب بوق النزول • ونزل
الاسكندر في سرادقه واجتمع مع الخضر واستشاره
في ركوب البحر فقال له ذلك اليك ايها الملك • اعلم
ان الله تعالى قد اتاك من كل شي سببا وهو هذا البحر
المحيط • قال صاحب الحديث يرفعه عن وهب ابن
منبه • قال ان الاسكندر لما رام ركوب البحر زفر عليه
فصار كالجبال الشم • وذلك لما اراد الله ان ينظر الى
العين الحمية فاري في منامه عقده • فلما انتبه اعاد على

الخضر

الخضر فقال له ان الله قد خصك بهذا الامر وفي
قال وامر البنايين فبنوا له منارة عالية وجعل
عليها صنما من نحاس صوره عقد بها عاصفات الريح •
ولان بقدرة الله تعالى • فركبه وسار بجموعه
حتى بعد عن العقد فطغى عليه البحر وفار • فامر
ببنا منارة فبنيت وعقد عليها عقدا وسار حتى انتهى
في جزيرة عظيمة في وسط البحر • والشمس قد عظم
جرمها وكبرت في اعين الناس • وفي تلك الجزيرة العين
الحمية التي تغرب فيها الشمس • وهي التي ذكرها الله تعالى
في محكم التنزيل • وقد كان وجد دون تلك الجزيرة
امم لا يفقهون ما يقال لهم ولا ما يقولون • فاعطا الله
الخضر معرفه لغتهم فدعاهم بلغتهم • وكلمهم
وقال لهم من وصلكم الى هاهنا • فقالوا له الملوك
عبد شمس المعروف فاراد ذو القرنين قتلهم • فقال
له الخضر عليه السلام ادعوهم الى الله • والى الايمان
بنبيه • فمن آمن فله الدمام ودمام الايمان • ومن ابى
فلك فيه الحكم والى الله مرده • وهو معذب الكافرين •
قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز فاتبع سببا
وقال الله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض واتيناه من
كل شي سببا • فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها

تغرب في عين حمية ووجد عندها قومًا . قلنا يا ذا
القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا .
قال وهب ابن منبه ولما نزل ذوا القرنين
بعسكره في الجزيره التي فيها العين الحميه اقبلت الشمس
عند غروبها حتى سقطت في العين الحمية ولها وجبة
عظيمة فكاد ذوا القرنين ومن معه ان يهلك .
وفار الماء من تلك العين الحميه يمينًا وشمالًا في الجزيرة
فما مر على شي من متاع القوم الا اهلكه حرقه . فكشف
الله عن بصر ذوا القرنين فنظر الى الملايكه محدقه بها وهم
نورانيين اشباح نورانيه . وهم يقولون سبوح قدوس .
رب الملايكه والروح . سبحان من جعلها سراجا وهاجا .
سبحان من جعل منها قمرًا منيرًا . سبحان الله العظيم . سبوح
قدوس . رب الملايكه والروح . هذا والخضر قد تقدم
الى الاسكندر ووضع يده على فواده حتى سكن ما به .
هذا والشمس قد غابت والملايكه تسبح الله وتقدسه . ثم
سلمت على الخضر وعلى الاسكندر وقالت يا ذوا القرنين
اشكر الله الذي اقامك هذا المقام . واراك في
هذه الدنيا هذه العجايب والمعجزات من الامور . فقال
الاسكندر والحمد لله وبركاته . وغابت عنهم الملايكه
في غامض علم الله . وعاد الملك الى سرادقاته . والعالم
كلهم اقاموا بومهم ولم يتحقق منهم احد ما تحقق الاسكندر

والخضر

والخضر من الملايكه والسلام . والتسبيح . ومن الغد
اجتمعت اليه الملوك . ودخلوا للسلام عليه . فاقام
يومه ثم طلب الرحيل . فلما ابعد في سيره اشرف
على امة عظيمة نازلين على ساحل البحر . وهم في
كهوف ومغاير . ولما دهمهم العسكر ونظروا الى تلك
الامم رفعوا اصواتهم بالتهليل . والتكبير . والصلاه
على البشير النذير . فلما سمعهم الخضر طلبهم . واشار
الى الناس بالوقوف . وتقدم الخضر اليهم وفدع
لغتهم واذا بها عبرانيه . فاشار الى شيخ منهم بلغته
ودنا منه وتبعه جماعه من شقوق الارض وسهولها
وكهوفها . فلما وصلوا الى السيد الولي قال لهم
يا قوم من انتم . ومن يقال لكم . وما دينكم . فقال له
الشيخ المقدم لهم اما ديننا فنحن على دين موسى بن
عمران . واما جنسنا فمن بني آدم . هذا جرى والاسكندر
قد نظر الى انحباس الناس عن المسير . فطلب المقدمه
فلما وصل اليهم علت منهم الصرخات وثاروا وقد
عرفهم الخضر انه الملك . فنادوا يا ملك انظر الينا
وتعطف علينا فاننا قوم ضعفا نعبد الله عز وجل
في هذه الارض . وقد قنعنا بهذه المواضع كما ترى
قال صاحب الحديث فلما نظر الملك اليهم وسمع
كلامهم . وعلم اعتقادهم . وصحة ايمانهم . وتوحيدهم

قال لا باس عليكم فانا لا نعذب الا من اجترم واختار
الكفر على الايمان واستحوذ على قلبه الشيطان
فطيبوا نفوسكم وقروا في مساكنكم وطمنوا قلوبكم
وقلوب اصحابكم ثم ان الاسكندر امر الناس بالنزول
على بعد من منازل القوم فلما استقروا الناس
بالنزول على بعد نفذ الاسكندر واستدعى بالمشايخ
منهم فجاءه عشرة منهم يقدمهم حبر عليهم قد قرا
الكتب وحفظها والحكم ودرسها فلما دخلوا
عليه سلموا واحسنوا فرد عليهم السلام وقربهم
وادناهم قال صاحب الحديث فلما استقر بهم
الجلوس قال لهم السيد المولى عليه السلام اعيدوا
الان علينا سبب وصولكم الى هذه الارض قال
صاحب الحديث فقال ذلك الحبر المشار اليه من بينهم
اعلم ايها الملك ان اباءنا واجدادنا لما كان
من امر يوشع ما كان مع الجبارين ولما توفي ووقع
الخلف في بني اسرايل وكثرت المعاصي وبدلوا كتاب الله
وما انزل على نبيه موسى من الاحكام كان فيهم
جدنا وهو من ولد يوسف الصديق وكان قد علم
انهم لا بد لهم من التبديل والتغيير فعول على الانتزاح
وهو في جماعة من اجدادنا فراى في منامه كان
يوسف يقول له اقصد مغرب الشمس فان الله سيجعل
لك

لك من امرك فرجا ويسهل عليك ما صعب من الطريق
ويكون لك ولمن تبعك من ذلك الموضع مسكنا
الى يوم القيمة فاخذ اولاده ومن انضوى اليه وسار
الى ان وصل هذه الارض ونزلوا بها وكثرت
ذريتهم وتناسلوا الى الان فقال السيد المولى وانتم
على حفظ السبت ولزوم الفرايض التي لا بد منها وتصحيح
المايه وثلاثه عشر خطيه فقال الحبر ان اصغر صغير
منا يحفظها وهي شعار ديننا ومناهج شريعتنا قال
فامتحنه الحبر في بعضها من غوامض علوم الدين
فاجابه الى ذلك وساله الحبر ايضا عن مسايل مشكله
في التوراة فاجابه عنها فوثب الحبر اليه وقبل يديه
واقبل السيد المولى على الاسكندر وقال له ايها
الملك انك لم ترى في طريقك ادين من هولاء القوم
ثم اقبل على الحبر وقال له يا هذا اعلم ان الله عز
وجل قد بين لموسى عليه السلام في التوراة كثيرا مما يكون
بعده ومن يملك الارض وهذا الملك مذكور عندكم
وهو من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام
وهو صاحب هذا الوقت والزمان فهل عندكم
منه علما فقال الحبر نعم وما منا حبر الا وهو يعد
نفسه برويته وهذه ايامه فالحمد لله على هذه النعمة
برويته قال ففرح الاسكندر بقوله وقال له

ايها الاسكندر الشيخ اعطني موعظة تنفعني فقال
له الحبر ايها الملك هل علمت ان احدا ملك هذه الدنيا
غيرك قال نعم بلانه وانا الرابع فقال له ايها الملك
هل بلغك ملك سليمان قال نعم اعطاه الله الملك والنبوة
واعطاه الله ما لم يعط احداً قبله ووعده الله انه لا يعطي
مثل هذا احداً بعده قال له الحبر فما فعل قال
مات قال فهل علمت انه لما مات توفي في محرابه وهو
قايم على عكاز ولم يزل على ذلك حتى اكلت الارضة
عصاه فخر فلما خر وايقنا علمت الجن والانس موته قال
نعم قال الحبر يكفيك بالموت عظةً اما علمت ايها
الملك ان هذه الدار طريق الاخرة فما عمل فيها من خير
اثيب عليه وما فعل من شر عوقب عليه فينبغي على
العاقل ان يعمل في هذا الزمان القليل القصير ما
يثاب عليه في العيش الطويل فتفكر ايها الملك لما اقول
بحسن رايك وفكرك الثاقب فانه لا عظة اعظم من
الفكر في الوقوف بين يدي الله عند الحساب على النقير
والقطمير والفتيل فمن زرع اليوم حصد غدا ومن
فرط ندم حيث لا ينفعه الندامة واعلم ايها الملك
من قام من الملوك بالحق والعدل ملك سرائر رعيته
ومن قام فيهم بالجور والقهر لم يملك منهم الا البضع
وكانت السراير منهم تطلب غيره وينبغي للمرء ان

ينظر

ينظر وجهه في المراة فان كان حسنا استقبح ان
يضيف اليه فعلا قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان
يجمع بين قبيحين واعلم ايها الملك ان من راى
الموت بعين امله راه بعيدا ومن راه بعين عقله
يراه قريبا واعلم ايها الملك انك ان لم تتعظ بالناس
وعظ الله بك الناس والناس اثنان بالغ لا يكتفي
وطالب لا يجد ومن تاه في ولايته ذل في عزله
واعدل الناس من انصف عقله هواه ومن استعمل
المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا
عاذرا والحازم من لم يشغله البطر بالنعمة عن
العاقبة ولا الهم بالحادثة عن الحيلة فيها ومن
قبل عطاك فقد اعانك على البر والكرم ولولا من
يقبل الجود لم يكن من لم يجود واصلاح الرعية انفع
من كثرة الجنود وامسك ماض يومك مقتبل وغدك
متهم واعلم ان ثلاثه لا يعرفون الا بثلاثه مواضع
لا يعرف الحليم الا عند الغضب والشجاعة الا عند الحرب
والاخ لا يعرف الا عند حاجتك اليه واعلم ان
خلتان اعيتنا الحيلة فيهما ادبار الامر اذا اقبل واقباله
اذا ادبر واعلم يا ملك ان دارا لا ياتي عليك يوما
من الدهر ولا ليلة الا ظننت انك مفارقها من لا
منفعة بها فانظر لنفسك ما تتزود منها فجعل الله

الملك فيمن فكر وتدبر وحذر فحذر وَوُعِظ فاتعظ
وَزُجِر فانزجر وبالحق امر وعن الباطل ادبر
قال صاحب الحديث فبكا الاسكندر وقال
شكر الله لك ايها الشيخ واحسن جزاك على نصحك فلقد
اذكرتَ غير ناسي وأَلنتَ قلبًا غير قاسي ثم امر الملك
بفتح خزاين الاموال وان يسكب الذهب على الانطع
ويغني القوم منه غنا الابد فقال الخبر ايها الملك
اننا قوم ما عرفنا قط الا ما نحن فيه وهذا الذي امرت
لنا به فهو يكون سبب فساد ما نحن عليه لان ذلك
مما يوثر في قلوبنا من الحسد والمال للقلوب مبال
ونريد من احسان الملك ان يدعنا على حالنا ولا يشغلنا
بحطام الدنيا قال ووافقوه اولئك المشايخ الذي
كانوا معه فعلم الاسكندر ان القوم ما لهم في الدنيا
رغبة واقام الملك يومه ومن الغد رحل الاسكندر
وتموا الناس في مسيرهم يومهم ومن الغد جمع الاسكندر
ملوك الامم فلما تكاملوا بين يديه ذكر الله واثنى
عليه والخليل يصلي عليه وعلى الانبياء المرسلين ثم
قال يا معاشر الناس قد بلغنا مغرب الشمس وهي اقصى
الارض وجبل قاف ونحن الان راجعون الى حيث
يسيرنا الله عز وجل وانا في عزمي ان اري مطلع الشمس
كما رايت مغربها فمن كان منكم له نية في الرجوع الى وطنه

فذلك

فذلك اليه وانا اسال الله ان يسهل ذلك عليه
ومن كان قصده قصدي فليعزم على خيرة الله وتوفيقه
قال صاحب الحديث فضجوا له الملوك بالدعا ونادوا
لا كان يوم لا نرى فيه الملك ولنا اسوة به حيث ما
سار تبعناه ولنا في ذلك الحظ الاوفر وهو شرف
الدنيا وعز الاخرة قال صاحب الحديث فشكرهم
الاسكندر على ذلك وافتقدهم بالخلع وارفدهم
بالاموال ثم اقبل على الخضر وقال له يا ولي الله قد
شاهدنا في طريقنا من العجايب ما لا فايدة في
رويتها مرة ثانية فكيف يكون رجوعنا فقال له
الخضر عليه السلام اعلم ايها الملك ان طريقنا على
كنوز سليمان بن داود عليهما السلام وذلك
اننا اذا اتينا منا جابرصا ومنها نتعلق باطراف العمارة
ونقارب ارض البربر وانما لا بد لنا من انتظار
الامر والسبت الصادق لان بين ايدينا وادي
عظيم يجري رمل وهو المعروف بوادي السبت ولا
بد لنا من عبوره قال صاحب الحديث ومن الغد
سارت العساكر الى ان شارفوا الوادي وذلك
بعد ان قطعوا البحر المحيط وساروا في البر كما قدمنا
اياما فلما انتهوا الى الوادي الرمل راوه يسيل
كالجبال بالرياح العواصف وفيه رمل لا تتلاطم

كالجبال الشم فرام ان يعبره فلم يقدر على ذلك
فاقام عليه اربعة ايام حتى دخل يوم السبت فهدي
جريان الوادي بقدرة الله وسبت . واراد ذو القرنين
ان يعبره فقال له الخضر عليه السلام لا تعبره ولكن
ارسل من يأتيك بخبر ما وراه . قال فامر ذو القرنين
عمرو بن يعفر الحميري ان يعبر في جملة رجاله وكان
يتبعه عشرون الفا . قال فعبر عمرو ومن معه
حتى غاب عن القوم ولم يرجع فانتظر ذو القرنين ساعة
من النهار فلم يراه . فامر زهير ابن مالك الحميري ان
يعبر في اثره برجاله وكان يتبعه عشرة الاف فارس
وقال له ذو القرنين انظر ما صار اليه عمرو واصحابه يا زهير
وانا منتظر لك . قال صاحب الحديث فعبر بمن معه
فلما صار من تلك الناحيه وغابوا عن ذي القرنين ساعة
من النهار فلم يري لهم اثر ولم يرجع اليه احد من
القوم . قال فلما راي ذو القرنين ان عمرو وزهير
قد ذهبا بمن معهما ولم يرجع اليه احدا منهم علم ان
لهم شان عظيم وخطب جسيم . قال صاحب الحديث
فاقبل الملك الاسكندر على رجل من اشراف قومه
يقال له المستنفر ابن جوشب وقال له انت اعظم
الرجال عندي واثقتهم فاعبر خلف هولاء القوم
وارجع الي تخبرهم وبما تراه . قال وهب فعبر

المستنفر

المستنفر في خمسة الاف فارس من قومه . فلما صار
مكان صاحبه امر لمن معه يكشف خبر القوم وهو
مكانه . فساروا يكشفون القوم ووقف هو لا
يرجع ولا يذهب حتى غابت الشمس وغشي الليل . واصبح
الوادي يوم الاحد وهو يجري كالجبال الشم . فحال
بينه وبين القوم . وبين ذو القرنين . ولم يدر ما صار
اليه . فقال له الخضر يكفيك يا ذو القرنين انه لن
يجوز الا من قد جازوا انك لا تراهم ابدا . وان لله
امور لا يطلع عليها اهل الخلق . واذا اتاه الله شيئا منعه
اشيا . لان العجز واقع بين بني آدم كي لا يطغى .
قال فعلم ذو القرنين معنى قوله . ثم سار مع الوادي
حتى انتهى الى البر المتصل . فنزل في تلك الارض بمن معه
من العساكر فراوا في اخرها صخرة لها نور يخطف
بالبصر وهي الصخرة البيضا . وذلك ان النور الذي
بدا لهم نورها . وقبل انهم مروا من وادي الرمل الى
الظلمه والجبل تزهق وذلك انهم جازوا بوادي الياقوت
ولما خرجوا من الظلمه لاح لهم نور تلك الصخرة فقصدها
ذو القرنين وحده وطاف بها متعجبا منها . فراي في
منكب من مناكبها نسورا ثم سال الخضر عنها فقال
له الخضر ان لها شان عظيم ونبا جسيم . فقال له
الاسكندر وما ذلك يا ولي الله . فقال له الخضر اعلم

يا ولي الله انه لما امر الله نبيه ابراهيم الخليل عليه
السلام بالهجرة الى الشام ارحل جرجيس بن عوم
وكان وليا من اولياء الله تعالى وداعيا من دعاته
الى ارض المغرب ليدعوا الناس الى الله تعالى فسار
جرجيس في المغرب حتى بلغ قمورنه وكان لا يمر على
امة الا دعاهم الى الله فاجابوا امم وعصوا امم
ثم عبر الى جزيرة الاندلس فاصاب فيها امم من بني ادم
من اولاد يافث بن نوح وهم السكبين والقبط
والافرنج والجالبق والبرس والزعر فدعاهم
الى الله عز وجل فتمردوا وعصوا ومر جرجيس في
الاندلس حتى انتهى الى مدينة ملكهم الاعظم فدعاهم
الى الله عز وجل فامر بقتله فقتلوه ورموه موضع
يجتمع فيه ابو الهم وازبالهم فارسل الله هذه النسور
اليه لما اراد من خلاصه من الزبل وارسل عليه غيث
وابل فطهره من ذلك الدرن وامر الله هذه النسور
فجردوا لحمه من العظم وتعرقت اوصاله ثم امر الله النسور
ان تسير الى هذه الصخرة وانزلهم عليها فلم يقدروا
على امساكها في اجوافهم فالقوها في حواصلهم في
هذا الموضع ولم يبق معهم منه شيا وامسكهم الله ها هنا
واما عظامه فان الله ارسل عليها طيرا بعدما فرقتها
هذه النسور فكان الطاير ياخذ العظم فاذا

استنقل به في الهوى القاه الله ليا كله ويترك العظم
في غبطه فيغيب فيها ولم يقدر الطير على الوصول اليه
ومنع منه بقدر الطير ولم يزل الطير يفعل ذلك
بعظامه حتى اتى على اخرها مفاصله وعظامه في تلك
الغبطه الى يوم القيمة وقد حرم الله دم النبيين
والشهدا ولحومهم على الطير والوحش والهوام
حتى يقفوا بين يدي الله تعالى قال وهب وان
الاسكندر دنا من الصخره ليرقا عليها فتزلزلت وانتفضت
فرجع عنها فسكنت فدنا منها الخضر ورقا عليها وهي
ساكنه ولم يزل يرقا وذو القرنين ينظر اليه
حتى غاب عنه ونودي الخضر من السما يا خضر امسك فيما ذكر
امامك فسار الى ان بلغ عين الحياه وامر بالشرب
منها فشرب الخضر منها وقيل انه نظر الى ماء ينزل
من السما في حوض ولا يسيل منه شيا فتطهر ونادى
اين تذهب ايها الما فنودي من السما اسكت فقد بلغ
علمك قال صاحب الحديث فرجع الخضر على طريقه
حتى انتهى الى الموضع الذي صعد منه الى الارض فراى
ذو القرنين قايما هناك ينتظره فاعلمه بما اعطاه الله
من شرب ما الحياة الى النفخه الاولى فارجع باذو
القرنين فرجع ذو القرنين الى عساكره واقام ينتظر
ما يرى من السبب وما يوحي الى الخضر وامر بعمود

فنصب هناك ونقش عليه هذه الابيات

منع البقا تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمس
وطلوعها بيضا صافيه وغروبها صفرا كالورس
تجري على كبد السما كما يجري حمام الموت للنفس
اليوم اخبر ما بقضيه حكم غدا ومضى بفصل قضايه امس
واسباب الاسباب تحملني نحو العراق ومطلع الشمس
ارجو لهم حربا مودتهم ويرون بأوجه عبس
ترجي المنون عليهم حربا بالبوث غاب غيرما نكس
في لف الف كالنجوم لهم زحل كاسراب القطا الخمس
والصعب ذو القرنين قادها لصلاح ارض الترك والفرس
يا رب معصوم بساحتها عن هالك بمعالم الدرس
للدهر يا ملعبن بنا ناي القضا بحكم الطرس
ومسود من غير مكرمه ومجد في دانه يلبس
وعسيف قوم ظل في سعة وماجد قوم عاش في تعس
ومعز زلم يلق قط حجما عاد حليف ذل بارس الدعس
اني ارى الاسباب واضحة وارى علوم الغيب في طمس
تجري الزمان بنا بار بعه غيرما اصلحن بالامس
ليل ويوم دايبهما سعد ونحس غاية النفس
ان المستقر بعد عزته ناي عن الجن والانس
والموت آت والنفوس متى حل القضا رجعت للانس
هيهات لا تجزع فكل فتى لا بد ان يمسي بلا حس

ورهنا

ورهنا ببطن سوفه ابدا بالحسو حفر الزما في رمس

قال صاحب الحديث وان الخضر عليه السلام قال لذو القرنين قد بلغت موضعا لم يصل اليه ، وقد طفت جزاير البحر المحيط ، وبلغت حجة الله في المغرب الى الانس والجن فانتظر ما تومر به ، قال فاقام اياما ينتظر السبب الصادق ، قال فناداه مناديا من السما يا ذو القرنين رضيت ولم يرض الدين ، ونامت عينك ولم تنم عين الحق ، يا ذو القرنين حكم الحكم العدل بالنصر على من لا يرى الا هو فيما يصنع ، يا ذو القرنين اليوم الغنا واغدا الغنا ، واليوم الهاربه وغدا الهيبه ، يا ذو القرنين ان النار زخرفت وتغيظت على من يعرف الله ثم يعصيه ، يا ذو القرنين غدا بالرضا من الغضب وبالامن من السخط ، يا ذو القرنين انهض الى المشرق فان فيه بلمايه مطلع وستون مطلع ، تحت كل مطلع امه لا يعرفون الله ولا يوقنون بالبعث ، فبلغهم حجة الله وانعمها على من لا يعلم وعده ووعيده ، قال صاحب الحديث فلما بلغ ذلك النداء ذو القرنين خر لله ساجدا ، وزاد خوفا ووجلا ثم اقبل اليه الخضر وقال له يا ذو القرنين ان لم يقال لك فسيقال ، وان لم ترى شيا فستراه ، فهل قبلت من ذلك شيا ، فقال ذو القرنين سمعت النبا العظيم والنهي والامر ، فقال له الخضر عليه السلام يا ذا القرنين

ان الله تعالى مكن لك في الارض واتاك من كل شي سببا
ولم تعلم الا ما شا الله ان تعلمه من علمك ولو ظهر
اليك حرفا واحدا مما غيب عنك لا تصدع قلبك فرقا
يا ذو القرنين حملت امانة لو حملتها السماوات لانفطرت
او الجبال لانهدمت وتدكدكت او الارض لانشقت
واعطيت الصبر واوتيت النصر وستلقى قوما يرون
ان اهل الارض عبيدا لهم وانهم شركا الله في خلقه
وهم ياجوج وماجوج والله الطالب لا يفوته هارب
ولا يغلبه غالب يا ذو القرنين الحق مسموع والهوى
متبوع والعيب ممنوع الحلم بعد السفه والعقوبه
بعد القوه والمنع قبل البدل والغضب تحت الرضا
والوفا بعد العهد يا ذو القرنين خذ ما يلزمك ودع
ما لا يلزمك يا ذو القرنين ربما رايت عينك شيا لن
تدركه ومثل لك املك ما لم يبلغه عملك وحال
دونه اجلك يا ذو القرنين اعمل عمل من يموت واقنع
من عيشك بالقوت يا ذو القرنين اتقن وايقن
فالتقا بك صلاح الدنيا واتقانك صلاح الاخره
يا ذو القرنين اجعل يدك في الدنيا وعينك في الاخره
امشي مثلي من لا يعجل ولا يغفل ولا يهمل فان في العجله
الندامه وفي الغفله الهلاك وفي المهله العطب لكن
بين جالس وقايم سبد ذات السداد الرشاد والحق

دليل

دليل فاستدل برشده والمغني لهو ومهلكه
يا ذو القرنين من نظر الى الدنيا بعين سخمه نظرت
اليه بعين صحيحه وسوفته الاماني الكاذبه وكان
حظه منها غدر وزادته ندامه يا ذا القرنين
من عاش كذب ومن مات صدق فالمطمين الى الحياه
مخذول يا ذو القرنين الناس عبيد الدنيا فمن نصح
نفسه اعتقها ومن غشها طال رقه وراحة النفس
القناعه وعدابها الحسد وزينها العفاف
يا ذو القرنين خذ ما اوتيت بعزم وحزم واجعل
الصبر دثار والحق شعار والخوف من الله جنة يركوا
لك العمل وتامن خوف الاجل وخذ بيدك سيف الله
فانه ليس له دافع ولا لنصره مانع وحسبك من كان
الله ناصره يا ذو القرنين خذ تحت اكناف السما عن
شمال الارض قال صاحب الحديث فسار ذو القرنين
في طريقه وقطع البحر وطلب المشرق وقد اخرجا بر
ذلك البحر وثم طالب قصده وامر بنصب عمود وكتب
عليه هذه الابيات

الا ايها الزوار قد نلت حظوة وعاينت
ما اعيا ملوك الاعاجم
سلكت غروب الارض حزما بجحفل لنائي
ارض عبر ارض المشائم

خرجت من الدنيا عن اللهو محرمًا وسقت
جموعًا كالهضاب الرواكم
وَوُزنتُ بباب الغرب والجمع مشرع بعلى
موج بحر مزبد متراكم
عقدت لعصف الريح عقدا بكفه فامسك عن
بحري الردى المتقادم
فازجيت منهم امة بعد امة وقدمت
فيها عالم بعد عالم
فاوردتها مثل القطا فيه مطلقا للتدارك
فيهلك بها اقصى المعالم
تجرعت كم عذبًا من الماء سايغا وكان
اجاجا طعمه كالعلاقم
فتسري كمثل الطير فوق متونها يطير
حواجبه بهن الفواد م
اتيت الى واد حثيث سبيله برمل تراه
كالجبال الرواسم
يسيل بها والليل داج كانما تراه نائبًا
فيه حتف المحارم
صحبت وليًا مسكن الوحي قلبه للعلم من
اسراه كل حاتم
وأُعطيت اسبابا اري الرشد عندها اننا هت

بصدق العلم عن كل عالم
فلما اتاه السبت أسبت وارتقى على منبره
عمرو وعاد وعاصم
فباد رسبا قائم نعضر بعده بجمعهم
أهل النهى والمكارم
وَعَوَّد راي المستقر فانما له همة تعلوا
على كل قايم
فرجم بعض الناس ما لطن امرهم وقالوا
دعوا في الارض دعوة لهازم
وقالوا راوا ما يقيمون دونه يحدوا الى
الحور الحسان النواعم
ومن قال في علم الغيوب بعلمه نوقه بدي
علم على كل نايم
فهذا جناحي للمسافر فجعه وأنت على
نفدانه غير نادم
وودعني عمرو عليه تحيتي وفارقني
من بعد حزم حازم
فهل مبلغ في العمر نابية له ليعلم اهل
النفص غير المآثم
كتبت بخط الحميرية آية بان ليس
بعدي من يسير لقادم

و لا مذهب خلف الذين ابيدتم بنوا حميرا
غير النسور القشاعم
ولابد مما يرتجون بغزوة لقتل الاعادي
والملوك الاعاجم
ويوشك ان تدعوا اناسا لمثلها الى المشرف
الاقصى لامر ملازم
ليعرف حق الله من قد اضاعه ونهتك
بالاسباب سبل الظوالم
ويعلم ان الدهر يبلي جديده ومن
قارع الايام ليس بسالم

قال صاحب الحديث وهذا ما بلغنا من حديث الاسكندر على رواية وهب بن منبه وسارت العساكر من تلك الارض والخضر في المقدمة اياما عدة الى ان اشرفوا على ربوتين كانهما جبلين منصوبين الواحدة في مقابلة الاخرى ومن راس هذه الى راس هذه سلسلة عظيمة وعلوها دون الخمسمائة ذراع وعرضها دون ذلك فلما سار فيها المقدمة امر الخضر الناس بالنزول وطلب الاسكندر المقدمة ومعه خواص البطارقة وبعض ملوك الامم ولما نظر الاسكندر الى تلك الربوتين تعجبا منهما وذلك انهما كانتا كانهما مخروطتان وهي تشاكل اهرام مصر ونظر الى السلسلة وعظمها

فقال

فقال ما علمت هذه الا لفائدة فقال له الخضر عليه السلام وقد تبسم ايها الملك ما كان سبق اليك مني القول ان عبورنا على كنوز سليمان وهي هذه ايها الملك وذلك انه لما اعطاه الله الملك والنبوة نظر في التوراة والانجيل ان الارض سيعمها الكفر وان الله سيمهدها بك فامر الجن ان تحت هذين الجبلين وتحفرها وتجعلونها كما رايت ثم ملاها بالاموال التي كان ياخذها من ملوك الارض وتركها وقفا لك ولمن ياتي من بعدك من صالحين عباد الله ممن يمهد الارض ويملاها عدلا كما ملئت جورا وذلك في اخر الزمان ويكون من ذرية النبي الامي العربي وتفتح له كنوز الارض وتظهر وهذا قد سمعنا به في الكتب المنزلة على الانبيا المرسلة وهذين الكنزين بها طايفة من المومنين من الجن موكله بهما قال فسجد الاسكندر شكر الله عز وجل وقال الحمد لله الذي جعل لي من المنزلة ما ان سليمان عنا بي واهتم بامري وذكرني فقال له الخضر ذلك من فضل الله عليك وبذلك سبقت الارادة والمشية ثم داروا وجالوا الى الربوتين فرواها كما ذكر لهم جبلين منقورين وهما املسان لا تقدر النملة ان تدب عليهما الا زلقت فقال الاسكندر

للخضر يا ولي الله فكيف السبيل الى هذه الاموال
وكيف الحيله في استخراجها فقال للخضر ان كان
شي سيتصل اليك ثم عادوا الى الخيام فلما جن الليل
اخذ الخضر وطلب الكنوز فلما وصل اليها قال الخضر
بلسان العبرانيه السلام عليكم يا حفظة هذه الاموال
قال فلما سمع قايلا يقول وعليكم السلام يا ولي الله
وعلى هذا الملك المويد المظفر الذي نحن في انتظاره
وانتظار امثاله فقال له الخضر تمثل لنا ايها الشخص
في احسن الصوره فما كان الا لحظه حتى ظهر لهم شاب
حسن الصورة وحياهم بحسن تحية فردوا عليه السلام
وهو يقول الحمد لله الذي نظرت في زماني صاحب
بعض هذه الوديعة فقال له الخضر كيف السبيل الى
اخذ هذه الاموال من الكنزين فقال له المارد اعلم
يا ولي الله ان في اسفل كل كنز من هذين الكنزين
باب من الصخر مرصع بما تراه دايره بالرصاص
فمن اراد ان يستخرج هذه الاموال ياتي الى ذلك الباب
ويزيل ذلك الرصاص اما بالمعاول او بالنار فان
اراد المال باسره قلع الباب وان اراد بعضه فتح
مصراع وفي وسطه اصغر منه فاذا اخذ منه حاجته
اعاده الى ما كان عليه ثم اراه البابين فعلم الخضر
الموضعين بميزان ثم عاد الى المعسكر وقد ودعهما

المارد

المارد فلما كان من الغد ركب الاسكندر والخضر
ومعهما خواص البطارقه وبعض ملوك الامم ثم طلبوا
الكنوز ونظر الخضر الى موضع العلايم فامر بقلع
الباب فانهمر المال ونزل على الارض قال فتعجب
الملك الاسكندر من ذلك وراى من الاموال والجواهر
واللولو والبلخش والزمرد شي كثير حتى تحيروا
ساير الملوك من ذلك المال قال فسجد الاسكندر
على التراب تواضعا لله عز وجل على ما اولاه من النعم
وامر بنقل تلك الاموال الى الخيام قال فنقلوها
الغلمان في مقدار عشرة ايام حتى قيل ان فيها ساير
كنوز اهل الارض جميعا قال ففرح بها الاسكندر
وقال هذه تكون عونا لنا على قتال اعداء الله الذين
ياكلون رزقه ويعبدون غيره قال ولما فرغت
الكنوز سلم الخضر على الغلام وامر النقبا بالرحيل
قال فرحلت ساير الامم وجدوا في الرحيل مقدار
تسعين يوما في براري وقفار والناس في استخراج
المياه على ما جرت به العاده وبعد ذلك اشرفت
المقدمة على ارض كثيرة الجبال والصخور والمغاير
والكهوف فبينما هم سايرين اذ لاح لهم اشباح خارجين
من تلك المغاير في الجبال فبادر الخضر الى احدهم فلما
قاربه هجم عليه واخذه واذا في وسطه وزره

من حشايش الارض • وعلي راسه كالقلنسوة منه
مظفورة • وله اظافير كالمناجل اكبر من مخاليب
السباع • فلما راهم الرجل هم بالهرب • فبادره الخضر
بالزرافة فمسكه • فسمع منه لغة مغلقة فاجابه الخضر
كما علمه الله بلغته وقال له يا هذا من انتم وما جنسكم
وما معبودكم • فقال له ذلك الشخص اما نحن فاهل
هذه الارض واما جنسنا فمن بني ادم • واما ما ذكرت
من معبودنا فنحن نعبد الظلمه • فقال الخضر لا اله الا الله
وحده لا شريك له والشخص قد اقبل على الخضر
وقال له ما هذا انت قد سالتني وانا اريد ان اسالك
من انتم • وما قصدكم في هذه الارض التي ما طرقها
احد غيركم • فقال له الخضر اما تعلم ان نحن عالم من
خلق الله والمقدم علينا سلطان الله في ارضه ملك الدنيا
ذو القرنين • وجينا من مغرب الشمس • ونحن نطلب المشرق
ثم قال الخضر لفتح المنسكي اعلم الملك باننا قد راينا
اقوام عجيبه ووصلنا الى عالم غريب • فان اراد النظر
اليهم فليبادر • فاتى فتح المنسكي الى ان وصل الى الملك
الاسكندر • واعلمه بذلك • فساق في موكبه الى ان
وصل الى الخضر ونظر الى ذلك الشخص قدامه • فقال
يا سيدي ما هذا فقال له من اهل هذه الامم واشار
بيده الى الجبال • والمغاير والكهوف • فمد الاسكندر

عينه

عينه فراي عالم عظيم • فقال يا ابا العباس فهل سالت هذا
الرجل عن معبوده • قال نعم ذكر لي انه يعبد الظلمه •
فقال الملك لا اله الا الله وحده لا شريك له • يا ابا العباس
فقل له كيف اخترتم عبادة الظلمه على عبادة الضو • فقال
له الخضر ذلك فاجابه الرجل يقول لان الظلمه هي الاصل
وهي القياس • تفكر لما كنت في بطن امك في ضو كنت ام في ظلمة •
فقال له الخضر وذلك حالة العدم ولا يلزمنا نحن معرفته
فقال له الرجل هذا قد تركناه فانت اذا امت وذهبت هل
تكون في ظلمة او في ضو • فقال الخضر في ظاهر الامر في ظلمة
فقال له الرجل فاذا كنت قد تكونت في ظلمه ثم طرت الى دار
الدنيا ثم تخرج منها الى الظلمه • فلا شك ان الظلمه هي الاصل
لان ضو الدنيا ما تثبت فيه ولا تثبت عليك وهي اصل الدنيا •
فلذلك عبدناها • وتركنا ما سواها • فاعاد الخضر ذلك
على الاسكندر • فقال له يا ابا العباس هذا غايص في بحر
غفلته • ثابت في ميدان حيرته • فايقظه من منامه وداره
من حمامه • فاقبل الخضر على ذلك الرجل وقال له عد الى قومك
فانهم الان خايفون وجلون • وقل لهم هذا الملك ابو اصل
اليكم • والقادم عليكم • سلطان الله في ارضه • وقد اطاعته ملوك
الامم • وهو يريد منكم جماعه يصلون اليه • ليخبركم ما مراده
منكم • ومن كل من على وجه الارض • قال فاجابه ذلك
الشخص بالسمع والطاعه • ثم عاد الى قومه واعاد عليهم ما ذكر

الخضر وطيّب قلوبهم فاجابوه الى ذلك وعاد ومعه
مقدار مائة رجل فلما صاروا قدام الخضر والاسكندر
قال لهم الخضر قد جرى بيني وبين صاحبكم في اعتقادكم
كذا وكذا فهل فيكم من عنده في اعتقاده رخصة اكثر
مما ذكر لي فقالوا له لا وما عرفنا الا هذا ثم قال
له اكبرهم يا هذا نراك عارف بلغتنا فمن اين لك معرفة بها
فقال له الخضر ان ربي علمني سائر اللغات فقال له ومن
ربك الذي علمك ذلك فقال الذي خلق السموات والارض
وما بينهما والظلمة والضياء وهو الله الذي لا اله الا هو
الملك الجبار الكبير المتعال السميع البصير الذي ليس كمثله
شي خالق كل شي ورازق كل حي هذا والقوم شاخصون
اليه متعجبون من قوله وقد لانت قلوبهم فقال له كبيرهم
ان هذا الاعظيم ولقد كنا نعلم ان لا بد ان يكون لخالق
الشمس والقمر والنجوم واسطة ودليل وانما كنا تائهين
لا نعرف طريق ولا جادة توصلنا اليه فكيف السبيل
الى دينكم فقال الخضر ان تقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم رسوله ونبيه قال فاذعن
القوم بكلمة التوحيد ففرح الخضر بذلك والاسكندر
وقال لهم عودوا الى قومكم واعرضوا عليهم ما قد عرضنا
عليكم فاجابوه الى ذلك بالسمع والطاعة وغابوا عنه
بقية نهارهم ومن الغد اقبلوا باسرهم وهم يعلنون

بالتوحيد

بالتوحيد الى الله عز وجل ويقولون لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه فلما علم الاسكندر
بذلك فرح بايمانهم وقال له الخضر عليه السلام ما بقي لهم
عندنا الا ان نلزمهم من الفروض فقال له الاسكندر
يا ابا العباس افعل ما يجب علينا فخرج اليهم الخضر
واخذ مشايخهم الى خيمته ولقنهم ما يصلون به فسهل الله
عليهم حفظه وكانت الصلاة يومئذ تجاه القبلة اعني
الكعبة مصلى ابراهيم عليه السلام هذا والاسكندر قد
اقبل على الخضر وقال له يا ابا العباس اني لا انكر من هولاء
القوم الا هذه المخاليب فقال له الخضر يا ملك ما في
هذا من انكار اما علمت ان لو خلا ابن ادم اظافيره لبقيت
على ما تراه وانما تقليم الاظفار اوجب قصرها وهولاء
القوم ما عندهم من ذلك خبر ولعل تكون لهم سلاح يبطشون
بها وحوش هذه الارض فعجب من ذلك الاسكندر وقال
له فاسالهم عن ذلك يا ابا العباس قال فسالهم الخضر
عن ذلك فكان كما قال ذلك الشيخ لان الطبيعة لا تعمل
شيا سدا وما هذه الاظفار الا عدة فقال له الخضر
يجب عليكم تقليبها فهي من سنة ابراهيم الخليل الذي
جا بهذا الدين القويم والملك يرفدكم بالسلاح والاله
وقد بقي عليكم من كمال الطاعة حمل الخراج فقالوا ايها
السيد وما هو الخراج قال تحمل كل واحد منكم ما يقدر

تقليمها

عليه من حامله ارضكم • فقالوا ايها السيد ما منا من له
شيا يتعامل به في استخدام بعضنا بعض الا عزلان هذه
الارض ووحوشها • فقال لهم الخضر ان الملك لا يطالبكم
بما لا تقدرون • فعلموا القوم المعنى وعادوا بومهم ومن
الغد اقبلوا ومع كل واحد منهم العزلان والاتين •
ومنهم من قد جا ببقر الوحش • وما في ارضهم من الوحوش
ووضعوها قدام سرادق الاسكندر • فلما عرف الملك بذلك
امر النقبا وازمة العساكر ان ينادوا في الناس وملوك
الامم ان يحسنوا الي هذه الامم • ففعلوا ذلك وحصل لهم
شيا كثيرا من الاموال والرجال مما كان قد اثقلهم
حمله وضجروا من ثقله • وقد اقاموا الناس نزلا في تلك
الارض الي ان تهيا الفراغ مما قدمنا ذكره • ورحلت
العساكر من تلك الارض • والخضر في المقدمه علي ما جرت به
العاده ولم يزالوا في المسير خمسة وعشرين يوما تتلوها عشر
من الايام • وبعد ذلك اشرفوا علي جبال شاهقه كثيره الرجال
والاشجار فقاسوا العالم فيها مشقه عظيمه • واشرف الخضر
بمن معه علي وادي عظيم مشتبك بالاشجار • فامر الناس بالوقوف
وتقدم وحده فراي اشباحًا فيها تلت بين يديه واذا هي
دباب كاكبر ما يكون • هذا والاسكندر قد وصل اليه •
وذلك ان الاشارة بينهم كانت ان العساكر اذا اوقفت
عن مسيرها في غير وقت نزولهم علم الاسكندر ان ذلك لامر •

فلما

فلما وصل الي الخضر راه قد نزل وقد ضربت له خيمة
فساله عن سبب نزوله في غير وقته • فقال ايها الملك قد
اشرفنا علي اوديه الدباب وهي سبعة اوديه فيها دبابا
كثيره وكل واحد منهم قدر البقرة الحوليه • فقال الاسكندر
يا ابا العباس اريد انظر اليها فقال له الخضر بسم الله • ثم
ركبا وسارا الي ان وصلا الي فم الوادي • وقد امر
الاسكندر خواصه ان يتصارخوا عليها ففعلوا ذلك
فانطردت قدامهم الي ان طلعت علي روس الجبال • ثم صارت
تدحرج عليهم الصخور الكبار • فقال الاسكندر يا ابا العباس
اذا كان عبورنا في وسط هذا الوادي كيف كان
حال الناس مع هذه الدباب • وان الخيل والرجال لا يقدرون
علي الصعود اليهم • فقال له الخضر يدبرنا الله واياك بحسن تدبيره
ثم عادوا الي الخيام • ولما استقر بهم المقام استدعي باصحاب
الطبول والبوقات • والصنوج • ورتبهم عن يمين الوادي
وشماله • فخرجت تلك الدباب من ساير الجبال فاشار
الي الرماه فاطلقت نحوها السهام فقتلت منها شيا كثيرا
لا يحصى • وطلع بعضها علي روس الجبال وكانت شاهقة
في الهوي فدحرجوا الصخور الكبار فاهلكت من الناس خلق
كثير • فلما نظر الخضر الي ما حل بالناس امر الناس بالرجوع الي
الموضع الذي دخلوا منه • ثم اجتمع الاسكندر بالخضر وقال
له كيف الحيله في هذه الدباب فقال له الخضر سوف تري مثل

ذلك ثم استدعي بالثياب الحمر والصفر والخضر وغيرها
من ساير الالوان وامر الخياطين ان يقصوا منها صور
دابر ويكون عددها مايه كبار ثم خيطوها وامرهم
بحشوها وزقوها والاسكندر يعاين ذلك ولما تهيا الفراغ
من ذلك صبر الى الليل ثم اخذ معه حفارين الخنادق
وقطاعين الجبال لطريق الجبل وسار بهم الى فم الوادي
وامر الخضر بحفر حفاير وجباب ففعلوا ذلك وابعدوا
نزولها واسقفوها بسقيف ضعيف ثم امر بنصب تلك
الثياب حوالي الجباب وتمادي الحفر ثم عاد الى العسكر
وامر الخياطين بقص الثياب على هيئة بني ادم وخيطهن ثم
حشين من القطن ولما كان من الغد طلب الخضر الجباب
ومعه جماعة من هنسك وتاويل وتاربين فلما قربوا من
الجباب نظروها وقد تخسفت ووقع فيها بعض الدباب
فامر بالجباب تعمل لها خراطات ورموها اليها فوقعت
فيها على قدر ما اتفق في حلوقهن وفي ارجلهن وجذبوها
الرجال فطلعوها الى وجه الارض وقد ترتبوا لها رجال
بالعصي حتى يضربوهم على افواههن وعلى ظهورهن
وعلى اكتافهن بالحبال ثم امر الخضر بالسروج الخلقة فشدت
على ظهورها ثم اخذ تلك الاصنام التي هي تماثيل على صورة
ابن ادم وربطوها على السروج واحكموها ربطا
وقلدوا الدباب اجراصا عدة واخذوا الحراب فوضعت

بني

بني روسها ووضعوا فيها الملونات الاحمر والاصفر
وغيرها من الالوان ثم ربطها الى الاصنام فلما فرغ
من ذلك امر القوم بحل شداد الدباب فحلت فولت هاربة
طالبة الوادي والجبال فلما سمعت الاجراص وحسّت
بالاصنام على ظهرها فاجهدت انفسها في الهرب فلما راتها
الدباب التي في الجبال على تلك الحاله وسمعت حس الاجراص
هربت على وجوهها ولم تزل في الهزيمه والدباب التي على
ظهرها الاصنام خلفها الى ان خرجت عن الوادي الاول
ثم وصلت الى الوادي الثاني فجفلت دباب الوادي الثاني
وتفرقت تلك الدباب التي على ظهورها الاصنام في الاوديه
السبعه ثم طلبوا البر هذا والخضر قد امر الناس بالركوب
وطلبا الوادي فلم يري من الدباب الا الصغار وعبر
الوادي الثاني فلم يرا الا الذي لا نهضة لها فقتلوا ما
كان في طريقهم وساروا الى ان قطعوا الاوديه باسرها
واشرفوا على وادي من الراحه يخترق النبات على جانبيه
صنحتين فطلب الخضر الصخرة التي عن يمين الوادي فغاصت
فيها يدي ذرافته فعلم انها ارضا رخوة فخرج منها
ثم امر بعض اصحاب رضيته ان يترجلا عن الزرافات وان
يدخلوا في تلك الارض على مهلهم ففعلوا ذلك فمنهم من
غاص الى ركبته ومنهم من غاص الى وسطه هذا
والاسكندر قد وصل لما راى وقوف العسكر عن المسير

فقال للخضر يا سيدي يا ابا العباس ما منع الناس عن
المسير، فقال له هذه الارض رخوة لا تحمل احدًا، فقال
يا ابا العباس وفي الدنيا ارض لا تحمل من يمشي عليها، قال
نعم ايها الملك في الدنيا ارض يكون ترابها ناعم تبلع
الفارس وفرسه وكلما تحرك غاص في تخومها، ولو
ادخل احدًا اقدامه في هذه الارض لغاص فيها وما طلع له
خبر، فقال له الاسكندر بالله العجب هذا بحر من تراب
فكيف الحيله فيه، فقال الخضر يدبرنا الله ايها الملك بحسن
تدبيره، واعلم ايها الملك ان اصحاب رضيه هم طراف
العسكر ولا سيما هذه الدواب العجيبة الخلقه، وقد رايت
من الراي انا اذا وصلنا الي المواضع الخطرة تقدم غيرهم
ليفوزوا ايضا بالجهاد كما فاز غيرهم، لانها ولكن قد
اخذوا سهم خطهم الاوفر، ونريد ان تقدم جلس جابرصا
فقال له الاسكندر افعل ما تراه يا ابا العباس، فعند
ذلك امر الناس بالنزول، ورجع العسكر الي سرادقاته
ونزل الخضر في خيمه ومن وقته وساعته استدعي بعبد
الجبار، وهو عزهان صاحب جابرصا، فلما حضر عنده
سلم فرد عليه السلام وقال لهم قد رايتم هذا الوادي
وهو بين هده الصخين وقد امر الملك ان يسيروا في المقدمه
ليكونوا الناس لكم تبع، ففرح صاحب جابرصا وراي ذلك
نوع من التشريف، وبذلك ايضا كانت قد جرت لهم العاده

اي

اي امه دخلت في طاعة الملك الاسكندر تسير في اول
المقدمه اذا كان هنالك قتال ليختبرهم، وينظر نصحهم
وحسن قتالهم، ثم دعا عزهان الي قومه واعلم فضجوا
فرحًا وسرورا، وضربوا بمزاهرهم، وزعقت بوقاتهم
وذلك فرحًا بتقدمتهم، ومن الغد طلبوا الوادي،
وبذلك امرهم الخضر وقد علم ان الطريق لا محاله بين
بين الصخين، وتبعهم اصحاب رضيه، وتمت الامم يتلوا
بعضها بعضًا علي الترتيب المقدم ذكره الي ان خرجوا من
الوادي الي ارض خضرة نضرة، كثيرة المناهل والمراعي
ومدوا اعينهم الي قترا البر فرا وا احيا كثيره، فاشرفوا
علي دشران خيل عزيزه، ونعم وغنم، وبيوت شعر،
وخيام مد البصر عرض في طول، فلما نظروا الي ذلك
ووصل الخبر الي الملك وهو يتحرك في موكبه الي ان لحق السيد
الولي وساله عن ذلك فبشره بالخروف الي العماره وانه
قد قطع الارض الخراب، فزاد سروره، ثم امر الخضر
النقبا وازمة العساكر ان ينادوا في الامم وملوكها
ان لا يمد احد منهم يده الي شي مما تقع عينه عليه، قال
فامتثلوا امره، واجابوه بالسمع والطاعه، ونزلوا الناس
علي بعد من الارض التي فيها الخيام والمراعي، وتم الخضر
والاسكندر في مايه من الخواص الي ان قاربوا البيوت
وقد علت الزعقات من الرعيان، فعند ذلك طلعت

الفرسان من المضارب والخيام ۞ وتبادروا اليهم من
كل مكان ۞ وكان الاسكندر قد نظر في وسط الاخيا
عمود عالي من الرخام ۞ وعلى راسه قاعده عظيمة على
هيئة البركة ۞ وعلى جانبها صنم من الحديد ۞ الا انه لم
يحقق النظر الى ذلك لبعده عن الخيام ۞ وايضا اشتغل
عن التكرار بالنظر اليه لاجل الفرسان الذي طلعت من
من الخيام وهم غايصين في السلاح التام ۞ وهم يتصارخون
بلغة غريبة باها ولاء من انتم ۞ ومن اين اقبلتم ۞ وما الذي
تريدون قولوا واخبروا قبل ان يتشتت شملكم وتلتبس
بيننا وبينكم الدما وتمتد ايدينا اليكم بالاذية ۞ قال
فلم يعلم ذلك احد منهم ما يقولون غير الخضر عليه السلام ۞
فانه اجابهم بلغتهم وقال لهم يا ويلكم لا تفرطوا في الكلام
واعلموا انه قد وصل اليكم سلطان الله في ارضه وحجبه
هذا من مغرب الشمس ۞ وانتم اول امة لقي من الامم هذا البر
فاحسنوا الفعل واجملوا في القول فقد اشرفت عليكم
من الامم ما تقدر على نسف الجبال ۞ او نقل الرمال ۞ قال
فلما سمعوا القوم كلامه بلغتهم انسوا اليهم ۞ وكانوا
ايضا قد داخلتهم هيبة عظيمة من الاسكندر ومن معه
من خواصه لانهم في محل عظيم ما يطول علينا شرحه ۞
وخيولهم المسومه من الذهب والفضه المرصعه بالدر
والجوهر ۞ وكباش اللولو وفي جملتهم عشرون مع الملكه

رضيه

رضيه على الزرافات فدهشوا لذلك وداخلهم
الفزع ۞ وتقدم منهم كهل عظيم القدر الخطير القدر
والهيبة والشان الى الخضر وقال لم يبلغنا بان في
ما في هولاء القوم من كلمنا بلغتنا سواك وقد ذكرت
لنا شيا لم نثبته معرفه ولم نعرف قط ان احدا اتانا
في اعمارنا من هذه الناحيه التي اتيتمونا منها فكيف
هذا الحديث بين لنا حقيقته ۞ واوقفنا على جليته ۞
فقال له الخضر نعم ان شا الله انا اخبرك بحقيقة ذلك
ثم التفت الى الاسكندر وقال له ايها الملك قد
سالني هذا الرجل عن امورنا فامهل علي حتى احدثه
بشي يتعلق بخاطره ۞ فقال له الاسكندر يا ابا العباس
دونك وما تريد قال فعندها اقبل الخضر على ذلك
الرجل الكهل ۞ وقال له يا هذا اعلم ان الله عز
وجل خلق الخلق وجعلهم قرونا واجيالا ۞ وفضل
بعضهم على بعض ۞ وجعل عليهم الملوك ليقيموا
سياستهم ۞ ويحكمون بينهم بالعدل والانصاف ۞
وجعل لكل زمان رجلا ۞ وجعل الدنيا دولا من
قوم الى قوم ۞ ولا يزالون الناس على ذلك الى
قيام الساعة ۞ ولما علم الله ان العباد قد كثر بغيهم
وطغيانهم ۞ وكفرهم ۞ وعدوانهم الهم هذا الملك
المسير في البلاد ۞ وامره برد العباد عن ظلم انفسهم

وبامرهم بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان ابراهيم نبيه وخليله وان يملا الدنيا عدلا
كما ملئت جورا فخرج وفي مقدمته سبعين جنس من
الاجناس المتفرعة من اولاد سام ويافث وحام
فامنت به البلاد واطاعته العباد فلما وصل الي
المدينه التي تسمي الاندلس وطلب العدوه بني عليها
قنطرة مسيرة يوم للفارس المجد الساير ثم عبر بجيشه
الي خمسة امم من اولاد السودان اولاد حام فامنوا
به وكسروا اصنامهم وساروا في ركابه وهم
دمدم وقرماطه ودراوه وقرامه وفناوه
ثم وصل الي ارض منسك وتاويل وتاريس وهم
ثلاثه اجناس كانوا يعبدون النجم الثاقب فامنوا بالله
وتبعوه وساروا في ركابه ثم وصل الي قصور
سليمان والقبه الرصاص وصلي في مسجد سليمن ثم
سار منه الي الفج الذي حصنه يافث دون جابرصا
فبطل المهالك وجازه الي جابرصا فملكها واطاعوه
اهلها ولم يزل الي ان وصل الي المعدن واطاعه
من فيه من الجن وسار منه الي البحر المحيط وطاف جزايره
الي ان وصل الي الجزيره التي فيها العين الحميه ونظر
اليها عند غروبها وسلمت عليه الملايكه ثم عاد
مشرقا الي ان وصل الوادي المسبت وهو وادي
يسيل

يسيل رمل كالجبال الشم فاذا كان يوم السبت
انقطع جريانه ثم سار الي الصخرة البيضا ثم الي
كنوز سليمان واخرج منها الاموال هو ومن معه من
الامم ثم سار الي اودية الذباب ثم الصاح وقبل
ذلك لقي امة يعبدون الظلمة فامنوا علي يديه ثم
سار الي ان اشرف عليكم ووصل اليكم وقد امر
العساكر بالنزول علي بعد منكم حتي يعلم ما دينكم
وما انتم عليه من اعتقادكم لانه لا يفاجي احدا
من الامم دون الاعذار والانذار وانما ذكرت
لكم ما سمعتموه لتقتبسوا ذلك بعقولكم وتعلمون
ما قد قدم عليكم لانكم امة معروفة بالحرب
وهذا الملك احب ما اليه من يكون من اهل النجده
والبراعه والشده قال فلما سمع ذلك الرجل
المقدم علي القوم كلامه استعظمه وقال والله
يا فتي انك قد حدثتني بحديث لو رايته في المنام لما
صدقه الخاطر ولكن استبعده فكيف في اليقظه يا فتي
فاي المياه كانت تكفي هذه الامم في هذه المسالك
وهذا اقل الاشيا وما كان طعامها وطعام خيلها
ومن كان له دليلا في هذه الاراضي والطرق
والمخاوف وكيف كان يعرف لغات هولاء القوم
المختلفين الالسن والاجناس قال فتبسم الخضر

وعلم ان هذا سوال رجل قد ملي عقلا ۔ فقال له اعلم
يا فتي انني اريد ان اختصر معك في الجواب ۔ اعلم ان معه
رجل موَيد بقوة الالهيه وقد جعله الله سَبَبه لبلوغ اماله
من المراد ۔ ومن جملة ذلك انه يبصر الما من تحت الارض
ويدله على الطرق ۔ واي لغة سمعها عرفها ۔ واذا اشكل
عليه امر من الامور وخفي عليه سال الله عز وجل عنه
فيوحي الله اليه بما يكون التدبير في ذلك ۔ قال
فلما سمع الرجل كلام الخضر اصفر ضاحكا مستبشرا ۔
وقال له يا مولاي اني اظنك ذلك الرجل ۔ فقال له
نعم انا ذلك ۔ فقال له الكهل وانتم ايش مرادكم
من العالم ۔ قال له مرادنا التوحيد لله عز وجل والاقرار
ان ابراهيم نبي الله وخليله ۔ فقال له الكهل فنحن اخوانكم
في الدين يلزمنا ما يلزمكم ۔ وواجب عليكم طاعتكم فقال
له الخضر فمن اولاد من انتم وما جنسكم ۔ فقال له الرجل نحن
من اولاد سام بن نوح عليه السلام ۔ ونحن عرب هذا
البر يقال لنا البربر ۔ فقال له الخضر الست مقدم هاولاء
القوم قال نعم ۔ فقال له الخضر فما اسمك ۔ قال له اسمي
دكلم معناه سعد ۔ فقال له الخضر عد الان الي قومك
وطمن قلوبهم وبت ليلتك ۔ فاذا كان غداة غد فاركب
في خواص عسكرك وعشيرتك ورؤسا دولتك ۔ واقصد
سرادقات الملك ۔ فاذا وصلت دخلت بك عليه فانه سوف

تري

تري منه ما تقر به عيناك ۔ ويسر قلبك وقلوب عشيرتك
فقال له ملك القوم السمع والطاعه ۔ ثم عاد الخضر الي
الملك وطلب سرادقاته فوجد الاسكندر مسرورا بوصوله
الي العمارة والبر المتصل بالمشرق ۔ فهذا ما كان من
الاسكندر ۔ واما ما كان من ملك البربر فانه عاد الي
قومه واستحضر وجوه عشيرته واخبرهم بما سمع من الخضر
ففرحوا القوم بحسن اعتقادهم ۔ ومن الغدا انتخب منهم
مائة من المشار اليهم ۔ والمقدمين عليهم وقد تاهبوا باحسن
اهبة ۔ وركبوا الخيول العتق وطلبوا عساكر الاسكندر
فاستقبلهم الخضر من المقدمه وسلموا عليه فرد عليهم السلام
وعاد بهم وهو يخترق الامم والاجناس المختلفه الالقاب
والالسن وهم ينظرون الي كثرتهم ۔ ويتعجبون من زيهم
الي ان وصل بهم الي سرادقات الاسكندر ۔ وقد اظهروا
البطارقه التجمل العظيم الذي يطول شرحه ۔ وهو ما تقدم
ذكره ۔ والملك الاسكندر جالس في صدر سرادقه ۔ على
سرير ملكه ۔ وقد احدقت به العلما ۔ والفلاسفه ۔ والبطارقه
صفين في مجلسهم الي السرادق السابع ۔ فدخل الخضر عليه
السلام ۔ واستاذن له في الدخول فاذن له في دخوله ۔ وامر
حجابه باستقباله فدخلوا به وباصحابه ۔ فلما نظروا الي
الملك الاسكندر في دسته سلموا عليه فرد عليهم السلام
احسن رد وقرب مجالسهم ۔ وتبسم في وجوههم ۔ ولما استقر

للخضر عليه

بهم الجلوس على المراتب والكراسي اقبل الملك دكلم
ملك البربر ان الملك قد علم باعانتكم وهو يسالكم عن
هذا العمود الذي راه في وسط حلقتكم وكيف كان سبب
مجيكم الى هذه الارض من اقصى الشام فقال له ملك القوم
ياسيدي للجواب عن هذا السوال يحتمل خطاب كثير وفي
الاختصار بلوغ الغرض فاعاد ذلك على الملك بالرومية
وقال له ان هذا الرجل عظيما وقال لي كذا وكذا
فما يراه الملك فقال الاسكندر يا ابا العباس قل له يحدثني
على جليته ولو طال واكبر مرادي ان اسمع ما لم اسمع وارى
ما لم ارى فاستوفي منه حديثه على جليته فاعده على
يسمع ذلك من حضر فعند ذلك التفت الخضر الى ملك
البربر وقال له ان الملك قد اختار ان تحدثه حديثكم
على جليته فقال السمع والطاعة اما حديثنا وحديث
اجدادنا فانا نعرفه خلف سلف واخر عن اول وذلك ان
الله لما غرق الارض بالطوفان بدعوة نوح فلم يبق
في ظهرها الا ما كان في السفينة والنجوا بعد ما بقيه
ثمانون يوما الى جبل الجودي وبنوا القرية المعروفه
بقرية الثمانين وذلك عدد من كان في السفينة واعقم
الله ارحام النسا وسلط عليهم الوبا الا من اراد ان يكون
منهم الذريه وهم سام ويافث وحام وكان
من حام ما كان من ابيه الدعوة التي دعاها عليه فغير الله

خلقته

خلقته وخلقه بلنيه فهو ابو السودان من سائر الاجناس
وبقيه العالم من اولاد سام ويافث وتفرعوا اولادهم
وتفرقوا في البلاد وانعمرت بهم الدنيا ونزل ارم ابن
سام بارض العراق وهم يتكلمون بلغة القوم وهم
القبطيه وضاقت عليهم الارض لكثرتهم وجرى
لهم ما جرى من تبلبل الالسن واصبح كل قوم وهم يتكلمون
بلغة وتفرق منهم طوايف وبنوا المدن المسماه باسماهم
حتى لم يبق ببابل الا الخمس قبايل من اولاد ارم ابن سام
وهم عاد وثمود وطسم وجدس وصحار واباد
فمنهم من خطفته زعقة من السما وامروا بالمسير الى اليمن
وارض تهامه وطلبوا يمين الارض ومنهم من طلب المغرب
وهم اجدادنا وصاروا كلما ابعدوا يقول بعضهم لبعض
البر البر ادلجوا في البر وهم باظعانهم واموالهم فمن
كثر قولهم البر غلب عليهم اسم البربر ولم يزالوا حتى انتهوا
الى هذه الارض فراوا فيها هذا العمود القايم وهذا
الحجر الاسود عليه وهو من المغناطيس وهذا الصنم
فوقه وتحت ذلك دولاب حديد والمغناطيس قد خصه
الله بجذب الحديد فصار الدولاب يدير الحجر والصنم
يدور لدورانه فلما راه اجدادنا على هذه الصفة
تبينوا العامود فراوه مثمن وعلى ركن من اركانه
طلسم على اشكال مختلفه فمنها للحيات والعقارب

والسباع والخنافس والسوس والبق والذباب
والخنازير وذلك جميعه لا نلتقي مثلهم شيا الى الان
في ارضنا فلما راوا اجدادنا حقيقه ذلك وعرفوه
قال بعضهم لبعض يا قوم قد زاد بنا الكد والجهد
وقد وصلنا الى هذه الارض الكثيره الخير فاجعلوها
لكم مسكنا ووطنا فما نشط احد ما نشطتم ولا ابعد
ما ابعدتم فاقاموا ونزلوا في نواحيها وبعد ذلك
هتف لهم الشيطان من الصنم الذي على العمود فداروا
حوله وذلك بعد عشرين سنه من نزولهم بهذه الارض
وقال لهم يا عبادي الى كم هذا التمادي والبغي
والتعرض لسخطي اما آن لكم ان تعرفوا حقي ولي
اليوم عشرين سنه ارزقكم وكثرت لكم الانعام والاموال
وتفردتم عن ساير الامم والخلق بهذه الارض وصار
لكم طولها والعرض وكلما قلت انكم تعرفوني وانتم لا
تزدادون الا جحداً بي وانا ربكم وخالقكم والان
فقد دعوتكم الى عبادتي وعرفتكم ربوبيتي فمن اجاب
خولته في نعمتي ومن ابى حللته نقمتي واني اوصيكم بعد
ذلك ان تقربوا الي القرابين فمن فعل ذلك فقد وجبت
له رحمتي ومن ابى فقد تعرض بلعنتي ومن نذر لي نذر
الحاجه قضيت حاجته واجبت دعوته فاسمعوا قولي
وامتثلوا امري والسلام على من اتبع الهدي واطاعني

والويل

والويل لمن عصاني قال فلما سمعوا ذلك خروا
ساجدين وامتثلوا ما امرهم وقربوا له القرابين
وقد ذكر لي ان للحجر المغناطيس اذا نقص جوهره ولطخ بالدم
احتد فعاله اعني الدم وهو دم التيس مع المغناطيس مثال
المس مع الحديد فكانوا لطخوه بالدم احتد دون
الصنم يظنون ان ذلك فرحا لقربانهم وصاروا
ينذرون له النذور ويرمونه في وسط الجرن وهو
مجوف الى تحت الارض الى السرداب وكان قد وضعه
حكيم من حكما اليونانيين ليسجدوا بها الاموال
ولم يزالوا على ذلك جيل بعد جيل وقرن بعد قرن
الى ان كان على جيلنا وذلك من مدة ثلاثين سنه
فاجدبت هذه الارض ومنعت الغيث وهلكنا
وهلكت المواشي ونشفت المياه وهلكت الناس فاجتمع
بعضنا مع بعض وقلنا ما نظن الا ان الاله قد غضب
علينا فدونكم حتى نلتام ونتضرع اليه ففعلنا ذلك
وسالناه كشف ما نزل بنا فلا والله ما نطق بحرف
فصبرنا يومنا وليلتنا ثم عاودناه من الغد ولم نزل
نتضرع اليه من الغد ونساله الاجابه ونسجد فما اجا
ولا ابدا لنا خطاب فلما كان اليوم الثالث قال
بعض مشايخنا يا قوم اذبحوا له القرابين والطخوه بدمها
كما جرت لنا به العاده ففعلنا ذلك فلم يزدادا له

ولا

دوران الدولاب. وكنت انا قد قرات في الكتب
ان المغناطيس اذا طلي بالدم احتد وظهر جوهره.
قال فلما نظروا القوم الى حدة دوران الدولاب
ظنوا ان ذلك لفرح اتاهم. وانتظروا كلام الصنم
نهارهم فلم ينطق بحرف. فقال بعضهم لبعض يا قوم
عليكم بفك هذا الدولاب. فلما سمعوا ذلك منهم من
قال صدق الشيخ. ومنهم من قال دعوه الى وقت الحاجه
ليكون لكم ذخيرة. فقلت انا فلا حاجه اعظم من هذه
الحاجه التي نحن فيها وقد هلك الحرث والنسل. فوثب
شاب منا اسمه دكلم وهو بطل من ابطالنا. وسيد
من ساداتنا. فقال لي قص ما اقوله لك على نفسك. وزنه
بميزان عقلك. ارايت لو ان احدا اعطاك شيئا ثم اراد
ان ياخذه منك بعد ذلك كان يسهل ذلك عليك او
تطيب به نفسك. اما كان هذا مما يثقل عليك. وان لم
يكن ظاهرا كان يكون باطنا. فقلت انا يا هذا اين
الخالق من المخلوق. والرازق من المرزوق. ومعلوم
انه اذا كان له ذخاير هذه الاموال والجواهر.
فانه ما ارادها الا ان يكون ذخيرة لعباده اذا طرقتهم
مصيبة. والا فلا حاجة للرب بالاموال. فقال
دكلم وحقه لا تركت احدا يتعرض لامواله. ولاقاتلن
من اراد ان ياخذ منها شيئا بالسيف. ولو انه اقرب

قريب

قريب. او اجل نسيب. قال ولم يزل الشر يكثر
بيننا الى ان جردنا السيوف. وانقسمنا قسمين قسم
معي وقسم معه. ودام القتال بيننا سبعة ايام. ثم
نصرنا عليه وهزمناهم بعد ان قتلنا منهم عالم عظيم
وانهزموا من هذه الارض ببعض اموالهم ورحالهم.
وقصرنا نحن عن طلبهم. فنزلوا بارض يقال لها ارض
النعام. ومنابت النمام. وهي على بعد منا. فلما وصلوا
الى تلك الارض ونزلوا بها ونظروا فيها الى نهر
عجيب ينتهي الى بحيرة تجري ست ساعات من النهار.
وينقطع ست ساعات الى ان يبان حصاه وهو على ذلك
طول الابد. فلما نزلوا بتلك الارض وجدوا في ذلك
النهر صنم من الزجاج الابيض. فخاطبهم الشيطان منه.
وقال لهم انا الذي كنت اكلمكم على لسان ميمون. وهذا
هو الصنم الذي على هذا العمود قد انتقلت الى هذا التمثال.
فاسمعوا لي واطيعوا واعبدوني. وما عليكم من سواكم
فان اوليك قد غضبت عليهم. وانتم صفوتي من خلقي.
فاخرجوه من النهر وزخرفوه. ثم انعكفوا على عبادته.
فهذا ما كان منهم. واما ما كان منا فاننا لما ابعدوا
القوم عنا عولنا على كشف السرداب. واخذ ما فيه.
فظهر لنا منه شرار نار واشخاص ترمي من افواهها مشاهب
ودخاخين. ثم رمونا بالاحجار. ونحن مع ذلك قد طلبنا

العمود ورميناه بالاحجار الى ان كسرنا الدولاب
الحديد الذي كان يدير الصنم . فعند ذلك زاد علينا
رجم الاحجار . ومشاهيب النار الى ان عجزنا عن ذلك
الموضع فتركناه وفي قلوبنا ان الذي كان يكلمنا
على لسان الصنم انه شيطان . فوحدنا الله عز وجل وعدنا
الى دين ابراهيم . فاسبغ علينا نعمته . وازال عنا ما كنا
فيه من الجدب والقحط . واخصبت ارضنا . وزاد
عزنا . واكثر خيرنا . وعدنا الى ما كنا عليه من النعم . ونحن
الآن في بركات التوحيد الى يومنا هذا . قال فاعاد
الخضر ذلك على الاسكندر فاعجبه . وقال فما ترى في
هذا يا ابا العباس . فقال السيد الولي اما العمود فانه
مصلحة لاجل ما عليه من هذه الطلسمات . وقد قيل انه عمل
حكيم يقال له بيطاروس من اصحاب نمرود فرعون
ابراهيم عليه السلام . واما الصنم فانا اسال الله ان اقلعه
واكسره . واما الاموال التي تحته فاني استخرجها
واسلمها الى اصحابها وهم هاولاء لانها اموال ابايهم
واجدادهم . فقال له الاسكندر رشدك الله ازرك
وقوي ركنك . وبارك فيك وعليك . قال
صاحب الحديث ثم ان الاسكندر خلع على مقدم البربر
عشر خلع من ملابسه الخاص من جملتها بدن من الجوهر
يساوي ملك ملك . وامر له بعشرة جنايب بمراكب الذهب
وخلع

وخلع ايضًا على خواص قومه كل منهم على قدره . ثم
انصرفوا القوم وهم له داعين . ولنعمه شاكرين
بعد ان اكلوا على سماطه . ولما عادوا الى مواضعهم
اعزل لكل واحد منهم هدية سنية على قدر نعمته
وذلك من الخيل والجمال . والغنم وكان ذلك شي
كثير . وكذلك ملوك القوم . وكان قد فاق باموالة
وكثرتها على الجميع . وقدموا ذلك الى الاسكندر ففرح
بها وحسن موقعها الخيل والجمال عنده . وفرق اكثرها
على ملوك الامم . وبعد ذلك ركب الخضر من الغد والاسكندر
في خواصه . وملوك البربر وهم يهللون ويكبرون
حتى اتوا العمود . فلما قربوه ظهر لهم منه شهاب عظيم
ودخاخين حتى طبق الاعنان . فتقدم الخضر وبيده حربه
ووضعها في فم الصنم ثم دحاه فرماه الى الارض فطار
قطعًا . ثم امر الناس بالحفر تحت العمود موضع السرداب
فحفروا فبان لهم باب من الصخر بحلق كبار وهو معمول
بصناعة لطيفة . وهندسة ظريفة . ففتحوا الباب . ثم
دخلوا السرداب فبان لهم بناية حسنة يطول شرحها .
ووجدوا من الاموال والسلاح ما لا يعد فاخذ وا
للجميع . اما السلاح فاخذه الاسكندر . واما الاموال
فتقاسموها البربر . ثم عادوا الى الخيام . واقاموا في
تلك الارض مدة عشرة ايام . ثم عول الاسكندر على

الارتحال في طلب ابن عم ملك البربر ليدعوهم الى الايمان
صاحب الحديث ، وكانوا القوم لما نزلوا بارض
النعام ، داروا بها فراوا من النعام ما ليس لها عدد فجعلوا
يصطادونها ، ثم اهتموا بشي ما سبقهم احد اليه غيرهم وذلك
ان الانسان منهم كان اذا جري سبق الخيل فلما صادوا النعام
جعلوا يربوها ويرايضوها ثم يركبوها ويتعلمون عليها
الكر والفر ، قال فلما عول الاسكندر على قصدهم سال
ملك البربر عن القوم فحدثه بحديثهم ، وحديث النعام ما
ليس لها مثال ، فقال الملك وما هو فقال الخضر انه حيوان
عجيب الخلقة يشبه الطاير في الريش والاجنحة ، ويشبه
الجمل في الرقبة ، والساقين ، والركبتين ، واذا كبرت النعامه
تكون في قدر الناقه الخولية ، فاذا اجرت نشرت اجنحتها
وعدت على قدميها فهي ما بين الجريان والطيران وهي تاكل
جمر الغضا وهي لثقل جسدها لا تطير بين السما والارض ،
وهي اعجب الطير ، وذلك انها تبيض اربعة وثلاثون بيضة
فاذا تكامل البيض دفنت في الرمل منها سبعة عشر بيضة ،
ثم تنقر لكل فرخ بيضة وتحط منقاره فيها فما يفرغ منها
الا وقد قويت حضنته واستغني عن غيره ، وان بني عمه لما
انكروا علينا فعلنا بالصنم وقاتلناهم وصلوا الي تلك الارض
وراوا كثرتها صادوها ، ورايضوها ، وصاروا يصيدون
عليها الوحوش ، وذلك ان الراكب منهم ظهرها ثم مد

رجليها الي تحت ثديي جناحيها وهي تخفقه على ظهرها تبت عند
جريها ، وذلك انهم لا يعرفون من الماكول لعيشهم في
الركوب لها الا اللحم ، واللبن ، فهم نحاف الاجسام والخصور ،
ومنهم من اذا جري لحق الغزال ، وهم اصحاب شدة في الحرب
وباس في الشجاعه ، قال فاعاد ذلك الخضر على الاسكندر
فقال له امر بعض اصحاب رضيته بالمسير الي هولاء القوم ،
فاجابه الي ذلك ، ومن العدسار الاسكندر في المقدمه
في خمسة الاف ، ثم اعرض الجهاد على البربر فاجابوه الي ذلك
وساروا معه ايضا في خمسة الاف ، واضعفها رجاله وبعثهم
الامم على ترتيبها المقدم ذكره ، ولما تمادي بالقوم المسير
اقبل ملك البربر على الخضر ، وقال له يا ابا العباس هل يحب
الملك الصيد قال نعم ، فقال له ان بين ايدينا صيد لكثير
وهو غريب الجنس في الدنيا ، فاعاد الخضر ذلك على الملك
الاسكندر ، ثم جدوا القوم في المسير الي ان قاربوا موضع
الصيد فشارفوا شعب وادي وقدامهم دكلم ملك
البربران تقسموا في جنبات الشعب ، والاسكندر قد
مد نظره الي بين يديه فراي عشرة اشخاص كان على اجسادهم
فرا مقلوبه ، فلما تباعدوا عن الخيل تعادوا اسرع من الغزلان
فتعجبوا الناس من شدة عدوهم ، وتاملوهم فاذا لهم اطراف
كاطراف الجاش ، ووجوههم كوجوه بني ادم ، وكذلك
بعض اجسادهم ، والخضر يقول ما هذا الا خلق عجيب بينماهم

كذلك واذا ملك البربر قد اقبل عليهم وقال للخضر
ارايتم الصيد فاذا معه من ذلك الجنس شي كثير فقال
له الخضر ما هذا فقال هذا هو الصيد الذي ذكرت
لك فامر الملك ان يقدموا بين يديه منهم بلايه فتاملهم
الاسكندر واذا هم كبني آدم لا فرق بينهم الا بالنطق
والمشي فامر الملك باطلاقهم فتعادوا هاربين وهم يتصارخون
كتصارخ الدباب فقال الاسكندر يا ولي الله اني لا
استحل اكل لحومها ولا لانهم على صور عجيبة فاسئل هذا
الملك عن جنسهم فساله الخضر عن ذلك فقال اما على الحقيقه
فلا نعلم واما ما يتعلق بالسماع فانه قيل كان في الزمان
الاول على زمان الحكيم بيطاروس الذي صنع ذلك العمود
والصنم راعيا يرعى غنما فواقع نعجة وداومها وكان يكثر
ذلك منها الى ان علقت منه فوضعت سخله على هذه الصوره
وقيل بل وضعت له توم فربيوا على لبنها ثم واقعها ايضا
فولدت كذلك وكبروا اوليك وتناكحوا وتناسلوا ثم
نفروا عن الغنم وعن بني آدم فصاروا الناس يتصيدون منهم
وياكلو لحومهم وهي الذما يوكل من لحوم الصيد قال
فتعجب الاسكندر من قوله وقال للخضر لا يجوز ان يكون الا هكذا
ثم امر من كان قد اصطاد منه شي فليطلقه ففعلوا ذلك
وتموا الناس على ما هم عليه يطلبون ارض الظلام قال
صاحب الحديث وكان الشيطان قد هتف بهم من الصنم المقدم

ذكره

ذكره وصرخ صراخا شنيعا فاجتمعوا اليه الناس
من كل فج عميق وواد سحيق وكانوا قد بنوا له حيز
عظيم ورواق حسن باعمدة الرخام ووضعوا فيه الفرش
والستور والمساند ورفعوا له كرسي من الذهب مرصع
بالدر والجوهر وصاروا ينذرون له النذور فاجتمع
عنده من الاموال اضعاف ما كان قد اجتمع عند الصنم
الاول فلما توجه الاسكندر اليهم هتف بهم الصنم
فلما صاروا حواليه قال لهم الشيطان يا معاشر عبادي
ما اغفلكم عن ما نزل بكم من هذا الملك الواصل اليكم
والقادم عليكم الذي خرب البلاد واهلك العباد وقد
انضاف اليه هذا الذي جحد ربوبيتي وانكر نعمتي وقد
صار من حزبه وها هم سايرين اليكم وقادمين عليكم وقد
فوضت النصر اليكم وخلعت التوفيق عنهم وخلعته عليكم
وقد جعلت ما غنموه من ساير الارض رزقكم بعد ان
تهلكوهم وترجعون العباد منهم فدونكم واخذ الاهبة
للقاه ولا يهولنكم ما قد جمع من الامم واتباكم والقبيل
فهذه نعمة قد خصصتكم بها دون العالم فخذوها بالشكر
ولا تقابلوها بالكفر والسلام على من اطاع وكان من
ساير الاتباع قال صاحب الحديث فلما سمعوا القوم
ذلك من صنمهم ضجوا وماجوا في بعضهم بعض وقد ارتجت
بهم الارض واظهروا العدد الذي لا يقدر عليها في تلك

الارض غبرهم وتولوا جريدة لمن تبعهم وتركوا
النسا والصبيان في خيمهم ومضاربهم قال وكان في القوم
فاتكا من جملة فتاكهم وبطلا من ابطالهم قوي الشده
عظيم النجده يقال له سندباد ابن عرون وكان ملك
النكاريه يدل به ويري له وكان اذا عدا يسبق الخيل
وياخذ الغزال بشماله واذا حضر الحرب كان اول مبارز
واسرع مناجز قال فلما برزوا النكاريه عن ارضهم
واخذوا اهبتهم للقاء الاسكندر اقبل عليه ملك النكاريه
ديلم وقال له يا سندباد قد علمت انا والعساكر كلها
ما انت عليه من الشده والشجاعه والباس والبراعه
وقد سمعت ان اولاد عمنا قد انضافوا الي عسكر هذا الملك
في خمسة الاف فارس وانا امرك ان تسير اليهم وتخلط
بهم فانهم لا ينكرون عليك ولا يشكون انك واحد منهم
وارصد هذا الملك اما في موكبه او علي سرير ملكه في خلوته
الي ان تري منه فرصة واضربه اما بخنجر او سيف او حربة
علي قدر ما يمكنك فاذا فعلت ذلك اوهم من حواليك
بما معك من السلاح واهرب في البر فما يلحقوا القوم منك
الا الغبار لان اكثر من معه لا يشتغل الا بنفسه فان تم
لك ما اقول ازوجك ابنتي وخولتك في نعمتي ولولا اعلم
ان هذا عليك هين وانك اقدر عليه لما كنت كلفتك
هذا الامر قال فلما سمع سندباد هذا المقال من ملك

القوم

القوم قال له يا مولاي انني قادر علي هذا كما ذكرت
من غيري وانما اذا اردت ان يقوي علي ذلك عزمي
وارغب فيه واخاطر بمهجتي فادخل معي الي هذا الرب وعاهدني
بين يديه وتعدني بعد ذلك لما تريد وابصر نصحي لك كيف
يكون فقال له ديلم هذا لك قال الراوي ثم انه
ركب في بعض كبرا قومه وركب السندباد معه ودخلوا حيز
الصنم فلما ان دخلوا عليه خروا له سجدا من دون الله تعالى
ثم اقبل عليه ديلم وناداه يا الهه وسيداه ومولاه اشهد
علي ان هذا سندباد اذا قتل هذا الملك الواصل الينا
والقادم علينا علي اي حال كان ازوجته ابنتي واشركته
في نعمتي قال صاحب الحديث فلما فرغ ديلم من قوله
سمعوا زعقة من الصنم وهو يقول سمعت قولكما وقد
شهدت عليكما وهذا الذي قد وعدته انت فهو امر من
الدنيا ويزول بالموت وله عندي اضعاف ما قد وعدته
من الكرامة ما يزول ولا يحول قال فلما سمع سندباد
ذلك طار عقله فرحا ثم خرجوا من عند الصنم وطلبوا الخيام
واخذ سندباد اهبته وركب جوادا له كان يدخره لمهماته
وتقلد سيفه وتمنطق بخنجره واخذ اربع حراب وتنكب
درقه من جلد اللمط وجد في سيره الي ان وصل الي عساكر
الاسكندر واختلط بالامم وطلب البربر فلم ينكر عليه
احد وكل من راه يظن انه من اصحاب ديلم ولم يزل

يخترق الامم الي ان وصل الي موكب المقدونيه وهم
العشرة الاف الخواص • فانبهر بما راي من المملكة
والحشمة فلم يقدر علي الوصول الي الاسكندر في يومه • ولم
يزل يسير خلف موكب المقدونيه الي ان نزل الناس
وضربت الخيام • وطلب الاسكندر سرادقاته • ونزل
في خيمته • فلما علم سندباد ذلك تقدم الي خيمة بعض
البطارقه فنزل عن جواده • وشد مقوده الي بعض
اوتاد الخيمة • وارتكز حرابه في الارض • واسند درقه
اليها • وبقي متقلدا بسيفه • متمنطق بخنجره • وطلب سرادقات
الاسكندر • ونظر صاحب الخيمة الي فرسه وعدته فقال
هذا رجل لا شك ان له حاجة فوصي بعض غلمانه بفرسه •
ووصل سندباد الي سرادقات الاسكندر • والناس
داخلين وخارجين • فدخل في جماعة الخواص الي ان وصل
قدام الاسكندر وهو جالس علي سرير ملكه • والخواص
والعلما حوله بما دار السرادق • فلما وصل اليه وقرب
من السرير • نادي بلغته يا ملك اوصلني اليك • لي مظلمة
اريد اشرحها لك • وذلك لما بلغني من عدلك • وانك الملك
الامر بالحق • والناصر للخلق • فلم يدر احدا ما يقول وسمع
الاسكندر قوله • وحد اليه نظره • فعلم انه من البربر
فقال في نفسه ما جاني هذا الا في حاجة مهمة • ولكن
ما اعلم ما يقول • ثم استدعي بالخضر • فلما دخل عليه سلم

فنهض

فنهض الاسكندر اليه واجلسه الي جانبه • وقال له يا سيدي
يا ابا العباس اسمع حديث هذا الرجل وانظر ما حاجته حتي
اقضيها له كاينة ما كانت • فقال له الخضر ما اظن
يسهل عليك قضا حاجته • فقال الاسكندر نعم يا ابا العباس
فاني ردي هولاء القوم • ولقد تباركت بهم لانهم اول
قوم لقيتهم عند خروجي من الربع • وهم يقولون لا اله
الا الله ابراهيم خليل الله • وقد تفاألت بطاعة اهل المشرق
واليت علي نفسي ان لا ارد احد منهم من حاجة يطلبوها •
فقال له الخضر يا ملك مثلك من فعل هذا وطلب به نفسه
غير ان هذا الرجل ما هو من القبيل الذي تشير اليه • بل هذا
من القبيل الذي نحن سايرين اليه • ثم امر الحجاب ان يتركوه
يتقدم • وقال فافرجوا له يمينا وشمالا • فلما نظر الي ذلك
سندباد انتهز الفرصه • ورد يده الي سيفه • ووثب
وثبة صار بها الي جانب الاسكندر • وشال السيف وهم
ان يضربه • والخواص زعقوا عليه • وارادوا ان يهجموا
عليه • فاشار الخضر الي يده اقفي • فوقفت يده بالسيف
واخذوه الخواص وهموا به • فاشار اليهم الخضر ان اتركوه
فامسكوا عنه الا انهم اخروه عن السرير • ثم قال الخضر
ليده ارجعي اليه فرجعت بقدرة الله تعالي • فدهش الاسكندر
لذلك • وقال للخضر يا سيدي يا ابا العباس ما هذا
الرجل من اصحاب دكلم • فقال لا يا ملك هذا من القوم

الذي نحن سائرين اليهم • وقد ظفرنا الله به • وها هو
بين يديك فاحكم فيه بحكمك وامرك • فقال له الاسكندر
ياسيدي فاساله عن ذلك وبين لي ما قد اتي فيه • وانظر
هل يقر ام لا • فالتفت اليه الخضر وقال له بلغته الست سندباد
ابن عرون • قال نعم • قال له ففيما ذا اتيت • فلقد رايت
من قدرة الله عز وجل • ومن وقوف يدك بالسيف ما
يردعك عن الكذب • ويجب عليك الصدق في نجاتك
من القتل • فقال له سندباد يا هذا الفتي المليح الوجه
اعلم انني مجمول على ما فعلت ومستاجر عليه • والحق اقول
انني ما وصلت الي هذا الملك الا لاهراق دمه • قال
فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر • فقال الملك اصلبوه بما
جنا على نفسه من الخطا والفساد • والهلاك والهلاك ينتهي
اهل العناد • فاعاد الخضر ذلك فقال الملك اصلبوه فقال
له ياسيدي لم تجعل لفساد صورة هي مجانسة لصورتك • قال له
ومحولة على قتلك • فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر فقال
للخضر قل له صورتي غير طالبة للفساد • ونفسي غير مايلة
الي ظلم العباد • وصورتك صورة مكيدة • ونفسك عن
الخير محيدة • فهي التي ساقتك الى الهلاك • ورمت بك
في الارتباك • ياغلمان اصلبوه • فقال له الخضر ان الملك
قد قال لذا ولذا • واشار الى الغلمان ان اتقوا به •
ثم شرح له ذلك • فقال الاسكندر قل له ان الاقتدار على

الدليل

الدليل • وربما اهلك صاحبه عن قليل • والعفو عن
اهل الجرايم • اليق بارباب المكارم • قال فاعاد الخضر
ذلك على الاسكندر • فقال له يا ابا العباس قل له انني
ما اقدر الا على من اجترم وبدا بالفساد في طلب دنيا لا
بد من نفاده • ياغلمان اصلبوه • قال فشرح له الخضر
ذلك فقال له قل للملك انني كاره لطرق الردا ونادم
على ما كان من الخطا • فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر فقال
له قل له ولذا تصلب وانت اكرم والتوندم • ولولا انك زجرت
النفس الابية بالنفس الروحانية لا وردتك الى الخلاص
وخلصتك من القصاص • ياغلمان اصلبوه • قال فشرح
له الخضر ذلك • فقال له سندباد يا مولاي • قل للملك ان
الهوى ربما غلب التقوى • وهواي غلبني • والى الردا اسلمني
وانا مستقيل من الخطا وطالب العفو من المولي • فاعاد
الخضر ذلك على الاسكندر • فقال له قل له ان العاقل
لا يتبع الهوى • لانه مع الهوى الزلل • وهو الذي قادك
الى الهلاك • وهو الذي قد اهلك كثيرا من امثالك • ياغلمان
اصلبوه • فاعاد الخضر ذلك على سندباد • فقال له قل له ان
الكمال لا يجتمع في بشر فلا تخلوا معافا من ضرر • قال
فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر • فقال قل له ابدي العفو
تمسك اعنة النفوس • وعبد الشهوات اذل من عبد الرق
فاعادة الاعتذار تذكير بالذنب • والنظر الي بواطن

الاشيا هو الموكل بالخلاص من البلا والاحسان موكل
بالنعم يا غلمان اصلبوه قال فاعاد الخضر ذلك
على سندباد فقال قل له ايها الملك اذا دخل القدر
فسد عقل اللبيب وصارع ادب الاديب وانا اسالك
ايها الملك العظيم الشان العالي المكان ان تعفوا
عن من جهل في الامور وارتكب المحذور فاغفر
زلتي واقلني عثرتي واسمع نصيحتي قال فاعاد الخضر
ذلك على الاسكندر فقال قل له ما عندك فابتدا
يحدثه بحديث الصنم وما كان من عدوه وانه هو الذي
حرضني على ذلك ثم قال وانا الان اعود الى ديلم فهو
يامن مني فاغتاله واقتله وارح الملك منه فاعاد الخضر
ذلك على الاسكندر فقال قل له انني ما شيمتي ان اغتال
الملوك وانا فقد اطلقت سبيلك فعد الى قومك وعشيرتك
واخبرهم بما جرى لك وما تم عليك واعلمهم ان رسولي
واصل اليهم بعدك وقد اطلقت من مالي دينك قال
ثم احضر له الف دينار قال فلما نظر سندباد الى ذلك
المال بعد ان كان قد اشرف على الهلاك والوبال قال
سندباد اشهد ان دين هذا الملك حق وقوله صدق
ولو لم يكن ذلك كذلك لما وقع السيف من يدي ولا كان
وها جلدي ثم اقبل على الخضر وقال له يا سيدي كيف
الوصول الى هذا الدين فقال له امدد يدك فمد سندباد

يده نحو يده فلقنه الشهادتين فاعاد عن الرجل بقول
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ففرح الاسكندر باسلامه
وامر له بخلعة سنية وامره بالعود الى قومه وان
يعلمهم ان رسوله واصل اليهم في اثره فان كسر صنمه
وحمل اليّ الخراج ودخل في ديني مثل ساير الملوك
فله ما لي وعليه ما عليّ وان ابا كان السيف بيني
وبينه حكمًا والسلام قال فاعاد ذلك على سندباد
وخرج من حضرة الاسكندر وعاد الى فرسه فركبه
وسلاحه فاعتقله ثم طلب قومه وهو طاير العقل فرحان
بدينه وسلامة نفسه ولم يزل الى ان وصل الى خيام
القوم قال فتصارخوا اليه القوم عند قدومه
ولما دخل على الملك قال له مبادرًا يا سندباد ان كنت
قد وصلت الى مرادك فقد وصلت الى عز الابد وملك
السرمد فقال يا ملك قد وصلت الى ما هو خير منه
ثم اخبره بجميع ما مر له مع الاسكندر وقال له في عقيب
ذلك وكانك برسوله وقد وصل اليك فانظر الان
بين يديك واياك يغلبك الهوى فيزل بك القدم
وتندم حيث لا ينفعك الندم فقال له ديلم وقد صاح
فيه اخرج ويلك لا كنت ولا كونت فلقد بان منك الهلع
واعتراك الجزع قال فخرج سندباد من قدامه
واقام ديلم يحدث خواص قومه بما كان منه وما جرى

له وهم يتعجبون من قوله ثم يستعجزون رايه • فلما
كان من الغد صاح الصنم من الحيز وطلب ملك البكاريه
وقومه • فلما دخلوا عليه سجد واله من دون الله عز
وجل • فكلمهم الشيطان منه وقال لهم ويلكم عليكم بالسند باد
فانه قد دخل في دين هذا الخارجي • فنكلوا به اقبح نكال •
وقطعوا لحمه وارموه للطير والوحش • وهذا عذابه في
الدنيا • وغدا اعذبه عذابا لا يفنا • قال فعند ذلك
عاد ديلم الى خيمته وامر باحضار سند باد • فلما صار بين
يديه • ونظر ديلم اليه • واذا هو لا خايف ولا فزعان •
فصاح به ديلم • وقال له ويلك يا ابن عرون ابن مرت
شجاعتك وذهب اقدامك • وانا اعلم ان ما في عشايرنا
مثلك • لانك وحيد دهرك • وفريد عصرك • والان
فقد امرنا الاله فيك بامر لاجل مخامرتك وكفرك بربو بالله
ونحن فلا يمكننا ان نخالفه ولا نعصيه • فقال سند باد
الاجال لها منتهى كما ان لها ابتدا • ولا يصيب الانسان
الا ما قضاه رب السما • وانا قد ثبت عندي • وصح في
ضميري • ان الشيطان يكلمكم على لسانه • واذ اظهر الحق
بطل ما سواه من الباطل • وهذا الملك الاسكندر قد حضر
وبالحق والعدل امر • فانظر بين يديك فان ذلك احب
الاشيا اليك • قال صاحب الحديث فلما سمع ديلم
قوله رد يده الى قايم سيفه • وكان سند باد مكتف ملقا
بين

بين يديه فهم ان يعلوه به • واذا ابن عفات قومه قد علت
والخيل قد اقبلت وهم خواص غلمانه • فلما راهم ديلم قال
لهم ما وراكم • قالوا يا ملك قد وصل اليك رسول جليل
القدر لم نرى قط اهيب منه ولا احسن صوره • ولقد
اقشعرت ابداننا من حرمته وهيبته • قال فمد ديلم
نظره فراى ابو العباس الخضر قد اقبل وهو على زرافته
وفتح المسكي بين يديه • فعند ذلك القى السيف من يده وخرج
هو ومن كان في حضرته من كبراء قومه واستقبل الخضر
على بعد من خيمته • فلما راه الخضر مقبل ترجل عن زرافته وسلمها
الى فتح المسكي • واستقبل ديلم واخذه الى صدره • فقبل
ديلم يده وقال له وقد وقعت محبته في قلبه مرحبا بهذه
الطلعه المليحه المباركه الرضيه • الذي ظاهرها يدل
على باطنها • فما رد عليه الخضر جواب دون ان تقدم
الى سند باد وحله من كتافه • وقال له انهض فلا باس عليك •
فان هذا الذي قد جرى عليك مما يزيد في مجدك وعلاك •
وعلاك وثوابك في الاخره • هذا وملك القوم لا يرد جوابا
ولا يبدي خطابا • ثم نظر الخضر الى ديلم وقال له السلام
على من فكر • وقدر • ودبر • ونظر فاعتبر • وبالحق امر •
وعن الباطل ادبر • اعلم يا ملك انني رسول اليك من ملك
الارض الاسكندر ذو القرنين • فاستفرغ في منصتك واسمع
خطابي وقسه بعقلك • ورد جوابي • فقال سمعا وطاعة •

ثم دخل الى خيمته وجلس على كرسي مملكته واحضر الخضر
اليه واجلسه الى جانبه ووقف السندباد امامه فلما
استقر بهم الجلوس ابتدا الخضر بذكر الله تعالى واثنى عليه
وذكر الانبيا وصلى عليهم ثم قال لديلم يا ملك اعلم ان
هذا الملك الواصل اليك والقادم عليك يقول لك انني
اشفق خلق الله على العالم وان الله قد امرني ان ادعوهم
الى عبادته واني لا اخلي على وجه الارض من يعبد صنما
قد صنعته الايادي ويتخذونه الها ويتصوروا بقلة عقولهم
انه هو الذي خلق الليل والنهار وانبت الاشجار واخرج
الثمار ويجرج الانهار وسخر الليل والنهار واذا ميزت
ذلك بعقلك العزيزي وهداك ربك علمت ان ذلك
لا يقدر عليه احد الا الله الذي لا اله الا هو ولا معبود
سواه وهو الذي بيده ملكوت كل شي خالق السموات والارض
العالم بما فات وما هو آت الذي ليس له حد ولا ند ولا ضد
تعالى عن الاين والمكان والمستقر ليس كمثله شي وهو خالق
كل شي ورازق كل حي وما مضى لك من عمرك فقد مضى
حكمه والان فقد وصلت اليك وقدمت عليك فان
انت تركت عبادة هذا الصنم وعبدت باري النسم كنت
اخا من اخواننا لك ما لنا وعليك ما علينا وان ابيت
العباد بالله تركتك انت وقومك عبرة لمن مضى من الامم
السالفه وان كان قصدك الزيادة زدتك وانعمت عليك

والحقتك

والحقتك بدرجة البررة والاد عمك فانظر بين يديك
وتبصر ما يعود صلاحه عليك والسلام قال
صاحب الحديث فلما سمع ديلم كلام الخضر قال له
ما معناه يا صبيح الوجه يا عذب الكلام يا صادق
القول اعلم انك قد حدثتنا بحديث لم نسمع مثله
في الاعمار واما قولك اننا نعبد صنما صنعته الايدي المخلوقه
فاننا ما نعبد الا القدر التي نظر منه وهو الذي اعلمنا بقدومك
واشار علينا بقتالكم فان انت رجعت معي الى الانصاف
فنهض معي فادخل انا وانت على هذا الصنم الذي اشير
اليه انا بالعبوديه وتناظره وانا بري مما يتم عليك منه
فان غلبت سلطانه وقهرت حكمته اصنع ما
بدا لك وان جرى عليك امر من الامور فلا عدوان
علي وان اردت العوده الى صاحبك فهذا اليك
الى ان ندخل نحن الى الهنا ونعلمه بقوتكم ونبصر
ما التدبير في ذلك ونعمل على قدر ما نرى قال فلما
سمع الخضر قوله قال له دونك والدخول معي الى صنمك
فان رايت بيني وبينه ما تانف منه نفسك فارفضه
وان رايت ما يعجبك فدم على ما انت عليه فقال له
ديلم انصفت ثم نهض الملك وارباب دولته وهم يقولون
بعضهم لبعض يعز علينا شباب هذا الفتى كيف يعرض
نفسه للهلاك قال فصاح بهم ديلم وامرهم بالامساك

لعلمه ان الخضر يعلم ما يقولوه والسيد الولي لا يرد
جوابا الى ان دخلوا الى حيز الصنم فلما قاربوه نادي
دبليم يا الهه وسيده ومولاه انت بلا شك عالم بما جري
بيني وبين رسول هذا الملك فازجره ببعض زجراتك
واغضب لنفسك حتى يعلم انك خالق لا مخلوق وعالم
لا معلم ثم تاخر عنه بعد السجود له قال فتقدم اليه
الخضر وهو يقول لا اله الا الله سبحان الله وبحمده ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان من حكم على خلقه
وسلط الشياطين على اهل الشقاوه ودفع كيدهم عن اهل
السعاده اللهم اني اعوذ بك من همزات الشياطين ثم
اشار الى الصنم قايلا له بلغة القوم تبا لك ولمن عبدك
ثم بصق في وجهه وشال تاجه من على روجهه وسلبه
ما كان عليه من حليه وملابيسه واخذ برجليه فجذبه
القاه عن سريره وكسره وتركه جذذا والملك
ينظر الى ذلك هو وخواص قومه ثم اقبل عليهم الخضر
انتصر
وقال لهم ارايتم ما جري عليه فلم لا غضب لنفسه و
لروحه قال فلما سمع دبليم وقومه ذلك علاهم الخذله
واعتراهم الخجل فقال له دبليم يا صبيح الوجه فما كان
ذلك القول الذي كنا نسمع منه فقال الخضر اعلم ان
ذلك القول كان من شيطان مارد وكلوا ابليس به ليغوايتكم
وذلك للعداوة التي سبقت بينه وبين ادم ابوا البشر

ثم

ثم حدثهم بفصل من القصص وما كان من مبتدا الخلق
فدمعت عيني دبليم وقال للخضر يا مولاي قد سمعت
برسالة الملك فانصرف اليه في امان الله ورعايته وقل
له ان الجواب وصولي اليه وقدومي عليه انا واكابر
قومي ونحن سامعين له مطيعين لامره وقل له يمهل
علينا ثلاثة ايام فان ابطيت عنه فيعلم ان عشيرتي قد
عصوا قولي وقد حكمته فيهم يفعل لهم ما يجب
ويختار قال صاحب الحديث وكان هذا القول
من دبليم الملك وخواصه ليسمعوا قوله فقال له الخضر
قد فهمت قولك فالله يمدك بالمعونه والنصر ثم عاد
الى زرافته فركبها واخذ فتح المنسكي وطلب عساكر
الاسكندر وسندباد معه قال الراوي ولما
ابعد الخضر عن المضارب اقبل دبليم على غلمانه وامرهم
باخراج الصنم على حالته فاخرجوه اليه ورموه وهو
جذذا بين يديه فصار ياخذ منه قطعة بعد قطعه
فيقبلها ويربيها الى ان قبلها جميعها ثم صار يدق
صدره ويقول يا ويلك اين غضبك ونصرانك ما اري
ذلك يقع عند اظهار الحق وبيان الصدق ولقد تيقنت
ان لا خير فيك فلعنة الله على من يعبدك واللعنه عليك
قال ثم نادي في قومه وقبايله وعشايره ان يرجعوا
الى حللهم فلم يتخلف منهم احد وقد انكر ذلك من لم يطلع

بين يديه

علي حقيقه ما جري بينه وبين الخضر • ثم ان دبلم امر
بالصنم فقطع قطعا • ثم امر بحفيره فحفرت وطرح فيها
وامر بطميه وذلك بمجمع من الناس واعاد عليهم ما
جري عليه من الخضر وزكوه كبرا القوم • فعلموا ان
الشيطان كان يغويهم منه ودعاهم الي طاعه الاسكندر
فقالوا له انت كبيرنا وما نخالفك فيما تشير به علينا فعند
ذلك انتخب من قومه خمس مايه فارس • وسار بهم طالب
الاسكندر • هذا والخضر لما فارقه طلب العسكر ودخل
علي الملك وشرح له جميع ما جري له مع القوم • فقال
الاسكندر يا ابا العباس فهل طمعت في ايمان القوم
قال نعم قد لاح لي منهم ذلك • قال صاحب الحديث
وفي اليوم الثالث وصل دبلم واصحابه ونظرت اليهم
عساكر جابرصا وهم اصحاب المتقدمه يومئذ فامروهم
بالثبات في اماكنهم • ولما وصل الخبر الي الخضر ركب
واستقبل القوم • فلما وقعت عين دبلم عليه سلم وهم ان
يترجل فاقسم عليه الخضر ان لا يفعل • ثم اخذهم صحبته وسار
يخترق بهم العساكر والامم • والاجناس المختلفه الالسن
والانساب الي ان اوصلهم الي سرادقات الاسكندر • ثم
سبقهم السيد الولي واستاذن لهم • فامر الاسكندر خواص
البطارقه بالخروج الي لقاهم والدخول بهم الي بين يديه
ففعلوا ذلك • ولما دخلوا عليه والملك دبلم في اوايلهم
سلموا

سلموا وخدموا ثم رد عليهم الخضر السلام نيابة عن الاسكندر
وامرهم بالجلوس قد ام سرير المملكه • فلما استقر بالقوم
الجلوس اقبل الخضر علي دبلم وساله عن ما كان منه ومن
قومه • فقال له يا سيدي لم يختلف علي منهم بعد كلامك
اثنان • واني بعد مضيك شرحت لهم ما مر لي معك • ثم
امرت بحفيره حفرت في وسط المحله وامرت بالصنم
فرمي في وسطها وطموه بالتراب • ونحن الان نريد
الدخول في دين هذا الملك فاعاد ذلك علي الاسكندر
ففرح بقوله واشار بيده الي دبلم الملك فنهض ووضع
كفه في كفه وقال له قل معي لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان ابراهيم خليل الله • ثم لقنه الخضر الشهادتين
تا دعن لله بالوحدانيه ولنبيه ابراهيم بالرساله وكذلك
قومه واكابر عشيرته • قال فعند ذلك امر له بخلعتين
من خلعه الخاص واجلسه الي جانب ملك البربر وقال
له هذا ابن عمك في النسب وهو الان قد صار من اخوانك
في الدين • ثم وثب الخضر فاخذ اصحاب دبلم الي سرادق
آخر واخذ عليهم الشهادتين • ثم وثب الخضر فاخذ اصحاب
امرهم بالخلع كل واحد منهم علي قدره وعاد الي الاسكندر
فاعلمه بما فعل ففرح واستبشر وامر دبلم ان يعود الي
قومه وقال له وانا اغدا عندك ان شا الله • فاجابه
بالسمع والطاعه • ثم امر لهم بالخلع والخيل المسومه بمراكب

الذهب والفضة . وكذلك لقومه الخاص اصحاب النعام
وان يستعدوا بما قدروا عليه من التجمل . وان تميزوا
ثم اغتذا الاسكندر هو وخواص عشيرته بالنوق
والغنم واللبن الكثير وهو اجل ما عندهم من الماكول
وكان ذلك شيا كثيرًا . هذا ما كان من هولاء واما
ما كان من امر الاسكندر فانه رحل من الغد وجدّ في
السير الي ان اشرف علي ارض النعام وهم يتراكضون
بها في عرض البر يمينا وشمالا . والنعامة تنشر جناحيها
وتجري علي رجليها اسرع من الخيل العراب لانها ما بين
الجريان والطيران . فلما راهم الاسكندر شغف بها وكان
قد تقدم في الاول مع عساكر جابرصا وهو الي جانب الخضر
وخواص المقدونيه قال للخضر يا ابا العباس ادع لنا منهم
من نراه علي قرب فصاح بهم الخضر بلغتهم فتقدم اليه
واحد منهم وكان مقدم صاحب النعام . فلما قرب من الملك
همّ ان ينزل فاشار اليه الخضر ان لا يفعل . ثم تميز الاسكندر
الي ركوبه ثراه علي ظهر النعامه ورجليه منضمه الي تحت
جناحيها . فعجب الاسكندر من ثباته علي ظهرها وقت جريانها
وقال للخضر يا سيدي اشتهي ان يكون في عسكري من هذه
ولو الف . فوالله انها ظريفه المعنا معدومة المثل . وها
هيبة اتم من هيبة الزرافات . ولو انها تحمل السلاح لكانت
تكون اعظم العجايب والفرج . فقال الخضر نعم لتعلم بذلك

هذا

هذا المقدم يعني دبليم فهو علي مثل ذلك . ودبليم ملك
القوم قد وصل في وجوه عشيرته وسلموا علي الملك
وساروا في ركابه الي راس المنزل . وقد ضربت للاسكندر
السرادقات والخيم . ونزل هو والامم . ولما استقر
بالناس النزول دعا دبليم بالخضر وقال له يا سيدي
يا ابا العباس قل لهذا الملك العظيم الشان ان يتصدق
عليّ باكل لقمه مما اعددت له ولبعض عساكره . واقم لي
الغد عنده . فان وصل الي بياتي واكل فيها لقمة
واحدة فان ذلك يكون نعمة علي سالها اودي شكرها ما عشت
ـك فاعلم الخضر بذلك الاسكندر . فقال له انا اريد
اخفف عنك ولكن احمل طعامك اليّ فاني لا اكل اليوم
الا منه . فقال السمع والطاعه . ثم نفذ اصحابه والغلمان
فاتوه باللحم واللبن المبرد في الليل . والخراف الرضع
وهو مشوي علي الصخر المحمي . ومد سماط الاسكندر وحضر
من جرت له العاده بالاكل . وقدم علي السماط ما جرت
به العاده من الاطعمه والحلاوه . فلم ياكل الملك في ذلك
اليوم من طعامه شيا الا مما جا به دبليم . واستطيب
ذلك الشوي . وراي له لذاذة لم يجدها في لحم غيره وشرب
من ذلك اللبن . وكذلك البطارقه ايضا وملوك الامم فانهم
لم ياكلوا يومهم الا ما جا به دبليم . وقعدوا البربر
وبني عمهم التكارنه علي طعام الاسكندر فاكلوا من الوان

الاطعمه المختلفه في الصحون الصيني وصحاف الذهب
والفضه وجامات البلور الى ان اكتفوا وراوا
اشيا ما سمعوا قط بمثلها فضلا عن اكلها هذا ودبلم
قد تبتل هو والمقدمين من خواص الامم وقد قيل ان
عده من تولى ذلك كانوا نوف العشرة الاف قوما سايرين
وقوما غايدين وهم يتنا ولون من بعضهم بعضا
ذلك النهار باشره وبعض الليل الى ان امتازوا الناس
بالمحم واللبن وبلغ ذلك الاسكندر وسره همة القوم
واقام عندهم خمسة ايام فاغناهم بكثرة الاموال
وافاض عليهم الملك والانعام ثم اقبل على الخضر وقال
له يا سيدي يا ابا العباس قل لمقدم هذه القبيلة يحملوا
الينا الخراج فان فيه كمال الطاعه فاعاد ذلك على الملك
دبلم فاجابه بالسمع والطاعه وحمل من ذلك بلا حساب
وكان خراج القوم خيل وجمال وغنم فقبله منهم
واعطاهم اضعاف ذلك وفرق الخيل على ملوك الامم
وامرهم ان يامروا المقدمين ان يفتقدوا من هو محتاج
الى الخيل فيرفدوهم وكذلك الاموال ثم اعرض على القوم
الجهاد اعني على دبلم وقومه فقال والله انني علمت ان
الملك سيامرني بذلك وقد اعددت من قومي مثل ما
اعددت لبني عمي وقد انضاف الي ممن يريد المسير
في ركاب الملك خمسه عشر الف فارس وهم ليوث الحرب

وابطال

وابطال الطعن والضرب ونحن أشهما ما لبثنا
القتال وسوف يرى الملك منا صحة هذا المقال
اذ احضرنا بين يديه في المجال فقال له الخضر ان الملك
يريد ان يكون في عساكره من هذه النعام فانها
مركوب غريب لا نعرف في غير ارضكم بمركوب ولا يخرج
احد منهم بنعامه الا ومعه الفرس والاثنين فان
ما انت تعوض بخيله ق صاحب الحديث فقال
دبلم السمع والطاعه واصلحوا الناس امورهم واقاموا
على ذلك سبعة ايام وفي اليوم الثامن جلس الاسكندر
على سرير ملكه واستدعى بملوك الامم فحضروا مجلسه
فلما استقر بهم الجلوس اقبل على دبلم وساله عن الارض
الذي بين يديه واي الملوك يلقاه في طريقه اذا طلب
مشرق الشمس فاعاد عليه الخضر ذلك فقال اما ما نظرته
العين فلا اعرف واما السماع فانا سمعنا ان بين ايدينا
براري وقفار ومعاطش وبعد ذلك قيل لنا ان
على مسيرة شهرين من هذه الارض عماره ومدينه على
ساحل البحر يقال لها القيروان وهي كرسي مملكه العرب
ق صاحب الحديث فاعاد الخضر ذلك على الاسكندر
وكان معه ملك الاندلس حاضر فعند ذلك كبر وهلل
وقال للاسكندر بالروميه يهنيك ايها الملك قد وصلت
الى الارض العامره الذي لا بعدها خراب الا ان

يكون اقصى المشرق • واعلم يا ملك ان صاحب هذا الاقليم
ملك جبار يعتقد ان ما على وجه الارض من يلقاه ولا من
يقاومه • وهو يملك في البحر من بر العدوة الى بربرقه
وذلك فيما ذكر لي الف وخمس مايه ذراع فرسخ بلاد وعماره
واما في البحر فان ملكتها امراة يقال لها صقليه وانها
تحت طاعتها من نحو سبتة الى نحو قبرص وهي سبعين جزيره
والجزيرة التي هي دار ملكها يقال لها صقليه وهي جزيره
عظيمه كثيره الخيرات • وهي تحتوي على خمس مداين • ولها
ولدان • وقد كنت سمعت انها لما سمعت أن صاحب القيروان
قد رزق بنتا وسماها شمس البرين والبحرين • خطبتها
لولدها الاصغر • والى الان ما ادري دخل عليها ام لا
وكلاهما يخالف صاحبه ويعاقده • واما صاحب القيروان
فاني سمعت انه يعبد صنما من الذهب وسماه المعماد وكناه
بذي الاركان • وعمل له قصر عظيم • وبنا في وسطه
قبة من المينا واجراها بالذهب • وعمل له سرير من الذهب
مرصع بالدر والجوهر • والقبه على اعمده الرخام ما بين العمودين
ستر من الديباج منسوجه باللولؤ الرطب • وبمدار
القبه قناديل البلور في كل قنديل دره تضي • وعلى راسه
تاج معلق بسلسله من الذهب الاحمر الى سقف القبة • وعليه
من الاثواب ما يطول شرحه • وسمعت ايها الملك انه عمل
في رقبته قلايد الجوهر ومراسل الدر والياقوت • واقام

لخدمته

لخدمته الف غلام والف جاريه • فلما بلغ منهم ثم
اخرجوهم من القصر • وازوج بعضهم لبعض واتى بغيرهم
وقد بني لهم عن يمين الصنم قصر • بمدار القصر قصور
منها قصرين للضيافه • واربعة لسكناهم • واما قصور
الضيافه فانه ينصب فيها كل يوم الف مايده • والذين
يتولون ذلك الف غلام • وقد بالغ هذا الملك في عباده
هذا الصنم ما لا نالغه احد • وتجبر وتكبر عظيما قال
فتعجب الاسكندر من ذلك وقال سبحان الذي جعل الدنيا
اهون من بقه • ولو كان لها عند الله قيمة ومقدار لما
شرب منها كافر قطرة • فقال له الخضر يا ملك ان من كرمه
رزقه للبر والفاجر • اما علمت ان كلما زادت نعمة الكافر
كان ذلك زيادة في عذابه يوم لا ينفعه من ذلك شيا
بل يحاسبه ربنا فيما خوله • اما علمت ان نعم الجاهل كرياض
المزابل • ولا جهل اعظم ممن يشير الى صنم بالسجود • ويجعله
له معبود • قال فدمعت عين الاسكندر وقال اللهم
لا تمكر بنا • اللهم اني اسالك ان تجعل ما رزقتني حجة لي
ولا تجعله حجة علي • قال فامن الخضر على دعايه • وكذلك
من سمعه قال الراوي ثم امر ان ينادي في الناس
باخذ الاهبة للرحيل بعد ثلاثة ايام • قال فلما سمع
ديلم ذلك برز في قومه • وانضاف الى البربر قصار
عدتهم ثلاثين الف فارس • منهم خمسة الاف اصحاب النعام

وفي اليوم الرابع ضربت بوقات الرحيل وساروا الناس
من ارض النعام وفي المقدمه العساكر جابرصا وبعدهم
منسك وتاويل وتارس والبربر والنكاريه والامم
يتلوا بعضهم بعضًا على الترتيب المقدم ذكره والملك
الاسكندر في المقدمه وخواص البطارقه في الساقه
ولم يزالوا في جد المسير ايامًا وهم على الما على ما جرت
به العاده الى ان اشرفوا بعد ايام على قرايا ورستاق
والخضر قد تقدم في اوايل جابرصا ومعه الف فارس
من اصحاب رضيه الف وهم على الزرافات بالعدد
الكامله والالات الحسنه فلما راوه اصحاب القري
تصارخوا وخافوا فلما سمع الخضر ذلك منهم عرف
لغتهم كما علمه الله فكلمهم بلغتهم وقال لهم لا باس
عليكم فما وصل اليكم من تخافون شره ثم نظر الى شيخ
منهم واستدعى به اليه وقال له يا هذا اعد الى قومك
وطمن قلوبهم وقل لهم اطمانوا في اماكنكم فلا باس عليكم
فلما سمع الشيخ قول الخضر ونظر الى صباحة وجهه
فرح وقال له يا مولاي ومن يقبل مني ويسمع قولي عند
ما يرون هذه الخلايق التي اقبلت عليهم من ارض لم يروا
منها قط بشر ظهر لهم منها ولا يشكون الا انهم جن ولا
سيما اصحاب هذه الدواب واشار الى الزرافات ثم
قال لهم يا قوم لا تخافون فان هولاء القوم لا يجسر احد

منهم

منهم ان يمد يده اليكم بسوء لهيبة صاحبهم وحسن
دينهم قال فلما سمعوا كلامه لم يلتفتوا اليه هذا
والخضر قد امر الناس بالنزول ولم يبق في القرايا الا
امراة عجوز او شيخ لا نهضة له فلم يتعرض لهم احد بمكروه
قال ولم تزل الجفله متصله الى ان وصلوا الى منهاجه
وسلجماسه وكان بها عسكر عظيم فلما علم المتولي بها
من قبل صاحب القيروان وسال عن حقيقة ذلك فقيل
له عن عسكر عظيم قد اقبل علينا من جانب البر قال
فتصور في عقله ان البربر والنكاره قد اقبلوا فصدهم
الغاره على مدينه سلجماسه وان كان لم يكن لهم بذلك
عاده وانما ذلك لسماعه انهم من ناحيتهم قد اقبلوا فامر
بضرب بوقاته ونشر اعلامه وخرج الى ظاهر البلد وتبعه
كل من فيه من الاجناد واكثر العوام واقام يومين ثم
رحل وطلب عساكر الاسكندر وفي اوايلها الخضر عليه السلام
وخلفه اصحاب رضيه والعساكر يتلوا بعضها بعض قال
فلما نظر الى ذلك صاحب سلجماسه صف عساكره ميمنه
وميسره وقلب وجناحين وساقه فلما نظر الى ذلك الخضر
تقدم اليهم في عشرين من منسك وهم على الزرافات
فلما قاربهم الخضر صاح بلغتهم يا قوم من منكم صاحب
هذه العساكر ابرزوه الي حتى اكلمه بما عندي قال
فما تم كلامه حتى خرج اليه مقدم القوم وحياه بتحيه قومه

فرد عليه الخضر بتحية مثلها • فقال له انت المقدم على
هذا العسكر قال نعم • قال فمن انتم ومن تقاتلكم
واين تريدون • فقال له الخضر اما مجينا فمن مغرب الشمس
واما قصدنا فالى مطلعها • واما هذا الملك فهو الملك
الاسكندر • وقد اطاعه العالم من الروم الى المغرب
وهذا الملك لا يطاول ولا يقاتل • فقال له صاحب
سلجماسه يا فتى ما كانك تعلم اين انت • ولا اين وصلت
انتم الان بارض سلجماسه اول مملكة ملك الدنيا •
صاحب البر والبحر • عبد د والاركان الاله العظيم
والرب الكريم • وانا اقل غلمانه • وهذه العساكر تحت
طاعتي ولو وصل ابن عمه • او اخوه ابن امه وابوه لما
مكنته من العبور الا باذن الملك • فان كنت ممن له
مقدار عند صاحب هذا الجيش فعد اليه واعلمه بذلك •
فقال له الخضر يا فتى اعلم انني لست بصاحب فتنة • ولا
قصدي الا اصلاح هذه الاجناس البشريه • فلا بد على
نفسك • وارفق بروحك • وامر قومك بالنزول حتى اعود
الى الملك واعلمه بذلك واعود اليك واعلمك بما يكون •
منه الجواب • فقال له صاحب سلجماسه اما العوده
الى اصحابي فنعم • واما نزول فلا ثم فرك راس فرسه وطلب
قومه • واعاد الخضر الى المقدمة وامر من خلفها من الامم
بالنزول • ووصل الى العسكر • ودخل على الاسكندر وحدثه

فلما

بما سمع من المقدم على هذه الجيوش • فقال له الاسكندر
فما عندك من الراي • فقال ايها الملك ان الذي اقبل
علينا فهو نايبه • وانه جبار • ولا بد دري من قد وصل اليه
ولا رايت له عقل يعي به • والصواب العوده اليه
والاينه في الكلام • واحدثه على مقدار عقله • واخذ
بعض مقدميه معي او وزيره واطوف به على هذه الامم
فلعله اذا راهم تصغر نفسه عنده وتصغر جانبه • ولعل الله
يغمد سيف الفتنه ويهون علينا • ونكون قد اعذرنا
وانذرنا • وبعد ذلك فكل امورهم الى الله تعالى • فقال
له الاسكندر يا ابا العباس امض في امان الله • قال
فعند ذلك طلب المقدمه وقارب عساكر صنهاجه
وهم اصحاب تلك الارض • وصاح بلغتهم يطلب
المقدم عليهم فخرج اليه في الحال • قال الراوي
فلما قاربه قال له الخضر يا هذا ما كان من امر صاحبك
فان الملك يعطيك ذمامه • وامانه الى ان تصل اليه
وترى في مسيرك • وتقيس برايك وعقلك • فان علمت
ان صاحبك يقدر على لقا عسكرنا فبها ونعمه • وان شهد
خاطرك ان اهل الارض لا يقدرون ان يلقوه •
فلا تعرض نفسك للهلاك • قال فلما سمع مقدم صنهاجه
مقال الخضر قال له وكيف اسيرانا الى بساط ملك غير
صاحبي بغير امره • ومع ذلك فما احوجني الدهر الى هذا

وانا اقول انني انصر عليكم ولو ان معكم كل من على وجه
الارض • فقال له الخضر يا هذا اعلم ان الملك اشفق
خلق الله على هذه الصوره وما يشتهي هلاك النفس
وهو يقول لك عد بمن معك الى بلدك وابقا كما انت
على ولايتك ودعه يعبر الى صاحبك فان نصر عليه
كان الذي يريد • وان نصرت عليه كان لك ذلك الوقت
راي آخر • قال فلما سمع مقدم صنهاجه مقال الخضر
صاح عليه • وقال انما يفعل هذا من هو عاجز عن قتالكم
قال له الخضر فقد بقي معي رساله اخرى • وهو ان الملك
يقول لك ان اردت ان تحقن دمك ودم اصحابك
فقل معي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم
خليل الله ونبيه • واحمل اليه الخراج لتكون من رعيته • قال
فلما سمع مقدم سجلماسه ذلك قال له يا هذا عد الى صاحبك
وقل له ان غربت الشمس وانت بهذه الارض حملت عليكم بمن
معي فلا ابقي منكم باقيه • فعاد الخضر وكتب بذلك رقعه تتضمن
جميع ما قدمنا ذكره وبعثها مع فتح المنسكي الى الاسكندر
واما مقدم صنهاجه فانه عاد الى كبرا قومه وقال لهم
قد امهلت على هولاء الغربا فان اقاموا على حالهم قدونكم
واياهم • واما الاسكندر فانه لما قرا الرقعه كتب في
ظهرها يا ابا العباس ناجز القوم • فعند ذلك اشار الى
عساكر جابرصا وكانوا على ظهر بالحمله فحملوا وهم ينادو

لا اله

لا اله الا الله • ونتبعو هم منسك • وتاويل • ومارس • وحملوا
وهم يقولون ابراهيم خليل الله • وتبعتها البربر واولاد
عمها في ثلاثين الف • وقلعوا سجلماسه بين ايديهم قطعا
بعد ان لاقوا منهم جهد عظيم في القتال • ودارت
عليهم رحا الحرب • ولعب السيف فيهم طول النهار
والليل • فما اصبح الصباح الا وقد فرغ الله منهم •
قال وكان اول من قتل مقدم القوم وتمت العساكر
سايره على حالها • وعبرت بعد ذلك ملوك الامم على
مواضع المعركه وذلك نصف النهار فراوا الارض
ملانه بالقتلى • مخضبه بالدما ولم يكن عند اكثرهم خبر
من تلك الوقعه • قال فلما نظر الاسكندر الى كثره
القتلى تاسف عليهم ثم رد الامر الى الله تعالى • وعلم
ان الحق سبحانه وتعالى علم انه لا يجوز ان يدخلوا فيه
مما يريد الا بالسيف الا ان يكون العنايه من الله تعالى
قد سبقت لهم من سمايه • ولم يزالوا على ذلك الى ان
وصلوا ونزلوا على سجلماسه واحاطوا بها من ساير الجهات
وكانوا المنهزمين قد وصلوا الى المدينه قبل وصولهم
واعلموا اهلها بما قد تم عليهم • ومن الغد نظروا الى
عساكر الاسكندر وقد طبقت الارض بحيث لا ينتهي النظر
الى اخرهم • فحارت ابصارهم • وذهلت افكارهم
واستغفلوا عقل صاحبهم في لقاء مثل هذه العساكر العظيمه

وفي دون ساعه زحفت الامم اليهم • وتقدم الخضر
فياوا بلهم الي بعض الابراج وكلم من عليه بلغتهم فقال
يا قوم اطلبوا الي بعض اكابركم حتي اكلمكم بما فيه الصلاح •
قال فاقبل اليه شيخ وقال له يا صبيح الوجه قل لي ما تريد
ثاني اسمعك • فقال له الخضر يا هذا الشيخ الكبير • ومن هو
ببعض امور الدنيا خبير • قل لاهل هذه المدينه اما علمتم
ان هذا الملك الواصل اليكم • والقادم عليكم • سلطان الله
في ارضه الاسكندر ذو القرنين • الذي فتح من اقصي الروم
والعراق وبعض بلاد فارس الي مغرب الشمس الي ان
وصل اليكم • وقدم عليكم • ولو ان صاحبكم ممن يتعظ بهذا
الوعظ لما اهلك نفسه • واهلك العالم معه • والان فها هو
قد وصل اليكم ونزل بساحتكم بما ترونه من الامم والعساكر
فان انتم اسلمتم سلمتم • وان خالفتم ندمتم • فلما سمع الشيخ
مقاله • قال له ما معناه يا صبيح الوجه وما الذي يريد هذا
الملك من العالم • قال له الخضر اما من الملوك والعالم •
فاول ما يريد منهم الدخول في دينه وذلك من الخاص والعام •
واما الملوك فالمطلوب منهم الخراج • ويقرهم علي مراتبهم
والعوام علي ما تملك ايديهم • فقال له الشيخ فكيف الوصول
الي دينه والدخول في ذلك فقال له الخضر يقول من اراد
ذلك لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليل
الله ونبيه • قال صاحب الحديث فلما سمع الشيخ ذلك

ذهب

ذهب وغاب ساعة وعاد وخلفه خلق عظيم وهم
يضجون بكلمة التوحيد • وهي لا اله الا الله وحده
لا شريك له • وان ابراهيم عبده وخليله • قال كبير
وكان الشيخ القوم المشار اليه • فلما جري له مع الخضر
ما جري عاد الي منزله ودعا كبرا المدينه • وقال لهم
يا قوم اعلموا ان هذا الملك النازل عليكم • انما مراده
من العالم كلمتين لا غير • فاذا قلتموها رضي عنكم وطلب
افريقيه • ولابد ان يلتقي بالملك العظيم عبد ذي الاركان
فان كانت لكم كنتم له اخوانا واصحاب • وان كانت
عليكم رجعتم الي دينكم الاول وكان عذركم عند صاحبكم
واضح • قال فلما سمعوا القوم كلامه قالوا هذا هو الراي
السديد • ولا لنا عن هذا القول محيد • ثم اجابوه كما
ذكرنا • ووحدوا الله كما قدمنا • وفتحوا ابواب المدينه
وخرجوا اكثر العالم يطلبون الامان • وكبرا القوم
قد اوا بلهم يعلنون بكلمة التوحيد • وكان الخضر قد
سبق القوم الي الاسكندر واعلمه بذلك ففرح باجابتهم
وامره ان ياتيه بالكبرا منهم • فخرج اليهم الخضر والتقاهم
القوم ملتقا • ثم اخذ مايه فارس من كبرا القوم ودخل
بهم علي الاسكندر وقد ابهرت اعينهم بما راوا من الجمال
الباهر • ولما وقعت اعينهم علي الاسكندر خروا الي
الارض • فامر القوم بان لا يفعلوا ذلك • ثم امرهم

بالتقريب من سرير ملكه وامرهم بالجلوس فاشار
اليهم السيد الولي ان اعلنوا بالشهادتين بين يدي
الملك فادعنوا الجميع بقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان ابراهيم خليل الله ونبيه قال
ففرح الاسكندر بايمانهم وخلع عليهم الخلع السنيه
واكرم مثواهم وامرهم بالخيل المسومه وقال لهم
على لسان الولي عودوا الى قومكم وطيبوا قلوبهم
وامروهم بالخروج الى العساكر ليبيعوهم وبشاروهم
فاجابوا القوم بالسمع والطاعه ثم عادوا الى مدينتهم
ونادوا في العوام بذلك ففرحوا وخرجوا الى عساكر
الاسكندر واكرمنا القوم الفرحه عليهم وذلك
انهم قد علموا من طريق العقل ان الدنيا باسرها قد
اقبلت اليهم وكل الاكابر حملوا الهدايا والاقامه
الى الاسكندر واقام على سلجماسه عشرة ايام ثم
سار طالب افريقيه واخباره قد وصلت الى صاحب
القيروان وذلك انه كان قبل ذلك لما خرجوا من
بلد الروم عبروا الى بر الاندلس وجرى بينه وبين لعمه
ما جرى وبنى القنطره على العدوه وكانت العداقه
لما علمت بعبوره الى البحر قد كاتبته بذلك واعلمته
بما كان منه فبقي معلق القلب بذلك فلما لج الاسكندر
في البراري وطلب العين الحميه اطمان قلب صاحب القيروان

ونبي

ونبي الاسكندر وما كان من اخباره فلما عاد
من مغرب الشمس وتعلق بارضه ونزل باطراف بلاده
وكانت مده غيبته فيما بلغنا من وقت عبوره بر العدوه
الى وصوله من الاندلس سبع سنين قال فلما شاعت
به الاخبار كاتب صاحب القيروان جميع من تحت طاعته
من الملوك والقواد والابطال والاجناد وامرهم
بسرعة الاخبار وان ياتوه بالعده الكامله والاهبه
الشامله ونفذ بذلك مع السعاه وعلى اجنحة الطيور
وكان له ولد جبارا يقال له جباش وبنت اسمها
شمس البرين وهي التي قدمنا ذكرها فاقبل على ولده
جباش وقال له يا ولدي اعلم اني كنت قد سمعت بهذا
الاسكندر لما عبر بر العدوه وطلب مغرب الشمس وقد
عاد علينا والاخذونه عنه عظيمه والان فقد ملك
اطراف ارضنا وانا قد عولت ان اكشف اخباره
وابا شر عساكره بروحي لانهما ارتق في هذا الامر
بجاسوس غيري فربما رجع الجاسوس وخبر خبرا غير
حق وانا اعلم انك صاحب حس وذكا وفطنه
فما عندك من الراي فقال له ولده جباش ايها
الملك اعلم انك اذا ملكت الارض شرقها وغربها
وبرها وبحرها ثم وقعت في امر تخشا منه الانتقال
والهلاك لكان الواجب عليك فدا نفسك بجميع ذلك

وفيما قد عزم عليه الملك ضد ذلك ۰ وقد عولت على
المسير بنفسك الى عساكر هذا الملك ۰ وانت ملك مشكور
فاذا اسرت اليه ورميت روحك عليه ۰ فكانك قد راحته
من مكابده التعب ۰ ومباشرة النصب ۰ واني لا عجب
كيف حدث الملك نفسه بمثل هذا الامر مع عظيم رايه
الصايب ۰ وذهنه الثاقب ۰ فان رجع الملك الى رايي
فاني لا اشير عليه بهذا الامر ولا ارضاه له ۰ قال
صاحب الحديث فلما سمع صاحب القيروان ذلك من
جياش ولده نهض اليه وقبل ما بين عينيه ۰ وقال له
يا ولدي بلغني الا له فيك ۰ فلقد نصحت ابيك ۰ وما
كنت من الاولاد الذين يتمنون هلاك الابا لارث
الملك ۰ وما اشرت علي به فهو الصحيح ۰ الذي لا يدنسه
محال ۰ الا ان الذي حملني على هذا الامر بلا ابم اشيا اولها
لما اعلم في نفسي من التدبير ۰ والثاني انني لو انكشف امري
وحملت الى بين يدي هذا الملك لاجبته الى كلما يريد
واظهرت له الطاعه الى ان اعود الى محل عزي ۰ والثالثه
من حسن ظني بالهند والاركان ۰ فانني اعلم منه انه لا
يسلمني ولا يسلط علي عدوي وعدوه ۰ فقال له ولده
اعلم ايها الملك انه ما ادري من الراي الا ما ذكرته
ولا ارضى لك بغيره ۰ فان رايت انت سواه فانا اول
ذلك وان كنت ولدك فانا من بعض الجند والخدم ۰ واتابع

الملك

الملك على ما اراد واي شي رسم امتثلنا وامره فيه ۰
قال وكان ملك القيروان له ذكا وفطنه ۰ واقدام
ودها ۰ ومكر ۰ وقد قرا علم النجوم ۰ وصار يعرف
الطوالع ۰ والعوارب ۰ والمقابله ۰ والمقارنه ۰ والتسديس
والتربيع ۰ والشرف ۰ والهبوط ۰ والاتصال ۰ والانفصال
والخسوف ۰ والكسوف ۰ وما يحدث من المقارنات ۰
وكان حاذقا في هذه الصناعه ۰ فلما جرى له ولولده
ما قدمنا ذكره ۰ اقبل عليه وقال له يا ولدي ما في الامر
الا ان تبرز من وقتك الى هذه السرادقات والخيم
وتامر ان ينادي في المدينه ان لا يبات بها احد من
الجند والسوقه بعد ثلاث ۰ فاذا كنت ظاهر المدينه
سوف يطلبك من كان ثناه البقا ۰ ويقدمون علينا ۰
فاخلفني انت في منصبي ۰ فاني اعلم انك نعم الخلف ۰ وان
امكنني الفرصه فسوف اقتل هذا الملك الواصل الينا ۰
والباغي علينا ۰ وان كانت الاخرى ۰ فانت ولي عهدي
ووارث الملك من بعدي ۰ فدبر انت مملكتك بما تراه
يوافقك والسلام ۰ قال صاحب الحديث وكان ابن
صاحب القيروان رجل جسور مقدام ۰ ليس له خبره بعظايم
الامور ۰ حسن النظر جيد التوصل الى حل امر خطير ۰ فقال
له لما راى عزمه يا ملك الهند والاركان لبيك ۰ وهو
اخذ بيدك ۰ فامرني بامرك ۰ فانني ممتثل قولك ۰ قال

فلما سمع قوله دعا له واستدعى بقواده وامرائه وكان عدتهم ثلاثون رجلا فلما حضروا وسلموا عليه ورد سلامهم وامرهم بالجلوس ثم اقبل عليهم وقال لهم يا سادات المملكه ويا روسا الدولة اني قد عزمت على امر مهم وسوف تطلعون عليه فيما بعد وانتم تعلمون ما في ولدي من الجلاده والصبر والعقل والحزم وقد وليته منصبي وخليفتي في موضعي فاسمعوا له واطيعوا فقوله قولي وامره امري وودوا الاكرام خليفتي عليه وعليكم قال فقاموا القوم قياما على اقدامهم وقبلوا الارض قدامه وقالوا له ايها الملك سمعنا واطعنا ولسنا نخرج له من خلاف قال فلما سمع قولهم شكرهم وامرهم بالانصراف ثم عمد الى الة الحرب والنجوم فاخذها صحبته وقد فتح خزاينه واخرج منها خناجر مسمومه وشي عظيم الفعل واستصحب معه غلام جلد من خواصه ووضع ذلك في خرج لطيف وامر ان يوتى ببغله لطيفه الخلقه ووضع الخرج على ظهرها وطرح عليها بساط وركب فوقه وذلك عند اقتراب السحر وطلب لقا الاسكندر ولما اصبح الصباح برز ولده وامر بضرب الخيام والسرادقات ظاهر المدينه ونادى في الناس ان يخرجوا كالجراد المنتشر ام السيل المنحدر وقد سمعوا الناس حديث الاسكندر واخباره

وابتدا

وابتدا الذي كان بينهم في المجي الاول باول وانزعجت بلاد افريقيه فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من صاحب القيروان الملك هواش ابو شمس البرين وكان هذا الملك له ابنه كما قدمنا ذكرها وكانت احسن اهل زمانها ذات عقل وافر وجمال باهر وحسن زاهر ومن عظم ملاحتها سماها شمس البرين ولقبها بضوء النيرين ورزق ولده حباش قبلها بخمس سنين باساده وكانت شمس البرين وضوء النيرين قد ظهر اسمها وشاع خبرها في سائر جزاير القيروان والبلاد المجاوره اليها وكان في مدينه افريقيه عند اخته ولها ولدان اسمهما سالم وسلم وطلع الولد الصغير سلم صاحب معاني فايقه ومحاسن رايقه بحسن وجمال وبهاء وكمال وقد واعتدال بوجه كالصبح وقد كالرمح ومع هذا اديب عاقل لبيب قد قرا ودرا واشتهر اسمه وشاع خبره في تلك البلاد وتحدثت بحسنه وفصاحته العباد وكانت والدته الملكه عند اخته تحبه اكثر من اخيه سالم ومن معزته ومحبته على قلبها سمته سلم ولقبته بقمر البحرين ولما بلغ قمر البحرين مبالغ الرجال وزاد في الحسن والجمال وامه العبد اته قد عظمت محبتها وزادت رغبتها وتحدثت الناس سلم ابنها وحديث بنت صاحب القيروان قمر البحرين وشمس البرين وقالوا ما يصلح قمر

البحرين الا لشمس البرين • وادبها وعقلها • وانها
قد قرات العلوم • وطالعت اقوال الحكما • وكتب القدما
وما هي عليه من العفاف والديانه • وانها احسن اهل
زمانها • يا ساده فعرضت الغبداقه بذكرها لولدها
سليم الملقب بقمر البحرين • وقالت له يا ولدي ومهجه
كبدي • اشتهي ان اراك في حياتي ولك زوجة تضم
حالك • وتركن اليها وافرح بك • وهذه ابنة صاحب
القيروان شمس البرين وضرة النيرين • قد سمعت ما هي
عليه من العفاف • والحسن والجمال • ومع هذا انها قد
قرات الكتب • ودرست العلوم • وعرفت الحكم والعلوم
وهي سيدة اهل زمانها • ووالدها الملك هواش
فلي عليه ادلال وخدمه من قديم الزمان • وقد اخترت
ابنته لك تكون لها بعلا • وتكون هي لك اهلا • فلا ترد
لي قولا ولا تخالف لي فعلا • فقال قمر البحرين يا اماه
افعلي ما بدا لكي • وامري فاني سامع لاقوالك • فمنك الامر
ومني الطاعه • ومع هذا لو لم تفاتحيني في امر هذا الزواج
كنت انا قد فاتحتك فيه • وكنت ابدي لكي ما عندي
ولا اخفيه • لاني قد سمعت بخبر هذه شمس البرين • وانها
مليحة الجبينين • موردة الخدين • قاعدة النهدين
وانها قد اكتسبت من ابيها قراة الكتب • والبحث في العلوم
ومطالعة الملاحم • وانها سيدة اهل زمانها • فلما سمعت
بها

بها اشتاق قلبي • وحبها خاطري • واشتغل بها سري
واشتهيت ان تكون في حوزتي • وتحت يدي • فهي
بغية الراغب ومنية الطالب • يا ساده فلما سمعت
الملكه غبداقه من ولدها سليم ذلك الكلام فرحت
غاية الفرح • وانسع صدرها وانشرح • وقالت هذا
الذي كنت اهوي واريد • انا ابعث اخطبها لك
وازوجك بها • وانزل بعد ذلك عن الملك واعطيه
لك حتى تكمل فرحتي • واراك متزوج وملك افريقيه
فما يصلح لملكها الا انت دون اخوك • قال
صاحب الحديث ثم ان الغبداقه عبت هدايا كثيره
وتحف تلك البلاد • وقادت من الخيل والانعام
شي كثير وارسلته الى صاحب القيروان • وارسلت
تخطب ابنته شمس البرين • الى ولدها قمر البحرين
وتلطفت في العباره والكلام • وذكرته بالخدمه اول
الزمان • وان هذا ولدها تقيمه في المملكه عوضها
يا ساده فلما وصلت الهديه الى صاحب القيروان الملك
هواش • واطلع على الرساله صاح بولده جباش • واطلعه
على ما ارسلت الملكه غبداقه وعرفه منزلتها منها وخد
وان ولدها سليم الاصغر الملقب بقمر البحرين نابغه
زمانه • وسيد اوانه • وانها تجلسه في مملكتها وتقلده
امور افريقيه • قال الراوي فاجاب جباش واعتذر

بشكر الغداقه وولدها قمر البحرين لما راي قلب والده
مايل لمصاهرة الملكه غبداقه ياساده فارسل الملك
هواش صاحب القيروان للملكه الغداقه ينعم لها
بالزواج وقال هي جارتكي وانا ما اخرج عن رايكي
وما يصلح لابنتي الا ولدكي وقد رضيت ان تكون له اهلا
ويكون لها بعلا بل تمهلي علينا حول من الزمان وفي
العام الاتي يكون الدخول ولما وصلت الرساله للغداقه
فرحت ثم ارسلت عقيبها حمل بغل من المال وجلست
تعبي لها الاحوال وتنتظرها الاجل قال صاحب الحديث
فلما كان ثاني عام وصاحب القيروان قد جهز ابنته شمس
البرين وجهز حالها واراد ان يبعثها الي افريقيه
ياساده وفي تلك الايام قدم عليهم الاسكندر ونزل
علي سلجماسه وفتحها ونزل علي اطراف بلادهم وجفلت
الناس وشاع خبر الاسكندر وحديثه الي ساير البلاد
والجزاير وخرج صاحب القيروان كما ذكرنا وبرز
ولده جياش بالخيام الي ظاهر المدينه كما وصفنا ياساده
وعدنا الي سياقه الحديث فهذا ما كان من جياش ابن هواش
واما ما كان من ابوه صاحب القيروان فانه صبر الي
الليل واخذ آلته وعدة نجامته وكتبه ووضعهم
علي بغله لطيفه وركب فوقها وصحب معه غلامين وخرج
في الليل يختفي وسار يطلب عساكر الاسكندر ولم يزل
سابر

سايرا حتي وصل الي صاحب العسكر فنزل عند بعض
البطارقه وكلم البطريق بالرومي وقال له انا حكيم
وقد سمعت ان الملك الاسكندر يحب الحكما ويجالس العلما
فسرت اليه وقدمت عليه وقد علمت من نفسي ان اكون
احد الحكما عنده ياساده وكان هواش يكلمه
بالرومي لانه كان يحفظ باثني عشر لسان فقال له
البطريق فما الذي تريد قال اريد ان اكون تحت
كنفك وافرش بساطي الي جانب خيمتك فقال له البطريق
افعل ما تريد فعند ذلك فرح هواش وضرب خيمته
الي جانبه وفرش بساطه وكان من الحرير الاحمر المرقوم
بالذهب المدنر وصفت الكراسي الفضه المرصعه
والاسطرلابات والدواير المذهبات والقطع والالات
واخرج كتب ودفاتر ومجلدات ما ادهل بها الابصار
وتحير به النظار وتكلم بالرومي فاجتمع حوله العالم
من كل جانب وجعل هواش يحدث كل انسان بما جري
منه وكان وبما لقي في طريقه وبما نزل به وعليه من السعد
والهوان ياساده وصار كل من اعطاه شيا اخذه منه
ومن لم يعطه شيا لم يطلب منه شيا وتسامعوا به
الناس وقصدوه من كل مكان وهو يظهر الخبايا
ويخرج الضماير ويحدث الناس بما في نفوسهم من الامور
ياساده قال الراوي فبينما هو كذلك والناس مجتمعين

عليه اذ عبر خادم كبير من خدام الاسكندر الخاص
فراى الحلقه دايره بهواش والناس مزدحمين عليه وهو
بظهر العجايب فوقف الخادم وسال بعض الناس عنه
فقال له هذا حكيم ومنجم لم يكن في الارض مثله ولا مثل
صناعته ولا شكله فشق الخادم الناس ووقف امامهم
ولما نظره هواش علم انه من خدام الملك الاسكندر فاجلسه
على بعض تلك الكراسي الذهب والفضه ثم اخذ الاصطرلاب
بيده واخذ الارتفاع وعلم طالع الوقت وقال للخادم
انت من خواص هذا الملك الاسكندر وقد جرى لك
كذا وكذا واصابك في الموضع الفلاني كذا وكذا ياساده
فلما سمع الخادم كلامه طار عقله ودهش لبه مما سمع وما
زال عنده الى اخر النهار ورجع الى سرادقات الملك ونام
ليلته فيه ولما كان من الغد دخل على الملك الاسكندر
وقال ايها الملك العظيم الشان الرفيع المكان الشديد
الاركان اني رايت في طريقي بالامس عند خيمة بطريق
من البطارقه المقدونيه انسان حكيم فصيح اديب عاقل
لبيب ما رايت في الدنيا مثله وقد عرفني بكل ما جرى لي
في سفري وما جرى علي من صغري الى كبري ولا اظن في
مجلس الملك اشكاله ولا من يضاهيه في افعاله قال
صاحب الحديث فلما سمع الاسكندر كلام الخادم تعجب واشتهى
ان يرى الحكيم ويباحثه في علم الاصطرلاب والتقويم
وكان

وكان الاسكندر محب لاصحاب الحكمه والفلسفه
واهل التنجيم فقال للخادم امضي واتني به لانظر
شيئاً من صناعته قال فخرج الخادم واسرع الى ان
وصل الى عند هواش والحلقه دايره عليه فشق الناس
وصاح يا حكيم اجب الملك الاسكندر فوثب هواش
قايماً وهو لا يصدق بذلك وجمع آلته وشال بضاعته
وقال لبعض غلمانه وللخادم قفوا ها هنا حتى اخذ
معي حاجه ثم دخل الى خيمته واخذ سكين مسقيه بالسم
وسار معه الى ان وصلوا الى خيمة الاسكندر فدخل
الخادم السرادق واستاذن عليه فاذن له بالدخول
فلما دخل هواش قبل الارض وسلم سلام الملوك
وخدم وكان الاسكندر ذلك الوقت جالس على كرسيه
فامر لهواش بالجلوس فجلس ثم قال له ايها الحكيم
ارنا شيئاً من صناعتك وطرفاً من حكمتك فقال له
السمع والطاعه ثم شال الاصطرلاب واخذ طالع الوقت
وقال ايها الملك السعيد الجد الرفيع المجد المخصوص
بالتاييد قد جرى لك اليوم الفلاني كذا وكذا
واصابك في الساعة الفلانيه كذا وكذا ولك وزير
ينصح لك وينجح مقاصدك وبه تصل الى جميع ما تطلبه
وهو مدبر دولتك وناصح مشورتك قال صاحب الحديث
فلما سمع الاسكندر كلام هواش حار ووقع به الانبهار

ولم يزل هواش يقول له في خاطرك كذا وكذا حتي
استجلب الملك لانه كان يحب للعلما والحكما وارباب
الصناعات والفضايل والهندسات فاحتوي علي عقله
ولبه لان الملعون كان داهية من الدواهي ولم يزل
الملعون كذلك وهو يحدث الملك بطرايف الاحاديث الي
ان دخل الليل فقال له الاسكندر ايها الحكيم بات
الليله عندي لان قلبي قد تعلق بحديثك ومنادمتك
فما رايت في سفري مثل صناعتك فلا ترجع تفارقني واجعل
كرسيك الي جانبي فقال له هواش السمع والطاعه وجعل
يحادثه الي ان دخل الليل واحضر الطعام قال
الراوي فجعل الاسكندر ياكل ويلقم هواش بيده
وقد اخذ بمجامع قلبه ولما شالوا الطعام قال له الاسكندر
يا حكيم اشتهي ان تحدثني بحديث غريب يكون قد جري
لك او سمعته فقال السمع والطاعه ايها الملك ثم ابتدا
يحدثه في الحكمة وقد اتكا الاسكندر علي وسادته ولم
يزل يحدثه وينادمه الي ان مضي ثلث الليل فقال الملعون
هواش ايها الملك السعيد ان امرت لاول العبيد ان يخرج
الي بر السرادق حتي اريك النجوم والكواكب وابراجها
واعرفك اسماها فقال الاسكندر افعل ما تريد ثم خرج
معه وجعل ينظر الي السما وهواش يقول ايها الملك
هذا زحل وهذا المشتري وهذا المريخ وهذا عطارد

وهذه

وهذه الزهره وهذه بروجها وهذه مطالعها
وهذه مغاربها وهذه سعودها وهذه نحوسها
والاسكندر يتعجب من علم هواش وحكمته وقد احتوي
علي خاطره وعاد الي الخيمه ولم يجد له عليه مضرب
وجعل الملعون يحدث الاسكندر الي ان عرف في النوم
باستاده فلما علم هواش انه قد نام وثقل في نومه
قام قايما علي قدميه واخرج السكين من ساق خفه
وهم ان يذبح الاسكندر واذا به قد تحرك فرجع
هواش الي مكانه وقال له الاسكندر هات يا حكيم
حدثني بالحديث فابتدا يحدث الاسكندر الي ان تهور
الليل واذا قد دخل عليهم الخضر عليه السلام فقام له
الاسكندر قايما واجلسه الي جانبه وجعل يحدثه بما
جري وما يريد ان يفعل غدا و للخضر يلح بالنظر الي
هواش فراه متغير اللون فقال للاسكندر من هذا
الرجل الغريب فقال الاسكندر يا ابا العباس هذا رجل
حكيم عارف منجم فاضل وفي ساير العلوم ماهر
وما عندنا حكيم يعرف معرفه هذا من العلوم المبقاتيه
والعلوم الفلكيه فلما سمع الخضر كلام الاسكندر
قال لهواش ايها الحكيم الفاضل من انت فقال هواش
انا من مدينه صقليه ولما علمت ان الملك لابد ان ينزل علي
افريقيه عزمت علي الخروج مع الملك والجهاد بين يديه

وكنت اعرف منازله يوم بيوم وانني حسبت الايام
ولما وصل الملك خرجت من افريقيه مدينه الملكه غيداقه
وقد علمت بوصول الملك فتوصلت اليه وحضرت بين يديه
فقال له الخضر عليه السلام هذا عجيب لانك منجم حاذق
وحاسب فاضل وكيف قدرت على الخلاص من الملك هوّاش
صاحب القيروان وهو مولع بالحكمه والنجوم فقال
هواش اعلم ايها الوزير الكبير والسيد الخطير انني من
حكما الاندلس يقال لي هندوش واني لما اتيت افريقيه
مدينه الغيداقه اخفيت روحي لئلا يسمع بي الملك هوّاش
صاحب القيروان فيبعث يطلبني من الغيداقه فانه قد
صاهرها وازوج ابنته شمس البرين لانها قمر البحرين فكانت
ترسلني وتسلمني اليه رضيت ام لم ارضا فاخفيت نفسي في افريقيه
ولم يعرف بمكاني احد ولما علمت بوصول هذا الملك سرت اليه
ووصلت كما ترى وقدمت عليه قال الراوي فسكت الخضر
وقال الاسكندر يمكن هذا الحديث هذا والخضر يلح بالنظر
اليه فعلم هواش ان الخضر يعرفه لا محاله فتغير لونه واضطرب
كونه ولم يخفى على الخضر امره فلما تحققه قال للاسكندر
ايها الملك اتعرف من هو هذا الذي مكنته من نفسك وخلوت
معه على سريرك قال من هو قال هذا الملك هواش صاحب
القيروان قال الراوي فلما سمع الاسكندر ذلك صاح صيحة
عظيمة فجات اليه ملوك الامم بالسيوف المجرده والدبابيس

المزهبه

المزهبه واللتوت المحرفه وقالوا اما الخبر ايها الملك
قال اما ترون الى هوّاش كيف اتقن الحيله حتى وصل
الي فلو قضى علي بشي كان قد قتلني فداروا الملوك
من حوله واوثقوه كتافا فقال له الاسكندر يا هواش
اصدقني في امرك فقال ايها الملك ان كنت رغبت
فيما معي فدونك واياه حتى تسمع الملوك عنك ان حكما
قطع البلاد وقصد اليك فرغبت فيما معه فقال له الخضر
عليه السلام خلي عنك ما لا يليق بالعقل فانا عارف بذكرك
وان لم تصدقني والا تركتك ولا يلحق احد من لحمك ذره
ولا من دمك قطره فقال الاسكندر يا هواش هذا الخاتم
امان لك على نفسك ومالك ثم رما بالخاتم اليه فاخذه وقبله
وقال نعم انا هوّاش صاحب القيروان فقال له اي شي جيت
تطلبه فقال جيت لاقتلك بهذا الخنجر حتى تنفلل عساكرك
وانهب اموالك واسابر حالك ثم اخرج السكين من ساق خفه
فقال له الاسكندر انا الان قد امنتك فهل لك ان تقول
لا اله الا الله ابراهيم خليل الله ونبيه وتودي الخراج وتسير
بين يدي وتترك علم النجوم وتكسر صنمك الذي سميته
ذو الاركان وتعبد الواحد المنان الذي لا يشغله شان
عن شان فقال هواش ايها الملك قد علمت ان النجوم مدبره
وان الافلاك دايره والشمس والقمر مسخران سايره
وان لها حاكم وانا قد افكرت في هذا وقلت ما لي اعبد

المصنوع واخلى الصانع . فمد يدك يا ملك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . وان ابراهيم
خليل الله ونبيه قال الراوي فسر الاسكندر باسلامه
سرورا شديدا . وامر بفك وثاقه واخلع عليه . ووضع
التاج على راسه . وشد وسطه بمنطقته . وقلده بسيفه
وقال اتريد تسير لمسيري او تسبق حتى لا يشتغل قلب
ولدك عليك لاجل غيبتك . فقال نعم ايها الملك اريد
ان اسير الى بلدي القيروان . وادعوا اهله الى الايمان
واكسر صنمي الذي كنت ادعوه ذو الاركان .
فقال له الاسكندر اذهب . فلما خرج هواش الى حال
سبيله قال الخضر للاسكندر ان هواش قد خدعك ومكر
بك . فقال الاسكندر قد قلدته بغيه . ومن يقر بالايمان
فليس افعل به الا الاحسان . والله متولي السرائر والكتمان
هذا جرى ها هنا . واما هواش فانه سار الى مدينة
القيروان . واجتمع بولده جباش . وامر الناس بالدخول
الى البلد . وطلع هواش جلس على سرير ملكه . فقال له
ولده جباش وصلت الى الملك الاسكندر . فقال اي
والنجوم الدايرات . وما لها من الناس اسرار . وصلت الى
حضرته . واخذت خلعته . ولو اني اردت قتله لفعلت
ولكني رايته في شرذمة قليله لحو اربعين الف . فاردت
ان اخذه في الحرب . ومقام الطعن والضرب . ولا تسمع

الملوك

الملوك عني اني قتلته غدرا . ولكن اكتب من وقتك
وساعتك الى البلاد والجزاير . وحثهم على المسير الينا
والقدوم علينا . ونفر الخلق الى عندنا . فاني رايته
على نية المجي الينا قال صاحب الحديث فكتب جباش
الكتب وطارت بها الطيور . وسارت النجب . وبعث
الرسايل وحثوا الناس على المجي . وجات من الحصون
والرساتيق خلق كثير . وجعلوا يهرعون اليه من كل جانب
ومكان . وفرح هواش بهم وبكثرتهم واجتماعهم .
وكانت جريدتهم ستماية الف فارس . وكانت البطايق
قد وقعت في ارض صقليه وجزاير القيروان جميعها .
وكذلك وصلت الى افريقيه . وتجهزت العبد اته للخروج
الى نصره صاحب القيروان . فقال لها ولدها سليم الملقب
بقمر البحرين يا اماه من العقل ان تمهلي قليلا حتى نرى ما
يجري وننتهي الامر اليه . فان انتصر هواش فهو الذي
نريد . وان كانت الداير عليه فناخذ نحن اهبتنا للحصار
ونحصن ما نقدر عليه من آلات الحصار . فقالت يا ولدي
كنت في الاول اشتهي بعثك الى هذا الملك رسول لانك
تعرف ما تقول . وتطلب منه المامول . وتبصر ما الذي
جا يطلب هذا الملك من فتح البلاد . وما الذي يريد
من العباد . فان كنا قادرين عليه اوصلناه اليه .
والرسول فما عليه ملام . اذا بلغ الرسالة وافصح في الكلام

سلم

فقال افعلي ما بدا لكي فاني متوجه اليه وقادم عليه
فتمهلي قليل حتى نعلم آخر هذا الخطر الجليل • قال
الراوي هذا ما كان منهم • واما صاحب القيروان فانه
لما اجتمعت اليه العساكر قال لولده جيّاش على ان
اكمن للقوم كمينين في البحر يكون عشرة الاف فارس •
ومعهم النفط • فاذا التحم القتال بيننا وبين الاسكندر
اتت المراكب الى البر وتطلع الفرسان من المراكب الى خيامهم
فيطلقون فيها النار • فاذا نظروا الى ذلك فسلوا فان
ارادوا الانفصال منا والرجوع الى الخيام لم نمهلهم •
ونضع السيف فيهم • وتفرغ اصحابنا من حرق خيامهم وما
فيها ويأتون من ورايهم فيقع السيف فيهم من كل جانب
ومكان • فقال له ولده لله درك • فما احسن تدبيرك
ثم انه انتخب عشرة الاف فارس • يقال لها عابس ابن حابس •
وقال لهم ادخلوا اللجه فاذا علمتم ان الحرب قامت على ساق
اطلبوا الساحل واطلعوا البر واطلقوا النيران في خيامهم
ورحالهم • وضعوا السيف فيمن تخلف فيها • فاذا فرغتم
من حريق الخيام فاعبروا من ورايهم • ونحن من قدامهم فلا
تكون لهم اقامه بعد هلاك ازواجهم • فقالوا السمع والطاعه
ثم ركبوا في المراكب وطلبوا اللجه فلججوا في البحر • فهذا ما
كان منهم ومن صاحب القيروان • واما ما كان من الاسكندر
فانه قال للخضر يا ولي الله انه قد ابطا علينا خبر هوّاش ولا
ندري

ندري ما صنع • فقال الخضر ايها الملك ما دخل اليك
الا كافر • وما خرج من عندك الا كافر • وسوف نلقا منه
صعوبه وحرب عظيم • فقال الاسكندر استعنت بالله
عليه • ثم ساروا الى ان وصلوا الى طريقين طريق تمضي
الى البحر • وطريق تمضي الى البر • واذا هم بفارس قد وصل
من ناحيه افريقيه • فاتوا به الى الملك الاسكندر فقال
له انت رسول • فقال له نعم انا رسول وناصح فيما اقول
ومحذر من العدو والمخذول • فقال له وما نصيحتك
ابديها وعنه وعنا لا تخفيها • فقال له اعلم ايها الملك
اني رجل اسمي سليم ولي اخ اسمه سالم ونحن والدتنا امراه
يقال لها العبده انه صاحبه افريقيه • واني قرات الكتب
وسير المتقدمين • وطالعت الملاحم وتواريخ اليونانيين •
فعلمت ان هذه البلاد تفتح في هذا الزمان على يد ملك
وولي • وانت هو الذي اعنيه فيما اقول • وخرجت اليك
في صفة رسول • فاكون تحت ومامك • واحضى بسابغ
انعامك • ولي حاجة لا بد ابديها لك اذا فتحت القيروان
فهي التي اقدمتني على هذا الشان • وهي ابنة هواش شمس
البرين • التي قد شاع ذكرها في المشرقين • والمغربين •
واما نصحي فاعلم ايها الملك ان هوّاش صاحب القيروان
قد جيّش الجيوش • وجنّد الجنود • وجمع العساكر • وهو في ستمايه
الف فارس • ومع هذا فقد اكمن في البحر عشرة الاف فارس •

ومعهم المزاريق النفط. واوصاهم اذا التحم القتال بينكم ان تخرجون وتحرقون خيامكم. فاحذر على الخيام ومن فيها. قال فتعجب الاسكندر لهذه القصه العجيبه والالفاظ المطربه الغريبه. وقال لسليم ما الذي حملك على النصيحه وتركت ملكك واهلك واخوك وامك. فقال ايها الملك قرات وعلمت ان لم تزل راياتك منشوره وعساكرك مويده منصوره فانت ملك الارض بطولها والعرض. وصاحب هذا الزمان. واني اردت ان تكون لي عندك يد بيضا وان تمن علي باهلي ومالي اذا اخذت البلد. والثانيه لاجل هواي بزوجتي شمس البرين. والثالثه جزا نصحي ان تبقيني على ديني. فمثلك من جازا وكافا. وهذا غايه مطلوبي. قال ففرح به الاسكندر غايه الفرح واتسع صدره وانشرح. وقربه وحياه. وعرف منزلته واكرم مثواه. وقال لبعض البطارقه توصا بحفظه فان كان صادقا اغنيناه. وان كان كاذبا قتلناه وجعلناه عبره لمن يراه قال الراوي ثم سارت العساكر الى ان قربوا من اللجه ونظروا الى البحر واذا بالاصطول قد انكشف للناس ونظرت اليه العساكر. فقال الاسكندر هذا تصديق الذي نصحنا. ثم انه صاح بالملك نعيم وقال له انتخب لي عشره الاف فارس من شجعان قومك يكونوا

ابطال

ابطال جياد معودين بالحرب. والجلاد. فاجاب نعيم بالسمع والطاعه. وانتخب الفرسان. والشجعان. وامر عليهم فارس اسمه جروش ابن عطروش. وقال له الاسكندر اكفينا مونه هولاء الذين في اللجه ولا تنزل مقابلهم. ثم سار الاسكندر بعدما استدعى بسليم ابن الفيداقه. واخلع عليه وقربه اليه وصار لا يفارقه وهو على دينه. ونوجه وحياه واقربه وادناه واكرم مثواه. وقال هذا جزا مقابله نصيحتك. ثم سار الاسكندر طالب القيروان قال الراوي ونظرت عساكر الاصطول الذي في البحر الى عساكر الاسكندر وقد تفرقوا وتولت منهم فرقه مقابلهم على قدرهم. فعلموا ان الاسكندر قد علم بهم. فاظهروا الدروع والطوارق. والزينه وقالوا لبعضهم بعض قد انكشف حالنا. وقد افردوا لنا رجالا في مقابلتنا. وانتقض ما عملناه. والراي ان نرجع الى الملك ونعلمه بما جرى. فقال لهم عابس ابن حابس. يا قوم اعلموا ان الملك هوايش قد اقسم بالصنم ان لا بد له ان يسقي حربته من لبة الاسكندر ويجيش الجيوش. وجمع العساكر ونخاف ان يقتل الاسكندر وتنهزم عساكره ولا يبقى لنا عنده وجه. والراي عندي ان نجد في القتال مع هولاء القوم عسى ان ينصرنا الصنم عليهم ونظفر بهم. ويكون لنا عند الملك اليد البيضا

قال الراوي فلما سمعوا القوم كلامه قالوا له نعم
ما رايت ثم انهم تقدموا حتى قاربوا الساحل وصاحوا اليها
القوم تاخروا عن الساحل حتى نستوي نحن واياكم على وجه
الارض فقال جروش ابن عطروش الاندلسي لاصحابه ما قالوا
الا حقًا فافسحوا لهم حتى ينزلوا من المراكب فافسحوا لهم وطلعوا
البر ولبسوا سلاحهم وركبوا خيولهم وصاروا جميعًا على وجه
الارض قال فعندها خرج عابس ابن حابس من بين قومه
ونادى يا مقدم عسكري فلا يخرج اليّ الا مقدم العسكر
ليحقن الدما من الفريقين فلما سمع جروش ابن عطروش كلامه
وانه استدعاه الى البراز لبس لامته واعتقل برمحه وركب
جواده وخرج الى خصمه فلما راه حابس قال له انت مقدم
القوم قال له نعم فاخرج حربة من تحت فخذه وهزها
وقال يا اله هواش انصرني عليه ثم ناداه قل لرب الاسكندر
ان يدفع عنك شر هذه الحربة وما فيها فلما سمع جروش
منه ذلك المقال رفع يده نحو السما وقال يا الهي وسيدي
ومولاي انت اعلم بما قال هذا الطاغي الكافر الجاحد
لنعمتك فبحرمة الخضر عليه السلام عندك وبما اوعدته
من النصر وبجاهه ان تردها اليه وترد كيده عليه انك
على كل شي قدير قال الراوي وكان الملعون حابس
قد هز الحربة المطعومة بالنفط وارسلها الى جروش
ابن عطروش فخرج منها شهاب نار كاد ان يصل الى جروش

فلما

فلما دعا الى الله تعالى بذلك الدعا امر الله تعالى الشهاب
النار ان يرجع الى صاحبه فرجع اليه فاحرقه وكانوا
اصحاب حابس لما راوه وقد اخرج المزراق من يده لم
يتخلف احد منهم حتى رما بمزراقه وصاح جروش بن عطروش
تمم علينا نعمتك بحرمة العبد الصالح الخضر عليه السلام ليكون
ذلك اية قال الراوي فرجع المزراق الى صاحبه
فاحرقه جميعًا وهلكت العشرة الالف وصاحوا اهل الايمان
عند ذلك لا اله الا الله وحده لا شريك له ابراهيم نبي الله
وخليله قال صاحب الحديث فهذا ما كان من هولاء
واما ما كان من الاسكندر وعساكره فانه سار والخضر
عليه السلام في المقدمه راكب على زرافته والملكه رضيه
المتسكيه واصحابها من خلفها ولم يزالوا سايرين حتى وصلوا
قرب عساكر هواش ولما راهم الملك قال لابنه جيباش
يا ولدي ابصرها هولاء اصحاب الزرافات فهم حامية العسكر
الذي للاسكندر وان بطشنا بهم الحال بان عسكرهم
كسرنا حدتهم واطفينا جمرتهم ثم امر الملك هواش خمسين
الف فارس ان يحملوا عليهم فحملت الخمسين الف على الخضر ومن
معه واشتعلت بنار الحرب وكثر الطعن والضرب وعمل
الصارم العضب وجال الفارس الندب فهم كذلك
واذا اقبلت عليهم ردمدم وقرماطه وورداوه وسراوه
وقرماوه وسلبكه وهم سودان مثل الجواميس فحملت لما

رات الحرب قايمه وحمي النهار وطار من الفولاد الشرار
وعمل البتار وهاج الفارس الكرار وطلب الجبان
الفرار وثار الغبار حتى سد الاقطار فامر هواش بخمسين الف
ثانيه من اصحابه ان تحمل عليهم فحملت واذا باهل مدينه جابرصا
والتجوس قد اقبلوا وراوا الحرب قايمة على ساق وقد
شابت اللمم وطارت القمم والفرسان صاحت وبانسابها
باحت فامر الملك هواش بخمسين الف ثالثه ان تحمل فحملت
واذا قد اقبلت منسك وتاويل وتاريس والملكه رضبه
فناوا ليلهم وراوا الحرب قايمه فحملوا واختلطوا فامر
هواش بخمسين الف رابعه ان تحمل فحملت وصدمت الخيل
وعظم البلا والويل ووهات القوي والحيل وصاروا
من شدة الغبار كظلام الليل وجرت الدما كالسيل
وقامت الحرب على ساق وقدم وقد حلا الموت وهو علقم
وبحر المنايا قد التطم وجمر نار الموت قد اتقد واضطرم
وحبل الرجا قد انقطع وانصرم والسيوف قد تثلمت من
وتحتها في القمم والدما تقطر من طوايف العرب والعجم
واذا باهل الاندلس قد طلعوا وراوا الحرب يعمل فاكبوا
روسهم في قرابيس سروجهم وحملوا فلما راهم هواش
امر بخمسين الف خامسه ان تحمل فحملت وطلبت الزحام وقد
عمل الحسام وقل الكلام وكثر الصدام وقرب الحمام
وعاد الضيا ظلام وطلع عليهم الغبار والقتام وصبرت

الكرام

الكرام وقرت اللييام وتجرعوا الطايفتين كاس الحمام
وكثر الحرب والكفاح والطعن بالرماح والضرب بالصفاح
وجا الجد وذهب المزاح وجال الفارس الجحجاح ومالت
لبوث البطاح قال فبينما هم في القتال وكثره الحرب
والنزال اذ اشرفت عليهم رايات الفرنج واليونان
والدوسيه والسريان فحملت وقدمت رماحها على نواصي
خيلها واضرمت نار الحرب بعد خمودها فلما راى هواش
ذالك امر بخمسين الف سادسه ان تحمل فحملت فحمي الوطيس
وحضر اللعين ابليس وجري العلق واشتد القلق وقوي
الارق واحمرت الحدق وكان يود الجبان انه لم يخلق
وصار النهار كالغسق فلم نري الا فارسا قد تخلق
وهو بالدما مخلق وكم من بطل بخصمه قد تعلق وغاب
من الشمس الشفق وصاحوا من شدة الخوف والقلق
ودارت رحا الحرب بينهم وكادت الارواح ان
تزهق والرماح من الصدور تمزق فواحد يصيح واخر
يزعق وهذا قد ازورت اوداجه من الحنق وهذا جلده
قد تمزق وطار قلب الجبان من القلق فكم من قتيل
تحت ارجل الخيل قد انسحق وسالت الدما كالما اذا اندفق
وغراب البين بفراق الارواح قد نعق فهم كذلك
واذا قد اقبلت اهل مقدونيه واهل الحصون والرساتيق
وطوايف الروم والصقلب والبرغل والمغليط فحملوا

وامر هواش الي خمسين الف سابعه ان تحمل فحملت فكنت
تسمع وقع السيوف على الدرق كوقع البرد على الصفا
ولم يري الا فارس غابر او راس طاير او دم فاير وكاس
الموت على الارواح داير واذا قد اقبل اثنى عشر بطريق الفرنج
وهم الساقه الخزانطه والبنادقه والاستبنار والانكار
والكرج والدنونه والقرانصه والجنويه وكيتلان
والروسيه والارمن والسينسيه والانكريس والاصطليو
ومن وراهم الزراقين والنفاطين وهم عشر الاف
فحملوا حملة واحدة فلما راي الملك هواش الى بحار الروم
قد تدفقت امر بقية القبايل ان تحمل وكان جملة القبايل
ماية الف من الابطال والتحمت الرجال بالرجال والابطال
بالابطال والشجعان بالشجعان والاقران بالاقران
والفرسان بالفرسان وكلت السواعد من ضرب اليمان
والخيل من الجولان وكسيت الارض ثوبا من الارجوان
وارملت النسوان وايتمت الولدان وصعد الغبار الى
الاعنان فبينما هم كذلك اذ اقبلت الصقالبه والشهارزه
والاساوره والمذنحه واشرفت بعد ذلك رايات
الملك الاسكندر بالاعلام المقدونيه والبنود الملكيه
وتداشهروا السلاح وعلي روسهم التيجان وشباك اللولو
قال الراوي فوقف الملك الاسكندر على تل عالي
ولما راي الحرب على ساق ذكر الله تعالى وكبر وهلل

وحمل

وحمل قال الراوي فلما راوا اهل قيروان الملك
الاسكندر قالوا لهواش ايها الملك انت اقسمت بالنجوم
والصنم انك تسقي حربتك من دم الاسكندر وها هو قد حمل
قال صاحب الحديث فعند ذلك حمل الملك فيمن بقي وهاش
عقله من كثرة الجيوش وطاش قال وطلب الاسكندر
واختلط الجمعان والتحم الزحفان وبطل حكم الطعان
وما بقي غير اليمان وزمجرت السودان وبربرت الحبشان
هذا ونغمه الاندلسي صاح وحمل وطلب الغبار وقصد
اعلام هواش وما امهل وطعن في صدور الرجال طعنا
يسابق الاجال والملكه رضيه المنسكيه خاضت الزحام
واقتحمت القيام وارمت بكل فارس همام ونكست كل
بطريق قمقام ومفتاح الرمدي صاح كالرعد اذا اهدر
والليث اذا اندعر وطعن طعنا اسرع من لمح البصر وضرب
ضربا يسبق القضا والقدر ودليم ودكلم اصحاب النعام
قد غاصوا في الزحام والطرايق وطعنوا طعان اشد
من وقع الصواعق ووقعت ضرباتهما على الروس والمفارق
وكلما ضاق عليهما المجال طعنوا برمحيهما في صدور
الرجال والفرسان بين ايديهما تقع وتتكبكب
والبر بصاحبه قد انقلب وسند باد ابن كيقباد قد
حمل وطلب الرايات وفرق الفرسان في ساير الجنبات
وقال لرجاله هذا امر قد احتكم فخوضوا خلفي الغبار

الاعظم واقحموا على فارس غدنفر هذا والملك الاسكندر
قد صاح وزمجر وهدر كالليث القسور وهو على جواد
اشقر والسيف في يده مشهر وملك الموت على صورته
قد تصور وقد تعلق قلبه بالنصر والظفر فقاتل وحارب
وما قصر وفعل في ذلك اليوم الفعل المنكر وخاض الغبار
الذي كان على الجميع اعتكر وطير بحسامه الجماجم مثل
الاكر واسكر بكاسات الطعن من لا يسكر وحارت
من قتاله الاوهام والفكر ونظر بعينه وتدبر هذا
وهواش قد ابصر فعاله فهالته اعماله وصار ينادي في
رجاله وابطاله ويدلهم الى حربه وهم لا يسمعون اقواله
ولا يجيبون سؤاله بل يظنون ان الموت في ضرباته
فيهجون في البر خوفا من سطواته وصدماته يا ساده
فبينما هم كذلك واذا بفارس قد اقبل من ناحية البحر
وهو يركض فخرج اليه قوم منها ولاء وقوم منها ولاء
وكل قوم يقولون هو من اصحابنا واذا به يعلن بالتهليل
والتكبير والثنا على الملك القدير فتشوش عسكر هواش
وبان فيه الفشل فقال لهم هواش هذا كذب على الاصطول
حتى تفشلوا عن القتال وتخذوا الاركان لقد غلبوهم اصحابنا
وظفروا بهم ولكن جودوا القتال فسياتيكم الخبر ثم ان
هواش طلب الملك الاسكندر فوافاه في المعركه وصاح به
الى كم تقتل الرجال وتبيد الابطال فدونك والقتال

والحرب

ن
والحرب والنزال فهذه ساحة الميدان ومقام الجولان
وموقف الضرب والطعان فقال له الاسكندر دونك
وما تريد ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه وتصادما
كانهما جبلين وتلاطما كانهما بحرين وغاصا في لاوائد
وصبرا على الشدايد واقبلا على القتال والحرب
والنزال فبينما هم كذلك على تلك الحاله واذا بالصياح
قد علا والصراخ قد نما وحروشل بن عطروش قد
اقبل وهو مؤيد منصور ومعه اسلاب غرماه وسلاحهم
وعددهم وآلة حربهم وكفاحهم فلما اشرفوا على
العسكرين اعلنوا بالتهليل والتكبير والثنا على الملك
القدير فارتعدت اصحاب هواش واخذهم الفشل
هذا والاسكندر وهواش على حالهما في القتال الشديد
والحرب الاكيد ولم يزالوا كذلك الى وقت العصر
وقد ارتاع الاسكندر مما راى من هواش من الشجاعه
والبراعه فقال له يا هواش حقيق عليك ان تعتمد على
الله الذي اعطاك هذه القوه والفروسيه فامن بالله وارجع
الى مدينتك مكرما واجعلك كاحدي اعضاي فقال
هواش يا اسكندر بان لي منك الجبن والفشل فسلم الي
نفسك فاني اقسم بالهي لا نالك مني سوا غير اني احز راسك
واردك الى مقد ونيه قال الراوي فلما سمع الاسكندر
ذلك اخذته الحميه ونخوة الملوك فحمل على هواش وحمل

هواش عليه وتطاعنا ساعة واختلف بينهما طعنتان
وطعن الاسكندر لهواش كاد الرمح ان يخرق صدره
فضرب هواش رمح الاسكندر فرماه من يده واعتمدا
بعد ذلك على ضرب البتار فتضاربا بهما ساعة حتى كلت
السواعد وخدرت المناكب وقد رمقوهم الناس
بالابصار واختلطوا بهم الحضار وتقاربا حتى حك
الركاب بالركاب وقام كل منهما في ركابه ورفعا ايديهما
حتى بان سواد ابطيهما فسبق هواش بالضربه فالتقاها
الاسكندر بالحجفه وكانت ملط فقطعها السيف وانتشب
فيها عند ذلك ضربه الاسكندر بالسيف على راسه نزل
السيف الى تحت اضراسه فكبرت المسلمين قال الراوي
فلما راى ولده جياش ذلك اخفا نفسه وقال لاصحابه
اطلبوا بنا شرشان فقالوا وكيف نعمل بقرطاجيه وصنهاجه
وافريقيه فقال هي هذه بلاد ماخوذه بعد القيروان
فنمضي نحن الى شرشان فان سورها حصين وحصنها منيع
ونجمع الرجال فان قصدونا هولاء فتكون رجالنا عندنا
فنقاتل من فوق السور خير من مايه من تحت السور
فقتالنا من فوق احسن فقالوا نعم ما رايت ثم دخل البلد
في الليل واخذ ما يعز عليه واخذ اهله وماله واخته
شمس البرين ثم ساروا الى شرشان واما باقي العساكر
فانهم قاتلوا عن انفسهم حتى دخل الليل وطلبوا جياش

ابن

ابن الملك هواش فلم يجدوه فعلموا انه قد انهزم فقالوا
المقدمين يا ويلكم عن من تقاتلون ان الملك هواش قتل
وولده جياش انهزم اطلبوا بنا قرطاجيه وصنهاجه
وافريقيه واخفوا امركم فان علموا بكم ووصل احد
منهم اليكم اوقدوا النيران على ابواب خيامكم وخلوها
وارحلوا ففعلوا ذلك وتركوا الخيام والسرادقات
وساروا تحت الليل طالبين قرطاجيه وافريقيه فلما
اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ركبت العساكر واصطفت
الدساكر وانتظروا من يخرج اليهم من الخيام فلم يخرج
اليهم احد فعاد الاسكندر الى سرادقه وجلس على سرير
مملكته واتت الملوك لخدمته على جاري عادتهم والقواد
وروسا العساير ومقدمين الدساكر وانفض المجلس لهم
فقال الاسكندر بعد ان تحدث معهم يا اصحابنا كيف الحيله
في اخذ هذه المدينه فقالت الحكما الراي للملك فقال
الاسكندر للخضر عليه السلام يا ولي الله اني اخشا ان يطول
مقامي على هذه المدينه وينفلت من يدي جياش فقال الخضر
ارجو من الله تعالى ان لا يطول بك المقام وجياش ما قدامه
مدينه غير الذي هو فيها وفيها تكون منيته ان شا الله تعالى
وتكلمت الحاضرين كل منهم بكلام وسلم ساكت مطرق
الى الارض مفكرا فيما يعمل في امر فتح البلد فنظر اليه
الاسكندر وقال اراك يا سلم مطرق وما نشا ذكنا فيما

نحن فيه وهذه بلادك ومجاوره لمدينتك فما عندك من
الراي في فتح هذا البلد لعل الله يكون فرجنا على يديك فاني
معشم فيك بالخير والحكمه والصواب فالله يهديك الى الاسلام
ويمن علينا بمصاحبتك على الدوام فابدي لنا ما عندك
ماتراه من الكلام فرفع سليم راسه الى الاسكندر ودعا له
وحمد له وشكره وقال ايها الملك السعيد الجد الرفيع
المجد في غداة غد افتح لك البلد واسلمها اليك فقال
الاسكندر ومن لي بذلك ثم حضر الطعام فاكلوا واكلت
ساير الملوك ثم ارتفع الطعام واخذوا في المنادمات
الحسان ذهب بقية النهار واتى الليل بالاعتكار فانصرفوا
الملوك الى مضاربهم وخيامهم وبات الاسكندر وقد هجر
المنام وهو قلق ضيق الصدر في اهتمام وما صدق ان
ينشق الصبح بالابتسام قال صاحب الحديث فلما اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح دخل سليم وقبل الارض وخدم
وقال يا ملك نادي في جميع العساكر ان ياتي كل واحد
منهم بحزمة حطب فامر الاسكندر النقبا فداروا على
العساكر ونادوا كما امرهم الاسكندر فاتت الناس بالاحطاب
من كل مكان فامر سليم ان ينبوا الاحطاب حول المدينه
فقالت اهل قرطاجيه لما راوا الحطب ان الاسكندر قد
فزع وعمل حوله هذا الحطب حتى لا يصل اليه منا شيا وخوفا
على نفسه اخرجوا بنا ناخذ الحطب ليكون لنا عده على الحصار
فهذا

فهذا اما يرحل عنا في سنه ولا سنتين ففتحوا الابواب
وخرجوا ياخذوا الاحطاب فامر سليم للزراقين ان
يضرموا الحطب بالنار فدار حول الاحطاب ثمانيه الاف
نفاط وزراق وضربوا الاحطاب بقوارير النفط من
كل مكان فلما نظروا اهل قرطاجيه الى ذلك هربوا الى
المدينه واغلقوا الابواب وصعدوا على الاصوار فاوهجت
النيران وعلى الدخان وزادت النيران وبقى لها السن
عاليه تلعب في الاصوار وصار الهوى يضرب النار والدخان
والشرار يتطاير والوهج وقامت الشمس في قبة الفلك فحميت
وحمي الصور وحمي البلد من كل مكان وطلبوا الفرار
فلم تجد والهم سبيل فقاموا مشايخ البلد ومقدمين المدينه
وقالوا لبعضهم بعض يا قوم ما تعلمون ان النار يحرق
الحجر وتجعله كلسا ورمادا ولا نامن ان تعلق هذه
النيران العظيمه في حيطان المدينه فما يبقى لنا في البلد مقام
ولا الى الهرب سبيل وانتم عن من تقاتلون هواش
قتل وولده جياش قد هرب واسلمكم الى العطب فقالوا
وما الذي نصنع قالوا تصيحون الامان الامان فقال
بعضهم لبعض يا قوم ادخلوا بنا على الالهه نعلمهم بما قد
جرى لا تكونوا ما عندهم خبر فلعل ان ينصرونا فقالوا هذا
هو الراي قال الراوي ثم ان اكابرهم دخلوا على
الاصنام وقربوا لها قربان واوقدوا لها الشموع بالعنابر

واطلقوا العود في المباخر وسجدوا لها من دون الله
الواحد القهار الباطن الظاهر وقالوا لها يا الهتنا
انتم غافلون عنا وعن ما نزل بنا وان غفلتم عنا فاول ما
نحترق بالنار انتم وقد جيناكم لتنصرونا على عدونا
ولكم علينا القربان والنذور قال صاحب الحديث
فلم يكلمهم احد فقال شيخ منهم يا قوم احملوا بنا الاصنام
جميعها والصنم الكبير وناتي بها الى النار ونقول لهم ايما
احب اليكم تدفعوا عنا هذه النار او نرميكم فيها فان هم
دفعوا عنكم هذه النار وشر الاسكندر زدناهم الى
ما كانوا فيه وعدنا الى عبادتهم وان لم تدفع شر
الاسكندر رموها في النار فان الاله الذي لا يدفع
عن نفسه لا يدفع عن غيره فقالوا هذا هو الراي والصواب
والامر الذي لا يعاب ثم حمل كل واحد منهم صنما وحملوا
الصنم الكبير على اربعين رجلا بكرسيه وهيبة وقربوهم
الى الصور فلم تردهم النار الاعوور فعند ذلك القوهم
في النار ونادوا الامان الامان فعند ذلك فتحت ابواب
المدينة وتسلمها الاسكندر واقام عليها ثم ادعى بالخضر عليه
السلام وقال له لم يزل رايك سعيد وتفرج عنا كل ضيق
شديد من فتح البلاد فاعزم على ما تريد فلم نزل موفق
سعيد فقال الاسكندر ما الراي يا ابا العباس قال يا ملك
اكتب الان كتابا الى الجياش وحذره فيه وانذره حتى لا يبقى له
على

على الله حجة ولا عليك ويكون قد انذرناه حتى اذا عصى
قاتلناه وان اطاع فيكون قد فعلنا ما امرنا الله به
فقال الاسكندر اكتب انت يا سيدي عن لساني بما شيت
وحذره بما هو قال الراوي فعند ذلك طلب الخضر
احضار صفيحة من الذهب وكتب كتاب في اوله بسم الله الاول
قبل الاولين الباقي بعد فنا العالمين خالق الخلق اجمعين
مقدر الاجال فكل شي هالك الا وجهه الكريم فهو الواحد
الاحد الفرد الصمد لا اله الا هو بالوحدانية قد تفرد
من الملك الاسكندر بن داراب الرومي اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده وانا ذلك الرجل
الى جياش ابن هواش فاني غار عليك ان تعبد من لا يضر
ولا ينفع ولا يبصر ولا يسمع ولا يغني عنك شيا وانا ادلك
على اله عظيم في قدرته عزيز في حكمته قد رضيت لك
ما رضيته لنفسي فاذا قرات كتابي هذا فقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له وتكون عندي كاحد اعضاي واحظا
الناس عندي وان ابيت الا الكفر والطغيان وخالفت
الايمان وما بدا لك من البرهان فانا ما اتانك الا باهل
بلادك وقد جربت بالامس قتالي وما رايت من فعالي
وشاهدت حربي ونزالي فدع عنك هذا المحال تنصلح
الاحوال وقل كلمة الاخلاص تنجيك من هول يوم القصاص
ثم تودي خراج البلاد وتخرج معي الى الجهاد وقد اعذر

من اندر وانصف من حدر وانا الاسكندر ثم انه ختم
الكتاب بعد ما قراه على الملك والحاضرين ولفه بعد ختمه
في ثوب من الحرير الاطلس قسطنطيني ملكي ثم قال للاسكندر
يا سيدي من يمضي بهذا الكتاب فقال يا اخي ومن عندي يمضي به
ويكون الرسول افصح من الكتاب لان الرسول لسان المقال
والكتاب لسان الحال واوضح من لسان المقال فقال الخضر عليه
السلام انا امضي به واتيك بجوابه ويكون فتح البلدان ان شا الله
على يدي ولا تكلف سلم الى بالك شغل فقال الاسكندر
يا ولي الله ما امن عليك من مكر جياش وشره وحيله لا سيما
وقد قتلنا اباه وله عليك ثار وما كان يسوى الذي قتلناه
من عسكره قلامة ظفرك فانه لا يشبه الا ابيه في مكره
وغدره بل نرسل هذا الكتاب مع غيرك ولا نبالي ان امسكه
او اطلقه وقد صح عنده انك انت السبب في اخذ بلاده وقتل
اجداده وخراب دياره وتشتيت احواله فدع غيرك يمضي
بالكتاب ويأتينا بالجواب فقال سلم ايها الملك انا امضي
بالكتاب وافصح له بالخطاب واتيك سرعة بالجواب والطف
واقسم بالنار ذات اللهب والالتهاب اني لكم من جملة الاحباب
فقال الخضر ما يمضي بالكتاب غيري ولا بد لي مما امضي اليه واقدم
بالكتاب عليه ليقضي الله امرا كان مفعولا واني متوكل على الله تعالى
الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ولا ابالي بجياش ولا
بغيره فقال الاسكندر ولا بد لك من ذلك قال نعم قال سر في امان الله

وحفظه

وحفظه خليفتي عليك الله قال الراوي وسار الخضر
عليه السلام واخذ معه غلامه مفتاح الدمدمي وركبوا
زرافتين وطلبوا البلد فلما قاربوا الاسوار عطعطوا
عليهم من فوق الاسوار ورموهم بالسهام والاحجار ولما
اهتدى صحيحهم قال لهم الخضر يا قوم انا رسول الملك الاسكندر
فخبروا الملك بمكاني فساروا الى الملك جياش مقدمهم
واخبروه انه قد وصل الخضر وزير الملك الاسكندر وهو
يطلب الاذن بالدخول عليك قال فلما سمع جياش
ذلك قام وقعد وقال هذه اول تحفة اتحفتنا بها الارباب
ثم قال افتحوا له الباب وادخلوه الي قال فبادروا
الى الباب ففتحوه وعبر الخضر وغلامه واتوا بهما الى الملك
جياش وهو على سرير ملكه والحجاب عن يمينه وشماله فلما
راه الخضر قال لا اله الا الله الحليم على من عصاه وعبد سواه
الذي يبسط رزقه على من جحده وناواه فقال له جياش
انت وزير الملك الاسكندر قال نعم فقال جياش وحق النجوم
السايرة والافلاك الدايرة اني كنت اقول انك اعقل الناس
فقال له الخضر ما بان لك قلة عقلي قال اليس انك السبب في
قتل ابي قال نعم قال وانت السبب في اخذ بلادي وكسر
اصنامي قال نعم وارجو من الله كسر اصنامك قال فحرك
جياش راسه وقال له هات الكتاب فاعطاه الكتاب فجعل
جياش ينظر الى الشقة الاطلس والختم ثم فك الختم واخرج

الكتاب وهو من صفيحة ذهب مكتوب بليقه فضة • فجعل
يتامل الخط • ثم قرا الكتاب الي آخره • ثم قال هذه نصيحة لا
اريدها بل يقعد موضعه مايه سنه فلا ابالي به ولاسيما
اني اقص جناحه بقتلك لانه قد صح عندي وعند الناس اجمعين
انه لولاك ما وصل الي هذه البلاد • ثم صاح بغلمانه وبطاركته
خذوه • فتبادروا اليه • فجذب سيفه وصاح • وكذلك
مفتاح الدمدي • وجعلا يضربان في القوم يمينا وشمالا •
والرجال اليهم يهرعون • ووقع الصوت • وتكاثرت
الرجال عليهم فقبضوهم قبضا باليد • وامرهم جباش
فقيدوهم بقيدين ثقال • وكتفوهم وامرهم الي حجره
الي جانب حجرته وبيوته • وقال لهم احتفظوا بهم وبيتوهم
في الحجره الي غداة غد لنذيقنهم ما نراه • قال الراوي
ثم وكلوا بهم عشرة من البطارقه • وبالباب عشره • واعلموا
الملك بذلك ففرح غاية الفرح • وامرهم ان يطلعوا فوق الاسوار
ويوقدوا النار ويلعبوا بالنفط ويرموا بالسهام والاحجار •
ويدقوا الطبول وينشروا الاعلام قال صاحب الحديث
فتسارعت الرجال واقبلت الي الاسوار • وهم لابسين ودقوا
الطبول • ونعرت البوقات • ونشرت الاعلام • والرايات •
وابدوا علامات الافراح والمسرات • وصاحوا وصرخوا •
ولعبوا بالسيوف المشرفيات • فلما سمع الاسكندر عياطهم
وراي فرحهم • ولعبهم بالمزاريق علم ان قد تم علي الخضر
امر

أمر من الامور • ودق بيده علي يده • وقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم • انا لله وانا اليه راجعون •
ثم صاح فاجتمعت اليه ساير الملوك • وجميع قواد الامم
وكبرايهم • وداروا به ووقفوا حواليه • واتت الملكه
رضيه المنسكيه • والملكه نعمه • وفتح المنسكي • والملك دبلم
وابن عمه دكلم • والسيداده • واكابر السودان • ومقدمين
العشاير • ومرازبن الدساكر • وملوك العساكر • وداروا حواليه
واصطفوا صفوفا بين يديه • وقالوا ايها الملك السعيد والمالك
المجيد • ما الذي تريد • فصاح الاسكندر وضرب علي بطنه وقال
يا قوم ما ترون الي اهل هذه المدينه وما هم فيه من الفرح
والاستبشار • وما اظن جري منهم هذا المقدار الا وقد الليل
اوقع بالخضر الانكار • وانا اقسم بخالق الليل والنهار • الواحد
القهار الملك الجبار • ان تم علي الخضر امر من الامور • او
جعلتهم الا احدوثه الي آخر الدهور • وان جعلت ديارهم
الا بلقع خراب ينعق فيها البوم • والغراب • واخربها حجر
حجر وانقل حجارتها الي البحار • ولو اقمت علي هذه المدينه اعمار
ما ارحل حتي اخذ بالثار • وافني طايفه الكفار • ثم زادت
شجونه • وذرفت عيونه • فبكا جميع الحاضرين • وتعوذوا
بالله الرحمن الرحيم • من كيد الشيطان الرجيم • وتاسفوا الغيبه
الخضر تاسفا عظيما • واعتراهم الخوف المقيم قال الراوي
فصاح بهم بليناس الحكيم • وقال يا قوم الزموا الصبر • واستعينوا

بصاحب الامر • واعلموا انَّ اشد المسرّات الندم علي ما
ذات • وان كان الخضر قدمات • قلنا ولكم رب السموات •
ثم انشد يقول شعر

رمت نايبات الدهر عندي نضالها ولا غرو
واذ ما زال مقصدها الحر
وما ترم بالباساء الامعدنا فصبر جميل
هذه شيمة الدهر

قال الراوي ثم ان الحكيم بالناس قرا عليهم شي من
كلام الحكما يقتضي الصبر علي المصايب والرزايا • ولم يزل
بعظهم حتى ذرفت العيون • ووجلت القلوب وصبروا
واحتسبوا • واتاهم الطعام فرده الاسكندر وجلس • واقبل
الليل فاوقدوا الشموع والفوانيس علي عادتهم • وجلس الاسكندر
للحديث • وباتت ملوك الامم عنده والحكما والعلما يصبروه
ويحدثوه • فلم يذق تلك الليله طعام • ولم يلتذ فيها بمنام •
قال الراوي فهذا ما كان من الاسكندر ذو القرنين
واما ما كان من الخضر عليه السلام • وغلامه مفتاح • فانهما
لما قيدوهما ووضعوهما في حجرة من حجر الملك الخاص باتوا
فيها تلك الليله • فلما كان الثلث الاخير من الليل • واذا
بالباب قد فتح ودخل شخص لابس ثياب طوال وفي يده سيف
مشهر فدنا الشخص من الخضر عليه السلام • واخرج الشخص مفاتيح
القيدين وفتح الاقفال • وقال للخضر يا ابا العباس مد يدك

انا

انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • وان ابراهيم
نبي الله وخليله • واعلم يا ولي الله اني اخت الملك شمس البرين
واني قرات كتب الحكما وطالعت اقوال القدما • ودرست
التواريخ والملاحم • واشتغلت بطلب العلوم والبحث عنها
فبان لي طريق الهدي • ورجعت عن طريق الردا • وقلت ما
خلق الانسان سدا • فتوسوس بذلك خاطري • واشتغلت
له سرايري وضمايري • وصرت ابحث عن الاديان • وما
يعتقده كل انسان • ودمت علي هذا مرارا في الليل والنهار
حتى كشف الله عن قلبي حجاب الظلمات • ورايت البراهين والدلالات
وقلت لا بد لخالق هذه الارضين والسموات • ومدبرها
بالمشيات • ومنشي علي ارجايها هذه الافلاك الدايرات •
فهو احق بالعبادات • وان تجاب له بالطاعات • ونعلن
بالشهادات • يا ولي الله يا ابا العباس • ثم بت لي علي هذا
اوقات الي ان كان اول هذه الليله نمت علي سريري فوق
سطح حجرتي • وانسطحت علي طو قفاي • فنظرت الي السما وزر قتها
والنجوم وزهرتها • والافلاك ودورانها • والكواكب
واشتباكها • فعلمت ان لها مدبر حكيم • ورب عظيم • وكشف
الله عن سمعي الصمم • وبصري السقيم • وهداني الي الصراط
المستقيم • الي الدين القويم • ثم جرتني عيني فنمت فهتف بي هاتف
في المنام • واشار علي بالاسلام • وسمعت منه كلام جلا عني
ما كنت فيه من الظلام • وقال لي يا شمس البرين • ويا ضره

النبرين ۰ ارجعي عن هذا المعبود الشين ۰ تسعدي في الدارين
ثم اشار الهاتف يقول **شعر**

اسمع خطايا ايها المستجيب ۰ والمنام
وجي لكريم الرقيب
تدنو الله ادن فاني قريب ۰ وصل
اواصل وادع اني مجيب

قال الراوي ثم قال لي يا شمس النبرين قربي لربك
بالشهادتين ۰ تحضي غدا بالجنتين ۰ فاعلنت له بالشهاده ۰
وحملت لي بها السعاده ۰ لما سبق لي من الاراده ۰ ثم قال
لي الهاتف توجي الان الى العبد الصالح ولي الله ابو العباس
وخطيبه مما هو فيه ۰ فله منا من الفضل ما يكفيه ۰ ونصله ولا
نجافيه ۰ وان مرض نشفيه ۰ فقمت ولساني لا يفتر بالشهادة ۰
وها قد اتيت اليكم ۰ واسلمت على يديك ۰ لتكمل لي السعادة ۰
فابشر بما تقر به عينيك ۰ **قال الراوي** فلما سمع الخضر
كلام شمس النبرين سجد لله شكرا ۰ وقام داعيا الى الله تعالى
وتوسل اليه بحبيبه ونبيه المبعوث في آخر الزمان ۰ ثم التفت
الى شمس النبرين وهناها بالاسلام ۰ وبشرها من الله بكل الانعام
وقال لها يا سيدتي ومن من الله علي بها ۰ وكان خلاصي
على يدها هل تقدري لي على الخروج من الباب ۰ والى الوصول
الى العسكر ۰ فقالت نعم قم الان واعزم نخرج بلا امكان
فقد ذبحت البوابين ۰ وقتلت الموكلين ۰ وابن رائي معك ما

نخالفنا

نخالفنا فيما نريد ۰ **قال الراوي** فخرج الخضر وغلامه
مفتاح ۰ وشمس النبرين ۰ وقال الخضر امضوا على بركة الله
تعالى ۰ قال فنزلت الثلاثه الى باب المدينه فوجدوا البوابين
مستيقظين ۰ فصاحت عليهم شمس الدين ۰ وقالت ويلكم
الملك جباش اخي يامركم ان تفتحوها ولا الباب لسبب
من الاسباب يكون فيه الخير والصواب ۰ فنظروا اليها
البوابين فعرفوها ولم يشكوا في قولها لما يعلموا من منزلتها
عند اخيها ففتحوا الباب ۰ وخرج الخضر متنكرا ۰ وقال لغلامه
ولشمس النبرين لا تبرحوا من هذا المكان ۰ ومن خلف هذا
الباب ۰ حتى اعود اليكم فاجابوه بالسمع والطاعه **قال** زاد
الراوي وان الخضر ما يسعى الى ان وصل الى الحرس فعرفوه
وقبلوا ايديه ۰ ووقعوا على رجليه وسلموا عليه ۰ فرد عليهم
السلام ۰ ثم سار الى ان اتى الى الخيمة الاسكندر ودخل عليه
فوجده جالسا وبلنياس الحكيم ۰ وسلم بحاداه ۰ وبقيه
الملوك يسامروه ويصبروه وقد قلق لفقد الخضر
قلقا عظيما ۰ قال فلما نظر الاسكندر الى الخضر نهض قائما
على قدميه وضمه اليه ۰ وقبل راسه وعينيه ۰ ثم عانقه وسلم
عليه ۰ ونهضوا الملوك اليه وقبلوا اياديه وهنوه بالسلامه
ودعوا له بالدوام ۰ فرد عليهم السلام وحياهم بالتحيه والاكرام
وساله الاسكندر عن حاله ۰ فقال الخضر ما هو وقت كلام ۰ اريد
عشرة الاف فارس منتخبه من جميع القبايل والاجناس ۰ قال

نادي الاسكندر بعشرة من الملوك وقال كل منكم ينتخب
من جيشه وخيار قومه الف من الفرسان يكونوا فرسان
صناديد وابطال اماجيد فخرجت الملوك وتسابقت
ولم تمضي غير نصف ساعه حتى حضر الملك نعمه بالف راجل
من اهل الاندلس واتت بعده الملكه راضيه بالف اخري
حميه • واتت الف من الشجريه • والف سودانيه • والف
جابر ضبه • وجا دكلم وابن عمه ديلم بالفين من البربر •
وبقيه العشرة الالف من طوايف الروم وملوك الافرنج • فلما
كملت العشرة الالف امر عليهم الاسكندر سلم ابن العنداقه وخرجوا
الجميع وهم شاكين في السلاح والحديد • والزرد النضيد
ناخذهم الخضر وقد اخفا امرهم ومشيهم • وجعلوا يتسللون
الى ان وصلوا الى الباب • فوجد واشمس البرين ومفتاح قد
قتلوا البوابين وملكوا الباب • فقال الخضر لسلم ابن العنداقه
انقسم هذه العشره الالف عشر فرق • وامر على كل الف منهم
واحد منهم • ودعهم ينقسموا كل الف تحت يد مقدم ويقصدون
شارع من شوارع البلد • ومن كلمكم لا تكلموه ولا يطلقوا
السيف الى ان يطلع الفجر وهو الميعاد بيننا قال الراوي
فامتثل سلم ما امره به الخضر واجاب بالسمع والطاعه • وجعل
يقسمهم الف الف • ويقدم على كل الف واحد من خيارهم
ويمضي بالالف الى درب ويقول اسلكوا هذه الطريق • ولم
يزل يفعل بهم هكذا حتى تفرقت العشرة الالف في اركان المدينه

ولم

ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر الاول وهو الذي تسميه
العرب ذنب السرحان لانه يجر له ذنب طويل • ويطلع
بعده الصبح المعترض في السما وهو الصباح • فلما اصبح
الصباح امروا المقدمين العشره الالف ان يطلقوا ايديهم
في السيوف ويعلنوا بكلمة الاخلاص وهي قول لا اله
الا الله وحده لا شريك له • فوقع الصوت في البلد وصار
الرجل يخرج من بيته فلا يدري الا والسيف في راسه •
فيقع الى الارض • فعلا الصياح والضجيج • وسمع الاسكندر
الصياح فركب وركبت العساكر واحتاطوا بالمدينه
قال الراوي وكان نجباش فوق الابراج • فحار
ووقع به الانبهار وما يدري ما يعمل • وعلم انه ان
قعد وتوانا عن نفسه قتل لا محاله • فتنكر بزي اصحاب
الاسكندر ونزل الى المدينه واختلط بهم • فراي السيف
يعمل والدم ينزل • والرجال تقتل • ونار الحرب تشعل •
وكلمة الاخلاص عاليه • والصرخات ناميه • فقصد الباب
الذي دخل المسلمين منه فوجده مفتوح • والبوابين كل
منهم مذبوح • ملقى مطروح • فخرج من الباب وتسبب
في الهرب اسباب • وركب بعض الخيول • وتم هارب على وجهه
لا يدري الى اين يقصد • ولا الى اين يذهب • فهذا ما
كان منه • واما ما كان من الخضر عليه السلام فانه لما امر
سلم ان يفرق العشرة الالف في طرق المدينه فعل ذلك وعاد

اليه فراي الي جانب الخضر شخص قايم لابس ثياب
طوال • طارش لثام • وفي يده سيف مشهور • فاعرضت
عنه • وقطعت الجواب • وسكتت عن الخطاب • واما
الخضر عليه السلام فانه امر سليم وغلامه مفتاح ان
ينادوا في المدينه من لزم بيته سلم • فنادوا بذلك
الندا فلزم اكثر الناس بيوتهم ولم يخرج منهم احد •
ثم قصد الخضر وشمس البرين • ومفتاح الاصوار •
واطلقوا السيف في القوم • ونادوهم يا ويلكم انظنون
تغلبون الملك الاسكندر بعدما ملك المدينه اطلبوا
منه الامان والا غسلكم بالسيف اليمان • قال فعند
ذلك صاحوا الامان الامان • قال الراوي
فامر الخضر سليم ان ينزل الي العشر الاف ويامرهم ان
يرفعوا السيف عنهم ففعل سليم ذلك • وعاد وقد رفع
السيف عن اهل شرشان • ودخل الاسكندر المدينه
هو وساير الملوك والحكما والعلما وجلس على سرير
مملكته • وادعي باهل المدينة وكبرايها فجددوا اسلامهم
على يديه • واذوا له الخراج وخرج معه منهم خلق كثير
يطلبون الجهاد • ثم ولي عليهم رجل ممن اختاروه مشهور
والشجاعه لا تخفى من بين عينيه • فسال الخضر عنه فقال
له يا سليم هذا الذي كان خلاصي على يديه • وسبق جميله
الي • واحسانه علي • واتفق له معنا ما اتفق لك معنا •

غير

غير ان هذا ادعى بالشهاده وقد حصلت له السعاده
• هذي شمس البرين ابنة الملك هواش • الذي شاع
ذكرها بين الناس • واشتهر خبرها بين الجلاس • فقرب
منها سليم فعرفها وسلم عليها وعرفها بنفسه انه سليم
ابن العنداقه وهي مخطوبته • وهو مليكها الذي ارسل
الي ابيها حمل بغل من المال وعاهده عليها • قال
الراوي فعرفته شمس البرين • وقالت له انت تم البحرين
• فقال نعم انا قتيل هواكي • واسير عيناكي • وقد حملني
• هواكي ان جيت الي اعداي • واعدا اباكي • ونصحتهم
غاية النصح • واحدثت معهم العهد والصلح • لم اقد عرفت
ان هذا يجري ويتم • والعاقل اللبيب • اذا لم يجسمه
مرضين • داوي الاخطر فيهم • قال واقام
الملك ثلاثة ايام • وجلس الخضر عليه السلام وحدثه بما
كان منه ومن حديث شمس البرين وما جري لها في
المنام • وانها قد اسلمت على يديه • قال فتعجب الاسكندر
من حديثها وادعى بها فحضرت • وسلمت وتكلمت
فاحسنت • وترجمت فابلغت ثم ادعنت بالشهاده ففرح
الاسكندر بها غاية الفرح • واتسع صدره وانشرح
واقامت في المدينه لاخذ الراحه • وارسل الاسكندر
كتبه ورسله • وطلب البلاد والحصون • والجزاير
فبادرت اليه واد واليه الخراج • واجتمع اليه خلق

كنز لا تحصى بعدد الرمل والحصا . وسال عن جيا فقيل
له انه قد قصد الى قسطنطينيه الصغري . قال صاحب
الحديث واما جياش ابن هواش فانه لما بعد عن العساكر
وامن على نفسه قصد الي قسطنطينيه الصغري . وكانت
هذه المدينه لها بنا عجيب كل بنايها بالحجر الصلب الدكر
الصلد لا يكاد ان يرام فلما وصل اليها عرفوه اهلها فتلقوه
ومشوا في ركابه الي ان دخل الي القصر وجلس علي سرير
الملكه . وارسل الرسل يستنفر الخلق . وطير الطيور .
وبعث البريديه والنجابين . فاجابته الامم من البر والبحر
حتي اجتمع اليه خلق كثير . ففتح الخزاين واخرج الاموال
وفرقها علي الرجال . وكذلك خزاين السلاح . وفرق علي كل
من اتي اليه . وصار من حزبه وحوزه . ثم انه بعد ذلك دخل
علي الصنم الذي لهم . وقال يا سيده ومولاه الا تري الي ما
قد حل بي وبابي هواش في هواكم وعبادتكم . ثم سجد له
من دون الله تعالي . وقرب له القربان . واطلق له البخور . ثم
سجد له ثانيه وقال وحقك ان نصرتني عليه لاعلقن في
عنقك عقد من الجوهر . فتحرك الصنم واجابه الشيطان منه
وقال سوف انصرك على عدوك . واظفرك به . قال
ففرح جياش بذلك . واعلم اهل دولته وارباب مملكته .
فقالوا له ايها الملك كنت تخاف قبل ما تصل الى هذه القلعه
والآن قد وصلت اليها فنام ملو عينك . فالطير لا يطير عليك

هذا

هذا جري له . واما ما كان من الاسكندر فانه لما استراح
في شرشان وسال عن جياش فقيل له قد قصد الي قسطنطينيه
الصغري . وهي مسيره ثلاثه ايام . فامر الاسكندر بضرب بوق
الرحيل ورحلت العساكر عن مدينه شرشان وسارت
طالبه قسطنطينية الصغري . والخضر عليه السلام في المقدمه
كما جرت العاده والي جانبه شمس البرين وصار لا يفارقها
ويعتقد فلاحها ونجاحها . وسارت العالم وتتابعت
العساكر وساروا والملك الاسكندر في الساقه . والي جانب
الملك سليم وهو عزيز عنده . ولم يزالوا سايرين ثلاثه
ايام . وفي اليوم الرابع اشرفوا علي البلد . فنزل الاسكندر
ولم يخرج اليه احد . لكن اظهروا الزينه من فوق الاصوار
والة القتال . فجمع الاسكندر العلما والحكما والمهندسين
وقال لهم ما تشيرون به علي . فقالوا له ايها الملك الامر
لله ولك . فعندها التفت الي الخضر وقال له ما تقول انت
يا ابا العباس . فقال ايها الملك ما نحن طيور ولا معنا
شياطين سليمان بن داود . ولكن يمهلنا حتى نفكر في هذا
الامر . ثم قال ايها الملك كم عندك من اهل شرشان . واهل
القيروان . فقال خلق كثير من اهل هواش وبني عمه واهل
مملكته . قال فاحضرهم هاهنا قال الراوي فامر
الاسكندر باحضارهم فحضروا بين يديه وهم زها عن
عشره الاف فارس . فقال لهم الخضر عليه السلام هل يعرفكم

جباش فقالوا وكيف لا يعرفنا ونحن اهله وخاصته

فاختار الخضر منهم عشره واصرف الباقين ثم قال لاولئك

العشره اريد منكم ان تمضون انتم والملك سليم في السر

الى السور وتزعقون بالحرس وتعرفوه انفسكم فاذا فتح

لكم الباب ووصلتم الى جباش فقولوا له انكم نافقتم علينا

ورجعتم الى عبادة الاصنام وان اكثر عسكر الاسكندر

منافقين معنا وقد افسدناهم واتفقنا معهم انهم يتسللون

هربا ويأتون كلهم فاذا انطلا عليه محالكم وثبتت عنده

اقوالكم وصرتم عنده دبروا على قتله وافتحوا له الابواب

وابعثوا عرفونا وان لم نفتح هذه المدينه بهذا التدبير

والا ما تفتح فقالوا له السمع والطاعه بما وصى الملك سليم

والعشره اقارب جباش وخواصه وساروا الى ان وصلوا

الى برج الباب فصاحت عليهم الرجال وقالوا لهم من انتم

فقالوا نحن فلان وفلان ابن عم الملك واقرباه اعلموا الملك

جباش بوصولنا قال فساروا الى الملك فاعلموه بذلك

فقال افتحوا لهم واحضروهم ففتحوا لهم الباب ودخلوا

فلما حضروا بين يديه ترحب بهم وفرح وقام لهم واجلسهم

الى جانبه ثم التفت فراى الملك سليم ففرح به غاية الفرح

وقال له يا ملك هنيت بالسلامه ابشر فان الصنم قد وعدني

بالنصر والظفر فقال الملك سليم ايها الملك نحن نافقنا

على الاسكندر وصبرنا حتى وصلنا معه هاهنا وتركناه

وجينا

وجينا اليك واكثر عسكره منافقين وقد اتفقوا معنا وجينا

نعلمك بهذا حتى تاذن لهم في الحضور وهم يكفون قتال

الاسكندر وعساكره قال الراوي ففرح جباش بذلك

وقال هذا ما وعدني به الصنم الكبير وهذا اول صدقه ثم

قال لهم اجعلوا مبيتكم الليله عندي والى غدا اعطيكم برج

من الابراج فقال الامر اليك قال الراوي ثم انهم

ناموا على كراسي نصبت لهم ونام جباش على سريره فلما علموا

انه ثقل في نومه قام الملك سليم اليه واحتز راسه واخذ

خاتمه من اصبعه واخذوا الراس وقاموا خرجوا على انهم يقضوا

للملك حاجه واتوا الى باب المدينه وقالوا للبوابين هذا خاتم

الملك وهو يامركم ان تفتحوا لنا الباب حتى نمضي في قضاء

حاجه له اكيده فلما نظروا البوابين الى الخاتم عرفوه فقبلوه

ووضعوه فوق روسهم وفتحوا لهم الباب فخرجوا العشره

وخرج الملك سليم ومعه الراس واتوا الى الاسكندر وارما سليم

الراس بين يديه وخبره بالخبر ففرح الاسكندر وشكر الملك

سليم على فعاله وتقدم الخضر الى الراس فعرفه ثم قال سليم

اريد يا ملك عشرة الاف فارس فحضروا من ساعتهم فاخذهم

تحت الليل وكانت ليله مظلمه فقصدوا الباب فوجدوا

البوابين منتظرين رجوع العشره والباب مفتوح فهجموا

عليهم وادركوهم مكابسةً ووضعوا السيف فيهم فمحقوهم

عن آخرهم وتفرقوا في جوانب المدينه واعلنوا بالتهليل

والتكبير والثنا على الملك القدير فتنبهوا الناس من مواضعهم
ومضاجعهم فسمعوا الندا في المدينه يا ويلكم عن من تقاتلون
وعن من تناضلون ان جياش قد قتل وهذه جثته وهو بدن
بلا راس فقالوا قد كذب صنمه اذ اسلمه لعدوه وما هو الا
كذاب مهين ثم صاحوا الجميع واعلنوا بكلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم نبيه
وخليله واعلنوا بالتهليل والتكبير والثنا على العزيز
القدير قال فجاوبهم عساكر المسلمين بظاهر البلد فخيل
لهم ان القيمة قد قامت ودخل الاسكندر الى البلد والى جانبه
الملك سلم والخضر بين يديه الى ان طلع وجلس على كرسي مملكتها
ثم امر بخزاين المال ففتحت وكسر الاصنام وفرق الاموال
واقام فيها ثلاثه ايام هذا والاسكندر لا يفارق الملك
سلم ابن الغيداقه ليل ولا نهار ولا يفاتحه في الاسلام لاجل
العهد الذي اخذه منه ان يدعه حتى يرجع من ذاته وكان
عنده بعد الخضر احضى منه واما الخضر فكان لا يفارق
شمس البرين ليل ولا نهار لانه راها مجتهده في العباده فعزها
واكرمها ولما كان من امر اخيها ما كان سال عن خاطرها
فقالت يا ولي الله لو امكنني الدهر منه كنت علوته بسيفي
هذا لانه كان هو وابوه يقولون بعلم النجوم وبانيران
الكواكب وكان الشيطان قد احتوى على قلوبهم والان
فقد ابدلني الله اخ خيرا منه وانت هو يا ولي الله ووالد
فهو

وهو الملك الاسكندر وانا سايره معكما على سبيل الجهاد
ليقضي الله امرا كان مفعولا قال فشكرها الخضر ودعا لها
وزادت محبته لها قال الراوي وان الملك الاسكندر
اقام على البلد عشره ايام وقد اجابته العرب باجمعها من
البر والبحر والجزاير والحصون وحملوا اليه الخراج وسارت
تحت ركابه الى الجهاد حتى صار مع الاسكندر خلق وامم لا يحصي
عددهم الا الله تعالى قال صاحب الحديث ولما فرغ
الاسكندر من تلك البلاد عزم الى المسير الى مدينه افريقيه
التي فيها الملكه الغيداقه فبينما هو جالس ليله السفر في مجلسه
على سرير مملكته بين خواصه وكبراء دولته اذ نهض سلم وقبل
الارض بين يدي الاسكندر وكتف يديه واطرق براسه
الى الارض فعلم الاسكندر ان له حاجة ويطلب قضاها
فاقبل عليه واشار اليه ان يجلس بين يديه ففعل ما امره به
وقال له يا اخي يا سلم احاجة تقضى او ملمة تمضي فقد
فعلت ما لا يفعله غيرك وقد سبقت خدمتك علينا واحسانك
الينا فقل حاجتك وابدي لنا طلبتك فقال الملك سلم
ايها الملك السعيد صاحب الراي السديد اعلم ان لي وهذه
الجاريه ابنة الملك هواش المعروفه بشمس البرين حديث يطول
شرحه وليس في الاطاله افاده وذلك ان والدي ووالدها
قد اتفقا وتعاهدا من الصغر ان يزوجوني بها فلما كبرنا
وبلغنا مبالغ الرجال وبلغت هي مبالغ النسا ارسلت والدي

الي هواش تذكره بالعهد وخدمتها له وارسلت له هدايا
وتحف لا تحصي فلما وصلت اليه الرساله والتحف قبلهم واجاب
الرساله وانعم بها فارسلت والدتي الملكه الغيداقه حمل
بغل من المال من اجل المهر وارسلت وزيرها ووكلته في
خطبة شمس البرين لولدها سليم المشهور بقمر البحرين وهو
مملوكك الحاضر بين يديك ووصل اليه الوزير بالحمل المال
فقبله وازوج الجاريه شمس البرين لي وطلب من والدتي
المهله الي العام الثاني وشرع الملك هواش في تجهيز امر
الجاريه وشرعت والدتي في تجهيز امري وقد اشتغل سري
بالجاريه وتعلق قلبي بها وتشوش خاطري بحبها وبقيت
اعد الايام والشهور وما صدقت ان ياتي هذا العام
الثاني حتي افوز بها وتكون هي لي اهلا واكون لها بعلا
واعلم ايها الملك اني كنت في هذه السنه معول علي الدخول
بها فانقلبت الاحوال وحل ركابك الشريف وكان ما كان
وانا اسال من انعام الملك ان يمن علي بها ويجمع شملي بشملها
قال الراوي فلما سمع الاسكندر كلام الملك سليم تبسم
من قوله وقال له اعلم ان ما يتعلق بالشرايع فانا لا نقدر ان
نتجاوز حدها واما ما يتعلق بنا من امور الدنيا فنحن المخيرون
فيه واعلم يا ولدي ان دين هذه الجاريه علي دين ابراهيم
الخليل فان اردت ان تصل الي بلوغ الغرض والوصول
الي الراحة الكبري والنعمه الدايمه والخلاص من نار جهنم

فقل

تقبل بقولها وتدين بدينها قال فلما سمع سليم ذلك
قال يا ملك الشرق بينها دينك قال نعم دينها ديني وبه
القا ربي قال له سليم كيف الوصول اليه والدخول فيه
فقال ان تقول معي لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان ابراهيم نبيه وخليله قال فاذعن سليم بالشهادتين
من غير توقف قال فلما امن وحسن اسلامه فرح به
الاسكندر غاية الفرح ونهض اليه وقبل بين عينيه وصافحه
الخضر وهناه بالفوز من ربه بما يقربه اليه ولما انقضا
الفراغ من ذلك اقبل الملك الاسكندر علي الخضر وقال
له ما تري يا ابا العباس في هذا الامر فقال الخضر ما بقي
الا ان نجدد العقد علي مذهب الاسلام وسنة ابراهيم
عليه السلام ونسلم الجاريه الي الغلام فقال له الاسكندر
بادر في هذا الامر بارك الله فيك فقال الخضر عليه السلام
لا بد ان نستاذنها قال فتقدم اليها الاسكندر بعض
خواصه يذكر لها ما قد جري ويقول لها ان سليم اليوم
اعز الخلق عندي فان كان لكي فيه ارب فوليني امرك
قال فردت اليه الجواب تقول ايها الملك انا اليوم جاريه
من جوار الملك ومهما راه الملك صواب فليفعل فاني سامعه
له ومطيعة لامره وامري مردود الي الله ثم اليه واذا
كان هذا الرجل قد دخل في الدين القويم وهداه الله الي
الصراط المستقيم وهو عند الملك بهذه المنزله فقد رضيته

وهو الرضا وفوق الرضا • قال فعاد الرسول الي
الاسكندر واخبره بما قالت الجاريه • ففرح بذلك واستحضر
ملوك الامم • وكان الاسكندر الولي • والخضر العاقد
وسلم ابن الغيداقه البعل والملوك الشهود • فلما عقد
الخضر العقد نثر عليهم الاسكندر الدر والجوهر والمسك
الاذفر • وعمل الطعام والحلاوات العزيزه • ومد السماط
واكلوا العالم • وزفوا الجاريه شمس البر بنت صاحب
القيروان الى سلم ابن الغيداقه ملكة الجزاير • وخلا
كل واحد منهما بصاحبه • واقام سلم لم يخرج من السرادق
للركوب سبعة ايام • والاسكندر كل يوم يدخل اليه
ومعه الخضر وخلع عليه • وفي اليوم الثامن خرج سلم وركب
وقصد الى سرادقات الاسكندر واستاذن فدخل عليه
فلما راه الملك نهض اليه واخذه الي جانبه بعد السلام عليه
ولما استقر به الجلوس قبل علي الاسكندر وقال له اعلم
ايها الملك ان الله تعالي قد كشف عن بصري بسعادتك
ووساطتك • وهداني الي الصراط المستقيم • وجميع ما يتعلق
بالدنيا فقد اوصلتني اليه من شهواتها • وقد بقي ما يتعلق من
امر الدين • ومصالح المومنين • فامرني فيه بامرك • حتى امتثل
قولك • وانفذني الي والدي واخي وقومي لادعوهم الي الله
فمن اجابني كان اخا من اخواني له ما لي وعليه ما علي • ومن
ابى فما بيني وبينه الا السيف • قال فلما سمع الاسكندر قوله

بلسم

بلسم وقال سبحان مغير حال بعد حال • ثم التفت
الي سلم • وقال له نعم الرسول يا ملك سلم وقد اخترتك
لما ذكرت • وندبتك لما اشرت • ومهما عزت من الاموال
والرجال فعلي • فقال سلم يا ملك الارض ما بيني وبين
ما اريد الا وصولي الي جزيره صقليه • فاذا وصلت كان
لي ما اريد • فقال له الملك الاسكندر فتاخذ زوجتك معك
فقال لا والله يا ملك ولا شي مما انعمت به علي • بل جميع ذلك
عند من تثق انت به • فان هلكت كنتم انتم احق به • ويكون
هذه الجاريه عند من يحفظ قدرها • وان سلمت كان جميع
ما انعمت به علي لي • قال فلما سمع الملك ذلك قال صحت
النيه وبلغت الامنيه • وستصل الي جميع ما تريد ان شا الله
تعالي • ومن الغد ودعه وانزله في مركب وخلع عليه خلعة
سنيه • ولما توسط المركب اللجه نشر له قلعين فامتلات
بالريح • وبقيت كانها اجنحة النسور • وساعده الريح والهوى
فوصل الي الجزيره المعروفه بصقليه • قال وكانت امه
بعد فراقه قد اخذها قلق عظيم عليه لا فزعا من الاسكندر
وانما خافت من نخوته وحميته وعقل صبا به • فلما وصل
الى المينا وبشرت بلقايه طار قلبها من الفرح • وامرت
ارباب دولتها بملتقاه • ولما دخل عليها نهضت له
قايمة علي قدميها • وبشرته بالسلامة واخذت بيده واجلسته
الي جانبها • وامرت من كان حولها بالانصراف • ولما

استقر به الجلوس اقبلت عليه وقالت له هات الآن يا بني
قص علي حديثك واخبرني بقصتك كانني له مشاهده
وهل وصلت الي عدوك فقال لها لا تقولي عدوي بل
قولي وليك ومولاك ومالك رقك فقالت له امه وكيف
ذلك يا ولدي حدثني بامرك واخبرني بقصتك قال
فاقبل عليها وشرح لها ما جري له وهو ما قدمنا ذكره جميع
علي جليته وتفصيله وجملته قال فلما سمعت الغيداقه
قوله قالت يا ولدي وانت الان علي دين هذا الملك قال
نعم ومن خالفني ضربت رقبته قال فقالت له الغيداقه
يا بني من هذا فزعت عليك قال لها لا تطيلي فما ها هنا غير
الايمان جواب قال فلما رات امه منه الجد قالت يا بني
انا اول من يقر معك ويتابعك ويطاوعك فكيف السبيل
الي الوصول الي هذا الدين فلقنها الشهاده وادعنت
بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له وان ابراهيم خليله
ونبيه ثم استدعت بولدها الاكبر سالم واطلعته علي ذلك
واعرضت عليه الايمان فلم يتلعثم علي ذلك ولم تزل تستدعي
بارباب الدوله واحد بعد واحد وتذكر له فضل
الايمان حتي آمن جميع ارباب دولتها ثم استدعت بالعامه
وبقيه الناس وقالت لهم ان دين الاسكندر هو الدين الصحيح
دين الملايكه المقربين والانبيا والمرسلين وبه يعبد
الرب تبارك وتعالي في السموات والارض وصارت

ترغب

ترغب وتقول فمن اجاب نجا في الدنيا من سيف هذا
الملك وفي الاخره من عذاب النار وبيس القرار قال
صاحب الحديث ولم تزل الملكه الغيداقه علي ذلك
ثلاثه ايام الي ان امن اكثر اهل مدينتها ومن ابي تضرب
رقبته ثم امرت بماية منهم وشدت ارجلهم في الحبال
وربطوهم الي سروج الخيل وسحبوهم في الاسواق
فاهتدي بهم الباقين واجابوا اجمعين الي كلمة التوحيد
ولم يزالوا علي ذلك عدة ايام الي ان استقاموا علي
الطريق الواضحه ودخلوا في الطاعه ثم امرت الملكه
الغيداقه ان يعد لها ماية مركب وجمعت من الدخاير
والاموال ما لا يعد ولا يحد واوسقت بذلك المراكب
واستخلفت علي جزيره صقليه من تثق اليه ووصتهم
باليقظه ووصت ولدها سالم وطلبوا ساحل القيروان
فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من الاسكندر فان
الكتب الذي نفذها الي ساير العرب فان جوابها وصل
اليه بالسمع والطاعه وذلك من هيبته لانه قتل صاحب
القيروان وكسر عساكره وكان قد ارعبهم وخوفهم هيبة
الملك الاسكندر التي قد شاعت في ساير البلاد فلما وقف
الاسكندر علي الكتب شكر الله عز وجل واثني عليه وفي تلك
الايام وصلت الغيداقه ومراكبها المقدم ذكرها فلما
وصل خبرها الي الاسكندر فرح بذلك واستبشر بقدومها

وركب للقائها في خواصه وملوك الامم وجميع اهل
مملكته واستقبلها اتم استقبال ثم عاد الى سرادقه
والغيداقه وولدها سليم الى جانبه فلما جلس على سريره
انزلها بسرير الى جانبه الايسر والخضر عن يمينه وسليم الى
جانبه ولما استقر به الجلوس اقبل الاسكندر على الغيداقه
وجعل يسائلها عما يتعلق بها وقومها فاعادت عليه
ما جرى لها ثم قالت له ايها الملك وها قد اتيت بما
يتعين علي من حمل الخراج اذ كان الطاعة به وجميع
من تحت طاعتي على الجزاير على حالهم فان كان الملك
ابقاه الله تعالى سالما من الافات مقصوده ان يقيم
عسكره لمحاربة القوم فاني قادر بحول الله وقوته على
ان اقيم بلا لحايه مركب مع هذه المايه التي قدمت بها
بجميع ما تحتاج اليها من الالات والعدد والرجال وان
اراد الملك ان يباشر ذلك بنفسه فذلك اليه وان اراد
ان يقيم في جزيرتي ويكاتب ساير الملوك بعد ان يكسر
الصنم وينفذ مع كل كتاب منه قطعة الى متولي جزيرته
فان اجاب كان له ما لنا وان ابى كان للملك فيه علو
رايه وان كان الملك مستعجلا وقصده المشرق فانا
انوب عنه بحسب الاستطاعه والله الموفق للصواب قال
فاستحسن الاسكندر قولها وشكرها وقال لها سوف
ندبر هذا الامر على حسب ما نراه موافقا ثم امرها بالخيم

والسرادقات

والسرادقات وجميع ما تحتاج اليه من الالات ودخل
سليم الى سرادقات زوجته شمس البرين ابنه صاحب القيروان
هذا والاسكندر قد خلا بالسيد الولي وذكر له ما كان
من كلام الغيداقه واستشاره في ذلك فقال الخضر
لقد جمعت في هذه المراه ثلاث خصال ما كملت في رجل
فكيف في امراة وهو العقل والسياسه وصحة الاعتقاد
وما في الامر الا المسير كما ذكرت لك وتقيم في جزيرتها
ثم تكاتب ساير من تحت طاعتها ومن هنالك تعمل على قدر
ما ترى قال فلما سمع الاسكندر ذلك راه صوابا
ولما كان من الغد نفذ الخضر الكتب الى روسا مملكة
صاحب القيروان وطلب منهم المراكب المعروفه بالملك
ويكثروا له عبيرها باوفا اجرة ثم اقام على ذلك
عشرون يوما الى ان تهيا له ستمائة مركب فامر الاسكندر
بعمارتها بالرجال والعدد والسلاح واستخلف على
المراكب رضيه المشكيه ثم ركب الملك التي كانت
للغيداقه ومعه السيد الولي والغيداقه وولدها سليم
ولما تكاملوا الناس في المراكب رفعت القلوع وطاب
لهم الريح وساروا اياما فراوا في البحر جبل عظيم وهو
يقرب لجزيره المعروفه بصقليه فمد الاسكندر عينه فراى
دخان طالع الى عنان السماء فسال الخضر عن ذلك فقالت
الملكه ايها الملك هذا جبل عجيب وهو في ساير الدنيا غريب

وذلك ان في وسطه وادي عميق يخرج منه بالنهار
دخان كانه نار كما ترى. وفي الليل السنه نار ولهب
وهو على هذا الوصف دايم على طول الابد. وهكذا سمعنا
عن الابا والاجداد منذ قامت الدنيا قال الراوي
وقد ذكر صاحب كتاب المسالك والممالك في كتابه
هذا الجبل. وقد ذكر انه من عجايب الارض بارادصا
لصقليه وبالاندلس. والهند وبارض الجزيره في ذلك حجاره
تشعل وان رام ان يحمل منها احد سعله لم يقدر وانه
تصفلنه النمل الطيار. وفي بلاد الروم على بحر الخزر بلاد
تدعا المشسطه المطر بها دايم الشتا والصيف لا يقدر اهلها
على دراس زرعهم. ويدرسها وانما يجمعونها في البيوت
في السنبل ويخرجونها على قدر حاجتهم فيفركونه في الايدي
ويطحنوه وليس يقدرون على احاده لكثرة الغربان.
واهل الحجاز واليمن يمطرون الصيف ويحصدون
في الشتا. فمطر صنعا وما والاها حزيران. وفي تموز
وفي بعض ايلول من الزوال الى المغرب لا بد من المطر في
هذه الايام قال صاحب الحديث ورجعنا الى سياقة
كتابنا بعد ان بينا ما بلغنا من العجايب عن الثقاة.
فلما سمع الاسكندر حديث الجبل من الملكه الغيداقه
سبح الله عز وجل. وقال يا ابا العباس ان هذا الجبل
من جمله عجايب الدنيا. ولقد اشتهيت ان انظر اليه ولو كنت

على

على مسيرة الف فرسخ وسمعت به لقصدته. فكيف وانا بقربه
فقال له الخضر هذا الشغل الذي نحن سايرين فيه اهم من
هذا الامر لاجل اسلام من نحن سايرين فيه اليهم. وفي
الرجعة ان شا الله نطلبه ونعاين ما فيه قال صاحب
الحديث وطابت نفس الاسكندر بذلك. هذا والمراكب
سايره الى ان اشرفوا على مينا جزيره صقليه. وقد نزلت
الملكه الغيداقه في شلندي خفيف وسبقت الى المدينه
وامرت العالم ان يزينوا. وطلبت قصرها وامرت بفرشه
وتزيينه. ثم امرت كل من في المدينه من ارباب الدوله
والكبرا والخروج الى المينا. وقد اعدت للخيل المسومه
بمراكب الذهب المرصعه بالدر والجوهر. ونزل الاسكندر
والخواص معه والخضر الى جانبه. وطلبوا قصر الملكه
والغيداقه بين ايديهم. وولدها سليم وسالم والخواص
والكبرا. ولما وصلوا الى القصور ترجلوا ودخل الاسكندر
والخضر ومن يختص به. ولما استقر بهم المقام بدوا امن
وثقتهم بكسر اصنامهم. ثم كتب الخضر الكتب الى اصحاب الجزاير
والغيداقه تمليه. فلما فرغت الكتب لفت كل كتاب في ثوب
وجعل معه قطعة من ذلك الصنم. وكانت الكتب كلها
نسخة واحده الى سبعين جزيره يدعوهم فيها الى كلمة
التوحيد. والدخول في الطاعه قال الراوي واقام
الاسكندر بجزيره صقليه الى ان وصل اليه جواب الكتب.

بالسمع والطاعه بجميع ما امروا به • وذلك انهم لما
سمعوا بنزوله في جزيره صقليه وان الملكه واولادها
قد دخلوا في طاعته • ودانوا بدينه لم يكن لهم بد من الاجابه
وقدموا عليه بعد ذلك بالخراج والهدايا والتحف فخلع
واحسن اليهم وامرهم بالعوده الى مراكبهم • فعادوا وهم
له شاكرون • وقد رقموا على اعلامهم اسمه • قال ولما
تهيا الفراغ من ذلك وعولوا على العوده الى القيروان
خلع على الغيدافه الخلع السنيه • واطلق لها خراج بلادها
واراد ان يسلم القيروان وما يليها من البلاد الى ولدها سلم
فقال والله يا ملك لو اعطيتني ملك الدنيا ما اردته الا بك •
وها انا بين يديك اضرب اعداوك بالسيف • واجاهد في
سبيل الله الى الممات • فدعى له الاسكندر وشكره على قوله
وسلم القيروان الى اخيه سالم الاكبر • وصارت بلاد
المغرب باسرها الى اخيه • وبلاد صقليه واعمالها للغيدافه
ثم ركب في مركبه الذي كان برسمه ومعه الخضر وخواص
قومه • وارادت الغيدافه ان تركب لوداعه فمنعها من
ذلك هذا وقد ملوا المراكب بالاموال والرجال • ولما
لججوا في البحر وقاربوا الجبل المقدم ذكره • صعد الاسكندر
والخضر ومن اراد الفرجة وعاينوا ذلك الوادي والنيران
تتاجج فيه • فسبحوا الله تعالى وقدسوه وعادوا الى المراكب
وتموا في البحر ايام الى ان اشرفوا على القيروان • ولما علمت

العساكر

العساكر بقدوم الاسكندر • ركبوا ملوك الامم وقدموا
لهم الهدايا والتحف قال صاحب الحديث وفي تلك
الايام وصلت الكتب من امه ومعلمه ارسطوطاليس تهنوه
بالسلامه • ويشكروا الله عز وجل على ما انعم به عليه • وكان
سلم قد وصل صحبته • ثم بعد ذلك امرمنا ديه ان ينادوا
في تلك الارض • الا من اراد ان يسير صحبة الملك الاسكندر
فليستعد لذلك • ففعلوا ذلك ونفر عالم عظيم • واتوه من
ساير افريقيه • والقيروان • والمهديه وبجاويه • وسلا •
وكان عده من اجابه فيما ذكر لنا خمسون الف فارس
فلما اكتمل جمعهم نودي في ساير الامم بالرحيل • وقد
سارت المقدمه على ما جرت به العاده وتبعته العساكر
تتلوا بعضها بعض وهي متوجهة اليه طالبة المشرق
فلم يزالوا في جد السير عدة ايام الى ان اشرفوا على المعبر
وقد اتته المراكب • وسبقته من ساير السواحل الذي للغرب
تذكر لنا انهم عبروا الى ناحيه ارض برقه • واقبل اليه
صاحب طرابلس بالهدايا والتحف فخلع عليه وامره بالعوده
الى بلده • قال وفي تلك الايام وصلت اخبار المشرق
وان ملك يسمى الدارسوس خرج الى بلاد الفرس وقد
اطاعه فور ملك الهند • واد ريحان ملك الترك • وكند
ملك السند قال صاحب الحديث وكان الاسكندر
لما طلب المغرب في مبتدا الحديث وانقطعت اخباره عن البلاد

خرج هذا الدارنوس على بلاد الفرس واستمر امره
الى ان ملك ارض بابل وقوى ونزل باساير المداين
وملك ايضا الشام الاقصى والشام الادنى واطاعته
العباد ولم يعصى عليه اقليم وملك القسطاط الى حد ارض
برقه والبجاه والنوبه ولما بلغ الاسكندر ذلك عظم
عليه واقبل على الخضر وقال يا سيدي يا ابا العباس
ما ترى في هذا الذي سمعته فقال له اما تعلم انك حق
وذلك باطل ولا بقاء للباطل مع الحق وهذا الرجل الذي
قد جعله الله سببا لمشك الملك علينا وهو كالنايب لنا
وان لم يسلم لك طايعا والا سلم كارها وانت صاحب
الوقت والجوهر وما سواك عرض لا يعتد به ولا يذكر
قال فلما سمع الملك قول الخضر طاب قلبه ولام نفسه
ثم قال يا سيدي يا ابا العباس كيف طريقنا الان اذا
قطعنا برقه نشرف على الواحات ومنها الى سرب النيل
والملك الذي بالقسطاط هو تحت طاعة هذا الدارنوس
الخارجي فان تياسرنا لقينا البحر ولا فايده في ذلك
وان تيامنا الى الغايه اشرفنا على بلاد النوبه والبجه
وهي بلاد واقاليم وما في الامر الا انا نقصد الواحات
فندهمهم على غفلة منه فقال الخضر لا ايها الملك لانك الله
في ارضه وحجته على خلقه وواجب عليك الاعذار والانذار
فقال له الاسكندر يا سيدي يا ابا العباس فما معبود القوم
قال

قال الاصنام لكل واحد منهم صنم على قدر حاله والراي
عندي ان نكاتبه من ها هنا ويقصده رسولنا بالكتاب
ويقطع هذه المفازه وهي اثنى عشر يوما كل اربعه ايام
نلتقي الما فاذا عاد الينا بالجواب عملنا على ما تقتضي
فقال له الاسكندر فكاتبه يا ابا العباس على ما تراه
صواب قال فعندها امر بطبقه فضه وصفيحه ذهب
وكتب في اولها يقول باسم الواحد المعبود المحمود
الموجود مهلك عاد وثمود الملك القهار الصمد
الجبار مكور الليل على النهار الذي فجر الانهار
واجرى البحار واحيا الارض بالامطار وزين الاشجار
بالثمار ذلك الله العزيز الغفار من عبد الله ووليه
الاسكندر ذو القرنين الى حزبره صاحب الواحات
اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو ولا معبود
غيره واصلي على انبيايه والمرسلين وملايكته المقربين
من اهل السموات والارضين واعلمك ان الله عز وجل
له الحجة البالغه والاحكام العادله امر الانبيا المرسلين
بانذار الخلق اجمعين واعلمك ان الله قد امرني ان لا
اترك على الارض من يعبد صنما ولا يسجد لوثن وقد ايدني
بنصره على من يعبد غيره وعلي ان اجاهد الى احدى الحالين
اما ان يوحد الله عز وجل واما ان ابيده بالسيف
ولم تزل هذه شيمتي من يوم خروجي من مقدونيه الى ان

وصلت الي اطراف بلادك وقد اتصل بي ما انتم عليه
من عبادة الاصنام والذي اريده منك وارتضيه
واوثره من قومك وارغب فيه ان تاخذ صنمك
واصنام قومك ورعيتك وتكسرها فما كان فيها من
المعادن التي ينتفع بها فاضربها باسمي واخرج الي عاملا
والتقيني سامعا مطيعا وما كان منها خشب وخزف
فيكسر ويحرق فاذا فعلت ذلك كان لك ما لنا وعليك
ما علينا وقابلتك بما يليق بملك واقررتك علي بلادك (بمثلك)
وملكك وان ابيت والعياذ بالله رميتك برجال
تزعزع حوافر خيلهم الارض الي ان يصلوا اليك وقد
عليك والسلام علي من فكر ودبر ونظر واعتبر وبالحق
امر وعن الباطل ادبر فلما فرغ الخضر من الكتاب
قراه علي الاسكندر فاستحسن خطابه وامر بختمه ولفه
ففعل ذلك وانتخب لحمله رجلا من البربر يقال له ما معناه
لمح البرق وكان هذا الرجل اذا ركب حصانه وغاص
في لامته يعد بالف فارس من قومه واذا كان راجلا لحق
الغزال علي قدميه واذا اشرف الفحل من الابل او نقفه
وان تعاصا عليه صرعه الي الارض وكان الخضر قد سمع
بهذا الرجل فخطر له ان يبعثه رسولا الي صاحب
الواحات فالتفت اليه وطلبه منه فلما حضر بين يديه
واطنه في ذلك فقال الرجل اذا كان الملك الاسكندر
طلب

طلب مني هذا فانا اسير الي هذا الكافر فان اجاب
الي ما يدعوه والا اخرجت راسه واتيت به الي بين يدي
الملك فاعاد الخضر ذلك علي الاسكندر فتبسم وقال له
يا سيدي قل له ما نريد منك هذه المخاطرة وانما نريد ان
تسلم هذا الكتاب اليه وتعود الينا منه بالجواب
وان قصدك احد منهم بسوء فرد عن نفسك والله ينصرك
علي من بغا فاعاد الخضر ذلك عليه فقال السمع والطاعه
لله وللملك ثم اخذ الكتاب واستعد بالماء والزاد لقطع
ما بين يديه من المفاوز وركب نجيبا من نجب الاسكندر
ولبس سلاحه وطلب البر وقد ركب معه الخضر واراه سمت
الطريق وعلمه البر ودعا له بالسلامه فسار البربري به
وتم في طريقه وعاد الخضر الي الاسكندر واعلمه بمسيره واقاموا
في انتظاره فهذا ما كان منهم واما ما كان من الرسول فانه
جد في سيره ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اشرف علي الماء
فاخذ منه حاجته وطلب طريقه ولم يزل في سيره الي ان
اشرف علي اول العمارة الذي للواحات فراي ارضا حسنه
كثيرة النخيل والاعناب فرجع روعه وعلم انه لا بد ان
يلتقي في تلك الارض من يساله عن مقصده فما ابعد منها
قليلا حتى اشرف عليه مواكب وكتايب وكلاب وصيد بزاة
وصقوره فلما علم ذلك البربري قصد القوم الي ان
قاربهم فتصارخ به جماعة منهم ونادوا ويلك من انت

ومن اين اقبلت فقال لهم ويلكم رسول من ملك الارض
طولها والعرض فلم يفهموا ما يقول بل ارادوا
ان يعبثوا به وقد سخروا من زيه فلما نظر الى ذلك منهم
حلق نفسه من على ظهر الجنيب وصار على وجه الارض واقلب
جحفته ورد يده الى جرابه فجعل منها ثلاثه في قبضه الدرقه
وهز الرابعه بيده اليمنى الى ان كادت تلتقي طرفيها
وزرق احدهم فوقعت في صدره مرقت من ظهره
فلما نظروا اصحابه الى مصابه تصايحوا به وانطبقوا
عليه وطلبوه اشد الطلب وهو يثب من الارض كالغزال
ويرميهم بالحراب فما تخرج الحربه من يده الا في صدر
او حدقه واتصل الصياح بالملك فسال عن ذلك فقالوا
ايها الملك هذا رجل من مغاربه برقه قد ظهر فانقطع
اليه فرقه من العسكر ليسالوه عن حاله وسبب قدومه
فقتل منهم سبع فرسان وهذا الصياح عليه فلما سمع
صاحب الواحات ذلك التفت الى وزيره وقال له امضي
الى هذا الرجل واساله عن حاله وسبب قدومه وما
مراده ولا تترك احد يبغي اليه واتني به فقتله غير فايت
فاجاب الوزير بالسمع والطاعه وطلبه في جماعة من
الفرسان وسار الى ان اشرف على البربري فنظر
اليه والخيل محدقه به وهو يلتقي سهام القوم وحرابهم
بدرقته وهو مثل الاسد فلما نظر اليه الوزير على تلك

الحاله

الحالة وحوله الرجال اشار اليهم وصاح عليهم
فتفرقوا عنه ذات اليمين وذات الشمال وقد طردوا
من كان معه من الفرسان ثم تقدم الوزير اليه
وخاطبه بلغته وقال له يا فتي لا باس عليك تانا على
روحك ونحن نعلم ان هاولاء القوم قد تعدوا عليك
ومدوا ايديهم بالسوء اليك فانتصرت لنفسك وقد
عملت عمل الرجال قال الراوي فلما سمع البربري
كلام الوزير انس اليه وقال له يا مولاي والله لقد
رايت من هولاء القوم ما لم اره من بشر ولم اعلم انهم
اذا قدم عليهم احد يستحلوا دمه فقال له الوزير
يا فتي ما نحن على ما تقول ولا يستحسن هذا من له محصول
وانما هاولاء الذين طلبوا اذيتك اوغاد وقد شربوا
بالكاس الروي وانت ما عليك ملام فحدثني من اين اقبلت
وما مرادك حتى نوصل اليه ونعاونك بكل ما نقدر عليه
وتمضي في دعة الارباب وانت شاكر فابشر فقال
له البربري يا مولاي ما سمعت من هاولاء القوم لفظة
واحدة كما قد جري منك وانما وصل الى قوم لا خلاق
لهم فلما راوا مني ما ابهرهم تاخروا عني لان ما للبشر
الامثله والان فانا اخبرك من انا ومن اين اقبلت
وما اريد اعلم انني رسول من عند ملك الارض
الاسكندر ذو القرنين صاحب هذا الزمان وملك

البلدان ومعي كتاب منه الي صاحب هذا الاقليم
قال فلما سمع الوزير كلام البربري تغير لونه ونظر
الي اصحابه وقال لهم كونوا علي ما انتم عليه الي حين عودتي
واتفقوا مع هذا الرجل ثم امر له بفرس يركبها فابي ركوبها
وعاد الي ظهر نجيبه وركض الوزير طالب الملك وكان
متعلق القلب لسماع ذلك الصياح فلما وصل اليه وزيره
أخبره بامره وقال له اعلم ايها الملك ان هذا
الواصل اليك والقادم عليك يذكر انه رسول
الاسكندر ومعه كتاب اليك وان بعض الجند هو ابنه قانع
عن نفسه قال الراوي وكان الاسكندر لما ان عاد
من مغرب الشمس ووصل الي افريقيه طارت اخباره الي
الملوك وتسامعوا به الناس وسمع به ايضا صاحب الواحات
ولما اعاد عليه الوزير ما قدمنا ذكره قال الان قد صح ما
كنا سمعنا فعد الي هذا الرسول وخذه معك وعد به الي
المدينه وانزله عندك ولا تقصر في اكرامه الي ان اعود من
الصيد وانظر الي الكتاب ما يتضمن من الخطاب قال
فاجاب الوزير بالسمع والطاعه وعاد الي البربري وقال
له اعلم يا فتى اني قد اعلمنا الملك بقولك وشرحت له
حالك وقد استحسن فعلك وقد امرني ان اسير بك الي
المدينه واكرمك غاية الاكرام الي ان يعود من صيده
وقنصه فقال طنه السمع والطاعه ثم سار في خدمته
الي

الي ان دخلوا الي المدينه وانزله في دار حسنة وزاد
في اكرامه قال صاحب الحديث ولو يبيت الملك في
الصيد الا ليله واحده وعاد الي المدينه لتعلق قلبه
بالرسول فدخل قصره واستدعي بالوزير وطلب
منه رسول الاسكندر فاجابه بالسمع والطاعه ثم خرج
من عنده ودخل الي طنه البربري واخذه صحبته وجابه
الي الملك واخرج العيبه واستخرج منها الثوب وفيه
الصفيحه الذهب ونادي ايها الملك انا رسول الملك
الاسكندر ملك الدنيا العظيم الشان والرساله امانه
وقد امران القي اليك خطابا قبل الكتاب فمن يسمعك اليه
فامر الملك للرسول بكرسي فجلس عليه وحوله ارباب دولته
واجل مملكته وقال له قل ما عندك فقال البربري
اعلم ايها الملك ان الله قد اسبغ عليك النعم وانزل علي
اعدايك النقم وصاحبي يقول لك شفاها علي لساني ان
السلامة سلم لك ولقومك ان كنت ذا راي اصيل وفعل
جميل فتدبر ما في هذا الكتاب وبادر في حسن الجواب
ثم نشر الثوب فاخرج منه الكتاب وباسه ووضعه علي راسه
وسلمه اليه فاخذه الملك منه وسلمه الي وزيره وقد تعجب
منه وكذلك من حوله من ارباب الدوله فقرا الوزير ما
في الكتاب فلما سمعوا ما فيه من الخطاب وتدبر الملك معانيه
التفت الي الرسول وقال له يا هذا قد سمعنا ما في الكتاب

ونحن نتدبر في رد الجواب وما فيه من الخطاب وغدا
يكون اما مخاطبه او مكاتبه ثم اشار الى الوزير
فنهض قائمًا على قدميه واخذ بيد رسول الاسكندر
وخرج به الى داره وبعد خروجه من القصر اقبل
صاحب الواحات على ارباب دولته وقال لهم هل سمعتم
اشد جرأةً من هذا الملك او اقل مبالاه بمكاتبه الملوك
والملك الداريوش وهو ملك الدنيا يكاتبني اليوم
ويسالني ان اضرب الدرهم والدينار باسمي وارقم صورته
على اعلامي وينفذ لي كل سنه الف الف دينار خدمه
عن ذلك وما اجبته ولا انعمت له بذلك وهذا اللقيط
الخارجي يواجهني بهذه المخاطبه فلو كنت من بعض غلمانه
ما خاطبني باقل من هذه المخاطبه فما عندكم من الراي في
هذا الامر رحمكم الاله فقالوا ايها الملك وما عسا ان
نقول او نصنع بالحياه بعد خروجنا عن اذنابنا وما
امرنا به هذا الملك فالموت اهون منه مع ما اتانا ما
ابقينا نقمو ولا غلبه بل نحن الظافرون به والمستظهرون
عليه وما اطمعه فينا الا ظفره بصاحب القيروان وملكه
وما يدري ان لنا رماح ناخذ الارواح وخناجر
تقلع المحاجر وتحز الحناجر والصواب ان يرد جوابه
بل نزيد طمعه وان اراد مال او رجال فنحن نعينه
وتضالحه ويكون ذلك صونا للرساتيق والقرى كيلا

بطاها

يبطاها بمن قد اجتمع له من الجنود المجمعه الذي لا خلاق
لها ويتحرف عن بلادنا ويخرج عن ارضنا وان ابى الا البغي
فانا نمنعه ونحاربه على تعبه وناخذ للعالم منه بالثار
ونورده موارد البوار قال فلما سمع الملك قول
ارباب دولته فرح بقولهم وشكرهم على نشاطهم وقال
لهم وحق الارباب لقد نطقتم بما في ضميري وكذا
الواجب عليكم ان تكونوا حميه لدينكم ثم نهض الملك من
مجلسه ونهضوا ارباب دولته وسار كل منهم الى منزله
وخلا الملك بنفسه وجعل يتفكر في امره ثم استدعى بوزيره
وقال له ما عندك من الراي فيما قد ذكر لنا هذا الملك
فقال الوزير ايها الملك السعيد المجد الكبير الجد
ان هذا الرجل الذي هو رسول هذا الملك قد انس الي
لما قد راى مني من الاكرام واعلم ان لا احدوثه عن هذا
الملك عظيمه واموره هايله جسيمه فان راى الملك ان
هذه الامم التي قد اطاعته وسارت في ركابه عن قوته
وسلطانه فانا اعلم انه لا يخفيني من امره شيئًا بحكم المؤانسه
والانبساط ومهما سمعته منه اعيده على الملك ونرى بعد
ذلك الراي بحسب ما نسمع فان رايناه طمع في لقايه التقيناه
وان تكن الاخرى فالامر لصاحب الامر قال فلما سمع
الملك قوله قال له دونك وما اردت دبرنا بحسن تدبيرك
وطالعنا بما يتم بينك وبينه سريع قال فنهض الوزير

من بين يدي الملك وطلب داره واستدعي برسول الاسكندر
وانسه وحادثه ثم دعا بالطعام فواكله ولما رفع
باقيه من قدامه اقبل على البربري وقال له يا فتى ما رايتا
اعظم كلام من كلام صاحبك ولا اغلظ رساله وهذه
قله مبالاه بالملوك وما هذا الا عن تاييد عظيم وادلال
جسيم اما علمت ان هذا الاقليم سبع الواحات وبنفر
من كل بلد عالم عظيم ما لا يقع عليهم عدد ولا ينبغي ان
يكون لصاحب خيمه ووتد ورحليه من بلد الى بلد مثل هذه العوالم
ولا سيما وقد قطع المفاوز المقفره والبراري المعطشه
ومع هذا فان كان قصده المال اغنيناه بالمال والخيل
والسلاح ويمسك عن نهيه عن عباده ما عبدوه الاباء
والاجداد وان ابا واصر علي ما هو عليه كان ذلك داعيا
الى هلاكه وهلاك من معه وبنده مرحيث لا ينفعه الندم
قال فلما سمع ظنه البربري كلامه تبسم من قوله وقال
له اعلم ايها الوزير انه قد وجب علي نصحك لاجل اكلي طعامك
ودخولي منزلك فوالله لانصحنك ان قبلت نصحي اما قولك
ان يغنيك صاحبكم صاحبي بالمال والسلاح فهذا ما لا يغنيه
ولا ارادته لان هذا الملك سلطان الله في ارضه وبالامس
عثر على كنوز سليمان بن داود وفيها اموال كالجبال
وكانت له ذخيره ولمن يعلم الله فيه صلاح لعباده المومنين
فاخذ منها بحسب ما كان معه محمل وتركها كان لم يتغير منها

شي

شي لكثرتها واما قولكم كم جهد ما يكون معه من العساكر
فهو صاحب وتد وطنب وقطع مفاوز وقفار فان هذا
الرجل مويد بقوه الاهيه وتاييد سماوي وله رجل ولي
يقال له الخضر عليه السلام يعرف مياه الارض وهي باشرها
عليه واذا اعظم عليه امر من الامور اتاه خبره من السماء وعده عسكره
الفين الف وما يا الف فان تقدمه جيش هذا الملك ستمايه
الف وساقه عسكره ستمايه الف وهو في القلب في الف الف
وكل ما مر بامه وعدم من هذه الامم طايفه بالاجل المحتوم
اقام منها طايفه عوضها ثم عدله الاجناس والامم والمراه
وحديثها وعجايب وما مر له مع صاحب القيروان وكيف
فضحه وعرفه انه يهلك ويهلك من تابعه وما مر للاسكندر
مع العيداقه وولدها سلم ثم شرح له دين الاسلام وقال
له هذا الدين هو الدين الحنيفي الذي جاء به ابراهيم الخليل
عليه السلام وهذا الولي هو من نسل ابراهيم وهو سبب
هذا الملك وابنه التي ترك الاراضي المقفره بالاعين المفجره
كالانهار وما يعصي هذا الملك الا من اراد الله هلاكه في
الدنيا وعذابه في الاخره قال فلما سمع الوزير كلام
رسول الاسكندر تعجب منه وداخله الهيبه ثم قال له
ما اسمك قال اسمي ظنه وانا من البربر فقال الوزير اعلم
يا فتى انك قد حدثتني بحديث ما اظن قط مر على سمعي مثله
وهذا صاحبي في راسه عجب عظيم ويعتقد ان ما على وجه

الارض من يقاومه • وانا لابد لي ان احدثه بجميع ما حدثني
به • وانا اعلم انه لا يدخل في اذنه منه شي • ولا يلتفت اليه
وعلي ان انصحه ان قبل نصحي • لان العقل قد راى جميع ما
عليه صاحبك • وقد تبيقن لي ذلك من حديثك • وانت اولى
صاحب لي عند صاحبك • فاشهد علي انني ولطايع من اهل
هذا الاقليم لهذا الملك الذي ذكرت لي حسن سيرته ونشر
ونشرت قدامي دعوته اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له • وان ابراهيم عبده ورسوله • ثم ان الوزير رجع
الي الملك خلاب واعلمه بما قال له رسول الاسكندر
فاجاب الملك الي كلمة التوحيد • وادعى من وقته وساعته
بقواد العساكر الذي له وامرهم بالايمان بالله تعالى فاجابو
الجميع الي دعوة للحق • ثم بعد ذلك ادعا الملك برسول
الاسكندر واخلع عليه خلعة سنيه • واركبه فرس عربي
بمركب ذهب • وقال له يا هذا ارجع الي الملك الاسكندر
واقريه عني السلام • وقل له ان الملك خلاب قد اجابك
الي ما تدعوه اليه قال صاحب الحديث رحمه
الله علينا وعليه هذا ما كان من حديث الملك خلاب
الاسكندر
تم الجزو الاول من سيره الاسكندر
في يوم الخمس ثامن عشرين شهر صفر الاغر
المبارك عام احدى وسبعين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم حديث
صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا ابا هريرة صلي في منزلك
النوافل يكون نورك كنور الشمس
والكواكب يا ابا هريرة اذا كنت في
الصلاة فلا تعبث بثوبك فان الشيطان
يفرح بذلك يا ابا هريرة اذا طلعت الشمس
واذا غربت كن ذاكرا وان لم تفعل
ذلك فلا تلم الا نفسك يا ابا هريرة عجل
بالفطر فان تاخيره للنصارى واليهود
يا ابا هريرة تعجل بصلاة المغرب فليس لها وقت
طويل يا ابا هريرة صفو رفع اليدين عند الله
تكبيرة الاحرام يا ابا هريرة من وضع يمينه على
شماله خسر الشيطان في جوفه وكتب عند الله
من الخاشعين تخشي دافي في الصلاة يا ابا هريرة

ما يبغض الله عز وجل مؤمنا ولا كافرا
إلا كلهم إيمانهم على شمايلهم من التواضع
والخشوع لله عز وجل يا أبا هريرة إسجد إن
أمكنك السجود فإن في السجود ألف رحمة
وألف بركة يا أبا هريرة إذا صليت بقوم [redacted]
فخفف فإن الله يحب إليهم قل بما كان
بالجماعة المريض والشيخ الكبير وذو الحاجة
يا أبا هريرة إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا
فلعل الموت يأتيك بغتة وإذا أمسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح يا أبا هريرة لا تنظر إلى
من هو أعلى منك في الرزق فتنسى رزق
الله ولا تنظر إلى من هو دونك في الدين
فتعجبك نفسك ولا تنظر إلا لمن رزقه
قوت يوم بيوم واشكر نعمة الله عليك يا أبا
إن الله تعالى خلق جهنم والموت رحمة
للمؤمنين فلولا الموت لادعى الناس

كلهم الربوبية ولولا جهنم ما سجد لله أحد ومن
سجد لله لم يبق ملك في السماء ولا في الأرض إلا
وقد عاله بالتوبة المغفرة إلى يوم القيامة وإن
الملائكة لا يزالون يحبون ويدعون له يا أبا هريرة إذا ركبت
الدابة فقل بسم الله والحمد لله تبق في أمان الله
حتى تنزل عنها يا أبا هريرة إذا صافحت يهوديا
أو نصرانيا فجدد طهارة يديك ولا تبدأه بالسلام
وأحسن في جوار النصارى واليهود وأحسن في عشرتهم
ولا تظلمهما فإن الله تعالى يكفد عنهما بحق الجوار
معناه أي دارهم يجنب كذلك يا أبا هريرة إغتسل ل
لجمعة ولو شربت الماء ببعض قوتك فإنه كفارة ذنب
ما بين الجمعتين يا أبا هريرة قص شاربك تحبك الملائكة
وتضع قاما على فيك